

منشأ شعراء العصر

في الاقطار العربية الثلاثة
مصر وسورية والعراق

القسم الاول

شعراء مصر

جمعه وفسر الفاظه اللغوية :

احمد عبيد

حقوق الطبع محفوظة له

الطبعة الاولى في المحرم ١٣٤١ هـ - ايلول (سبتمبر) ١٩٢٢ م
بدمشق :

دار الكتب

انتشار المكتبة العربية في دمشق

مطبعة الترنين

6325
21A

۱۸۷۲۶	دانشنامه
۲ و	فرهنگ
۶۲	تجارب



۱۷۷۱
اساتذہ اعلیٰ حضرت

احمد امید



اهداء الكتاب

الى من كتابي صفحة من حياتهم
 بما فيه من دمع ومن بسمات
 ومن هو نورهم قد قبسته
 وروض بيان ناضر ازهرات
 الى من أعانوني على نظم ثريه
 بما مهدوا لي من سبيل صلات
 الى من اهدى أياي جليلة
 سأذكرها ما عشت في الحسنات
 ومن قلدوا الآداب من ذرّ شعريهم
 عتوداً ستبقى أمدّهم مؤلقات
 الى شعراء العصر والفئة التي
 تشاركهم في البشير والمحيرات
 أقدم هذا السفر خبر هبة
 قدرت عابداي ديع حافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

تعالى ، وصلاةً على سيدنا محمدٍ تشملُ صحباً له وآلاً .
أليف :

وبعدُ فما زالتِ النفسُ تستهني منذامٍ بعيدٍ ان يكونَ بينَ كتبنا
العربيةِ كتابٌ يجمعُ نخبةً من أشعار المعاصرين الذين ضاعَ نشرُ
ذكرهم في الأنظار وتداولتِ شعرهم أيدي الأمصار وجرتِ أسماؤهم
على ألسنة الأدباء فأُذكروا في كل مكان . ولقد ذكرتُ ذلك
لكثيرٍ ممن عُرِفوا بالفضلِ وحسن الاختيار من شعراءنا ، ووددتُ
ان لو فُسِحَ الوقتُ لأحدٍ منهم الى جمع مثل هذا الكتاب فما
كان إلا ان يُوافقوا على الرأيِ ويشكوا ضيقَ أوقاتهم وأتساعَ رُقعةِ
الأعمال . وطالما تسعّني بعضهم على القيام بالعمل . ولكن عِرفاني
ما أنا عليه من العجز كان يُقدي عنه . ولم يكن ليَجولَ في الحاطر
يوماً انني سأُصي فيه لولا ما أُنمّيته حولي من العاملين على إيجاده
بما هيأوا لي من الأسباب ، وبما بذلوا من المساعدة في تلك السبيل .
وكان من اعظم البواعث لي على ذلك ما فدّته اليّ صديقي الشاعرُ

الكبير السيد خير الدين الزركلي مما اذخره منذ سنين لكتابته
« مشاهير العرب » من مختار الشعر والتراجم ، وما لدي من مختلف
الدواوين العصرية ، ومتوسع الكتب الأدبية الحديثة . ولما كانت
أعمال النجارية لا تفسح واسع مجال لغيرها ، رأيتني مضطراً الى ان
أضيق دائرة العمل ، فلا اذكر من الشعراء الا من كان من احد
الأقطار العربية الثلاثة : مصر والشام والعراق ، وزيادة على ذلك .
لا أعرض الا لمن اشتهر في كل منها . هذا مارسسته باديء ذي
بدء ، ولكي ما كدت اشرع فيه حتى اعترضني عوامل استسهلت
معها تعميم الدعوة الى كل ذي شهرة في اي قطر من تلكه
الأقطار واكثر العوامل التي اعترضتني هو تحديد الشهرة وقياسها .
وأني لي ألعلم بمشاهير من شعراء قطرنا في العمار : الآلة ان
عرف من مشاهير من شعرائها عدنا ، من اجل ذلك عدت عن
الذكر الأول الى فكرة أولى على ما حسب ، وان كنت اكبر منسقة
واكثر تمناً وهي انه يكفي لعدد الرجل في المشاهير ان يكون
: يراً في قطره فقط .

ميزان الشهرة :

وميران الشهرة للمعارف المصري والعراقي ، أن يكون التبارك منها
دا ديران مطوع . متداول او معروفاً عدنا من الأدباء رجالاً هدا .

الرأي مضيئٌ فبعثتُ بكتابٍ (سأثبته بنصه مع الأجوبة عنه)
الى كلِّ شاعرٍ عرفته او سمعتُ به أعلنهُ فيه بعزيمى وأرجو منه
مؤازرتى فاجتمعتُ لِدَيَّ طائفةٌ صالحةٌ من مختار الشعر المدَّخَرِ
الذي لم يُنشرْ بعدُ ، ونبذةٌ طيبةٌ من النثر .
كتب الشعراء :

اقول من ألثَر مع ان الكتابَ في الشعر لأنني سأُنشر فيه
ما أرسل اليّ من الرسائل والتراجم كما وردت ليصلَّح الناسُ على اساليب
الخطاب في موضوعٍ واحدٍ أَشترك في الكتابة فيه عمْدُ البيان
وشيوخه .

التراجم :

ولا بدّ هنا من الإشارة الى ان اكثر التراجم من انشاء المترجمين
الا قليلاً منها كتبها بإشارتهم بعض أصحابهم .

طريقة الاختيار :

أما طريقتي في الاختيار فهي ان اقرأ ديوانَ الشاعر وما اعثرُ
عليه من شعره في الجرائد والجلات وبعض المجموعات الأدبية
وأشبه الى ما يعجبني منها حتى آتيني عليها ثم أعيد النظر في ماشرت
إليه فان تبئت على رأيي فيه ثقاته وإلا اغفلته . وربما لا اكتب
من المصائد المنشورة الا الليت او الليتين وقلاً انقل قصيدةً بأجمعها

ولأختارُ بوجهٍ من الوجوه ما يعني اشخاصاً بأعيانهم كالمدايح
والعراني فمن شاء الاطلاع عليها كاملة عاد اليه الدواوين المطبوعة
وقد أختارُ لشعري ما ليس بمختارٍ إما لمعنى وافق هوى في النفس
فحملها على إثباته أو لأنني لم اجد لناظمه افضل منه ولا مزحل
لي عن ذكره لشهرته التي اصابها . أمّا ما ارسلوه اليّ مما لم يُنشر بعد
فلأرأيَ لي فيه بل أثبتُه بخلافه ما رضيتُ عنه وما لم ارض - إلا
ما كان فوق متسع الكتاب - رغبة في نشر ما طوته الأيام ،
ولأنه لا مرجع يرجع فيه اليه .

الرحلة الى مصر :

ولقد رحلتُ الى مصر منذ شهرٍ ، وقابلتُ فيها معظم شعرائها
بعد ان اعلنتُ في جريدة الأهرام عزمي على إصدارِ هذا الكتابِ
فالتقيتُ منهم من العون والعناية ما لا انساهُ ايم ابد الدهر . وهناك
فريقٌ منهم لم ألتحَ لي مقابلتهُ ولا الكتابةُ اليه لجَهلي عنوانه . ومن ذا
الذي يُعرفُ في مصرَ باسمه ؟ هذا شوقي بك على شهرته في الأقطار
وبدءِ صيته فيها ارسلتُ اليه كتاباً كتبتُ على غلافه ما يأتي :
مصر : الى حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك الشاعرِ الاكبر
فردُّ اليّ بعد ايامٍ وقد كتبَ عليه (يوضح الشارع والعنوان)
فعجبتُ لذلك جذ العجب وذكرتُ نكتةً كنتُ سمعتها من قديم

وقرأتها منذ حين في مجلة السيدات لا بأس بإيرادها لتعلم أنها من
بنات الأفكار لا من حقائق الأخبار . وهي : (انه ورد الى مصلحة
البريد المصرية منذ بضعة عشر عاماً خطابٌ معنونٌ هكذا : (الى
ابلق شعراء العرب) فدفعه الموزع الى شوقي بك فردّه شوقي بك
قائلاً : خذهُ لحافظ بك او مطران بك ولكن كانت خيبة الموزع
عند حافظ ومطران كخيئته عند شوقي ولا ندري ماذا كان حظ
الخطاب بعدئذ) .

التقصير واسبابه :

وبعد فن رأى أنّ في الكتاب نقصاً في ترجمة او إغفالاً لبعض
من ينبغي ان لا يُغفلَ وارادوا أخذني على ذلك فليعلم ان لي فيه عدا
ما ذكر من شأن العنوان - عذرين اثنين . اما احدهما فهو تأخر
بعضهم بالإجابة الى ما طابت ظناً منهم أنّ اجل الابع بعيد . واما
الآخر فهو امتناع البعض عن الإجابة . فنناحا عرفته من حديثهم تارة
وسكوتهم أخرى وفي ذلك احد رجال ثلاث . اما زاهد هجر
شعر رهداً باثرة وطالباً للراحة والجأ ، او بخيلٌ باني له بخلافه
ن بطالع الباس على ما عده ، او مكبرٌ بتمامي عليهم بما يحويه
من تبرة ربما اتاوه من اكبار . واهل التيته من هؤلاء جميعاً يشتمع
لي في بعض ما قام يجده الناذ من البصور .

تقليل المطبوع:

وإني على مثل اليقين من أنه سيعجل المبثوثون وبذل الباخلون خدمة للأدب وتخليداً لأربابه . لهذا رأيت أن أطبع من الكتاب عدداً قليلاً لئلا تكن من إعادة الطبع وشيكاً مضيقاً إليه ما تيسر لي زيادته ، ومصلحاً منه ما أنبه له أو ينبهني إليه الناقدون . فأرجو ممن يكتب عنه شيئاً أن يتفضل بإرسال ما يكتب اليّ وله الشكر .

تقسيم الكتاب وتبويبه :

هذا ولما كان الكتاب للأقطار الثلاثة رأيت أن أجعله أقساماً ثلاثة لكل قطر قسم وأن أرتب كلاً منها كما يلي : صورة الشاعر . جوابه وتاريخ حياته . أقوال الأدباء عنه . ما اخترته من شعره . ما بحث به منه . وذلك بعد ترتيب أسماء الشعراء على حروف الهجاء ، خروجاً عن التفضيل بينهم .

تفسير الالفاظ:

وعندما تم لي ما أردت من الجمع والترتيب وكدت أدفع الكتاب الى المطبع عنّي أن أفسر ما فيه من الالفاظ اللغوية وأن أنبه الى ما ورد في بعض أبيانه من المغامز اللفظية او المعنوية ليكون اغزر فائدة وأتم نفعاً ، ففعلت معتمداً على أصح المعاجم وأوثقها .

ختم ورجاء :

هذا ما أردتُ بيانه في هذه المقدمة ولا أحبُّ أن أختمها
قبل أن أرجو من جميع الشعراء المشهورين في الأقطار الثلاثة
أن يتحفوني بما يُسهل عليّ إتمام هذا المشروع المفيد، ولعلهم
فاعلون ما

احمد عبيد

دمشق غرة رمضان سنة ١٣٤٠

اقوال الادباء عنه

١

للمازني اسلوب خاص لا يدلك على انه اسلوب السليقة والطبع اكثر من هذا التألف الذي تجده بين قلمه ونفسه . فان قلمه يتحرى الفخامة في اللفظ ، والروعة في حوك الشعر كما تتحرى نفسه — على لطافتها — الفخامة في المشاهد ، والروعة في مظاهر الكون والطبيعة .

عباس محمود العقاد

٢

... ولو لم يكن الاستاد المازني قد اصاب مكانة سامية من نفوس الناس قبل طبع ديوانه ، ولو لم تكن قد تجلت لهم شخصيته وكفايته من قبل ، ولولا ما في شعره بعض الاثايين من المعاني السرية التي يخيل الى القاري انها من توليد الاستاذ واشكاره والالفاظ النقية التي هي متاع مشاع لجميع الشعراء ولا تكاد تسافل بها (الشعراء) لما اقبلوا على الديوان ينقدونه ويقرظونه ويحتفلون به هذا الاحتفال الذي نرى .

عبد الرحمن البرقوقي

٣

ويل لاشواك الادب من هذا المنجل العضب . احمد شاكر الكرمي

٤

قد روى (١) انازني غلة نفسه ما شهاها مرور عام فعام

وطوى شعره قريض ابن هاني وطوى بعده اباً تمام

محمود رمزي نطيم

(١) يقال ادواه ورواه ، واما رواه فلم يحجب لهذا المعنى وانما هو من رواية الحديث والشعر ولو قال : نقع المازني غله نفس اي سكنها الصح المعنى . ولم يختل الوزن .

- نَمْ هَيْثَا فِي ظِلِّي الْفَيْنَانِ وَأَنْسَ بَرْحَ الْهَمُومِ وَالْأَشْجَانِ (١)
وَأَنْسَ مَا كَانَ مِنْ زَفِيرٍ عَلَى الْهَجِّ وَوَدَمَعٍ يَجْرِي بِغَيْرِ عِنَانِ
وَأَنْظِرِ الْعِيشَ فِي مَنَامِكَ وَالْأَلَمَ رَ بَعِينٍ قَرِيرَةَ الْإِنْسَانِ
هَذِهِ رَاحَتِي عَلَى وَجْهِكَ الْغَضِّ خَضِي وَرُوحِي وَرَيْفَةَ الْأَفْنَانِ (٢)
وَفَوَادِي مَرْفَرٍ مَجْنَحِيَّةٍ هِ حَنَانًا فَأَنْشِقْ نَسِيمَ الْخَنَانِ
وَبَنَانِي مَخْضَبٌ كَعَصَا أَلْسَا حَرِي يُجْرِي الْحَيَاةَ فِي الْأَبْدَانِ
لَكَ مِنْ أَدَمِي حَيَاةٌ كَمَا لَنَا زَهْرٌ مِنْ صَيِّبِ الْحَيَاةِ (٣)
وَرِيَاضٌ مِنْ حَسَنِ وَجْهِ جَرَالِ وَجِنَانٍ مِنْ مُنْشَرِّهِ الْبُخْرِيَّةِ بِمِيَانِ (٤)
وَأَغَانٍ خَرَسَاءُ تَرْصُفُ بِالْأَسَدِ لَاعٍ مُنْشُورَةً مُنْزَحَاتِ الْأَنْفِ (٥)
وَنَسِيمٌ لَنَا يَبُوءُ عَلَى أَلْفِ سِي بِعَرَفِ الرِّيْحَانِ وَالْأُتْحَانِ (٦)
وَضَبَانٌ يَشْبَعُ فِي سَاحَةِ أَمْسَدِ رَ فَبِجَاوِ مُخَيِّمِ الْأُدْجَانِ (٧)

(١) ظل فينان : واسع ممتد . البرح : الشدة (٢) الوديف صوت به الوارف وهو : البهيج من انبت والشجر . الافنان : الاغصان (٣) الحيا بالقصر : المطر . الصيب : الكثير الانسكاب والهنان كذلك (٤) يقال للشجرة اذا اورقت واثمرت حالية والجمع حوال . الاضحيان بالكسر : المضي (٥) ترصف : تنظم اي امت اذا دنوت منها لسمع الحاناً وانغاما لاصوت لها الخ (الناظم) (٦) العرف : الرائحة مطلقاً واكثر استعماله في الطيبة . الاقحوان : نبت طيب الرائحة له نور أبيض كأنه شجر جارية حكمة السن (٧) يشيع : اي ينتشر . الأُدْجَان : جمع دجن وهو النيم المطبق المظلم .

فسقانا من سُلَافٍ وسقانا من غرامِ (١)
وتمشَّى الحبُّ قبلَ الـ خمرٍ مَسِيًّا في العظامِ
فشفى منا سَقاما ورمانا بَسَقامِ

الشعر والجمال:

يَا لَيْتَ شَعْرِي أَلَا شَيْءٌ نَصُونُ بِهِ هَذَا الْجَمَالَ فَلَا يَعْرِوهُ نَقْصَانُ
وَكَيْفَ نَصْرِيفُ عَنْهُ لِحْظًا طَالِبُهُ أَنِّي - وَنَائِمٌ هَذَا أَدْهَرِي بِقِطَانُ
وَهَلْ تَغَالَبُ هُوجَ أَلْرِيحِ نَرْجِسَةٌ مَا لِي لَهَا غَيْرُ فَرْطِ الْحَسَنِ إِمْكَانُ (٢)
إِلَّا تَكُنْ هَذِهِ الْأَشْعَارُ خَالِدَةً فَلَنْ يَدُومَ لِهَذَا الْحَسَنِ رَيَّعَانُ (٣)
يَبْلَى مَعَ الْحَسَنِ عَشْقُ الْعَاشِقِيهِ وَلَا يَبْلَى جِبَالُ فِتْنَى بِالشَّعْرِ بَزْدَانُ
طِيفَ الْمَاضِي :

مَالِي سِوَى طِيفِ يَامِي الَّتِي غَبَرَتْ خَدْنٌ إِذَا شَتَّتْ وَافِي وَهَرَمِذَعَانُ (٤)
كَأَنِّي حِينَ أَدْعُوهُ وَأَنْشُرُهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ يُجِيبُنِي مَعْشَرًا حَانُوا (٥)
هَذَا نَدِيمِي أَنْاجِيهِ وَيُتْرَعُ لِي كَوْوْنٌ ذَكَرَ لِي مِنْهُ نَسِيَانُ (٦)
يَطُوفُ بِي بَيْنَ أَطْلَالِي وَيُطْرِفُنِي فِيهَا بِأَيَّامِنَا وَالْعَيْشُ زَهْرَانُ (٧)

(١) السلاف: الخمر (٢) الهوج: جمع الهوجاء وهي الشديدة الهبوب من جميع الرياح. الامكان: مصدر من امكته الامر: اي قدر عليه.
(٣) ريعان الشباب وغيره: مقبلة وفضله (٤) غبرت: مضت. الخدن: الحبيب والصاحب. المذعان: السهل الانقياد (٥) حانوا: اي ماتوا وهاكوا والذشر: البعث والاحياء (٦) يترع: يملأ (٧) يطرفني: يتحنفني.
زهران: يريد بها المشرق المستنير ولم اجد في كتب اللغة لهذا المعنى الا ازهر وزاهر

فسحة القبر :

في ظلمة القبر للذّوي به فرجٌ
من لم تسع نفسه الدُّنيا بما رجبت
خيبة الأمل في الحياة :

ما كنتُ أملُ أن أحیی بمُنزَحٍ
أعددتُ للدهرِ درعا كنتُ أحسبها
و كنتُ أنظر في قاي وأحسب في
فشدّ ما موّهت نفسي وجوههم
وإنما النفسُ مرآةٌ إذا كُرمت
العتاب :

خالي ما يغني العتابُ الذّلّوى
على البغضِ قابٌ كلّمه ان حوّل (٦)
إذا لم يكن صدقي الردادُ بنا فبي
فكلُّ مقالاتِ العتابِ فضول

- (١) أحيان جمع حين وهو الموت أي إذا مات المرء ماتت همومه (الناظم)
(٢) أعطان . مواضع (٣) يقال هو بمنزح من كذا لا عنه أي يبعد منه .
حيدان : مصدر حاد يحيد أي مل وعدل وهي محرّكة على الأصل في المصادر
وتسكين الياء هنا لا وزن (٤) الباطن : داخل كل شيء ويجمع على بطنان
بالضم وأما ظهران فهي جمع ظهر كما تكون بطنان جمع بطن أيضا (٥) موّهت .
زيت . العقيان من الذهب : الخالص . الصندان . المحاسر وكلاهما بالكسر
(٦) حال الشيء يحول حولاً بمعنىين : يكون تغيراً ويكون تحوّلًا . وحدها .
بهاغة اسم الماعل منه وهي غير واردة في دواوين اللغة ود بما قلنا وبأسن .

الناجاة :

الله في كفاف الأحشاء مفتون
بقوى ويضعف كالآذي آونة
مُطَبُّ فاذا ما افتر عابسه
باع الرجاء ولم يتبع به بدلاً
إن نام نقصت الأحلام رقدته
هيات يحنو على قلي مذبذب
هذي الجحيم أني قد حدثوك بها
روضة الحسن :

يا حليمي وأنت جهم الجرد
إن دائي الهوى وإن دوائِي
كل شيء إلى الله سميع
لا تدعني فريسة التسهد
ننار منك ليس بالبردود
فأغترهم ذائع جنباً (٤) وجود

- مؤول واشباهها وهو غر جبر لأن اوزان المبالغة كلها اسماعية (١) (الآذي :
موج البحر . يمتني : يرتفع و يهيج (٢) الغرب من كل شيء . اوله
وحده . الدارير : المحدد (٣) يقال اصحى الصيد : اذا رماه فقتله . قال
حفظ ابراهيم

لا سمحاً يرفق بالمرح ولا الهوى يمتني عليه ولا الصباية ترحم
(٤) ط و الشاعر هذا المعنى كثير في قصائده وهو مما أباه الدوق السليم
خصوصاً في الشعر الغزلي الذي يحسن بالشاعر ان يأتي فيه بما يفسح للنفس
بحال الاماني و يوسع امهاتها طريق الآمال في الحياتة ولله العيش وهو بالاراني -

إِنَّمَا الْحَسَنُ رَوْضَةٌ جَمَّةٌ الْوَرْدُ دُوْعُدَلٌ فِي الْوَرْدِ شَمُّ الْوَرْدِ
مَا تَرَى لَذَّةَ الْجَمَالِ إِذَا مَا لَمْ تَجَلْ فِيهِ أَعْيُنُ الْمَعْمُودِ (١)
لَذَّةُ الصَّبِّ فِي الْحَبِيبِ وَنَعْمَى حُبِّ فِي نَظَرَةِ الْمَحَبِّ الْوَدُودِ
عِزَاءُ الشُّعْرَاءِ :

لَنَا اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يُذِيبُ نَفُوسَنَا وَيَجْنِي سَوَانَا مَا نَشُورُ وَتَقْطِفُ (٢)
وَيَصْدُرُ عَنَا النَّاسُ رِيًّا قُلُوبُهُمْ وَتَحْنُ عِطَاشٌ بَيْنَهُمْ تَنْتَهَفُ
نَذُوقُ شَقَاءِ الْعَيْشِ دُونَ نَيْمِهِ عَلَى أَنَّا بِالْعَيْشِ أَدْرَى وَأَعْرِفُ
وَلَكِهِ مَا أَخْضَأْنَا لَذَاذَةً إِذَا بَلَغَ السُّؤْلَ التَّرِيضُ الْمُنْقَفُ

- وَالْحَسَنُ الْمِنْهُ بِهَذَا الْمَوْضِعِ . وَهَكَذَا دَعَا حُبَيْبُهُ فِيهَا أَنْ يَدْعَا :
فِي أَمَانٍ مِنْ انْخَاوَفَ . لَوْ أَنَّ نَخْلُودَ فِي الْأَرْضِ غَيْرُ بَعِيدِ
وَقَالَ فِي غَيْرِهَا :

لَا يَخْدَعُنكَ حَسَنُ أَنْتَ لَا بَسَهُ فَلَا بَسَ الْخَلِّي فِي الدُّنْيَا إِلَى عَطَلِ
يَا زَهْرَةَ الْحَسَنِ لَا يَخْدَعُكَ رَوْفُهَا أَنْ الرِّبْعُ قَصِيرُ الْعُمُرِ وَالْأَجَلُ
وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ بِسَعَطَفِهَا حُبَّهُ
يَأْتِي الزَّمَانُ عَلَى حَبِيٍّ وَحَسَنِكَ وَهَلْ عَلَى الدَّهْرِ نَاجٍ غَيْرُ مَحْطُومِ
وَعَجِبَ أَنْ يُخَاطَبَهُ بَعْدَ هَذَا بِمَثَلِ قَوْلِهِ
فَعَدَّ الْيَوْمَ بَعْدَ لِلْعَيْشِ رَوْفَهُ وَتَشْرُقُ الشَّمْسُ فِي أَحْنَاءِ حَيْرُومِي
وَلَوْ أَرَدْتَ اسْتِنْقَاءَ مَا جَاءَ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ ذَلِكَ لَصَاقَ بِي أَنْجَالُ - فَكَتَبَنِي
بِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ (١) الْمَعْمُودُ : الْمَشْغُوفُ الَّذِي هَدَاهُ الْعَيْشُ وَبَلَغَ بِهِ الْحُبَّ مَبْلَغًا
(٢) نَشُورُ : نَجْنِي وَنَسْتَخْرِجُ

إذا هو سرى عن لبيبٍ مفجعٍ - وأنس قلباً موحشاً يتشوفُ (١)
فما نحفلُ الدنيا إذا جلَّ ظلمها - ونحن من الأيام والعيش نصِفُ
روضة الحسن:

ياروضةً من رياض الحسن فاتئةً - تموجُ باليانع النائي وبالذاني
فيك الشقائق للجاني تملُّ على - طرائفٍ من أقاحٍ وسطَ ريعان (٢)
ونرجس فوقها يسطو باحظته - على فؤاد طويل البثِّ قرحان (٣)
قد كان ظنيَّ أني قد ملأتُ يدي - هيهات ذاك حرماً أيَّ حرمان (٤)

(١) سرى عنه : كشف وازل . اللبيب : الحزين . المفجع : التي
اصابته الفواجع وهي المصائب المؤلمة . يتشوف : يتطلع ويشرف (٢) الطرائف :
جمع الطريفة وهي من النبات : اول شيء يستطرفه المال اي النعم فيرعاه
كأننا ما كان . الاثحوان : نبت طيب الرائحة والجم اقح واقاحي (٣)
البث : شدة الحزن والمرض الشديد . القرحان بالضم : الذي مسه القرح وهي
الجراحات (٤) كثيراً ما يستعمل الشاعر الجمع مكان المفرد والمفرد مكان
الجمع كما ترى في قوله حرماً اي قوله . ملأت يدي . وهذا كثير في شعره
نورد هنا طرفاً منه قال :

لا يبعد عنك ما ترى من حبنا - فكأنه مع يومه ملحود
ولقد تكون غداً وما في قربكم - ري ولا في بعدكم تصريد
ما انت اول من سلوت وردني - عن حبه شمم بنا محمود
وقال من قصيدة مطامها :
يا اخلاي مرحباً وسلاماً - نعم ليل يضعنا في نظام
الى ان قال :

عندي الليل والنهار سواء - حين تبدون في سواد الظلام

أَتَمَّ طِباً وَحَسَناً مِنْكَ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَعَتْ فِي الدَّهْرِ آذَانِي (١)
راحة الموت :

لِكُلِّ شَيْءٍ سَكُونٌ بَعْدَ قَوْرَتِهِ وَكُلُّ عَيْنٍ إِلَى غُمْضٍ وَإِغْفَاءٍ
 أَلَا تَرَى الْيَمَّ تَلْفِي فِيهِ مَوْجَتُهُ تَقْطَعُ الْقَلْبَ مِنْ هَمٍّ وَبَأْسَاءٍ
 حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مَجْهَدَهَا فَتَيْتَ مِنْ بَعْدِ جَلْجَلَةٍ مِنْهَا وَضَوْضَاءٍ (٢)
 كَذَلِكَ لِلنَّفْسِ فِي بَحْرِ الرَّدَى سَكْنٌ تَلْفِي بِهِ رَاحَةً مِنْ بَعْدِ إِعْيَاءٍ
بين الحب :

نَشَدْتُكَ بِالْحَسَنِ الَّذِي رَاعَ سَحْرَهُ فُرَادِي وَبِالْعَالِ الَّذِي لَيْسَ بِرَجْعٍ (٣)
 - يَمِينُ يُطِيرُ الْبُثَّ عِنْدَ سَمَاعِهَا وَيُنْثِي إِلَى الْخُرْفِ بِالدَّمِ يَدْمَعُ
 وَبِالْيَأْسِ وَالنَّفْسِ أَنِّي أَيْسَ تَطْمَعُ وَبِالْأَمَلِ الْمَذَاوِي أَنِّي أَيْسَ يَنْفَعُ
 وَبِالشَّجَنِ الْمَضْنِيِّ وَبِالسَّهْدِ وَالْأَسَى وَأَخْرَسَتْ عَذَايَ الْإِلَهَمِ فِيهِ تَطْمَعُ (٤)
 وَبِالْحَبِّ إِلَّا مَا كَبَتَ حِرَاسِي

ولئن عدت انني لشكور انشر الشكر في القوافي الكرام
 فاغتنم ذلك اللسان فان الـ ملك لللسن الفصاح الكلام
 الى آخر ما هنالك وهو - على جوازه - غير مستحسن .
 (١) قال العقاد معلقاً على قول شوقي :

كأنه من جمال رائع وهدي خدود يوسف لما عف ولما
 وليته سلم بعد ذلك من عيوب اللفظ فلم يخاق يوسف خذراً من حيب
 خلق الله له خدين (٢) الجلبة - التحريك وشدة الصوت - الضوضاء - الجلبة
 (٣) راعه اعجبه (٤) كبت : صرفت وادلت

وعُدتَ الى العهد الحميد لو أنه اذا مادعاك الشَّيقُ أَصْبُ تسمع

مطلبي :

وما مطلبي سحرُ العيون كأنها اذا لامحت عيني - النجومُ الزواهرُ (١)
ولا أنصرهُ الحَدَّ الأسيل كأنما غَذَّته عَلَى الدَّهرِ الورودُ التواخرُ
ولا ألثغرُ إِمَّا يستديرُ كأنما تهباً للتقبيلِ والشوقُ ثائرُ
فقد يحرقُ اللحظُ المضي وَيَخْضِقُ اأرريجُ وترديكُ الثغورُ الدوائرُ (٢)
ولكنما أبغي اذا ثار ثائري فَوَادَا أناجيه وعقلاً أسامرُ
وقلباً اليه أستريج بدخلي وأفضي اليه بالأسى وأشاورُ (٣)

الضمير :

قد أَفعلُ الشَّيْءَ لأبغي به أَمَلًا ولا أبالي الورى ماذا يقولونا
هَمِّي ضميري فَإِنْ أَرْضِيتهُ فعلى رأيِ العبادِ سلامُ المستخفينِ

(١) لآحه : خالسه النظر . (٢) دار واستدار بمعنى فالدوائر هنا :

المستديرة (٣) استراح اليه : استنام وسكن . دخلة الرجل مثانة : جميع

امره . أفضى اليه بالسر : أعلمه به . قال عبد الرحمن شكري :

فن لي بمن ألي اليه سريري وأفضي اليه بالأسى واصاحبه

ما بعث به من شعره

معاهدة غرامية!!

ابها القاري*.

نحن طلاب جديد • مبتدعون حتى في سياسة الحب فلست بواجد هنا
مايتغنى به الناس من الوفاء والبقاء على العهد لانهما مما تأباه الطبيعة • والرء
اذا احب يبدأ بمخادعة نفسه ومغالطة قلبه ثم ينتهي بمخادعة غيره • والوفاء
في حياة القلب كالثبات على رأي واحد في حياة العقل — كلاهما ليس إلا
اعترافاً بالاخفاق وإن في الوفاء لو تدبرت لشيئاً من شهوة الملك • وما اكثر
مانود ان نرميه لولا خوفنا ان يلتقطه سوانا وكثيراً ما يكون الوفاء راجعاً الى
نقص الخبال او كسل المادة • ولقد غبر زمن كنا نحسب انفسنا فيه اوفياء
ونتوهم مثل ذلك فيمن اتصلت اسبابنا بأسبابهم فأما الان فقد ارحنا واسرحنا
واليك المعاهدة وديباجتها .

غني يا ريحُ جنى تَمْضِي أعينَ الفكر عساه أن يامُ
وأمسحي وجهي وتغفين الأسي واطردي عني شياطينَ المنام (١)

* * *

إنَّ في أذني أعاصيرُ أُلْتِئَاء وبقلي وحشةَ اليد أَلْتِئَاء (٢)
تَصِفُ العينُ إذا قَلْبَتْها كلَّ شيءٍ لي في أسْر أَلْتِئَاء

* * *

(١) النغضين : التشنج والتكسر (٢) الأعاصير : الريح الشديدة وهي
التي تسمى الزوايع واحدها إعصار . البيد : الفلوات ، القواء : فقر الارض

فكأن في سامع شكوى الكلال في خير الماء جياش الضمير (١)
وكأن ناظر قيد الليالي حول أعضاد الرّواصي كالسيور (٢)

* * *

أسمع الزهر وإن كان قتيلاً يندب الحسن بأشجى منطق
وسعه الريح تنكيلاً ويلاً ففضى والحسن لما يخلق (٣)

* * *

ولقد أسمع في الليل البهيم ضجة الموت وأبناء الجحيم
وكهمس الموت في أذن الكليم خطرة الرّيح على ألبت الوشم (٤)

* * *

يا خليلي أخبراني وأصدقاً هل ليل اليأس صبحٌ ينتظر (٥)

(١) الكلال : الاعمياء والتعب . الخريز : صوت الماء . الجياش : مبالغة اسم الفاعل من جاش البحر : اي هاج ، وجاس الصدر : اذا غلى غيظاً . (٢) الاعضاء : النواحي . ولرواصي من الجمال الثوابت الرواسخ واحدها راسخة (٣) اوسعه الشئ : جملة يسمعه ، ومنه قول امرأة وقد سئلت اي النساء بغض اليك فقالت : التي تأكل لماً ، وتوسع الحي ذماً . والفعل رباعي لا ثلاثي كما ورد هنا . التنكيل من نكل به اصابه بنازلة وجعله عبدة لغيره . الويل : الشديد . يخلق : يبلى (٤) الوشم : شيء تراه من السات اول ما ينبت ، يقال اصابك وشماً من المرعى . اما الوشم فلم اجدها في واحد من كتب اللغة ولعلها الرسم بالسين المهملة اي : الحسن (٥) وصل همزة أخبراني مع ان الفعل رباعي للضرورة

مرّ بي الدّهرُ عبوساً أزرقا كاشفاً عن ناب نضاضٍ ذكر (١)

* * *

هذه كفي على خونِ العهدِ ! لا على الرّغي - فهذا لا يكونُ
إنها دنيا كذابٍ وجحودٍ ولصديقُ النّفسِ أولى لو يهونُ

* * *

هذه كفي على وَتِكَ المَلالِ كلُّ نارٍ سوف يعلموها رَمادُ
أو لو أسطيع تصديقَ الخيالِ أو يكونُ الجهلُ شيئاً يستفد !!

* * *

هذه كفي على أن أصطلي بك نارا دونها نارُ سقرِ
وإذا وُحِتني تُبرِغ لي كأسَ مهلٍ من عتيقاتِ المَدْرِ (٢)

* * *

: لمي السُّهدُ عليها والضنى ور يا حيني - وتدري - الهمومُ (٣)
شَجَّها الدّهرُ بمحذور النوى فنوازيها خَبالٌ ووُجومُ (٤)

(١) النضاض من الحيان : التي تقتل إذا نهشت من ساءتها . الذكور :
القوي الشديد (٢) لوحته النار أو الشمس : غيرته وسفعت لونه . وترع :
تملأ . المهل : السم (٣) النقل : ما يتنقل به على الشراب (٤) شجها :
مزحها ومنه قول سبدا كعب :

شحت بذبي شيم من ماء محنية صاف يابطح اضحى وهو مشمول
ونواري الخمر جنادعها عند المزح وفي الرأس والجنادع : مادب من اشر وما
ترأى عند المزح . الحال : فساد العقل . الوجوم : السكوت على غضا .

* * *

وَأَلَا قَيْكَ وَتَلْقَانِي كَمَا نَاطَحَ الْمَوْجُ جَلَامِيدَ الصَّخُورِ
مُزْبِداً حَوْلَكَ مَهْزُوماً وَمَا إِنَّ تَبَالِي كَيْفَ هَاضَتْنِي الْوَعُورُ (١)

* * *

يَا عَقِيدِي طَامَنَ اللَّهُ حَشَاكَ ! لَنْ تَرَانِي شَاكِياً وَهِيَ حَبَالِكَ (٢)
أَيْنَ مِنْ طَيْبَتِنَا أَيْنَ الْفِكَالُ ؟ أَنْتَ إِنْسَانٌ عَلَى فِرْطِ جِمَالِكَ !

كَأْسُ النِّسْيَانِ

« أَدْعُوكَ الْكَأْسُ ! بَلْ تَنْهَلُ ! إِنْ الْمَاضِي هُوَ الَّذِي يُظِلُّ الْإِبْتِسَامَاتِ
الْمَعْقُودَةِ الَّتِي سَتَفِي طَرِيقَنَا مَرَّةً أُخْرَى فَارْقِ الْكَأْسَ فَلَا بَدَّ أَنْ أَتَذَكَّرَ ! »
مَسْزِهِمَانِزْ

هَاتِ أَسْمَنِي مَلُوءَةً عَنِ الذِّكْرِ أَنْسَى بِهَا مَاضِيَّ مِنَ الْقَمْرِ !
أَنْسَى بِهَا حَاضِرِي وَمَوْتِي كَأَنَّمَا يَذَرُ جَانٌ فِي الْحُفْرِ (٣)
بِهَا أَنْبِيءُ أُنْجُونٍ قَاطِئَةً وَأُنْقِي الدَّهْرَ كَرَّةً الْفَكَرِ (٤)

(١) مُزْبِداً : أي مائجاً يقذف بالزبد . هَاضَهُ . كَسَرَهُ . الْوَعُورُ : جَمْعُ وَعْرٍ
(٢) الْمَقْبِدُ : الْمَعْقَدُ وَهُوَ الْحَلِيفُ . طَامَنَهُ : سَكَنَهُ . وَهِيَ الْحَبَالُ :
كُنَايَةٌ عَنْ صَمْفِ الْوُدَّةِ وَفِي الْأَثَلِ خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَهِيَ سَقَاؤُهُ . يَضْرِبُ لِمَنْ
كَرِهَ صَحْبَتَكَ وَزَهَدَ فِيكَ (٣) الْمَوْتُنْفُ : الْمُسْتَقْبَلُ . أَدْرَجَ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ
وَالْقَبْرِ : أَدْخَلَهُ (٤) الْكَرَّةُ . الرَّجُوعَةُ

هات أسقنيها وخلّ نشوتها
 وخذ كنوز العقول وأرم بها
 كم غصت في لجة الحياة فما
 وكم نفست اليدين من حجر
 فخلّ كأس العفاء تسلبني
 ما ضرني لو جهلت ما علمت
 او لو نسيت الذي شعرت به
 او لو سلوت الذي كلفت به
 او لو فقدت الذي فرحت به
 أتمّ صوتٌ بعيد نبرته
 أتمّ عينٌ تُثير نظرتها
 وتنشر اللذة المضيئة لي
 نعم لعمري في الأرض زينتها
 وروضة العيش جدّ حالمة
 كأنها لأفتتار بهجتها
 تمحو الذي في الفؤاد من صور
 من حالي للرياح والمدّر (١)
 فزت بغير الصخور والحجر
 حسبته ذرّة من الدّر
 كنزي وتسحو سلاسل الخبر (٢)
 نفسي وما قد أفادني نظري؟
 في كبري الآن أو لدن صغري؟
 على الذي كان فيه من سكر؟
 وما وجدنا في حدة الظفر؟
 اليّ ذكرى الربيع والزهر؟
 أحلام نفسي في ريق البكر؟ (٣)
 حلمًا من العيش جدّ بتكر؟
 من مسمع فائن ومن نظر
 من زهر موقٍ ومن ثمر (٤)
 تُخير نطقًا لمد من البصر (٥)

(١) الخالق: الجبل العالي أو المكان المشرف. قال الزمخشري وهو من
 تخليق الطائر أو من البلوغ الى خلق الجو. الدر: انراب التلبد (٢) العفاء:
 الهلاك. تسحو: تجوف وتنقشر (٣) ريق كل شيء: اوله (٤) المونق
 الحسن المعجب (٥) الافتتار: الضحك وضحك الارض: ان تحرج نباتها-

- واهاً لقمريها إذا أتست
واهاً لاسخري في لحظ نرجسها
واهاً لا بكاتها إذا همس أنه
لكن اغصانها يا أسفا
أصبت في العزم لا الشعور فإن
وإن مددت اليدين خاניהما
يذعرني الشيء كان يجذبني
أحمل عباً من السنين فما
ولي من الذكريات حاشية
فهايتها اذعري الشجون بها
لم لا أبت الذي يقيدني
إنني أراي قد حأت وأنسخت
- أسجاعه واستراح للسحر؟ (١)
يسطو بوقع السجور والفتر! (٢)
نسيم في أذنها مع القمر!
بعيدة من منال مهتصر (٣)
ادرت لحظي في الشيء لم يدُر (٤)
عزم الشباب الجري ذي الأشر (٥)
لشد ما أستجير بالحذر!
عسى وراء الغايات منكذري (٦)
في حيث أمضي محشودة الزمر
حتى أراها تطير كالشير!
بما مضى وأنتخ من العصر؟ (٧)
مع الصبي سورة من السور (٨)

- وزفرها . البهجة في النبات : النضارة . تحير : نجيب (١) القمري :
طائر يشبه الحمام . أتست : انتظمت (٢) السجور : السكون . والفتر :
ضعف يقال : طرف ساج كما يقال لحظ فاتر (٣) اهتصر الغصن : عطفه
واماله فالرجل والغصن مهتصر (٤) أصيب به : فجع (٥) الاشر :
لروح والبطر (٦) المنكدر : الاسراع (٧) ابت : أقطع (٨) حال
الشيء : تحول من حال الى حال . النسخ والانتساخ : تبديل الشيء من الشيء
وهو غيره ومنه تناسخ الارواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص -

وصرتُ غيري فليس يعرفني - إذا رأيته - صباي ذوالطَّرَر
ولو بدا لي لَيتَ أنكره كأنني لم أَكُنْ في عُمري
كأننا أَثنان ليس يجمعنا في العيش إلاّ تشبُّث الذِّكر
مات الفتى المازني ثم أتى من مازنٍ آخرٍ على الأثر
فأَمَحْ أَدِّكارِهِ إنْ ذُكِرَتْهُ تُعِينُ صَرَفَ الزَّمانِ والغَيَرِ (١)
وأَخْلَنِي اليَوْمَ من شجاي به أَستأنفِ العيشَ غيرَ منبهرِ (٢)

الدهر والحياة

أَتعرفُ الحبَّ؟ وتُدري العِنى؟ والشجوة؟ - هاتيكَ بذاتُ الحياة!
كذلكَ الدَّهرُ له صِبيةٌ الأَمْسُ واليَوْمُ وطُفْلُ الغداةِ

* * *

حدَّثني المقدارُ يوماً - وما أبعسره لكن أرى ما قضاه (٣)

- وحيمة القائلين بهذا هي : انه لا تناهي للعالم فوجب ان تتردد
النفوس في الاجساد ابدآوهم يعتقدون ان مايلقاء الانسان من الراحة والتعب
والدعة والنصب فترتب على ما سلفه قبل وهو في بدنٍ آخر جزاء على ذلك
والانسان ابدآ في احد امرين اما في فعل واما في جزاء وما هو فيه فاما كفأة
على عمل قدمه وإما عمل ينتظر المسكافأة عليه والجنة والنار في هذه الابدان .
السورة : العلامة (١) اذكره اذكراً : تذكره . صرف الزمان : حدثانه
ونوائبه ومثله الغير فكان من حقها ان تعطف على صرف لا على الزمان (٢)
استأنف الشيء : ابتدأه (٣) المقدار : القدر وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به

قال : وكان الدهرُ خَدَنًا لها ولم تكن تعرف خَدَنًا سواه
 وشبَّ ابناؤُهما يَنبَكم على وفاء قد بلوتم جَناء (١)
 ثم اراد الدهرُ تزويجَهم وكان هذا ما تر يد الحياه
 فناديا أن شااوروا قلبكم وليختر الواحدُ منكم هواه
 قال « غد » للأمس في جِراءِة أكبرنا أنت فماذا تراه ؟
 فقال كلا ! إن عهدي مضى « واليوم » مازال وريقا صباه (٢)
 فليتقدّم ولأكن آخرًا فأنتما أولى بما اخترتماه
 فعائق « اليوم » شباب « الهوى » وأمتدَّ ثغر « الغد » بغي « مناه »
 وزوج الأمس « الأسي » مكرها ولم يزل يُرسلُ واهًا وآه

* * *

نهد الدهرُ وناجى الحياه يا أختُ هل وافق قطبُ رحاه ؟
 قات « وهل للغد غيرُ المنى ؟ ام هل يؤاتي الأمس إلا شجاء ؟ »

وصية شاعر

على سال وصية « هيني » الشاعر الالماني

اسأل القاري واعفيه من مؤونة الاجابة : الا يحب المرء لعدوه كل سوء ؟
 أليس كرهك مصادر شفوتك طبعيا ؟

(١) بلاه : جربه واختبره (٢) الشباب الوريق : الناض

ابس هذا من كرم الخلق في شيء ولا ريب ولكن خداع الالفاظ عظيم
والاكثر مانعوه بها حتى على انفسنا وان كان الاصل ان يقال الموت غيره لا
نفسه ولكنه يالف الرياء والغش والمغالطة حتى تجوز عليه كسواء : وكرم
الخلق صفة لا وجود لها في هذه الدنيا الدنية ولم يمش على ظهر الارض رجل
واحد — عدا الانبياء والمجانين — يستطيع ان يقول بينه وبين نفسه « انا
كريم الخلق بالمعنى الصحيح » وخير للناس ان يتقبلوا وصيتي هذه بقبول حسن
فانها قطعة من القضاء وما اخلقهم ان يشكروا لي اني تحررت العدل في القسمة
ولم احرم احداً من نصيبه الذي يستحقه على عكس المألوف في الوصايا مذكتبت
في هذا العالم ولئن شكروا لازيدنهم !!

سُتْرَخِيَ عَلَى هَذِي الْحَيَاةِ السُّتَائِرُ وَتَطْفَأُ أَنْوَارُهُ وَيُقْفَرُ سَامِرُ (١)
فَهَلْ رَاقَ هَذَا النَّاسَ قِصَّةُ عَيْشَتِي ؟ وَمَاذَا يُبَالِي مِنْ طَوْتِهِ الْمُقَابِرُ ؟
تَرَكْتُ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِي وَصِيَّةَ نَظِيرِ الْآتِي أَوْصَيْتُ بِهَا لِي الْمَقَادِرُ (٢)
وَهَبْتُ لِأَعْدَائِي - إِذَا كَانَ لِي عَدَى - هُمُومِي وَمَا مِنْهُ أَنَا الدَّهْرَ نَائِرُ (٣)
وَأَوْصَيْتُ لِلْمَحْبُوبِ بِالسُّهْدِ وَالضَّنَى وَبِالدَّمْعِ لَا يَرَقَا وَلَا هُوَ هَامِرُ (٤)

(١) السامر : مجلس السهار قال الشاعر : وسامر طال فيه اللهم والسمر ،
والسمر : حديث الليل خاصة (٢) كأنما يمكن ان تكتب الوصية بعد الموت
« الناطم » (٣) هذا الاحتراس في قولي « اذا كان لي عدى » ايس سببه
اني اعقد ان ليس لي اعداء فانهم كثير بحمد الله واكثر من اللازم ولكني
احسبهم سيتبرأون من عداوتي مني قرأوا الوصية على اني قطعت عليهم خط
الرجعة فلم أترك احداً دون ايصال بشي « الناطم » (٤) رقاً الدمع يرقأ :
جف وسكن وتسهل الهمة ضرورة . همره : صبه فهمر هو

والمجدري في وجهه ليزينه !! وبالعرج المرذول والله قادر (١)
 وبالضعف والإملاق واليأس والجوى وبالسقم حتى نثقيه النواظر (٢)
 وللشيب بالأوجاع في كل مفصل وبالتكل في الأبناء والجد عاثر
 وكل سقام قد تركت لذي الصبا وما كنت منه في الحياة احاذر
 والناس الوان الشقاء وإنتي اذا مت لا آسى على من يخامر (٣)

خاطر في الموت

لا يكاد المرء يصدق - لاسيما في شبابه - انه سيموت او على الاصح انه سيفقد احساسه بنفسه وبما حوله وهو اول ما يصحب الموت . وقد كنت في صدر ايامي اكاد أجن كلما طاف بي خاطر الموت او سك سمعي لفظه . ولكن الايام كفيلة بتبليد النفس بما تجشمها من مماناة تصاربها وبما تشعرها من ديب الفناء شيئا فشيئا . والآن صرت افكر في الموت كما افكر في اكلة شهية او موعد لذيد : لافزع ولا اضطراب . وكل ما انقمه من الحياة والموت جميعا أني ساموت قبل كثيرين غبري وقبل اجيال عديدة سنائي بمدي !! وكل ما يحيرني هو استمرار هذه « الحياة » السخيفة التي اعياني طلاب معنى لها او فائدة او غرض . وهي ستمنتهي على اي حال فلا ضر لو قضت « الحياة » نجها في عهدي ؟؟

واذا كان القاري ممن يفكرون وبصارحون - على الأقل - أنفسهم في خلبتهم بها فهو لا ريب يحس ما أسلفت عليه القول من خواج نفسي
 (١) جرى المرح ببالي لاني انا اعرج « الناظم » (٢) الاملاق : الافتقار
 (٣) يخامر : يقيم

وهو اجسها . على اني مع ذلك اكاد اقطع بان القاري مع إدراكه صحة ما ذهب اليه ووثوقه من الصواب فيه سينزع به الزيادة العريضة في الانسانية الى استنفط هذه الخواجا وادعاء الرودة على حسابي . ولا ارى بأساً من ان انقص عليه ذلك

ان هذه الخواطر لا تبرز الى المسكان الاول في حيز الادراك اذ كان الناس على يقين حازم من ان الموت مصير كل الاحياء . وفي هذا بعض العزاء للمرء عن سبقه سواء الى القبر . ولقد نشأت فكرة الآخرة وتجدد الحياة فيها والخلود هناك وتناسخ الارواح من فرط التعلق بالحياة تعلقاً مردّه الى الاحساس بالنفس بل من هنا نشأت البواعث التي تدفع المرء الى تخليد ذكره في اخلاص الناس على الاقل .

ولو ضمن المرء ان يكون موته مصحوباً بفناء مظاهر الحياة جميعها لمات الانسان مستريحاً قريحاً العين . على ان باعي على ماتمته فيما سيرد عليك بعد من شهود منظر « الحياة » تقضي نحبها ليس الا باعاً فنياً محضاً . وعلى انه اى مخلوق ذاك الذي لا يتمنى ان يكون في الارض آخر أهلها ؟؟؟
في هذه الحالة النفسية رجحت يمين ونظمت قطعتين ، فليقرأها القاري في ضوء هذه الحالة او في ظلامها !!

(١) ليها ١٠٠٠ !!

بيتان مترجمان عن الالمانية

ايها الزائر قبري اُتْلُ ما خُطَّ أَمَامَكَ
هها - فاعلم - عظامي ايها كات عظامك !

(٢) الذكر

يَمَلُّ اَمْسَ صَوْلِ الحَيَاةِ وَلَا يُرَى عَلَى 'مَوْتِ' اَلْاَسْخَطِاجِدِ وَاجِدِ (١)

(١) واجد . غضبان

ويطلب إما مات أن يرفعوا له
وتبدي جراحات الردى وكلومه
وينسج بُردَ الشَّعر مُسْبِرُ جفنه
بلى ذاك دأبُ النَّاسِ = كلُّ نفسه
وديدنهم حتى تجفَّ حياتنا
وتخلع ديباجَ الرِّيع المُعاود (٣)
وتعلق أسبابُ الردى بالفراق (٤)

(٣) النساجون الثلاثة

ثلاثة نساجين ثم أراهمو
تعاقبُ أيديهم على النول دهرهم
وما بي الى ان تبصرَ العينُ حاجة
هنالك لو تدري تُسدِّي أَكْفُهُم
هناك ؛ وما قولي هناك ؛ كأنما
وفي مسمعي منهم وإن كنت لا أرى
كما رآهم من قبل عهدي آدم (٥)
واست اراه غير أنني عالم
أليس سوى مانت بالعين شائم ؛ (٦)
وتلحم بُرداً عهده متقادِمُ
لحيثُ اقاموا حدُّه والمعالم ؟
وجوههم - اصواتهم والزمازم (٧)

(١) أعلم . الاثر يستدل به على الطريق وجمعه مع عالم . تستجدي: تستمطي
الخوائد من النساء : الابدكار الحيات (٢) الكلوم : الجراحات (٣) ديدنهم :
دأبهم وعادتهم (٤) قطينها : سكانها والمقيمون فيها الواحد قاطن (٥)
راءهم : مقلوب رآهم المهموز العين (٦) شائم : ناظر . من شام البرق نظر
اليه ان يفصد (٧) الزمازم : الاصوات البعيدة يسمع لها دوي

يحوكون ثوباً ناصعاً فيه تنطوي متى عريت - هذي ألدنا والموالم
 من البرد الخزي بعض خيوطه، ومن أورات القر فيه نمانم (١)
 ومن نفس الرّيح المديد خطوطه ومن قطع السحب الثقال مراقم (٢)
 ألا ليتني في الأرض آخر أهلها فأشهد هذا النجب يقضيه عالم!

غداً !!...!!

غداً تطلع الشمس التي أترقب وينجاب ليل لم يقد فيه كوكب (٣)
 وتصبح مني قيد لحظي بعد ما نقاذف ما بيني وبينك سبب (٤)
 فيافي زمان ظلت أشد طولها وما لي سوى رمضائها متقلب (٥)
 مقيلي آمالي وهن لوافح ونجني ذكرى نورها ليس يلهم (٦)

(١) بلورات القر هكذا ضبطها الناظم بحطه وهي بهذا الضبط غير معروفة عندي ولم اصب ما يفيدني معرفتها ولعله اراد ما يجمد من الماء من شدة البرد حتى يرى كأنه قطع من البلور فان كان ذلك ما اراد فيكون القر حينئذ بالضم والبلور فيه ثلاث لغات بلور كتنور وبلور كسنور وبلور كهز بر فليتأمل
 (٢) المراقم : جمع مرقم وهو آلة الرقم اي الوشي (٣) يتقد: يتلا
 (٤) السبب : الارض القفر البعيدة وتقاذفه تراميه وهو كناية عن شدة البعد كما قال شاعر الشام :

اقصيت عنك ولو ملكت أعفتي لم تنبسط بيني وبينك بيد
 (٥) الفيافي جمع الفيفاء وهي الصحراء اللساء . الرمضاء : اسم للارض الشديدة الحرارة (٦) يلهم : يلعب من الهب البرق تدارك لمعانه .

اذا اقتربت الدنيا رأيتُ خاطري تسود ما يبدو بها وتغيب (١)
وما أنا بالتسويد مغرَى وإنما أطيّرُ غبارَ العيش غني وأسكب (٢)
ورائي أيامٌ خلعتُ يباضها وظلّت دياجها معي حيث اذهب
لقد أخذت جمر الحوادث واتشت تذرّي رمادي كل ربحٍ توثّب (٣)
وما تضحك الدنيا انبساطاً وإنما لحسن تقدير الأسى اذ نقطب

* * *

ألفتُ النوى حتى أراني اذا دنا أصدق قلبي تارةً وأكذب
وتخدعني الآلام حتى إخالني سوتُ - وتلهو بي الشجون وتلعب
ويغضبني حبي وأرضي أحتماله وبالشقائي حين أرضي وأغضب !
وأجري لساني مفصّحاً ثم أنثني فأعجم ما أعني وقد كدت أعرب
غرائب حالاتٍ تظلّ صروفها بنفسي تطفو تارةً ثم ترسب

* * *

غداً تلتقي الألاحظُ بعد سُرودها وأشد ما جوّدتُ فيك وتطربُ
وترنو بعينٍ يلثم الكونَ احظها يقرُّ بها القلب المعنى المعذبُ
وانشقْ انشاساً بفي حاجةٍ إيا فمنه لها اهلٌ وسهلٌ ومرحب (٤)

(١) الغيب : الظلمة ولم اطلع على اشتقاق فعل منه (٢) مغرَى : مولع به
اسكب : اصب والسكب الهطلان الدائم والغبار ليس مما يسكب بل يقال نفض
عنه الغبار (٣) تذرّيه : تسفيهه وتطبره . توثب : تتوثب والمعنى تستولي
عليه ظمناً واما بمعنى الطفر والقفز فلم يحىء الفعل منه الا ثلاثياً (٤) كان -

وتمنح كفي راحتك مؤآتياً وثرخي عنان الشوق طوراً وتجذب

* * *

سأشدو ومن يدري إذا كف صادق أيدي بآذان الحبيب أنطرُب (١)
إذا ما عينا بالتريض وصوغه اعطفك الذكري علينا وتحدب ؟
ويا ليت من يدري اتضحك لاهياً إذا طبق الله الشفاء - وتغرب (٢)
ويلمع في عينك نورٌ عهدته إذا ضم جفني الردى المتوثب (٣)

* * *

غدا تشرق الشمس التي كنت أرقب فيا ليت شعري في غد كيف تغرب ؟

ليلة وصباح

خيمَ الهمُّ على صدر المشوق

يا صديقي !

وبدت في لُجة الليل النجوم

ومضى يركض مقرر النسيم (٤) .

وثنى الزهرُ على النورِ الغطاء

عم مساءً

- ينبغي تشديد الياء من في لانه مضاف الى ياء التكلم ومعناه في (١) يدوي :

من الدوي وهو الصوت والفعل بالتشديد. التطرب : التغني (٢) تغرب : تبالغ

في الضحك (٣) المنوب : المستولى ظلاماً وقد مر (٤) المقرر : البارد

* * *

هاتِ لي ٠٠ ماذا؟ ألا هاتِ الدواءَ

«الدواء»

أَوَ لَمْ يُغْفَ مَعَ اللَّيْلِ أَصْدَى؟ (١)

فليكن لي سَمَرًا تَحْتَ الدَّجَى

نَتَدَاعَى فِي حَوَاشِيهِ سَوَاءَ (٢)

عَمَّ مَسَاءَ

* * *

يَا صَدِّي إِنَّ بَصْدْرِي لَكُلُّوَمَا (٣)

وَهُمُومَا

مُدْرَجَاتٍ فِيهِ لَكِنْ لَا تَمُوتُ

كُلَّمَا قُلْتَ قَضَتْ رَهْنَ السُّكُوتِ

صِيحْنَ بِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَتَرَايَ

عَمَّ مَسَاءَ

* * *

سَكَنَ اللَّيْلُ فَأَتَرَعُ لِي الدَّوَاءُ

(١) اغفى : نام (٢) نتداعى : نجتمع ويدعو بعضهم بعضاً او من

المدعاة وهي الحاجة (٣) الكلوم : الجراحات

والأساء!

أَيْنَ لَا أَيْنَ تَوَلَّى قَلْبِي؟

أَكَلَتْهُ أَلْسَانُ نَارِ الْأَلَمِ !

« كُلهُ؟ - كلا! لقد أبقت هباءً

عِمْ مَسَاءً

* * *

تَ لِي .. آمِ عَلَى قِيَارَتِي !

« .. ثَارَتِي » (١)

أَوْ لَمْ يَتَقَ بِهَا مِنْ وَتَرٍ؟

خَافَتِ بِدِكْرَاتِ الْأَصْغَرِ؟

مَهْ! تَجْعِدُنِي الْيَوْمَ الْأَدَّ .

عِمْ مَسَاءً

* * *

طَلَّتْ يَا لَيْلُ فَهَلْ ضَلَّ الصَّاحُ

فِي الصَّاحِ؟

أَيُّبُ الْعَمَقِ عَنْ حِلْمِ نَسَاءٍ

لَمْ يَتَّهِ صَبِيحٌ وَلَا طُلُوعٌ

فَاغْتَمِضْ ! لَا تَمْلَأِ الدُّنْيَا عُوَاءَ
عَمِّ مَسَاءَ

* * *

— الساعة الاولى من النهار تتكلم —

ماله يَرَعِدُ ؟ حَتَّى فِي الْمَنَامِ
لَا سَلامَ ؟

قُمْ فَإِنَّ الْحُلُمَ ذُو عَصْفٍ شَدِيدٍ

بِالَّذِي تَطْوِيهِ مِنْ صَحْفِ الْوُجُودِ

مَنْ رَأَى حُلُمَكَ هَذَا مَا اسْتَرَا حَا

عَمِّ صَبَاحَا !



۱۳۰۲/۱۲/۲۱
ملکینه امیر

احمد افندي راي

— احمد رامي —

جوابه وتاريخ حياته

سيدي الفاضل

نحية وسلاماً . وصاني خطابك واني اشكر لك اهتمامك بحركة الشعر في
الاقطار العربية واشكر لك فوق هذا اهتمامك بامري واسأل الله ان يوفقك
في عملك الجليل الذي سيسجل في تاريخ الادب العربي صفحة تبني فيذكرها
لك كل من يقدر هذا العمل النافع . وإني مرسل لك شيئاً من تاريخ حياتي
الضئيلة وصورتي الاخيرة وديواني ولا ازال اكرر لك شكري . ولدت بالقاهرة
في اغسطس سنة ١٨٩٢ م وابي الدكتور محمد رامي ابن الامير الالاي حسن بك
عثمان الذي هبط مصر سنة ١٨٨٣ وقتل في فتح السودان الواقعة كساب في
١٧ اغسطس سنة ١٨٨٥ . وهو جركسي الاصل . اما والدي فقد تخرج من
مدرسة الطب المصرية واشتغل بمصلحة الصحة المصرية حتى ارسله الخديوي
عباس الثاني طبيباً لجزيرة طشيزو القرينة من قوله (وهي من املاك محمد علي
باشا الكبير الخاصة) سنة ١٨٩٨ واخذني معه فقضيت هناك سنتين كان لهما
تاثير شديد في غرس حب الطبيعة في نفسي لان تلك الجزيرة شأن بقية جزائر
الارخبيل حافلة بالمناظر الطبيعية البديعة من جبال ووهاد واحراش (١)
وخلجان ولا تزال مناظرها مطبوعة في تخيلتي استقي منها وصفي الطبيعة في
شعري . ثم رجعنا القاهرة فدخلت مدرسة المحمدية الاميرية واخذت الشهادة
الابتدائية سنة ١٩٠٧ . والتحق بعدها بمدرسة الخديوية الثانوية فاخذت
الكفاءة سنة ١٩٠٩ والبالورياسنة ١٩١١ . ودخلت مدرسة المعلمين الخديوية
العالية واخذت اجازة ايسانس في الآداب سنة ١٩١٤ . ثم عينت مدرساً

(١) الاحراش من الاغلاط الشائعة والصواب احراج جمع حرجة وهي
مختتم شجر ماتف كالقيضة .

بمدرسة الغربية الاميرية وفي سنة ١٩٢١ عينت اميناً لمكتبة مدرسة المعلمين السلطانية العالية ولا ازال في هذا المركز للآن .

وقد اصابني بين سنة ١٩٠٤ وسنة ١٩١٩ ان والذي كان نضواً اغتراب في بلاد السودان اذ التحق بالقسم الطبي بالجيش المصري . وكثيراً مارافقته والذي فرييت وحيداً في بيت جدي لوالدتي اشعر بالوحدة وآنس اليها ومن هنا غشيتني السكابة والحزن المدان يبين اثرها في شعري وزاد هذا الحزن بفقدي والذي في سبتمبر سنة ١٩١٩ تاركي بعده كبير الاسرة والمشرف على امورها وقد اولعت بقراءة الشعر منذ الصغر وبدأت انظم سنة ١٩٠٨ ولكن شعر ذلك العهد لا يمتاز الا بتمشيه مع قوانين النظم . وكان لدخولي مدرسة المعلمين ووراء في الشعر الفرنجي بين انجليزي وفرنسي اثر كبير في تطور افكاري وخيالاتي وتنكبي عن محاكاة القديم من الشعر كما يظهر ذلك من قراءة ديواني . ولك بعد قراءتهما وانت ذواقة اديب ان تصدر حكمك والسلام .

احمد راجي

١٧ يناير سنة ١٩٢٢

امين مكتبة مدرسة المعلمين السلطانية

القاهرة

اقوال الادباء عنه

١

ادمنت النظر في شعر راي فاذا به من ذلك النوع الحسن الذي يعجزك
تعليل حسنه . تسمع البيت منه فيشيع الطرب في نفسك قبل ان تعلم
مأناه . وقبل ان يتطلع العقل الى فهم معانيه . ذلك هو شعر النفس .
وهو ارقى مراتب الشعر

وراي شاعر موفق الشيطان اذا تغزل او وصف . رقيق حواشي اللفاظ
بعيد مرابي المعاني . يقول الشعر لنفسه وفي نفسه . فاذا جلس اليه وسنح
له المعنى المصري . تخير له اللفظ السري . حافظ ابراهيم

٢

شعر تجرى فيه الشباب كأنه جنات روض ظلمن غمام
في كل بيت مجلس ومدامة وبكل باب وقفة وغرام
احمد شوفي

٣

كل بيت كمثبت الزهر حسناً وشذاً او كمرقع الآرام
خليل مطران

٤

لقد رق مزاج شعره . وعذب على النفس أطراده ، ولطفت سياقته ، حتى
كان زهرة ندية تمدّه بنفحاتها . وصفت ديباجته فتكاد تغني به الغريبة عن
مرآتها . محمد صادق عنبر

٥

راي شاعر سلس اللفاظ ، عذب الاسلوب ، رقيق المعاني ، بديع التصور
يرمي عن نفس حساسة كثيرة النزوان . يقول الشعر لنفسه لا يرجو من وراءه
نشأ ولا زلفى الى رب نعمة او تاج . عبد السميع عرابي

٦

شعر راي فريد في مجموعه ، فريد في اسلوبه وفي نغمه المشجي
مجلة السفور

٧

أثران باديان في شعر راي ، سهولة لم يوفق اليها شاعر عصري ، وروح
وجدانية ترفعت عن ارض المادة وحلقت في سماء صافية من الخيال .
ط . ر

٨

من امعن النظر في شعر راي رآه نفثة من نفثات وجدانه وخطراته وقطعة
من نفسه ، فهو مرآة ينعكس عليها ما اعتور نفس الشاعر من الخواج وما حاجها
من الاواطف وازاها من الطرب والالم في غضون ايامه .
وراي اكثر الشعراء اظهاراً لشخصيته في شعره تراها واضحة جليلة
ابراهيم زكي

ما اخترته من شعره

اماني الشباب :

- ما انصر العيش بـسرح الشباب وأمتع النفس بهذا الجناب (١)
 لست من وشي الصبي حلة أـمرح منها في قشيب الثياب (٢)
 خيوطها من نسج كفت الضحى ولونها تبرز الأصيل المذاب (٣)
 أسبغها الله على يافع يؤد لودام جديد الإهاب (٤)
 كم في الصبي من غصن ناضر وأيكة يفي ظله المستطاب
 ونهله من صفوه عذبة أشهى قلبي من عتيق الشراب
 وعيشة في روضه لا رغدة كأنها الجنة بعد الحساب
 وكـم أمان في الصبي حلوة اتلمع في عيني لـمع السراب (٥)
 أسعى اليها سعي لا يائس بعزيمة تنقض مثل الشهاب (٦)

(١) السرح : شجر عظام طوال يستظل به الواحدة مرحلة بالفتح ومرحلة
 الأمر اوله وجدته وكلا المعنيين يليق بهذا البيت . الجناب : الفناء والهة
 (٢) الوشي : من الثياب . الحلة بالضم : أزار ورداء ولا تكون الحلة الا من
 ثوبين او ثوب له بطانة . القشيب : الجديد وهو ايضاً الخلق ضد (٣) التبر
 بالكسر : الذهب وقال بعضهم الفضة ايضاً . الاصيل : الوقت بعد العصر الى
 المغرب (٤) اسبغها : اطالها واسمها . اليافع . من راقق المشرين اي
 قار بها او هو المتعرع . الـهاب : الجلد (٥) السراب : ما تراه نصف
 النهار كأنه ماء (٦) تنقض : تهوي . الشهاب هما : الذي يقصر في
 الليل شبه الكواكب.

حَوْلَهُ يَهْدِي الطُّورَ مِنْ أَصْلِهِ
وَهْمَةٌ تَرْكَبُ مَتْنَ السَّحَابِ (١)
وَمَطْلَبٌ إِنْ عَزَّنِي شَأُوهُ
بَذَلْتُ نَفْسِي فِي سَبِيلِ الطَّلَابِ (٢)

بعد الحبيب : كسر

كسر

لَا تُطْلُ نَالَهُ بَعْدَكَ
لَيْسَ يَحْلُو الْعِيشُ بَعْدَكَ
قَدْ تَجَرَّعْتُ كُؤُوسَ الْأَمَةِ
صَابَ مَذْ حَرَمْتُ شَهْدَكَ (٣)
أَنْجِزِ الْوَعْدَ فَإِنِّي
مُنْجِزٌ فِي الْحَبِّ وَعْدَكَ
وَأَذْكُرُ عَهْدَ مُحَبِّ
ذَا كَرِّ مَاعَاشِ عَهْدِكَ (٤)
وَأَحْتَفِظُ بِالْوَدِّ إِنِّي
حَافِظٌ دَهْرِيَّ وَدَّكَ
كَيْفَ أَقْلِي الْعِيشَ وَحْدِي
وَتَعْبُ الْعِيشَ وَحْدَكَ (٥)
لَوْ قَتَلْتُ الْعَمَرَ سَعِيًّا
لَا أَرَى فِي الْحَسَنِ نِدَّكَ (٦)
أَوْ رَأَيْتُ الدَّوْحَ يَهْفُو
لَا أَرَى فِي الْفَصَنِ قَدَّكَ (٧)
أَوْ رَأَيْتُ الرِّوْضَ غَضًّا
لَا أَرَى فِي الْوَرْدِ خَدَّكَ (٨)
كُلُّ حَسَنِ أَوْ جَالٍ
يَطْبِينِي فَهُوَ عِنْدَكَ (٩)

- (١) المتن : الظهور (٢) عزني : غلبني . الشأو : الغاية والامد . الطلاب :
الطلب (٣) الصاب : عصارة شجر مر . الشهد : العسل (٤) ادكر :
تذكر (٥) اقلي : ابغض (٦) الند بالكسر : المثل والنظير (٧) الدوح :
الشجر العظام الواحدة دوحه . يهفو : ينحرك (٨) الغض : الناضر .
(٩) يطبيني : يستميني

غرام قديم :

فؤادٌ للأسى نهبٌ	وعينٌ طبعها السكبُ (١)
علامَ اليومَ تجحدني	ومثلي ديه الحبُّ
ليالٍ لستُ أنساها	لذِكراها أنا أصبو
نهبناها وما كنّا	نظنُّ جوادنا يكبو (٢)
نبت دارٌ سكنها	وأَيُّ الدور لا ننبو؟ (٣)
وكانت جمرَةً تذكو	فإلي شمتها تخبو (٤)
وكانت أَيْكَةً يندى	عليها اللؤلؤُ الرطب (٥)
فأضحت وهي ذاويةٌ	كأن لم تسقها السحبُ
واصبحنا ولا دارٌ	ولا اهلٌ ولا صحب
كلانا بعد صاحبه	عابِلٌ طبه القرب

ذكرى :

تلك ايامنا تولّت وكانت	غرّة في جبين ذاك الزمان
كنت القالك والزمان مصافٍ	لك مني ماشئت من تخنان

(١) النهب : الغنيمة (٢) يكبو يعثر (٣) نبا به المنزل ينبو : لم يوافقه
(٤) تذكو : تشتعل . تخبو : تطأ (٥) الايكة : الغيضة وهي الشجر
الكثير اللاتف . ندى عليه واندى وتندى : تسخى واما من الندى بمعنى
المطر والبلل فيقال ندى الشي لازماً وانداه ونداه غيره ولم ترد تعديته بعلى الا
اذا كان بمعنى السخاء

أَحْسِي الرَّدَّ أَكْثَرًا قَدَمَتَهَا بِيضُ أَيْدِيكَ لِلْمَحَبِّ الْعَافِي (١)
 وَالْهَوَى أَيْكَةً تَرَفُّ عَلَيْنَا بِفُصُوفٍ قُطُوفُهُنَّ دَوَانِي
 وَالصَّبَا نَفْحَةٌ تَرُوحُ عَلَيْنَا بِعَبِيرِ النَّسِيرِينَ وَالرَّيْحَانِ (٢)
 وَنَجُومُ السَّمَاءِ تُنْدِي عَلَى الْوُ ضِيَّ بَطْلٍ مِنْ نُورِهَا الْوَحَائِي (٣)
 وَاخُوكَ الَّذِي يُطَلِّعُ عَلَيْنَا مُسْتَمِدٌّ مِنْ وَجْهِكَ الضَّحِيَّانِ (٤)
 مَائِلٌ رَأْسُكَ الْبَدِيعِ عَلَى حِدِّ رِيَّ كَمِيلِ الْفُصُوفِ فِي الْبُسْتَانِ
 أَنْشَقَ الْمَسْكُ مِنْ شَعُورِكَ وَالْمَسْ لَكَ أَحَبُّ الشَّدَا إِلَى الْإِنْسَانِ (٥)
 وَأَرَى فِي عَيُونِكَ الدُّعَى مَعْنَى مِنْ وَدَادٍ وَرَحْمَةٍ وَحَنَانِ (٦)
 فَيْكَ مَعْنَى الْهَوَى وَفِيَّ مَعَانِ مِنْ غَرَامٍ يَا حَسَنَهَا مِنْ مَعَانِي
 وَاللَّهُ الْهَوَى هَوَى تُعْرَبُ الْأَعْنَ سَيْنٌ عَنْهُ بِالْمَدَمَعِ الْهَتَّانِ
 وَأَحَبُّ الْهَوَى إِلَى النَّفْسِ مَا يَدُ نَحْبٍ مَحَبٍّ شَاكٍ وَحِبِّ حَانَ (٧)
 هَكَذَا مَرَّتِ اللَّيَالِي سِرَاعًا وَاللَّيَالِي مَا إِنْ لَهَا مِنْ أَمَانِ
 نِعْمَةٌ أُسْبِغَتْ عَلَيْنَا زَمَانًا ثُمَّ زَالَتْ عَلَى يَدِ الْخُدَّانِ (٨)

(١) أَحْسِي : اشرب . العَافِي : الْإِسِير (٢) الصَّبَا : الرِّيحُ تَهْبُ مِنْ
 مَطَاعِ الشَّمْسِ وَنَفْحَةٌ مِنْهَا : أَيُّ رُوحَةٍ وَطِيبٍ . الْعَبِيرُ : اخْلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ
 (٣) الطَّلُ : اضْغَفَ الْمَطَرُ (٤) الضَّحِيَّانِ : الْمُضْيُ (٥) الشَّدَا : قُوَّةُ ذِكَاةِ
 الرَّائِحَةِ (٦) الدُّعَى بِفَتْحَتَيْنِ : شِدَّةُ سُودِ الْعَيْنِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا وَعَيْنٌ دُجِجَتْ
 وَاجْتَمَعَ دُجُجٌ (٧) الْحُبُّ بِالْكَسْرِ : الْحَبِيبُ (٨) اسْبَغَ النِّعْمَةَ : أَفَاضَهَا وَأَتَمَّهَا .
 الْخُدَّانِ : النُّوَائِبُ وَالنُّوَازِلُ

بُدِّلَ الأُنسُ وحشةً وتمشَّتْ عاثراتُ الحُطَى على جِسامِ الأُماني
وَأَنْقَضَتْ حِقْبَةُ غَنَمِنَا صفَاها بين تلكَ الرُّبَى وتلكَ المغاني (١)
فَسَلَامٌ عَلَى غَرَامٍ تَوَلَّى وسَلَامٌ عَلَى الأُماني الحَسَنِ
وَحَدِي :

أصبحتُ بعدك وحدي فكيف أصبحتَ بعدي
ماهبتَ الرِّيحُ وَهْنًا إلَّا نَفَتَتْ كبدِي (٢)
ولا بَكَتْ ذاتُ طَوْقٍ الا تَذَكَرْتُ عهدي
ذَكَرْتُ إِذْ انتَ مِنِّي عَلَى وِفَاءٍ وَودِّ
وَإِذْ تَرَفَّ عَالِنَا غَصُونُ بَابٍ وَرَدِّ (٣)
وَإِذْ غَدِيرُ الأُماني للروحِ اعْذَبُ وَرَدِّ (٤)
وَإِذْ أَيْادي النَوادي تَعْبُو الرِّياضَ بِرُودِ (٥)
مَنْ نَرَجِسِ وشَقِيقِ وَجُلُنارٍ وَوَرَدِ (٦)
وَنَحْنُ تَحْتَ سَما كَقَبَةِ اللَّارِ وَزَرَدِ (٧)

(١) الحَقبة : مدة لاوقت لها . المغاني : المواضع التي كان بها أهلها واحدا
مغنى (٢) الوهن : نحو من نصف الليل (٣) ترف : مهتز فضارة وتلاؤءاً .
البان والرد : شجر (٤) الغدير : القطعة من الماء يفادها السيل (٥) الفوادي :
جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة او مطرة الغداة . حباه كذا وبكذا :
اعطاه (٦) شقائق النعمان : نبت للواحد والجمع وقيل واحدة شقيقة سميت
بذلك لحررها على الشببيه بشقيقة البرق وهو ما استطار منه في الافق وانتثر .
ولم اجد في المعاجم المعتمدة تسميته بالشقيق . الجلنار : زهر الرمان (٧) اللار وزرد :-

بها النجومُ الدَّارِي تزهو كمشور عقد
 والنهرُ يجري لُجِيناً ما بين جناتٍ خلد (١)
 له نَمِيرٌ مصفى يَحْكِي حلاوةَ شهد (٢)
 ظلت صروفُ الليالي تُغْنِي العِداءَ وَبُدِي
 حتى رميتي بسهمٍ وجللتني بهندي (٣)
 وغادرتي وحيداً ياطولَ حزني وحدي
 الدَّمْعُ بين جفوني ما بين جزرٍ ومدٍّ (٤)
 والنَّارُ بين ضلوعي ما بين وريٍّ ووقد (٥)
 ولو تشاء الليالي رأيتك اليومَ عندي
 الى بنات الشعر :

بنات الشعر ما ألهاك عني وماذا نفر الأشعار مني
 اتمد عزت على فكري القوافي وكنتُ بهنَّ مطرِدَ التَّغْنِي (٦)
 وما برضاي أهجرها ولكن اذا غلب الهوى كثر التَّجْنِي (٧)
 وكنت صفتي ونجبي نفسي أبتُ اليك أشجاني وحزني

- معدن يتخذ للحلي واجوده الصافي الشفاف الازرق الضارب الى حمرة
 وخضرة (١) اللجين بالضم المعضه (٢) ماء نمير : عذب ناعم . يحكي :
 يشابه (٣) جماله : غطاءه (٤) الجزر : رجوع الماء الى خلف والبد ضده
 (٥) الوردى والوقد : بمعنى الاستعمال (٦) اطرد الشيء اطراداً : تبع بمضه
 بعضاً فهو مطرد اي متتابع (٧) النجني : مثل المتجرم وهو ان يدعي علمه
 دُنياً لم يعمله

- وكم عشق الجبال اخو خيال
وانواع الهوى كثرته ولكن
غبرت وما اقول الشعر دهرًا
وكم في العين من دمع سخين
وكيف تطيب في أذني الأغاني
دعيني يابنات الشعر أبكي
أمان متن في قلبي صغارًا
وزرع طاب لم أقطف جناه
واهله اصبحو بددًا وشدوا
ولست أطيق بعدهم ولكن
فكوني يابنات الشعر أهلي
وغني من أساك والهميني
أراك بخاطري وأود أني
إذن اشفقت من وجدي وسقي
لقد تركتني الايام نضوا
- كساه من الخيال ثياب محسن
أجل الحب أن أصبو لنفي
كان على فؤادي ثوب دجن (١)
إذا ارسلته رفعت عني (٢)
والحان الأسى يملأن أذني
على ما نالت الأيام مني
كما ذوت الأزهار فوق غصن
وكم بذرت يداي ولست أجني
الى دار النوى أرحال ظن (٣)
أروح عن فؤادي بالتمني
وأشاعي لدى البلوى ورؤني
فبينك في الهوى عهد ويني
أراك بناظري وأن تريني
وشفك لاعبي وشحوب لوني (٤)
أود من أنه ان دنو حيني (٥)

(١) غير الشيء : مضى وغبر ايضاً بقي وهو من الاضداد . الدجن الظلمة
(٢) رفعت عني : نفست وفرجت (٣) بددًا : اي متفرقين . اطلعن : السير
(٤) اسفق منه : حاذر وخاف . سفك لاعبي : هزلك واللاعج : الهوى
المحرق واللوعة ايضاً . شحوب اللون : تغيره (٥) النضو المهزول . الحين-

وكيف أعيش لا أمل فأرجو ولا شيء أراه يروق عيني
فبكيني اذا همدت عظامي ونوحني حول مقبرتي بلعني (١)
عشقتك يا بنات الشعر حيا فلا أنسي عهدِي بعد بيني (٢)

مناجاة طائر :

يا طائراً بكى على فنن هيمان من غصن الى غصن (٣)
منتقلاً كخواطري فزعاً كفؤادي المتفزع الضمن (٤)
تبكي على ايف فوجت به وأنوح من حزني على مكني
يا طير ما في اللماس من رحم موصولة بوشائج الحزن (٥)
فأسجع فني مبكاك أغنية كحنين مغترب الى وطن
وأصدح فصوتك في الفؤاد صدًى للغابر المدفون من زمني
لك أنه في الليل خافتة تسري الى قلبي بلا أذن
ندى على كبدٍ معطشة كالزهر يشرب ريق المزن (٦)

- بالفتح : الهلاك (١) بكاه وبكاه بمعنى . همدت : بليت (٢) البين : الفراق
والوصل وهو من الاضداد (٣) الففن : الغصن (٤) فزعاً : قلقساً . اما
المتفزع فلم رد لها ذكر في كتب اللغة . الضمن : العاشق (٥) الوشائج :
جمع الوشيجة وهو اشتباك القرابة والتفافها (٦) ندي عليه : تسخى من
الندى وهو السخاء . ريق كل شيء : اوله وافضله . المزن بالضم : السحاب
عامة او ذو الماء منه . جاء في خاتمة الصباح قوله : كل اسم ثلاثي على فُعَلٍ بضم
الفاء وسكون العين فبنو اسد يضمون العين اتباعاً للاول نحو هُدم و يهْمَر .

هني جناحك كي أطيّر به وأحطّ فوق شواحق القنن (١)
 وأطلّ فوق الكون مبتهجاً بجاله المتناثر الحسن
 النهر رقراق - جوانبه مياسةً بغصونها اللدن (٢)
 والزهر مفترّ - مباسمه مبتلةً بالعارض الهتن (٣)
 والبدر وضاح - غلائله تنساب في سهل وفي حزّن (٤)
 لشقيت من عيش أكابده في غمرة الأمصار والمدن
 لامغرب أرنو لمنظره والأفق يطوي الشمس في كفن
 أو مشرق والشمس قد نفضت عن عينها ثقلًا من الوسن

- وإن كان بضمّتين فبنو اسد يسكنون تخفيفاً نحوءنق وطنب ورسل وكتب
 الا في نحو سمرّر وذلك لان السكون يؤدي الى الادغام فتختل دلالة الجمع .
 (١) احطّ : انزل . الشاهق : المرتفع من الجبال والابنية وغيرها والجمع
 الشواحق . القنن : جمع قنة بالصم وهو من كل شيء اعلاه كاقلة زنة ومعنى
 (٢) كل شيء له تلالؤهو رقراق . اللدن بالضم : اللينة (٣) مفترّ : ضاحك
 العارض : السحاب يعترض في الافق . قال اليازجي في شرح ديوان المتنبي
 والهتن : فعّل من الهتن وهو كثرة الانصباب وقد عيب هذا اللفظ على المتنبي
 لانه يقال سحاب هاتن ولا يقال هتن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من
 النواذر . اهـ (٤) الغلالة بالكسر : الثوب يلبس تحت الثياب لانه يتغلل فيها
 اي يدخل والجمع الغلائل وقد اراد بها هنا اسمة القمر كما اراد بها المازني
 اوراق الورد . تنساب : تجري . الحزن بضمّتين : قبل امة في الحزن بالفتح
 وهو ماغلظ من الارض وقيل جمع له . ويجوز ان تكون حزناً بضم ففتح
 ومعناها : الجبال الغلاظ .

ف ٥٨ ④ احمد راجي

او طائر يشدو فيطربني
فأتبع بشدوك غلبي وأعني
وأطل غناءك إن مظلمة
الآن لا تسامرنني وطرربي

الزجسة: رجون د - ١٦٠

بن نسرين وريحان (٣)
الواله العاني (٤)
إغفاء وسنان (٥)
أحباب وأخذان (٦)
أزهار وأغصان (٧)

ورأت في الماء صورتها
رفق النسبات واهنة
بين إخوان

(١) الدمن: جمع دمنة وهي آثار الدار والناس (٢) الغلة: حواصة العطش
ونقعها تسكينها (٣) اسوان: حزين (٤) الواله: الذاهب العقل من وجد
وعيره (٥) اكبت: اي فلبت على رأسها او صرعت. حكمت: ساهمت
الاعفاء: النوم. الوسنان: النعاس (٦) الخدن بالكسر: الصديق والجمع
أخذان (٧) الكم والكامة بالكسر: وعاء الطلع وغطاء الذور والجمع اكمام
واكة وكام واكاميم، واما الكائم فجمع الكامة بالكسر وهي كالكيس
يحمل على منخر الفصيل لثلايو ذبه الذباب. واطلت من اكتمها تم
له ما اراد من المعنى والوزن (٨) زهاها: استخفها. قال عمر بن ابي ربيعة:

فلما تفاوضنا الحديث واقبلت وجوه زهاها الحسن ان تستغفنا

بكرى احمد داي ١٩

فَهْفَتْ لِلنَّبْتِ تَرَامُهُ بِفَوَادِ الْمَشْفِقِ الْحَانِي (١)
وَبَدَتْ لِلْفَجْرِ بِهَجْتِهَا فَانْجَلَتْ عَنْ وَجْهِ ضَحِيَّانٍ (٢)
وَسَبَّحَتْ فِي الرُّوضِ نَفْسُهَا فَأَذِيرَتْ رَاحَ نُدْمَانٍ (٣)
وَأَجْتَلَيْنَا مَنْظَرًا عَجَبًا وَشَمَعْنَا عَرَفَ نَيْسَانَ (٤)

مالك :

مَالِكٌ تَجْفُو أَبْهَذَا الضَّنِينِ وَعِنْدَكَ الْجَنَّةُ شَتَّى الْفَنُونِ
مَنْتَنِي فِي الْحُبِّ بَعْضَ الْمَنَى وَغَبْتَ عَنِّي فَالْأَمَانِي مَنُونِ
وَقُلْتَ لَا تَخْلُقْ ثُوبَ الْهَوَىٰ فَمَا لَهُ قَدَرٌ مِنْهُ الْمَتِينِ (٥)
ضَنْتَ بِالْمَاءِ عَلَى ظَامِي لَا يَجِدُ الرَّيَّ بِمَاءِ الشُّوْونِ (٦)
وَعَزَّيْ حَبِيكَ لَدُّ الْكُرَى وَأَنْكَرُ النَّوْمِ عَهْدَ الْجَفَوْنَ (٧)
وَكَيْفَ يَغْنِي لِيْلَهُ عَاشِقٌ يَظُنُّ فِي بَعْدِكَ عَنْهُ الظُّوْنَ (٨)
كَمْ لَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا بِأَكْيَا وَأَتَتْ تَصَدَّعَ شَمَلِ السُّكُونِ (٩)

(١) هفت : اسرعت . ولو قال بالنبت لكان احسن لانه يقال هفت الربيع بالثوب اذا حركته . ترامه : تعطف عليه وتلزمه . (٢) ضحيان : مضى . (٣) الندمان بالفتح : الديم وهو في الاصل المجالس على الشراب ثم استعمل في كل مسامرة والجمع ندامى وقد يكون الندمان جمعاً ويجمع القديم ايضاً على ندمان كقضيبي وقضبان (٤) اجتلاه : نظرايه (٥) ان اراد النسي بقوله (لا تخلق) فالشرط غير صحيح الوزن الا اذا ابدل الثوب بثياب والافينغني ان تكون لا يخلق بالياء بدل التاء اي لا يلبس فليتنامل (٦) الشوون : عروق الدمع (٧) اللد : اللدندو يسمى النوم لذا ايضاً (٨) يغني : ينام (٩) صدع شمله : اي فرو ما اجتمع من امره

يُسَدُّنِي الشَّوْقُ إِلَى نَائِمٍ وَكُلُّ التَّسَاهُدِ هَذِي الْعَيُونُ (١)
أَرَخَصْتُ نَفْسِي فِي الْهَوَى رَاضِيًا وَإِنِّي أَعْرِضُهَا سِلْعَةً
وَأَتَشْتَرِيهَا صَفْقَةً مِنْ غَيْبِنِ (٢)
نَحْنُ :

نَحْنُ فِي غَيْبِ الْحَيَاةِ مَنَارٌ خِصَاءٌ مِنْ فِرَاطِ نَوْرِهِ الدِّيَّيُورِ (٣)
لَمْ نَذُقْ فِي الْحَيَاةِ لِلسَّعْدِ طَعْمًا كَيْفَ يَدْرِي الْخُلُوفُ الْمَمْرُودِ (٤)
نُطْرِبُ النَّاسَ بِالْأَغَانِي مِنَ الْأَشْعِ رَوْفِي الْقَلْبِ لَوْعَةً وَسَعِيرَ
عَدَدَ عَنْ ذِكْرِ شِقْوَةِ الْعَيْشِ وَاطْرَبَ لَا يُطِيلُ الْحَيَاةَ إِلَّا السُّرُورُ
مَاحِيَاةَ الْإِنْسَانِ إِلَّا كَبْعُضِ الْـ مَوْجٍ يَحْوِيهِ خِضْرِمُ تَبْهُورِ (٥)

(١) إلى نائم : متعلق بالشوق . امهده : وامهده بمعنى (٢) السلعة :
المتاع المتجور فيه . الصفقة : البيعة وإنما قيل لها صفقة لأنهم كانوا إذا وجب
البيع ضرب أحدهما على يد صاحبه . الغنين والغبون : في الرأي والمقل
والدين : الصعيف . أما من الغنى في البيع والشراء بمعنى الوكس والغلب فهو
مغنون (٣) الغيب والديجور : الظلام (٤) يقال : امر الشيء بالالف ومر
أي صار مرأ . وشيئ مر ومرير وممر . والممرود من هاجت به المرة وهي
أحدى الطبائع الأربع ولا محل لها هنا بل كان ينبغي أن يقول (الفم المر) كما
قال المتنبي :

وَمِنْ يَكْ دَافِمٍ مَرِيصٍ بِجَدِّ مَرَأٍ هِ الْمَاءِ الزَّلَالَا

وكما قال خالد بن رهير الهذلي واسمه مار المارة للنفس :

فَلَمْ يَفْنِ عَنْهُ خَدَعُهَا حِينَ أَرَمَتْ صَرِيحَتَهَا وَالنَّفْسُ مَرٌّ ضَمِيرُهَا

(٥) الحضرم : البحر الكسر الماء التهور : موج البحر المرتفع وليس صفقة .

لم يزل راقصاً على اليمِّ حتى بدّدته جنادلٌ وصغور (١)
وشبابُ الإنسان عهدٌ من العم ر ولكنه سريعٌ قصير (٢)
سر الحياة :

لي مطمحٌ في حياتي قد كلّفتُ به يفوتُ شأؤ الدّاري في تعاليه (٣)
وكيف أدركه والنفس قد سكنت من هيكل الجسم سجنًا لا تخليه
وطالب المثل الأعلى مشعبٌ آماله مشرّباتٌ مراميه (٤)
غريبةٌ بين أهليه طبائعه إن العظيم غريبٌ بين أهليه
يقيم فيهم ولكن روحه اتّصلت بعالمٍ ليس يدري ما اقاصيه
إن الحياة فلاةٌ انت قاطعها وكلُّ مرحلةٍ يومٌ تقضيه
وأنت بالعرطاويها على عجلٍ لا بدّ للقفر من تعريس طاويه (٥)

- للمحرر . قال الشاعر : كالبحر يقذف تهوراً بتهور (١) اليم : البحر . الجنادل :
الحجارة (٢) العهد الزمان و يطلق على قليل الوقت وقصيره (٣) يفوت :
يسبق . الشأؤ : الغاية والامد (٤) مشرّبات : مرتفعة عالية . المرامي :
المقصد ترمي اليه الآمال واصل الرمي : موضع الهدف الذي ترمى اليه السهام
(٥) طوى الفلاة : قطعها واجتازها . التعريس : نزول المسافر ليستريح .

— احمد شوقي —

تاريخ حياته *

مولده .

ولد احمد بك شوقي شاعر امير مصر وامير شعرائها بالقاهرة عام ١٨٦٨ م
وجسده لاييه تركي . كان امين الجمارك المصرية . وقد مات عن رُوة راضية
بددها ابنته علي بك شوقي والد شاعرنا في سكرة سبابه . وعاش غير نادم ولا
محروم . اما جده لوالده احمد بك النجدي فهو اناصولي الاصل . كان وكيل
الخاصة الخديوية في عهد اسماعيل

تربيته :

دخل شوقي مدرسة الشيخ صالح وهو في الرابعة من عمره . ثم انتقل منها الى
المبتديان فالتحيزية والتحق بمدرسة الحقوق وهو في السادسة عشر من ربيع
عمره الزاهر وبعد عامين أنشئ بها قسم للترجمة فنصح له بحيسى بك ابراهيم وكيل
مدرسة الحقوق آنئذ ان يدخله فاجابه الى طلبه . ومنحته نظارة المعارف بعد
سنتين الشهادة النهائية في فن الترجمة

بعد عام ونصف قضاهما مشغولاً في المعية ارسله الخديوي توفيق الى موبليه
على نفقته ليتِم دراسته الحقوق جامعاً بينها وبين آداب اللغة الفرنسية
وافاده ارحاله عن مصر فوائده . فقد سافر في المساحات السنويه الى

لشوقي بك ترجمة مطولة انشأها بقلمه وصدر بها ديوانه (الشوقيات) وما
نقله هنا فملخص منها بقلم الاديب الفاضل عز الدين صالح الا الجملة المحاطة
بفوسين فقد كتبها احد الاخوان الذين اقاموا في مصر اثناء الحرب العامة
واطلموا على ما كان يجري هنالك من الحوادث



اصمد سؤفی بك

الجزائر هناك كثر أولئك الذين انضموا إلى الجهاد بعد ذلك ، ومن بين هؤلاء من كان في باريس
في دار ميكان يلقاه في منزله ويحاضيه في اللاشوق ، ويطلق عليه في باريس
حصل في نهايته على الشهادة النهائية . ثم عاد إلى الوطن وهو (خضو خرق)
تهزه إليه (لاشوق)

اعماله :

نذبه توفيق باشا عام ١٨٩٦ أن ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين
بمدينة جنيف . فقام بما عهد اليه خير قيام . ورأى عروس الطبيعة هناك باهى
المظاهر . فقام بها شهراً متع فيه الناظر بحميل المناظر

ثم برحها الى بلجكا لمشاهدة ماصمتها وزيارة معرض انفرس

« وولي رئاسة القلم الافرنجي جمعية الخديوي عباس حلمي باشا الذي كان كثير
الرعاية له والذي جعله ساعره . وقد بقي في ذلك المنصب الى ان شبت نيران
الحرب العظمى وخاضت تركيا غمارها مع الالمان ، وكان الخديوي لا يزال مقبلاً
في الاستانة وقد كثر للانكليز عن ناب العداوة ، فرأوا ان يخلعوه ويولوا
عمه (الامير حسين باسا كامل) سلطنة مصر وهكذا كان . وقد تبع ذلك تغيير
كثير في موظفي القصر . فأبى كثير منهم البقاء في مناصبهم وفاء لمولاهم
المخلوع وكان شوقي في عداد المستقيلين ، الا ان السلطة الانكليزية لم تمهله بعد
ذلك طويلاً ، اذ نصحت له ان يغادر مصر الى قطر محايده ، فاختار الاندلس
و بقي فيها حتى وضعت الحرب اوزارها ، فعاد الى مسقط رأسه »
مؤلفاته :

الشوقيات (وهو ديوان احمد بك شوقي) اشهر من ناز على علم . صدر الجزء
الاول منه عام ١٨٩٨ وكانه البركان . هز اقطر المصري من الاسكندرية
الى اصوان . واعاد به تمثيل رواية فيكتور هيجو على مسرح النصر . فكسر
سلاسل التقييد . وحل عقدة التقليد . والف بين الاسلوبين العربي والافرنجي

وقد وعد في آخر ديوانه ان ينشر في نهاية كل عام ما يحصل عنده من منظوم
ومشور ولو قل عدده وصغر حجمه . ولكنني لا ادري ما الذي اخره عن انجاز
وعده . وحال بينه وبين القيام بما عاهد به نفسه
وله رواية شعرية اسمها (علي بك) وهي آية في البلاغة والسلاسة لا يضارعه
فيها الا الفرد ده موسى بروايته (اعتراف فتي المصر)
اما مؤلفاته النثرية فكثيرة اغلبها روايات ، فمنها عذراء الهند ودل وتبان
ولادياس وورقة الآس ، واشهر مؤلفاته (حديث بنتاورد) . وهي
محاورات اصلاحية بين شاعر ميزوستريس وشاعر المباس يصف فيها كلاهما
احوال القطر على ايامه



اقوال الادباء عنه

١

اشهر شعراء العربية في العصر الحاضر واقدروهم على التصورات البديعة
والخيلالات الشعرية العالية وهو يشبه المتنبي في انه يرتقي حتى لا يساويه احد
وقد يصل احياناً الى منزلة لا يرضى بها من هو في منزلته.
مصطفى لطفى المنفلوطي

٢

انه لظريف الوزن ، لطيف القافية ، خاطره طوع لسانه ، وبيانه اسير بنانه
كانما يتناول الشعر من كنهه لسهولة متناوله عليه ، الا انه مكثار وقل ان
يسلم المكثار من العثار ، فشعره كما قال الاصمعي في شعر ابي العتاهية: كساحة
الملوك يقع فيها الخزف والذهب
حافظ ابراهيم

٣

من رأيي ان احمد شوقي بك بلبل النيل وغريده المطرب ، هو احد اولئك
الشعراء الذين يضن الدهر بامثالهم ولا يلد الجيل غير واحد منهم
عز الدين صالح

٤

قوافٍ يزين الشعرَ حسنُ نظامها كما ازدان كأسُ بالحياب منضدا
وسبك يعيد اللفظ لحناً موقعا ويبيدي لنا المعنى الخفي مجسدا
خليل مطران

٥

شوقي هو ترجمان هذا الجيل وبوقه وهو مزهر قبعت منه الطبيعة رناتها
وتخرج منه الانسانية اناتها .
مجلة البيان

شاهر م ٩

٦

ينظم الشعر بين اصحابه فيكون معهم وليس معهم وينظم في المركبة وفي
السكة الحديدية وفي المجتمع الرسمي وحين يشاء وحيث يشاء
يكتب القصيدة بعد تمامها وربما تمت ونسيها شهراً ثم ذكرها فكتبتها في
جلسة واحدة .
خليل مطران ايضاً

٧

اكثر الشعراء استعداداً لقول الشعر واكثرهم تفتناً فيه وسيراً في ضروبه
يميل به الى رقة شعراء الحضر و بدع ندامى الملوك وانك ل ترى اثر ملكيته
الشعرية بادياً على كلامه و يتشبه بابي نواس ولذلك اعد للشعر عدته وله في الحكم
ما ليس لغيره وقد افرد بابايات . فرداها ما اوتيتها احد في عصره غير ان له مع
هذا كلاماً مفلحاً ومعاني مسروقة .
محمد سليمان

٨

سوقي ساعر كان يكتبى لترويح القصيدة ان تنسب اليه حتى تنتشر سر يعاً
في المحافل على السنة عموم الادباء
محي الدين رضا

على صورته : ما اخترته من شعره

سعت لك صورتني وأتاك شخصي
لأن الروح عندك وهي أصل
وهيها صورة من غير روح
الربيع ووادي النيل :

آذار أقبل قم بنا يا صاح
وأجمع ندامي الظرف تحت لوائه
صفو أتبع فخذ لفسك قسطها
واجلس بضاحكة الرياض مصفقا
ما بين شادي في المجالس أيكه
غرد على أوتاره يوحى الى
أبست لعمدته الخيال وتنبها
حي الربيع حديقة الأرواح
وانتشر بساحته بساط الأراح (١)
فاصفو ليس على المدى بمتاح (٢)
لتجاوب الأوتار والأفداح
ومحجبات الأيك في الأدواح (٣)
غرد على أعصانه صداح (٤)
ومرحن في كنف له وجاح (٥)

(١) الندامى جمع ندمان وهو المجالس على الشراب . الظرف : الكياسة
وذكاء القلب (٢) اتبع الشبي قدر او هي فهو متاح : اي مقدر ميسر .
القسط : النصيب (٣) الشادي . الغنى . الأيك : الشجر الكثير اللاتف
الواحدة أيك . الدوحة : الشجرة العظيمة المتسعة من اي الشجر كانت
والجمع دوح وادواح جمع الجمع (٤) كل مصوب مطرب بصوته غرد . صدح
الرجل والطائر رفع صوته بقناء او غيره واسم الفاعل منه صداح (٥)
الغنائل : جمع حميلة وهي الروضة ذات الشجر . الوشى : نقش الدوب وهو من
الارض اول ما يحج من نباتها . الدح : شدة المرح والنشاط ومرح الرء .

- الوردُ في سُرُرِ الفصون مفتَحٌ متقابلٌ يُثني عَلَى الفتح (١)
 ضاحي الموابك في الرِّياض مميّزٌ دون الزُّهور بشوكةٍ وسلاح (٢)
 مرَّ النَّسيمُ بصفحتهِ مقبلاً مرَّ الشَّفاءُ عَلَى حدودِ ملاح
 هتَكَ الرَّدَى من حسنه وبهائه بالليل ما نسجت يدُ الإصباح
 يُنبئك مصرعه - وكلُّ زائلٍ - أن الحياة كغدوةٍ ورواح
 ويقائقُ «النَّسرين» في أغصانها كالذَّرُّ رُكْبٌ في صدور رملح (٣)
 والياسمينُ لطيفهُ ونقيهُ كسريرة المتنزّه المساح
 متألقٌ خلَّلَ الفصون كأنه في بلجةِ الأفنان ضوءُ صباح (٤)
 والجلنار دمٌ عَلَى أوراقه فاني الحروف كخاتمِ السَّفاح (٥)
 وكأن محزونَ البنفسجِ ثاكيلٌ تلقى الفضاءَ بمخشيةٍ وصلاح
 وَعَلَى الخواطرِ رَقَّةٌ وكآبةٌ كخواطرِ الشُّعراءِ في الأتراح (٦)
 والماءُ بالوادي يُخالُ مَسارِباً من زُبُقٍ أَوْ ملقَيَاتِ صفاح (٧)
 بَعَثَ لَهُ شمسُ النهارِ أشِعَّةً كانت حُلًى «النيلوفر» السَّبَّاح

- يمرح : خرج سنبله . الكنف : الظل يقال : هو في كنف فلان كما يقال :
 في جناحه أي في ذراه وظله (١) السرر : من النبات بضمّتين : اطراف
 سوقه العلى جمع سرور بالغم (٢) ضاحي : بارز (٣) اليقق محركة وككتف:
 الشديد البياض ناصعه والجمع يقائق (٤) متألق : لامع . الحلل : الفرجة بين
 الشيتين . البلجة بالضم ويفتح : الضوء (٥) الجلنار : زهر الرمان . القاني
 الشديد الحمرة (٦) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه في الخضاب الاسود
 وجمعه اخطار لاختاطر (٧) المسارب: مجاري الماء . الصفاح: السيوف العراض

يزهو على ورق الفصون نثرها زهو الجواهر في بطون أراح (١)
 وجرت سواقي كالنوادب بالقري رعن الشجي بآنة ونواح (٢)
 الشاكيات وما عرفن صباة الباكيات بدمع سحاح (٣)

إني لأذكر بالرّيع وحسنه عهد الشباب وطرفه الميراح (٤)
 هل كن إلا زهرة كرهوره عجل الفناء لها بغير جناح (٥)
 اننا بشر :

صوني جمالك عنا إننا بشر من التراب وهذا الحسن رُوحاني
 أوفأُ بنغي فلنكأُ توؤينه ملكاً لم يتخذ شركاً في العالم الفاني (٦)
 جنة ونار :

إذا برزت ودّ النهار قميصها يُغير به شمس الضحى فتغار
 وإن نهضت للمشي ودّ قوامها نساء طولاً حولها وقصار
 لها مبسمٌ عاش العقيق لأجله وعاشت لآلٍ في العقيق صغار

(١) الراح : جمع راحة وهي الكف (٢) الساقية : النهر الصغير والجمع سواقي . راعه : افزعه (٣) سح الدمع : سأل فهو ساح . وسحاح صفة مبالغة منه ولم ترد في كتب اللغة وإنما قاسها على هطال وقول القاموس «عين سحاحة» خطأ صوابه سحساحة كما في اللسان واتماج (٤) الطرف بالكسر : الكرم من الخليل . الميراح : النشيط (٥) الجناح بالضم : الاثم (٦) توؤينه يتعدى بنفسه وبالحرّف فيقال توؤونه وتؤوّن إليه

وقطعةٌ خُدتَ بيننا هي جنةٌ لعينيك يا رائِي إذا هي نار (١)
وصف الطيارة :

مركبٌ لو سلف الدهرُ به كان إحدى معجزاتِ القدماء
نصفهُ طيرٌ ونصفُ بشرٌ يالها إحدى أعاجيب القضاء
حمل الفولاذ ريشاً وجرى في عنانين له : نارٍ وماء (٢)
وجناحٌ غيرِ ذي قادمةٍ كجناح النحل مصقولٍ سواء (٣)
وذُنابُ كُلِّ ريحٍ مسَّها مسَّه صاعقةٌ من كهرباء (٤)
يتراءى كوكباً ذا ذنبٍ فاذا جدَّ فسهماً ذا مضاء
يملاً الآفاقَ صوتاً وصدى كعزيف الجنِّ في الأرضِ العراء (٥)
الحياة والخلود :

الناسُ جارى في الحياة لغايةٍ ومضللٌ يسعى بغيرِ عنان
والخلدُ في الدنيا - وليس بهين - عليا المراتب لم تُنحَ لجبان
دقاتُ قلب المرءِ قائلةٌ له : إن الحياة دقائق وثوان
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكرُ للإنسان عمرٌ ثان (٦)

(١) قال الاستاذ المولى يحيى : لو قال صفحة خد لكان التعبير احسن واحمل
لان القطعة بغير الخد انصب (٢) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة
(٣) السواء : المستوي (٤) الذنابى ذنب الطائر وهي اكثر من الذنب يقال
ذنب الفرس وذنابى الطائر (٥) العزيف : صوت الجن . العراء : الفضاء
لاستر به ومنه قوله تعالى « لنهض بالعراء » (٦) قال المتنبى :

للمرء في الدنيا وجمَّ شؤونها ماشاء من ربح ومن خسران
فهي الفضاء لراغبٍ متطلعٍ وهي المضيق لمؤثر السلوان
الناسُ غادٍ في الشقاء ورائعٌ يشقى له الرُحَاء وهو الهاني
ومنعمٌ لم يَلقَ إلا لَذَّةً نبي طيها شجنٌ من الأشجان
فاصبر على نعي الحياة وبؤسها نعي الحياة وبؤسها سيَّان (١)

شُرور العالم

أُناسٌ كما تدري ودنيا بحالها ودهرٌ رخيٌّ قارَةٌ وعسير
واحوالٍ خلقٍ غابرٍ متجدِّدٍ تشابهَ فيها أولٌ واخير (٢)
تمرَّ تباعاً في الحياة كأنها ملاعبٌ لا تُرخی لهن ستور
وحرصٌ على الدنيا وميلٌ مع الهوى وغشٌّ وإفكٌ في الحياة وزور (٣)
وقام مقام الفرد في كُلِّ أمةٍ على الحكم جمٌّ يستبدُّ غفير (٤)
وحوَر قول الناس مولى وعبدُه الى قولهم مستأجرٌ وأجير

ذكر الغنى عمره الثاني وحاجته ما قاته وفضول العيش اشغال
(١) قال الاستاذ العقاد : اصبر على بؤس الحياة معروف ، اما الصبر على نعمها
فماذا هو ؟؟ (٢) الغابر : الماضي ، والباقي ضد (٣) الافك : الكذب ومثله
الزور (٤) جم غفير : اي جمع كثير والغفير وصف لازم للجم يعني انك
لا تقول جم وتسكت ، واصل الكلمة من الهجوم والجمة وهو الاجتماع والكثرة
والغفير من الغفر وهو التغطية والستر ، فجعلت الكلمتان في موضع الشمول
والاحاطة .

في الحكم والأمثال :

١

كم ساهري خائفٍ وأدهرُ في سنةٍ وراقِدٍ آمِنٍ وأدهرُ في سهر
فلا تبيتن محتالاً ولا خَجيراً إن التدابير لا تُغني من القدر

٢

خُلِقْنَا للحياة والممات ومن هُذَيْن كُلِّ الحادثات
ومن يُولَدُ يَبْشُرُ ويمتُ كَأَن لَّمْ يُمْرْ خيَالُهُ بالكائنات
ومهدُ المرءِ في أيدي الرواقِي كنْشُ المرءِ بين النَّائِحَاتِ (١)
وما سَلِمَ الوليدُ من اشتِكاةٍ فهل يَخْضِلُو المَعمَرَّ من أَذَاةِ (٢)
هي الدنيا قتالٌ نحن فيه مقاصدُ للحُسامِ وللقنَاةِ (٣)
وَكُلُّ النَّاسِ مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ كما دُفِعَ الجبانُ إلى الثَّباتِ

٣

وإذا عاكسُ الزمانِ بلاداً جعل الأهلَ حرباً والنكالا
وإذا كانتِ النفوسُ صغاراً علَّقتْ بالصغائرِ الآمالا

٤

إن ملكَتِ النفوسُ فابغِ رضاها فلها ثَورَةٌ وفيها مَضَاءُ
يسكنُ الوحشُ للوثوبِ من الأسَدِ مر فكيف الخلائقُ العقلاءُ

(١) رماه يرقبه : هوذ به بالله . والرواقِي كَأَنه جمع امرأة واقية أو رجل رافعة بالهاء للمبالغة (٢) المعمر : من طال عمره (٣) القناة : الرمح .

٥ قد تقوم النفوس في الضيم حتي لترى الضيم أنها لا تضام

٦ فريضا البعض فيه البعض سُخْطُ وريضا الكل مطلب لا ينال

٧ عجب لعشر صلوا وصاموا ظواهر خشية وثني كذابا (١)
وتلفيهم حيال المال صا اذا داعي الزكاة بهم اهابا (٢)
لقد كتبوا نصيب الله منه كأن الله لم يحصي النصابا
ولولا البخل لم يهلك فربى على الأقدار تلقاهم غصابا
الاندلس :

« من قصيدة يسف بها رحلته الى الاندلس و يعارض بها سينية البحري » *

اختلاف النهار والليل يُنسي اذكرا لي الصبا واياهم أنسي
وصفا لي ملاوة من شباب صُورت من تصورات ومن (٣)

(١) الكذاب : الكذب (٢) اهاب بهم : دعاهم .

(*) نشرت هذه القصيدة - وكل قصائد شوقي كذلك - في كثير من المجلات والجرائد وفي كل نسخة منها اختلاف عن الاخرى وتحريف أدنى إليه . عدم العناية بالتصحيح كما هي الحال في جميع الصحف السيارة وقد تحريت الصحة في ما نقلت على ما ظهر لي (٣) قوله : ملاوة من سباب : اي برهة منه .
وحيناً وفي نسخة ملاوة وهي الازار والريطة ، وفي غيرها : حلاوة في شباب .
وكلمها يستقيم به معنى البيت ولا ادري ايها كتب شوقي . التصور : حصول صورة الشيء في العقل وهو مصدر تصورت الشيء . توهمت صورته فتصور لي -

عَصَفَتْ كَالصَّبَا اللُّعُوبَ وَمَرَّتْ سِنَةً حُلُوءَةً وَلَذَّةَ خَلْسٍ (١)
وَسَلَامَصَرَ هَلْ مَدَّ الْقَلْبُ عَنْهَا أَوْ أَسَا جُرْحَهُ الزَّمَانُ الْمُؤَسِّي (٢)

ومنها يخاطب البواخر :

يَا بَنَةَ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بِخَيْلٍ مَا لَهُ مَوْلًى مَنَعَ وَجَسَ
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّو حُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنَسِ
وطني لو شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ نَازَعْتَنِي إِلَيْهِ فِي الْخُلْدِ نَفْسِي (٣)
وهنا بِالْفَوَادِ فِي سُلْسِيلِ ظِلًّا لِلسَّوَادِ مِنْ عَيْنِ شَمْسٍ (٤)

ومنها :

يَا فَوَادِي لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ فِيهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسٍ (٥)

- والتصورات : جمع التصور لان المصدر يجمع بالالف والتاء اذا جاوز ثلاثة احرف
المس : اللبس ويأتي ايضاً بمعنى الجنون (١) عصفت الريح : اشتدت والصبأ
اللعب لا تكون شديدة ولعله اراد بعصفت : اسرعت من عصفت الناقة براكها اذا
اسرعت به . السنة : الغفلة والغفوة . الخلس : اختطاف بسرعة على غفلة .
(٢) اسأ الجرح : داواه . المؤسي المعزي او الذي يؤسي بين الناس : اي يصلح
ويمد (٣) يقال نزع اليه ونازعته نفسه اليه : اي حن واشتاق (٤) هفا به :
حركه وذهب به من قولهم : هفت الريح بالصوفة في الهواء اذا حركتها وذهبت
بها . السواد من البلدة : قراها . عين شمس : قرية في ظاهر القاهرة وقد رأيت
بخط الشيخ نصر الهوري ان « عين شمس اندثرت وبني في محلها المطرية ضاحية
القاهرة » وفي الخطط المقرزية ان المطرية ناحية من حاضرة عين شمس « وفيها
منزل شوقي بك (٥) اللبس : مصدر لبس عليه الامر : خلطه .

فَلَكْ يَكْسِفُ الشُّمُوسَ نَهَارًا ويسوم البدورَ ليلةً وَكس (١)
ومواقيتُ للأُمُورِ إِذَا مَا بلغتْها الأُمُورُ صارتَ لعكس (٢)
دُؤْلٌ كَالرَّجَالِ مَرْتَهَنَاتٌ بقيامٍ من الجدود وتَعبس (٣)
وليلٍ من كلِّ ذاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْ كلَّ رَبِّ رُومٍ وفرس
سَدَدَتْ بِالْهَلَالِ قَوْسًا وَسَلَّتْ خنجرًا ينفُذان من كلِّ تُرس (٤)
حكمت في القرون (خوفو) و(دارا) وعفت (واثلاً) وألوت (بعبس) (٥)

(١) سامه الامر . كلفه اياه وجشمه واراده عليه . الوكس : منزل القمر الذي يكسف فيه (٢) بلغتْها : وصلت اليها (٣) الجدود : الحظوظ جمع جد . التعبس : الهلاك (٤) يقال سدد السهم نحوه وسدده الى الرمي . وجهه اليه ، اما سدده به فلم اره . (٥) خوفو : اعظم ملوك العائلة الرابعة التي حكمت مصر في القديم وهو الذي بنى الهرم الاكبر في الجيزة . (دارا) احد ملوك فارس الذين حكموا مصر تولى بعد الملك قبيز نمضد التجارة وسيد المدارس وفتح الخليج الموصل ما بين النيل والبحر الاحمر فأحبه المصريون واتسعت مملكة فارس في ايامه كثيراً . (واثل) اسم رجل غلب على حيٍّ معروف ومن اولاده بكر بن وائل وتغلب بن وائل وهما صاحبا حرب البسوس وهي اعظم حروب العرب وسببها انه كان للبسوس خالة جساس ناقة فزأها كليب بن وائل قد كسرت بيض حمام في حماه كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحروب بسبب ذلك ودامت بين الفريقين اربعين سنة (عبس) قبيلة من قيس بن عيلان واليها ينسب عنزة بن شداد العبسي وهي التي اشتعلت الحرب بينها وبين ذبيان اربعين سنة وسببها ان قيس بن زهير العبسي وحذيفة بن بدر الذبياني ثم الفزاري تراهنا على خطر عشرين بغيراً وجعلا الغاية مائة غلوة فاجرى قيس فوسيه داحساً والغبراء واجرى حذيفة الخطار والحنفاء فوضعت -

- أين مروان ؟ في التشارق محرش أُمويٌّ وفي المناجيب كرجي (١)
وعظ البُحْثريَّ إيوان (كسرى) وشفتني القصورُ من (عبد شمس) (٢)
ربَّ ليلٍ سرّيتُ والبرقُ طرّفي وبساطاً طويلاً والرّيحُ عنسي (٣)
ألظّم الشرقَ في الجزيرة بالغمر وبأطوي البلادَ حزنًا للدهس (٤)
في ديارٍ من الخلائف درسٍ ومنارٍ من الطوائف طمس (٥)

— بنو فزارة رهنط حذيفة كيناً على الطويق فردوا النبراء ولطموها وكانت سابقة
فهاجت بين عبس وذبيان تلك الحرب المشؤومة حرب داحس والغبراء
عفت وائلاً : هو من قولهم : عفت الريح الأثر أي درستته وعخته . والوت
به : ذهب به (١) مروان : هو مروان بن الحكم نولي عرش بني أمية . بعند
يريد وتوفي في رمضان سنة ٦٥ هـ وسميت الدولة المروانية نسبة إليه لأن كل من
تسم الخلافة بعده من الأمويين كان من نسله (٢) البحتري : هو أبو عبادة
الوليد بن عبيد البحتري الشاعر المشهور توفي في ٢٨٤ سنة عن ثمانين سنة .
كسرى : هو أشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة و اخباراً وهو كسرى انو
شروان والبحتري قصيدة بديعة في وصف إيوان كسرى مطلعها :

صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدى كل جيبس
وعبد شمس : بطن . من قریش وهم بنو عبد شمس أبي أمية واليه ينسب
الأمويون قال سديف يمرض السفاح على عداء بني أمية :
لانتقلين عبد شمس عماراً وأقطعن كل رقلة وغراس

- (٣) الطرف : بالكسر الكريم من الحيل . الدهس : الدقة الصابة (٤)
الحزن : ماعلط . من الارض . والدهس : المكان السهل وهو ضد الحزن . (٥)
لم اجد في كتب اللغة ولا في ما يصح الاستشهاد به من الشعر ان الدارس
والطامس يجمعان على دُرس وطُمس وحاً في اللسان والباح ارتفع طامس : دارسة —

- ورُبِّي كَلْحَنَانٍ فِي كَنْفِ الزَّيْرِ
لَمْ يَرَعْ عَنِّي سِوَى ثَرَمِي قُرْطُوبِي
يَا وَفَى لِلَّهِ مَا أَصْبَحُ بِهِ
قَرِيبَةٌ لَا تُعَدُّ فِي الْأَرْضِ بِكَانَتْ
وَكَاثِي بَانِيَتِ الْعِلْمِ بَيْتًا
قُدُسًا فِي الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا
سِنَةٌ مِنْ كَرَمِي وَطِيفُ أَمَانٍ
وِإِذَا الدَّارُ مَا بِهَا مِنْ أُنَاسٍ
مُشَبَّهَاتُ الْحَادِثَاتِ فِي غُرْفِ «الْحَمَةِ»
رَاءِ «مَشْيِ أَلْبَعِي فِي دَارِ عَرِيسٍ»
وَأِذَا الْقَوْمُ مَا لِيَهُمْ مِنْ مَحَسَنَةٍ
وَجَعَهُ الْقَوْمُ مِنْ فُقَيْهِ وَقَسَّ
وَصَبَحَ الْقَلْبُ مِنْ ضَلَالٍ وَهَجَسٍ
وَأِذَا الْقَوْمُ مَا لِيَهُمْ مِنْ مَحَسَنَةٍ
رَاءِ «مَشْيِ أَلْبَعِي فِي دَارِ عَرِيسٍ»
وَأِذَا الْقَوْمُ مَا لِيَهُمْ مِنْ مَحَسَنَةٍ
رَاءِ «مَشْيِ أَلْبَعِي فِي دَارِ عَرِيسٍ»

- ولعله أراد درسا وطمسا بالفتح على الوصف بالمصدر كما يقال رحل عدل ورجال عدل وذلك مطرد عند علماء المأاني كما صرح به الصبان في حاشيته على الالعية . النار : جمع . نارة وهي العلامة التي تجمل بين الحدين (١) يقال : أنا في دراهم بالفتح أي في كنفه وستره . الطلس : المغبرة الألوان جمع اطلس (٢) راعه : أعجبه . قرطوبي : نهبية إلى قرطبة أشهر مدن الأندلس ومقر إمارة المسلمين فيها كانت عاصمة قبل الإسلام وزيادها الأمويون عظمة بما بنوه في ضواحيها من القصور والمساجد والجسور وغيرها ولا يزال بمصر آثارها باقية إلى اليوم (٣) الجيا بالفتح : الطائر (٤) الهجر : ما وقع في خلدك (٥) يقال ما بالدار أنيس : أي أحد (٦) الحراء : قصر شهير في غرناطة لا يزال منككه محفوظا إلى الآن يقصده السياح من كل مكان بناء ابن الأحمر في أول وسط القرن الثامن للهجرة في بارص مساحتها ٣٥ فداناً على مرتفع عال . النعي : خبر الموت وهو أيضا الناعي الذي يأتي بخبر الموت

هتكت عزة الحجاب وفَضَّتْ سُدَّةَ الباب من سَمِيرٍ وإِنْسٍ (١)

الى ان يقول بعد نحو عشر بن بيتاً يذكر مصر

يادياراً نزلتُ كالخلد ظلاً وجنى دانياً وسلسال أنس
محسّنات الفصول لا ناجرٌ في ها بقيظ ولا جمادى بقرس (٢)
لا تحس العيون فوق رُباها غير حورٍ حوِّ المراشف لُئس (٣)
كُست أفرُخي بظلك ريشاً ورباً في رُباك واشتدَّ غرسي (٤)
هم بنو مصر لا الجميلُ لديهم بُضاع ولا الصنيعُ يَمْنِي
من لسانٍ على ثنائك وقف وجنانٍ على ولائك حبس (٥)
حسبهم هذه الطلولُ عظامٌ من جديدٍ على الدهور وذرس (٦)
وإذا فاتك ألغفاتُ الى ضي فقد غاب عنك وجه التأسى (٧)

(١) الانس بالكسر : اهل المحل (٢) ناجر : شهر صفر وقيل كل شهر من شهور الصيف ناجر وتسمي العرب الشتاء جمادى لجود الماء فيه عند تسمية الشهور . القِيظ : شدة الحر . والقِرس . البرد الشديد (٣) حس الشيء واحسه واحس به : بمعنى علمه وعرفه وشعر به . الحوّة . سمرة الشفة شبيهة باللّمس وذلك يستباح . يقال شفة حواء وامرأة حواء والجمع حَوَوٌ (٤) الفرخ : ولد الطائر وجمع القلة افرخ واستعارها هنا لنفسه واراد اولاده . ربا : زاد (٥) الحبس : بالضم ما وقف مثل الوقف (٦) الطلول : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الدار . الدرس : الطريق الخفي كأنه درس اثره (٧) التأسى في الامور : القدوة وتأسى به اتبع فعله واقتدى به

اللہ یرحمہ :

کلا جفنیك یعلمہ	بہ سحر یتیمہ
ومنک الکیدُ معظمہ	ہا کادا لمہجتہ
وتُوجدہ وتُعدمہ	تُعذبہ بسحرہا
ولا ماروت یرحمہ (۱)	فلا ہاروت رقیٰ لہ
الی من لیس یظلمہ	وتَظلمہ فلا یشکو
وباح فخانہ فہ	أسرّ فمات کتانا
د حتی ألبث یُعرمہ (۲)	فویح المدنف الممو
ہواتفہ وأنجمہ (۳)	طویل اللیل ترجمہ
جرى فی دمعه دمہ	إذا جدّ الغرام بہ
إلیک غذا یقدّمہ (۴)	قضى عشقاً سوى رمقی
تقول: اللہ یرحمہ	عسیٰ إن قیل مات ہوی
بلفظ منک أعظمہ	فتحمیا فی مراقدها

ومنها فی وصف الحبيب

(۱) ہاروت وماروت : ہما ملکان اور جلان ساحران کا بیابل (۲) المدنف
 المریض الذي لازمه المرض . الممود : الشفوف الذي هده العشق وبلغ به الحب
 مبلغاً . البث : مصدر بث الحديث والسر اذاعه ونشره واطهره (۳) يقال :
 سمعت هاتفاً اذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر احداً (۴) قضی : مات .
 الرمي : بقية الروح

بروحي ألبان يوم رنا عن المقدور أعصمه (١)
 قصائد الله نظرت وطلعت الله مبسمه
 رمى قاستهذت كبدني بي الكرامي وأسهمه (٢)
 له من اضلعي قاتع ومن عجب يسلمه
 ومن قلبي وحبته ككناس بات يهدمه (٣)*

(١) البان: شجر يسمو ويطول في استواء واتحدته بانه ولاستواء نباتها ونبات افنائها وطولها ونعمتها شبه الشجر الجارية النائمة بها . رنا اليه : ادام النظر .
 الاعصم من الظباء والوعل الذي في ذراعيه بياض (٢) استهدف : انتصب ومن ذلك معني الغرض هدفاً لا تنصابه لمن يرميه (٣) حبة القلب : سويداؤه .
 الكناس : موضع الظبي في الشجر .

* اطلمت في ديوان السيد محسن الحسني العاملي على قصيدة كأنها نظمت بحجارة لهاته القصيدة : فاخترت ان اثبت منها الابيات الآتية . قال :

هواك غدا يتيه فهل ياريم ترجمه
 ومرهف لحظك الماضي أريق بحده دمه
 وقوس حواجب اصمت صميم القلب اسهمه
 فرقاً ابها الرامي بقلب ذاب معظمه
 وإبقاء على دنف وهت للوجد اعظمه
 نحيل الجسم مضناه ممسئ القلب مغزومه
 إلام هواك أطفئه عن الوائي واكتمه
 اذا لم تدر ما وُلهي فان الله يعلمه

ومنها في وصف الحبيب

حبيب من صنوف الحب ن جسمه بحسمه

وداع ولقاء:

من قصيدة نظمها بمد عوده من الاندلس بإيام
 أنادي الرّسمَ لو ملك الجوابا وأجزيه بدمعي لو أنايا (١)
 وقلّ لحقه العبرات تجري وإن كانت سواد القلب ذابا (٢)
 سبقن مقبلات التّرب عني وأدّين التّحية والخطابا
 نثرت الدّمع في الدّ من البوالي كنظمي في كواعبها الشّبابا (٣)
 وقفت بها كما شاءت وشاؤا وقوقاً علّم الصّبر الذّهابا
 لها حقّ وللأجباب حقّ رشنت وصالهم فيها حبابا (٤)
 ومن شكر المناجم محسنات إذا التبر أنجلي شكر أترايا (٥)
 وبين جوانحي وافي ألوف إذا تآح الديار مضى وثابا (٦)
 رأى ميل الزّمان بها فكّات على الأيام ضجّته عتابا

ويمحسّن صمته غنّدي ويمعجني تكلمه
 أحلّ دمي وطيب الوص ل قد امسى يحمره
 بياض الصّبح غرته ولح البرق مبسمه

(١) الرّسم : ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الدار . اناب : رجع (٢) سواد القلب : حبته (٣) الدمن : جمع دمنة وهي آثار الدار والناس . الكعاب : من الجواردي التي نهّد نديها والجمع كواعب (٤) الرشف : المص . الحباب : بالفتح الفقاقيع التي تعلو الماء أو الحجر (٥) المناجم : المواضع التي تستخرج منها الجواهر . التبر : ما كان من الذهب غير مضروب ولا مصوغ (٦) الجوانح الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر الواحدة جانحة والمراد بما بينهما القلب .
 الوثاب : الوثب

وَدَاعَا أَرْضَ أَدْلُسٍ وَهَذَا ثَنَائِي إِنْ رَضِيتَ بِهَا ثَوَابَا
وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بَعْدَ عِلْمٍ وَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَثْنَى فَعَابَا
تَخَذْتُكَ مَوْثَلًا فَحَلَلْتُ أُنْدَى ذَرَى مِنْ وَائِلٍ وَأَعَزَّ غَابَا (١)
مَغْرَبُ آدَمٍ مِنْ دَارِ عَدْنٍ قَضَاهَا فِي حَالِكٍ لِي أَغْتَرَابَا
شَكَرْتُ الْفُلْكَ يَوْمَ حَوَيْتَ رَحْلِي فَيَا لِمَفَارِقٍ شَكَرَ الْغَرَابَا
فَأَنْتَ أَرْحَمَنِي مِنْ كُلِّ أَنْفٍ كَأَنْفِ الْمَهْجَةِ فِي الْتَزَعِ أَنْتَصَابَا
وَمَنْظَرٍ كُلِّ خَوَانٍ يَرَانِي بَوَجْهِ كَالْبَغْيِ رَمَى النِّقَابَا
وَلَيْسَ بِعَامِرٍ بَنِيانِ قَوْمٍ إِذَا أَخْلَقُهُمْ كَانَتْ خَرَابَا (٢)

* * *

(١) الموثل : الملجأ . الذروة : من كل شيء أعلاه وجمعها ذرى . الغابة
تكون بمعنى الوهدة وبمعنى الجمع من الناس وبمعنى الاجمة وكل منها يحسن في
هذا البيت . والمراد من (وائل) كليب بن وائل الذي يضرب به المثل في العز
فيقال أعز من كليب وائل وبلغ من عزه أنه كان ليس على الأرض بكري ولا
تغلبى أجار رجلاً ولا بعيراً إلا بأذنه ولا يحمي حمى إلا بأذنه فإذا حمى حمى
لا يقرب وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس ولا يجتبي أحداً في مجلسه غيره
(٢) كرر شوقي بك هذا المعنى كثيراً في شعره . ومن ذلك قوله
كذا الناس بالآخلاق يبقى صلاحهم ويذهب عنهم أمرهم حين تذهب
وقوله

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن تولى مضوا في إثرها قدما
وقوله وهو مما سار مسير الأمثال على السنة الكتاب والآداب :
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

أَحَقُّ كُنْتُ (الزَّهْرَاءُ) سَاحًا وَكُنْتُ لِسَاكِنِ (الزَّاهِي) رَحَابَا (١)
 وَلَمْ تَكُ (جَوْرُ) أَبْهَى مِنْكَ وَرَدًا وَلَمْ تَكُ بَابِلُ أَشْهَى شَرَابَا (٢)
 وَإِنْ الْمَجْدُ فِي الدُّنْيَا رَحِيقٌ إِذَا طَالَ الزَّمَانُ عَلَيْهِ طَابَا (٣)
 أُولَئِكَ أُمَةٌ ضَرَبُوا الْمَعَالِي بِمَسَرِّقِهَا وَمَغْرِبِهَا قِبَابَا
 جَرَى كَدْرًا لَهُمْ صَفْوُ اللَّيَالِي وَغَايَةُ كُلِّ صَفْوٍ أَنْ يُشَابَا (٤)
 مَشِيئَةُ الْقُرُونِ أُدِيلُ مِنْهَا أَلَمْ تَرَ قَرْنَهَا فِي الْجَوِّ شَابَا (٥)
 مَعْلَقَةٌ نَنْظَرُ صَوْلَجَانًا يَخِرُّ عَنِ السَّمَاءِ بِهَا لُعَابَا (٦)

« ١ الزَّهْرَاءُ : قصر في قرطبة بدأ بإنشائه الخليفة الناصر سنة ٣٢٥ هـ على أربعة أميال من المدينة وأتمها ابنه الحكم فاستغرق البناء أربعين سنة وهي عبارة عن بلد كبير فيه مسجد فخيم وعدة قصور وحدائق وبحيرات الخ . . . الساح : جمع ساحة . الزاهي : فتشت في المظان كثيرًا فلم أتر على هذا الاسم بل وجدت في نفح الطيب أحيانًا لصاعد اللغوي جاء فيها قوله : (أجريتها فطما الزاهي بحريتها) ويفهم منه أن الزاهي نهر والظاهر من قول شوقي أنه قصر فهل له أن يفيدنا معرفة ما إليه قصد « ٢ » جور : بالضم مدينة من مدن فارس كانت في القديم قسبة فيروز آباد من أعمال شیراز ينسب إليها الورد الجوري الفائق على ورد نصيبين ويعمل فيها ماء الورد بينها وبين شیراز عشرون فرسخًا . بابل : موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر « ٣ » الرحيق : صفوة الخمر « ٤ » شاب الشيء : خلطه « ٥ » الادالة : الغلبة واديل منها معناه غلبت وانتصر عليها وذلك من الدولة وهي انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم إلى قوم والمراد من مشيئة القرون الشمس . وقرنها : أول ما يبدو منها في الطلوع « ٦ » تنظر : أصلها تنتظر بمعنى تنتظر في مهلة . لعاب الشمس : شيء تراه يتحدر في شدة الحر من السماء كنسج العنكبوت

تَعُدُّ بِهَا عَلَى الْأَمِّ اللَّيَالِي وَمَا تَدْرِي أَلْسِنِينَ وَلَا الْحُسَابَا
 وَيَا وَطَنِي لَقَيْتَكَ بَعْدَ يَأْسٍ كَأَنِّي قَدْ لَتَيْتُ بِكَ الشَّبَابَا
 وَكُلُّ مُسَافِرٍ سَيُؤَوِّبُ يَوْمًا إِذَا رُزِقَ السَّلَامَةُ وَالْإِيَابَا (١)
 وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لَكُنْتُ دِينِي عَلَيْهِ أَقَابِلُ الْحَتَمِ الْمَجَابَا (٢)
 أَدِيرُ إِلَيْكَ قَبْلَ الْبَيْتِ وَجْهِي إِذَا فَهَتْ الشَّهَادَةُ وَالْمَتَابَا
 وَقَدْ سَبَقَتْ رَكَائِي الْقَوَافِي مَقْلَدَةً أَزِمَتَهَا طَرَابَا (٣)
 تَجُوبُ الدَّهْرَ نَحْوَكَ لَا الْفِيَّافِي وَنَقْتَحِمُ اللَّيَالِي لَا الْعِيَابَا (٤)
 وَتَهْدِيكَ أَلْتَنَاءَ الْحَرِّ تَاجَا عَلَى تَاجِيكَ مُؤْتَلَقًا عُجَابَا (٥)

هَدَانَا ضَوْءُ ثَغْرِكَ مِنْ ثَلَاثٍ كَمَا تَهْدِي «الْمَنُورَةُ» الرَّكَّابَا
 وَقَدْ غَشَّى الدَّنَارُ الْبَحْرَ نَوْرًا كَنَارَ «الطُّورِ» جَلَّتْ الشُّعَابَا (٦)
 وَقِيلَ أَلْتَغْرُ فَاتَّادَتْ فَأَرْسَتْ فَكَانَتْ مِنْ ثَرَاكِ أَلْطَّهْرِ قَابَا (٧)
 فَصَفْحًا لِلزَّمَانِ لِصَبْحِ يَوْمٍ بِهِ اضْحَى الزَّمَانُ الْيَّ تَابَا

(١) آب : رجوع . والاياب الرجوع (٢) الحتم : القضاء والمراد بالحتم
 المجاب : الموت (٣) الزمام : المقود وجمعه ازممة . (٤) جاب البلاد :
 قطعها . الفيافي جمع الفيفاء وهي الصحراء الملساء . والمراد من الفيافي والعباب
 البر والبحر . (٥) يقال اهدى له واليه هدية ولم تسمع تعدياً هذا الفعل
 بنفسه فلا يقال اهداء هدية كما ورد هنا . (٦) الطور : هو الجبل الذي كلم
 الله تعالى موسى عليه السلام عليه . الشعاب : جمع سعب بالكسر ، وهو ما انفرج
 بين جبليْن . (٧) قاب : اي قاب قوس او قوسين والقاب بمعنى القدر وفي -

صارَت الحال إلى جدها:

من قصيدة يحكي بها مندو في الوفد المصري الذي ترأس عليه صاحب المعالي سعد باشا زغلول حينما جاؤا لاستشارة الامة المصرية ويذكر فيها رأيه في مشروع الاتفاق :

إِنَّ عِنانَ القلبِ وأَسْلَمَ به	من رِيبِ الرَّمْلِ ومن سِرِّه (١)
ومن ثَنِّي الغيد عن بَانَةِ	مُرْتَجَّةِ الأَرْدافِ عن كَشِبِه (٢)
ظَبَاوِهِ المنكِسِرَاتِ الظُّبَى	يَعْلِنُ ذَا اللَّبِّ عَلَى لَبِّه (٣)
بِيضٌ رَفاقُ الحَسَنِ في لَمَحَةٍ	من ناعِمِ الدُّرِّ ومن رَطْبِه (٤)
ذَوَابِلُ الأُرْجَسِ في أَصْلِه	يَوانِعُ الوَرْدِ عَلَى قُضْبِه
زِنٌّ عَلَى الأَرْضِ ساءَ الدُّجَى	وزِدْنَ في الحَسَنِ عَلَى نَهْجِه
يَمشِينَ أَسْرَابًا عَلَى هِينَةٍ	مَشَى القَطَا الآمِنِ في سِرِّه (٥)
من كُلِّ وِسْطانٍ بغيرِ الكَرَى	نُتِبَه الأَجالِ من هُدْبِه
جَفْنٌ تَلْقَى مَلَكًا بِابِلٍ	غُرَابَ السَّحَرِ عَلَى غَرَبِه (٦)

- البيت اكتفاء . الطهر : الطهارة وليس فيما بين ايدينا من المعاجم ما يفيد انها بمعنى الطاهر وانما ورد طهر ككتف وطهير كأمير ويجوز حملها على الوصف بالمصدر على رأي الصبان المتقدم ص ٧٧ (١) الربرب : القطيع من بقر الوحش وقيل من الظباء وعادة الظباء ان تسكن الرمل وماله السرب (٢) البان ضرب من الشجر واحده بانه . الارداف : جمع ردف وهو الكفل والمعجز . الكشب : جمع كشيبة وهو التل من الرمل . (٣) اللب : العفل . غلبه على الشيء : اخذه منه (٤) يقال : في فلان لمحة من ابيه وملامح من ابيه اي مشابه (٥) السرب : ايضا النفس (١) غربه : حده

ياظبية الرمل وقيت الهوى وإن سعت عينك في جلبه
ولا ذرفت الدمع يوماً وإن أسرفت في الدمع وفي سكه
هذي الشواكي النجل صيدن امرأة ملقي الصبا أعزل من غربه (١)
صياد آرامٍ رماه الهوى بشادنٍ لا بُرء من حبه (٢)
شاب وفي أضلعه صاحبٌ خلث من الشيب ومن خطبه
واهٍ يجني خافقٍ كلما قلت تناهى لَجٍّ في وثبه (٣)
لا نلثني الآرامُ عن قاعه ولا بناتُ الشوق عن شعبه (٤)
حملته في الحب ما لم يكن لحمل الحب على قلبه
ومنها :

يا قوم هذا زمنٌ قد رمى بالقيد وأستكبر عن سحبه
لو أن قيداً جاءه من عل خشيت أن يأبى على ربه (٥)
من يخلع النيرَ يعش برهةً في أثر النير وفي ندبه (٦)

(١) الشواكي : جمع ساكية من قولهم : فلان ساكى السلاح اي ذو شوكة وحدة في سلاحه والمراد منها هنا العيون . النجل : الواسعة غرب الشباب : حدته ونشاطه (٢) الآرام : الظباء الخالصة البياض . الشادن : ولد الطيبة (٣) الواهي : الضعيف . تناهى الشيء : بلغ نهايته . لح في الامر : تهادى عليه وابتى ان ينصرف عنه «٤» القاع : المستوي من الارض . والشعب : بالكسر طريق «٥» من عل : اي من فوق «٦» البرهة : المدة الطويلة الندبه : بالتحريك ابر الجرح ويجمع على ندب بالتحريك ايضاً كشجرة وسنجر.

وهذه الضجة من ناسه جنازة الرق الى ترابه
ومنها :

قد صارت الحال الى جدّها وأنبّه الغافل من لعبه
لليث - والعالم من شرقه في هيبة الليث الى غربه - (١)
قضى بأن نبي على نابه ملك بنينا وعلى خلبه (٢)
ونبلغ المجد على عينه وندخل العصر الى جنبه
ونصل أنازل في سله ونقطع الدّاخل في حربه
ونصرف النيل الى رأيه يقسمه بالعدل في شربه (٣)
يُبيح او يحمي على قدرة حق القرى والناس في عذبه
أمرّ عليكم اولكم في غدٍ ماساء او ماسرّ من غبه (٤)
لا تستقلّوه فما دهركم بحاتم الجود ولا كعبه (٥)
نسرع بالحق ولم نطلع على فنا الحق ولا قضبه (٦)

- ولا عبرة بما جاء في القاموس من انه بفتح فسكون لان جميع النصوص لا تقره
كما صرح بخطّته الشارح وشيخه . «١» الليث : مبتدأ خبره البيت التالي
و يقصد بالليث دولة انكثرا «٢» الخلب : الظفر عامة «٣» الشرب بالفتح :
جمع شارب «٤» غب كل شيء بالكسر : عاقبته «٥» من اجواد العرب الذين
تضرب بذكرهم الامثال : حاتم الطائي وكعب بن مامة الايادي وهما المعنيان
بهذا البيت «٦» القنا : جمع قناة وهي الرمح . القضب : جمع القضب
وهو السيف القطاع وفي هذا المعنى قول شاعر الشام « الحق يموزه فنا وبنود »

يَنَالُ بِاللَّيْنِ الْفَتَى بَعْضَ مَا
فَإِنْ أُسْتِمَ فليكن أنسكم
وَفِي أَحْتِشَامِ الْأَسَدِ دُونَ الْقَذَى
قَدْ أَسْقَطَ الطَّفَرَةَ فِي مَلَكِهِ
يَارُبُّ قَيْدٍ لَا تُحِبُّونَهُ
وَمَطْلَبٍ فِي الظَّنِّ مُسْتَبْعَدٍ
وَالْيَأْسُ لَا يَجْمَلُ مِنْ مُؤْمِنٍ
العلم والجهل :

مَمَالِكُ الشَّرْقِ أَمْ أَدْرَاسُ أَطْلَالٍ
أَصَابَهَا أَلْذَرُ إِلَّا فِي مَآثِرِهَا
وَصَارَ مَا نَتَغَنَّى مِنْ مَحَاسِنِهَا
إِذَا جُفِيَ الْحَقُّ أَرْضًا هَانَ جَانِبُهَا
وَإِنْ تَحَكَّمْ فِيهَا الْجَهْلُ أَسَامِهَا
نَوَابِغَ الشَّرْقِ هَزُوهُ لَعْلٌ بِهِ
وَتِلْكَ دَوْلَاتُهُ أَمْ رَسَمُهَا الْبَالِي (٢)
وَأَلْذَرُ بِالنَّاسِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ
حَدِيثَ ذِي مِحَّةٍ عَنْ صَفْوَةِ الْخَالِي
كَأَنَّهَا غَابَةٌ مِنْ غَيْرِ رُبَالٍ (٣)
لِفَاتِكٍ مِنْ عَوَادِي الدُّلِّ قِتَالٍ
مِنْ اللَّيَالِي جَمُودَ الْيَأْسِ أَلْسَالِي

« ١ » الطفرة . الونية في ارتفاع « ٢ » الدرس : بالفتح الطريق الخفي و يجمع على ادراس . اطلال : جمع طلل وهو الشاخص . ن آثار الدار . والرسم ما كان لاصقاً بالارض « ٣ » الغابة : الائمة ذات الشجر المتكاثف . الرُبَال : الاسد و يضاف الاسد الى الغابات لشدته وقوته وانه يجمعها

إن تنفخوا فيه من روح البيان ومن
 لا تبطلوا الدين باب الشر بينكم
 ما للدين إلا تراث الناس قبلكم
 ليس الغلو أميناً في مشورته
 لا تطلبوا ححكم بغياً ولا صلفاً
 ولا يضيعن بالإهمال جانبهُ
 كم همّة رفعت جيلاً ذرى شرف
 والعلم في فضله أو في مفاخره
 إذا مشت أمة في العالمين به
 يقلّ للعلم عند العارفين به
 حقيقة العلم ينهض بعد الضلال (١)
 ولا حمل مباحة وإدلال (٢)
 كل امرئ لأبيه تابع تالي (٣)
 مناهج الرشد قد تخفى على الغالي (٤)
 ما بعد الحق عن باغ ومختال (٥)
 قرب مصلحة ضاعت بإهمال
 ونومة هدمت ببيان أجيال (٦)
 ركن المالك صدر الدولة الحالي
 أبى لها الله أن تمشي بأغلال
 ما تقدر النفس من حب وإجلال



(١) اعضله الامر إعضالا : اشتد واستفلق وضائق عليه به الحيل (٢) ادل عليه ادلالا : انبسط واجترأ عليه (٣) التراث : والميراث والأرث واحد بمعنى ماورث (٤) الغالي : اسم فاعل من الغلو وهو تجاوز الحد في الأمر (٥) الصلف : الغلو في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً (٦) الجيل : الصنف من الناس فالعرب جيل والترك جيل الخ..

ملعب الحوادث :

وقال في إبان الحرب المظلمى حينما اعتلى السلطان حسين كامل عرش السلطنة المصرية من قسيده يهنئه فيها وهي التي امر على اثرها بمخادرة مصر فسافر الى الاندلس ومكث فيها الى ان وضعت الحرب اوزارها فعاد الى وطنه في سنة ١٩٢١

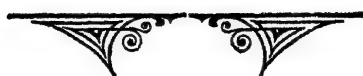
سبحان من لا عزَّ إلا عزُّه	بقي ولم يكُ ملكهُ ليزولا
لا تستطيعُ النفسُ في ملكوته	إلا رضى بقضائه وقبولا
الحيرُ فيما اختاره لعباده	لا يظلمُ الله العبادَ فتिला
يأليت شعري هل يُحطَمُ سيفُهُ	للغي سيفاً في الورى مسلولا
سلبَ البريةَ سِلْمها وهناءها	ورمى النفوسَ بألف عزرائيلا
زال الشبابُ عن الديار وخلفوا	للباقياتُ الشَّكلَ والترميلا (١)
طاحوا فطاح العلمُ تحت لوائهم	وغدا التفوقُ والنبوغُ قتिला (٢)
اللهُ يشهد ما كُفرتُ صنيعه	في ذا المقام ولا جحدتُ جميلا
وهو العليمُ بأن قلبي مَوْجَعٌ	وجعاً كداء الثنا كلاتٍ دخيلا
مما أصاب الخلقَ في أبنائهم	ودها الهلالَ ممالكاً وقبىلا (٣)

ومنها :

يا أهل مصر كلُّوا الأمور بكم فالله خيرٌ مَوْئلاً ووكيلا

(١) الشكل : فقدان المرأة ولدها . والترميل : فقدانها زوجها (٢) طاح : هلك وسقط وكذا اذا تاه في الارض (٣) القبيل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعداً من اقوام شتى مثل العرب والفرنج والروم

جرت الأمور مع القضاء لغاية
أخذت عناناً منه غير عناها
هل كان ذلك العهد إلا موقفاً
يعتز كل ذليل اقوام به
وعزيزكم يلقي القياد ذليلاً
دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت
إلا نتائج بعدها وذويلاً
وانقض ملعبها وشاهدنا على
أن الرواية لم تتم فصولاً (٣)
ولبثتم في المضحكات طويلاً
فأدتم الشجناء فيما بينكم
ويرى وجود الآخرين فصولاً
كل يؤيد حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعب
وإذا أراد الله أمراً لم تجد
وأقرها من يملك التحويلاً
مبجانه متصرفاً ومديلاً (١)
للسلطين والبلاد وبلاً (٢)
وعزيزكم يلقي القياد ذليلاً
دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت
إلا نتائج بعدها وذويلاً
وانقض ملعبها وشاهدنا على
أن الرواية لم تتم فصولاً (٣)
ولبثتم في المضحكات طويلاً
ويرى وجود الآخرين فصولاً
كل يؤيد حزبه وفريقه
حتى انطوت تلك السنون كملعب
وإذا أراد الله أمراً لم تجد



(١) الدولة : انقلاب الزمان وانتقال النعمة من قوم الى قوم وقد اداله الله
من عدوه فالله مديل اي جعل له الكرة والدولة عليه (٢) الويل : الثقل
الوخيم (٣) انقض : تفرق

كَلِمَةُ الشَّعْرِ فِي مَوْقِفِ الْأَمَةِ :

— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

في هذه القصيدة المعصاء نظرات وتأملات أوحتها الحالة الحاضرة في مصر
لأمير الشعر العربي أحمد شوقي بك وقد ظهر فيها بمظهر المعتدل فلم يكن من
المتفائلين الذين آمنوا في تفاؤلهم فزعوا أنهم ادركوا كل ما يريدون ولا هو
من المتشائمين الذين بالغوا في تشاؤمهم فزعوا أن المركز لم يتغير عن ذي قبل .

محرر الملل

أَعَدَّتِ الْرَاحَةَ الْكَبْرَى لِمَنْ تَعَبَا	وفاز بالحق من لم يأله طلباً (١)
وَمَا قَضَتْ مِصْرُ مِنْ كُلِّ لُبَاتِنَا	حتى نجر ذبول الغبطة القشياً (٢)
فِي الْأَمْرِ مَا فِيهِ مِنْ جِدٍّ فَلَا تَقِفُوا	من واقع جزعاً أو طائر طرباً
لَا تُثْبِتِ الْعَيْنُ شَيْئًا أَوْ تَحَقِّقْهُ	إذا تحير فيها الدمع واضطرباً
وَالصَّبْحُ يُظْلِمُ فِي عَيْنِكَ نَاصِعُهُ	إذا سدلّت عليه الشك والريباً
إِذَا طَلَبْتَ عَظِيمًا فَاصْبِرَنَّ لَهُ	أوفاحشدين رماح الخطو القضباً (٣)
وَلَا تُعَدِّ صَغِيرَاتِ الْأُمُورِ لَهُ	إن الصغائر ليست للعلی أهياً (٤)
وَلَنْ تَرَى صَحْبَةً تُرْضَى عَوَاقِبُهَا	كالحق والصبر في أمر إذا اصطجبا

(١) لم يأله طلباً : أي لم يعتر ولم يقصر في طلبه . ومنه قوله تعالى : لا
يألوّنكم خبالاً : أي لا يقصرون في فسادكم (١) اللبانة . الحاجة . الغبطة :
حسن الحال والنعمة والسرور . القشْب : جمع القشيب ومعناه هنا الجديد
ويأتي بمعنى الخلق وهو من الاضداد (٣) الخط : بالفتح موضع باليامة وهو
خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل إليه من الهند فتقوم به (٤)
الأهبة . العدة وجمعها اهب

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أُجِتُوا لَجَأُوا إِلَى التَّمَانِ فِيمَا جَلَّ أَوْ حَوَّالًا (٤)

* * *

لَا رَيْبَ أَنَّ خُطَى الْأَمَالِ وَاسِعَةٌ وَأَنَّ فِي رَاحَتِي مَصْرِيَّ وَصَاحِبِيهَا
عَهْدًا وَعَقْدًا يَمْحَقُ كَانَ مُنْخَصَبًا
قَدْ فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابًا لَنَا وَلَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَمْ نَدْفَعْ مَنَاكِهَا
لَا تَعْدُمُ الْهَمَةُ الْكُبْرَى جَوَائِزَهَا
وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهُ سَاعِيَهُ لَمْ يُبْرَمْ الْأَمْرُ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكُمْ
هَبَّاتٌ يَذْهَبُ سَعْيُ الْحَسَنِينَ هَبًّا (٥)
أَسَاءَ عَاقِبَةٌ أَمْ سَرَّ مُتَقَلِّبًا
نَلْتَمُ جَلِيلًا وَلَا نَعْطُونَ خَرْدَلَةً إِلَّا الَّذِي دَفَعَ الدُّسْتُورُ أَوْ جَلَبَا

(٥) يقال : حربه الامر : اصابه واستند عليه (٢) السري : سير عامة الليل (٣) الرحب : جمع رحبة بالتحريك وتسكنان وهي من المكان ساحته ومتسعه ويجوز ان تكون رحباً بضم ففتح جمع رحبة بالفتح وهي ما اتسع من الارض (٤) يد الله : اي نصرته ونعمته وقوته . المنكب بوزن المجلس : مجتمع ما بين المضد والكنتف وجمعه مناكب ومنه استعير للارض في قوله تعالى : « وامشوا في مناكبها » كما استعير للأبواب هنا وفي قول ذي الرمة :
تخطيت باسمي دونه ونباهتي مصارع ابواب غلاط المناك

(٥) الهباء : كساء وقصره هنا لضرورة القافية هو التراب الذي تطيره الريح او هو ما يدخل من الكوة مثل الغبار اذا طلعت فيها الشمس وليس له مس ولا يرمى في الظل ومنه قوله تعالى (وهدمنا الى ما عملوا من عمل فحملناه هباءً منسوراً) اي سارت اعمالهم غزلة الهباء المنثور

تمهّدت عقبات غير هينة
وأقبلت عقبات لا يذلّها
له غداً رأيه فيها وحكمته
كم صعب اليوم من سهل هممت به
ضموا اليهود وخلوها منكراً
أفي الوغى ورحى الهيجاء دائرة
خلوا الأكاليل للتاريخ إن له
أمر الرجال إليه لا إلى نقي
أملى عليه الهوى والحق قد فاندفت
إذا رأيت الهوى في أمة حكماً
قالوا الحماية زالت قلت لأعجب
رأس الحماية مقطوع فلا عدمت
لو تسألون «ألبي» يوم جندلها

تلقى ركاب السرى من مثلها نصبا
في موقف الفصل إلا الشعب متنجبا
إذا تمهل فوق الشوك أو وثبا
وسهل الغد في الأشياء ماصعبا
لا تملأوا الشّدق من تعرفها عجبا
تُحصون من مات وأُحصون ما سلبا
يداً تولّفها درأً ومخسلباً (١)
من ينيكم سبق الأنباء والكتبا
يداه ترتجلان الماء واللّهباً (٢)
فاحكم هنالك أن العقل قد ذهب
بل كان باطلها فيكم هو العجبا
كناية الله حزمًا يقطع الذنباً (٣)
بأي سيف على بأفوخها ضرباً (٤)

(١) المخشلب : خرز ابيض يشبه الدر (٢) ارتجل الكلام : اورده من غير

تدبر ولا فكر (٣) فيه نظر الى قول القائل

لا تقطن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

(٤) جندل : بعد مراجعة النصوص اللغوية المشهورة تبين انهم لم يصرفوا من هذه المادة افعالا مطلقاً اما ما جاء في المنجد من ان جندله بمعنى صرعه فليست هذه بأولى اغلاطه وكثيراً ما يفسر برأيه من غير اعتماد على مصدر موثوق به وعلى هذا لم سبق الا ان نقول جندلها اي صرعها واقامها على الجدالة بوزن السحابة

أَبالذي جرَّ يومَ السَّلمِ مُشْحَاً أَم بالذي هزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبَاً (١)
 أَم بالتكاثُفِ حولَ الحقِّ في بَلَدٍ من أربعينَ ينادي الوَهْلَ والحِرَّ (٢)
 « يافتحِ القُدسَ خَلِّ السَّيفِ نَاحِيَةً ليس الصَّليبُ حديدًا كان بِلَ خَشْبَاً
 » إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَيْنَ أَنتَهتْ يَدُهُ وكيف جاوزَ في سُلْطَانِهِ القُطْبَاً
 » عَلِمْتَ أَنَّ وِرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدِرَةٌ وَأَنَّ لِلْحَقِّ لَا لِلقُوَّةِ الغَلْبَاً

* * *

يَا بَنَ السَّنَا عَالِيَا والعِزِّ مُتَمَنَّا وَالْيَاسِ مُحَمَّدَا والعُرفِ مُنْسَكِبَا (٣)
 قِيَاصِرِ النَّيْلِ مِنْ أَعْلَاهُ مُنْفَجِرَا إِلَى مَطَارِحِهِ فِي الْعَالِيحِ مُنْسَرِبَا (٤)
 وَالْقَاهِرِينَ عَلَى «الرُّومِيِّ» مَا تَرَكْتُ سَفِينُهُمْ ثَبَجًا فِيهِ وَلَا عُيْبَا (٥)
 قَدْ جَلَلْتُ التَّرِكَ أحيَانًا لَوَاؤُهُمْ وَمَا تَلَفْتُ حَتَّى ظَلَّلَ العَرَبَا (٦)
 إِنْ الْجَلَالَةَ فِي نَادِيكَ سَائِلَةٌ أَلَمْ تَكُنْ لَكَ حَتَّى رَمَتْهَا لِقْبَا
 بُرْدُ الْجَلَالَةِ جَلَّ اللَّهُ نَاسِجُهُ لَيْسَتْهُ نَسْبًا فِي المَهْدِ أَوْ حَسْبَا

- وهي الأرض قال الأزهرى : الكلام المعتمد طعنه فجدله (١) اتشح بالسيف :
 تنقلده (٢) الحرب : نهب مال الانسان وتركه لاشي له وقد استعملوها في مقام
 الحزن والتأسف مطلقا فقالوا واحر با كما قالوا وأأسفا . قال الشاعر :

والهف قلبي لو يجدي تلهفه غوثًا وواحربا لو ينفع الحرب
 (٣) السنا : بالقصر الضوء . وبالمد : الرفعة ، ويجوز للشاعر قصر المدود
 فيصح حمل البيت على المعنيين . العرف : المعروف وهو الخير والرفق والاحسان
 (٤) منسربا : سائلا (٥) ثبج كل شي : معظمه ووسطه وأعلاه . العيب
 بضمين : المياه المتدفقة (٦) جلله : غطاه

ما زال قبلك إسماعيل يُشْرُهُ حتى طوى في ثني أذياله للشهب (١)

«ها هو الملك بهذا ألتاح إن له في جوهر الشمس لافي الماس منتسبا
«وتة عليهم بعرش غير ذي لدق من عهد خوفو على الماء استوى عجبا (٢)
«لو أستطعنا لزدنا فيه قائمة ولا تأخذنا له أم السها عتبا (٣)

أتى لك الملك منصور الزمان ترى على جوانبه آذار او رجبا
فأملأ بجلعك من صفو لياليه وأجعل حواشي دياه هي الرغبا
واحمل نواب قوم انت سيدهم وسيد القوم أقضاهم لما وجبا
لقد بدأت فأتمم غير مدخر جهدا ولا همة لا تعرف التعبا
هذي الفتوح كتاب انت حليته جهود آلِكَ فيه فصّلت ذهبا
أمنية دأبت مصر لتدركها والله والناس في إنصاف من دأبا

(١) الثني بالكسر : واحد اثناء الشئ أى تضاعفه تقول انفذت كذا ثني كتابي أى طيه ومثله الثناة بالفتح وبكسر وجمعها مثاني ولا يجمع الثني على ثنى فاذا اصلح اللفظ قسد الوزن (٢) اللدة : في الاصل الترب وهو من ولد ملك والمراد من غير ذي لدة انه متفرد لا نظير له . خوفو : ذكر في حاشية ص ٧٥ «٣٣» قائمة السرير : مقام عليه . السها . كوكب خفي يمتحن به الناس ابصارهم . وام كل شي اصله ولأم لشيء كثيرة تضاعف اليها منها قولهم : ام النجوم للمجرة وربما كان هذا ما يرده شوقي . العتب : للرج وكل مرقاة عتبة

ولم ترَ الشعبَ مجموعاً ومُفترِقا
 يا ربَّ من مات في شرح الشباب بها
 إلا على جانبيها أنضمَّ وأنشعبا (١)
 وصابرٍ تلهجُ الدنيا بنكبتِهِ
 ومنَ قضى دونها جوعاً عانَ سُغْتِها
 تخالَهُ من جميل الصبر ما نُكِبَا (٢)
 وهمةٍ كُتبتْ بالنهرِ من نشأٍ
 قد ووري السجنَ أوفد ووري التُّرابِ (٣)

* * *

(فؤادُ) حلَّيتَ جيدَ الليلِ مأثرةً
 ما زلتَ في السَّلمِ تنزو كلَّ مُعضلةٍ
 حذوتَ في صوغها آباءَ ك النُجبا
 وإنَّ للمجدِ آواتٍ إذا جُمعتْ
 بالحلمِ حتى اقتحمتِ المعقلَ الأَشبا (٤)
 وجدتهنَّ اثنتين : الحقدَ والغضبَا

* * *

« إن سرَّك الملكُ تبنيه على أسسٍ
 « وأرفع له من حبالِ الحقِّ قاعدةً
 فاستنهض البائسينَ العلمَ والأدبا
 ومدَّ من سببِ السُّورى له طنباً (٥) »

* * *

قل (للكنانة) قولُ الصديق من ملكٍ
 دارُ النِّبَاةِ قد صُفَّتْ أرائِكها
 مؤيِّدٌ بالهدى لا ينطقُ الكذبُ
 لا تجلسوا فوقها الأحجارَ والخشبَا

« ١ » انشعب : تفرق. « ٢ » يشير في الاول الى مصطفى كامل باساوفي ثانياً الى محمد فريد بك وفي الثالث الصابر الى سعد زغول باسا « ٣ » النشأ : جمع ناشئ كخادم وخدم يسنوي فله المذكر والمؤنث قال دُعبب في المؤنث : ولولا ان يقال صبا نصيبٌ لقلت بنمسي النشأ الصغار

« ٤ » المعقل الحصن . والمراد من الاسب المنيع واصله من الاسب وهو اتفاف الشجر وكثرته حتى لا يجاز فيه « ٥ » الطنب بضمين : جبل الخباء وسرادقـ

اليومَ يا قومُ إذ تَبْنُونَ مَجْلِسَكُمْ تَبْنُونَ لِلْعَقَبِ الْأَيَّامَ وَالْحَقَبَا (١)
فَمَا هُوَ الْفَرْدُ إِنْ شِئْتُمْ سِوَا صَعْدَا إِلَى الثُّرَيَّا وَإِنْ شِئْتُمْ هَوَى صَبَبَا (٢)
وإِنْ رَضِيتُمْ عَمْرَتُمْ رُكْنَهُ ثِقَةً وَإِنْ غَضِيتُمْ تَرَكْتُمْ رُكْنَهُ خَرَبَا
وإِنَّمَا هُوَ سُلْطَانُ يُدَانُ لَهُ إِذَا تَكَفَّلَ بِالْأَعْيَاءِ وَانْتَدَبَا (٣)
يَقُولُ عَنْكُمْ وَيَقْضِي غَيْرَ مَتْنِهِمُ الْعَهْدُ مَا قَالُ وَالْمِيثَاقُ مَا كَتَبَا

خدعوها :

لما نظم شوقي بك هذه القصيدة طلب من الشعراء تشطيرها وجعل للمبرز منهم جائزة سنوية ، فنشر في جرائد مصر والشام وانبرى لتشطيرها معظم الشعراء ، ومنهم الشيخ عبد الرحمن القصار أحد شعراء دمشق ، واذ كان قد تنبه الى ما تنبه اليه محمد بك المويلحي من ان (قوله خدعوها يفهم منه ان المشبب بها غير حسناء لان الخداع لا يكون بالحقيقة) فقد سلك بالنشيطر منهاجاً ماسلكه غيره ممن شطروها ، وها انا اوردته هنا مع الاصل لما فيه من الفكاهة والظرف . قال :

خدعوها بقولهم حسناء وهي خلوة من الجمال براء (٤)
ونعالوا بوصفها فنباهت والنواني يقرهن الثناء

- ونحوها وقيل هو الوند « ١ » الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر وان فرأت الحقب بضمين فمعناها الدهر . « ٢ » الصبب : الحدور والاصعد ضده « ٣ » دان له : ذل وانقاد . يقال ندبه لامر فانتدب له : اي دعاه له فاجاب « ٤ » اخلو : الفارغ للمذكر والمؤنث . البراء : البري لا يبنى ولا يجمع لانه مصدر كالسباع .

ماتراها نئاستِ اُسميَ لَما بَرَحَ الشُّكُّ واستنارَ الخَفَاءُ (١)
 نُبَاهِي بلا بَهَاءٍ كَخَوْدِي كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ (٢)
 إِنْ رَأَيْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ أَتَحَقَّقْ بِأَنَّهَا شَوْهَاءُ
 أَتَهَمَّتَنِي بِجَبْهَائِي وَأَنَا لَمْ يَكُ يَبْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
 نَظْرَةٌ فَابْتِسَامَةٌ فَسَلَامٌ كُلُّ هَذَا تَبَذُّلٌ وَخَنَاءُ (٣)
 أَمِنْ الصَّوْنِ صَبَوةٌ فَانْقِيَادٌ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدَةٌ فَلِقَاءُ
 يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلَّ كَيْفَ كُنَّا فِي خِصَامٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَنَاءُ
 مَنْ يَرَانَا يُظُنُّ جِهَالًا بِأَنَا نَتَهَادَى مِنَ الْهَوَى مَانِشَاءُ
 وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ أَوْجَدْتُهُ بِطَبْعِهَا الْبَغْضَاءُ
 إِنْ دَعَنْتَنِي لِلْوَصْلِ تَلَقَّ أَبْيَا تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ (٤)
 جَاذَبْتَنِي ثُوبُ الْعَتِيِّ وَقَوَاتِ أَكْذَالِي يَكُونُ مِنْكَ الْجَزَاءُ
 هَلْ مِنْ الْعَدْلِ أَنْ زِلَّ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي خِدَاعِ الْعِذَارِي وَلا يَكُنْ مِنْكُمْ لَهِنَّ وَفَاءُ
 عَامِلُوهُنَّ بِالْمَوَدَةِ حَسَنًا فَالْعِذَارِي قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ (٥)

«١» استنار: اضاء «٢» الخود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة «٣» الخنى: بال قصر الفحش ومدته هنا للضرورة «٤» الراس: المِرسة والمعالجة «٥» كل خال: هواء، وجاء في تفسير قوله تعالى (واشدتهم هواء) انه لا عقول لهم.

احمد الكاشف

— جوابه وتاريخ حياته —

حفصة الصديق

السلام عليكم ، جئت القاهرة لأراكم ، فان تفضلتم بذلك فشرفوني في منزلي بالصليبية بشارع الركبة بدرب البزايذ عمرة ١٥ في اي يوم . ولكم الفصل .
٨ مارس ١٩٢٢ احمد الكاشف

ولما تشرفت بمقابلاته قدّم اليّ ديوانيه واسار عليّ بتلخيص ترجمته من احدها واخبرني انه اعتزل السياسة منذ حين واقام منزوا «بالقرشية» بأمر من الحكومة ولكنه جاء مصر خفيه ليراني ، واعلمني انه بدأ بنظم قصيدة في استقلال مصر رأيتها بعد ايام في جريدة الاهرام فنقلتها عنها ، وهذه خلاصة ترجمته قال :

انا احمد بن ذي الفقار بن عمر الكاسف الذي اتى من بلاد القوقاز طفلاً فتبناه المرحوم ذو الفقار كمتخداي المعروف في تاريخ الممالك قبل الاسرة العلوية . ولد في شهر محرم سنة ١٢٩٥ في قرية الفرشيه ، وتعلمت مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ اللغة الفرنسية وتفهوم البلدان والحساب والتاريخ والهندسة والمنج والالفة ، وعكفت على التصوير ثم مات الى الموسيقى وهي اليوم انيسى في وحدتي ، وسلوة اسجاني ، ومنفس كرتي . واشتدت عنايتي بالتاريخ وتبع سير المابغين ، ونزعت الى التشبه بهم قبل التهيؤ للحكم عليهم وبهذا عشقت الشهرة وان آذيت بها نفسي

ثم عكفت على المطالعة والتنقيب ونظم الشعر امدح به مؤلفي الكتب التاماً لها فاجتمعت عندي طائفة منها في علوم شئ

ومما زادني ثقة نفسي ما كان يكافئيه بعض المعلمين من انشاء الرسائل نظماً



٥٠
محمد الحارثي

المكتبة العربية

احمد افندي الكاشف

ونثراً ليدعوها لانفسهم ويفتخروا بها عند اخوانهم. وما زلت سائرأ في طريقي حتى ظفر الاتراك بالروم في الحرب فانشأت قصيدةً أحى بها الجيش العثماني وارساتها الى المشير الغازي احمد مختار باشا ، فارسل الي كتاباً يمدح فيه غيرتي واريجيتي فبدأت اعتني بالشؤون السياسية والحوادث العمرانية ، منصرفاً عن غيرها ، مغالياً في اطراء السلطان ودولة آل عثمان

وكاتبت الوزراء والعلماء وانتفعت بودهم ، وأخيت صفوة شعراء العصر وطارحتهم الشعر ، وتناجينا على بعد المرار .

وأهمني بعض الفسدين بالدعوة الى تأسيس خلافة عربية يشرف عرشها على النيل وكاد الامير يسى ظنه بي لو لم اتدارك الامر بعكس تأويل المرجفين وتكذيب ظنونهم ، فورد علي كتاب من المعية بشعري برضى مولاي عني ويدعوني للمثول بين يديه ، فحظيت من مولاي بتلك النظرة التي ابتسمت لها حياتي .

سم اكنوت من الجهد واطلت السهر واستهنت بالبرد ، ففسدت معدتي ، وما زلت ضعيف المعدة الى اليوم .

— اقوال الادباء عنه —

١

ان من شعر الكاشف ما يستحق ان يقف له القاري اعجاباً واجلالاً ،
كما ان منه ما ارد ان يكون لي اسماعيل صبري باشا

٢

الكاشف شاعرٌ مستقل في بيانه ومبدئه ووجدانه .

٣

حافظ ابراهيم
الكاشف ناري المزاج ، زبُّقي الخاطر فخور . هو ناصح ملوك وفارس هيجاء
ومقرع امم على التقصير ومرسد حيارى في مختبئ السياسة ومشتبك المضلات
يلقي اليك ابياتاً شائقة اللفظ ، شريفة المعنى ، متينة القواي ، يكاد في
بعضها يبصر الغيب بقوة بدهته وتحليق فكره خليل مطران

٤

الكاشف هو الشاعر الوحيد الذي عرفت وعرف الناس من أمره انه اذا
نطق فانما ينطق بلغة نفسه ، واذا حدث فانما يحدث عن حسه .

٥

مصطفى لطفي المنفلوطي
سعر الكاشف فيض الطبع وسجية النفس ، صادق الاسلوب ، واضح السنن
صافي العبارة ، وهو خير قالب لصب وقائع التاريخ وتصوير حالات العمران .
احمد محرم

٦

الكاشف في شعره زعيم اربع مبادئ سياسية — الجامعة الاسلامية —
تحرير الشرق — تأييد الخلافة في بني عثمان — الاخلاص لعرش الامارة
المصرية — ترى في قصائده المنظومة في هذه المبادئ طلاوة الشعر الصادق
وديباجة الانيق المشرق . امين الحداد

٧

في شعر الكاشف اثرٌ من الشمم والاباء وتبات اليقين والفترة الصحيحة
والذوق السليم والوطنية الصادقة والحرية الصالحة . محمد صادق عنبر

— ما الخثرة من شعره —

رحمكم :

إِنْ أَسْرَفَ الرَّامِي أَسْتَحَالَ رَمِيَّةً
اليومَ سُوْدُذُّكُمْ وَسُوْدُذُّنَا غَدًا
رحمكم فينا لنذكركم إذا
إننا لنرجو من بنينا عُدَّةً
أَيَسُودُ شَعْبٌ لَيْسَ مِنْهُ رُعَاةُ
يَأْبَى وَيُشْفِقُ أَنْ يَصْرِفَ أَمْرَهُ
أَشْهَى النَّارِ إِلَى نَفُوسِ النَّاسِ مَا
لَا يَسْلَمُ الْمُتَهَالِكُ الْمُتَفَانِي (١)
كم أدرك المتأدي المتواني
دار الزمان وحالت الحالان
لا عُدَّةَ الجيران وَالضَّيْفَانِ
فهما وإن طال المدى خُذَانِ (٢)
ويسوسه حكمان مختلفان (٣)
قطفته أيديهم من الأغصان

ومن قصيدة :

فليصنعوا المعروف يدكره لهم
وليترونا نَبَنَ فِي الْقُطْرَيْنِ مَا
قد يفعل الحرُّ الأبي لنفسه
ومنها :

والحق إن لَجَّ الدُّعَاةُ بِهِ أُنْتَوَى
وإذا عُلَّتْ نَفْسُ الأبي غَلَّتْ فَلَـ
في نفعه متشيع ومماوم (٥)
مستأجرًا لإبائه ومماوم (٦)

«١» الرمة . الصيد يرمى «٢» فهما : أي فالشعب والرعاة «٣» يشفق : يحذر «٤» الجلاء : الخروج من البلد والاخراج ايضاً «٥» اج في الامر : تمادى عليه وابتى ان ينصرف عنه «٦» المساومة : المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفصل تمها

وَالشَّعْبُ مَخْتَارُ السَّلَامِ إِلَى الْعَلِيِّ مَسْبَباً وَأَسْبَابُ الشُّعُوبِ جَرَائِمُ

ارجو الثراء :

لَوْلَا أَلْعَوَاطِفُ مَا هَمَّتْ بِصَالِحٍ
أَسْعَى فَتَجَذَّبُنِي الْقِيُودُ فَأَتَيْتَنِي
أَرْجُو الثَّرَاءَ وَإِنَّمَا أَرْجُو الَّذِي
مَا الْحَزْمُ إِلَّا أَنْ أُفِيدَ بِدَرْهَمِي
حَسْبِي مِنَ الْأَسْوَأِ أَنِّي عَارِفٌ
إِنِّي عَلَى الْعَذْبِ الْحَرَامِ لَمُؤَنِّزٌ
وَلَقَدْ تَحَاشَيْتِ الْمَدَائِنَ زَاهِداً
لَا أَرْضِي غَيْرَ الطَّبِيعَةِ مُؤَنِّساً
هَلْ بَعْدَ تَجَرُّبِي أُعْلِلُ بِالْمَنَى
مَاذَا تُنِيدُ دِرَاسَةً الْعَشْرِينَ إِنْ

وَلَمَّا مَلَأْتُ الْخَافِقِينَ أَنِينَا
مَسْتَسْلِماً لِلنَّائِبَاتِ رَهِينَا
أَشْفِي بِهِ الْمَتَوَجَّعَ الْمُسْكِينَا
حِيناً وَأَنْفَعِ الْقَوَافِي حِينَا
قَدْرِي وَأَنْ أُجِدَّ الزَّمَانَ خَوْثُونَا
طُولَ الصَّدَى وَالْمَهْلُ وَالْفِغْسَلِينَا (١)
وَبَدَوْتُ أَطْلُبُ وَحْدَةً وَسَكُونَا (٢)
وَالذِّكْرُ كَأَسَا وَالْقُرَيْضُ خَدِينَا
نَفْسِي وَأَمَلَاهَا رُؤْيَى وَظُنُونَا (٣)
لَمْ أَتُرْ قَبْلَ بُلُوغِي الْخَمْسِينَ (٤)

«١» الصدى : المعطس . المهل : من معانيه الهم . الفغسلين : كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين «٢» تحاشى : لم يرد هذا الفعل في امهات اللغة مفسراً وإنما جاء في اللسان مانصه « كما تقول تنحى فلان من الناحية كذلك تحاشى من حاشية الشيء وهو ناحيته » فعلى هذا يكون الفعل متعدباً بمن فيقال تحاسيت عن المدائن . بدوت : خرجت الى البادية «٣» الرؤيا : ما يرى في المنام وجمعها رؤى بالتنوين «٤» اترى : كثرت امواله



الفنى مفسدة :

كم جاهل نال مالا بعد منزلة فکان منه له بالاثم اغراء (١)
فما تجلت له الدنيا بزينتها إلا كما لنجلي للبني حسناء (٢)
اشفاق ولطف :

أرقت ومثلي لو تذكر يارق فكاد فوادي لوعة يتمزق
ويت أعاني ليلة غاب نجمها سوى شر من جانب الصدر يبرق
أنست به لولا لظى لا أطقه بقلبي يذكيه الهيام فيحرق
وأبكي بدمع دافني غير مطفي سعيراً ولكني به يث أشرق
سهاد أقاسيه فلا الدمع نافع ولا النجم منظور ولا الليل مشفق (٣)

(١) المتربة : الفقر . اعراه بالشيء اغراء : اولمه به (٢) البني هنا بمعنى
الفجور (٣) لو وضع كلاماً من الشطر الثاني من هذا البيت والذي يليه موضع
الآخر لكان احسن ، قال الواحدي سمعت الشيخ ابا معمر الفضل بن اسماعيل
يقول سمعت ابا الحسن علي بن عبد العزيز يقول : لما أنشد المتنبي سيف الدولة
قوله فيه وقفت وما في الموت شك لواقف البيت والذي بعده أنكر عليه سيف
الدولة تطبيق عجز البيت على صدرها وقال : كان ينبغي ان تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك واضح وثغرك باسم
تمربك الابطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردي وهو نام

قال وانت في هذا مثل امري القيس في قوله

كأنني لم اركب جواداً لئلا ولم تبطن كاعبا ذات خالخال
ولم اسبأ الزق الروي ولم اقل لخليلي كركرة بمد إجحفال

قال ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر ان يكون عجز البيت -

ولا أنوم ميسور ولا الفجر طالع ولا الصبر مقدور ولا الفكر مطلق
ولا أنا إن أشك اليوم بمبتدع وما أغتال أمي غير رقي بموطني
الى سائل عن حالتي يترقب وقومي نيام غافلون ولو مشوا
وخوفي عليه من نسور تحلق (١) أفيقوا فقد كاد الزمان لسركم
على الأرض إن أذرتهم لا يصد قوا أترضون ذلاً ليس يرضى بمثله
يتم فيكم كيدته ويحقق سوى مستكين حوله الهول محديق (٢)
وضعفكم ما دان للغرب مشرق (٣) بني الشرق لولا جهلكم وضلائكم

- الاول مع الثاني وعجز الثاني مع الاول ليجمع بين الشي وما يناسبه ، فقال ابو الطيب ان صح ان الذي استدرك على امري القيس هذا اعلم منه بالشعر فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البراز كما يعرفه الحائك لان البراز يعرف جلته والحائك يعرف تفاصيله فان امراً القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة في منازلة الاعداء بالمحاجة في شراء الخمر للاضياف للتضاييف بين كل من الفريقين وانا كذلك لما ذكرت الموت في صدر البيت الاول اتبعته بذكر الردي في آخره ليكون احسن تلاؤماً ولما كان الجريح المهزم لا يخلو ان يكون وجهه عبوساً وعينه باكية قلت ووجهك وضاح وتغرك باسم لاجمع بين الازداد في المعنى فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمس مائة دينار . اهـ فاذا يقول الكاشف في جمعه بين الدمع والنجم وبين الفجر والصبر ؟ (١) تخليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه (٢) المستكين : المستقر ويصح ان يكون مستكيناً اي خاضعاً . الهول : المخافة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه . احديق به : احاط به (٣) دانه يدينه ديناً بالكسر : اذله واستعبده فدان اي ذل واستعبد .

تعلّقتمُ بالمُهْلِكَاتِ وإنّما يكونُ بأسبابِ أنجاةِ التعلّقِ
ليتنّي:

ياليتني كنتُ حُساماً ماضياً او مدفعاً بالمُهْلِكَاتِ رامياً (١)
او معقلاً عالي البناءِ نائياً او كنتُ طراداً أشمّ حامياً (٢)
او عسكرياً مستعدّاً غازياً أذودُ عن قومي وعن سلطانياً (٣)
وأضربُ الخصمَ العنيدَ العادياً حتى أرى دمي النفيسَ الغاليا
على الثرى بين الصفوفِ جارياً تمضي مذاكيرهم على أشلائياً (٤)
فيتلاشى جسدي تلاشياً

أو أحرزُ النصرَ على اعدائياً فأثني مكبراً مباهياً
وقد أظَلَّ أرضهم لوائياً وقام بالذلّ عليهم قاضياً
فأعزّزُ بين أمّتي مقامياً ونلتُ حسنَ الذّكرِ والمعالياً
أولى من العجز الذي أبكانيأ حتى خسرتُ في الجوى شبانياً (٥)
لاهمّ لي غيرُ أمتلاءٍ بالياً بكلّ أمرٍ لا يُعيدُ ماضياً
أشكو العدى وأشدُّ القوافياً وما أجابَ أحدٌ ندائياً
ولا رثي لي من رأى شقائياً

(١) ماضياً . قاطعاً (٢) المعقل : الحصن . النائي : البعيد . الطراد :
السفينة الصغيرة سرّية . اشم : مرتفعاً (٣) اذود : اطرّد وادفع «٤»
المذكى : المسن من كل شيء وخص بعضهم به ذوات الحوافر والجمع للذاكي
«٥» الجوى : الحفرة وشدة الوجد.

نشيد :

وطني أنت الحبيب الدائم لك في قايي المقام الأشرف
وغرامي بك طبع لازم سرني أني به متصف

لك أسعى دائماً مجتهدا رجاء ثابت مقتدير
لا أبالي في طريقي أبدا طال ليلى أو تهادى سهري
وطني أفديك بالروح إذا مسك الدهر بسوء لا يُطاق
وأرى اللذة في دفع الأذى عنك بالنيران والبيض الرقاق (١)

أي خيراتك عندي أذكر إنها أكبر من أن تحسبا
هل إذا قضيت عمري أشكر فضلا أقضي لها ما وجبا ؟

جاءت الشغب تراك الطيبا وسقت واديك الخصب الوسيم (٢)
وسرت فيك تراويح الصبا ونمت فيك أساليب النعيم (٣)

الن :

إن الجواد الذي يعطي ويذكر ما أعطى ليجعل ذا الحاجات يقصده

«١» البيض : السيوف «٢» جاءت : امطرت . الخصب : تقيض الجدب
وهو كثرة العشب ورفاغة العيس ويقال بلد خصب بمعنى خصيب . الوسيم :
الحسن «٣» التراويح : جمع ترويحة وهي المرة الواحدة من الراحة مثل
تسليمة من السلام ومنه صلاة التراويح لانهم كانوا يستريحون بين كل تسليمتين .
نمت : زادت . الاسلوب : الفن والنوع ويجمع اساليب

لَكَالْمُتِمِّمْ يَشْكُو حَبَّ فَائِهِ إِلَى الْعَذُولِ لِيُدْنِيهِ فَيُعِدَّهُ
الدينار والفقير :

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِينِ وَأَا	لَمَوْزِينَ يَأْشُرُ الصَّحَابُ
يَا أَيُّهَا الدِّينَارُ قَدْ	جَشَمْتَنِي مُرَّ الْعَذَابِ (١)
كَمْ لِي تَلَوُّحُ فَإِنْ سَعِيَ	تُؤْلِكُ وَارَاكَ الْحِجَابُ
يَحْمَرُّ وَجْهِي تَارَةً	نَجَلًا وَيَصْفَرُّ أَكْتَابُ
وَهَزَيْدُنِي جَزَعًا فِرَا	رُكَّابِينَ أَقْوَامٍ غَضَابُ
فَإِذَا مَدَدْتَ إِلَيْكَ كَفَّهُ	فِي رَدِّهَا ظَفْرُ وَنَابُ
لَوْ يَسْمَعُ الْفُؤَادُ شَعْنُ	رِي حِينَ أَشْكُوهُمْ لَذَابُ

الشعر السياسي :

استقلال مصر — المحالفة — الملك والملكة — الوزارة — حنين ورجاء

خَذُوا السَّلَامَ قَضَاءً غَيْرَ مُرْدُودٍ	وَأَسْتَقْبَلُوا الصَّلَاحَ حَقًّا غَيْرَ مُخَدَّودٍ
وَأَنْشَدُوا الْيَوْمَ لِأَسْتِقْلَالِ دَوْلَتِكُمْ	حُرَّ الْبَيَانِ وَقُدْسِي الْأَنْشِيدِ
وَكَبَّرُوا لِلوَاءِ فَوْقَ حَصْنِكُمْ	عَالٍ وَنُورٍ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودِ
وَطَاوَلُوا الدَّوْلَةَ الْكُبْرَى بِمَا صَنَعْتَ	آيَاتُ كُلِّ كَبِيرٍ أَنْفَسُ صَنِيدِ (٢)
وَأَسْتَرْثَقُوا مِنْ رَجَاءٍ كَانَ بَيْنَكُمْ	وَبَيْنَهُمْ بَيْنَ تَقَرُّبٍ وَتَبْعِيدِ
عُقَى الَّذِي جَدَّ مِنْ عَزَمٍ وَمِنْ شَمَمٍ	وَأَجْرُ مَا طَالَ مِنْ هَمٍّ وَتَسَهِّدِ

«١» جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٢» طاولة : باراه . الصنديد
السيد الشجاع والجمع صناديد وسياتي

طلبتمُ وقبلتمُ من وثائقهم
 وأخترتمُ وتلقواُ مكبرين لكم
 وهنّا تكم رفاقُ في مجاورقِ
 بكلِّ سعيٍ بريٍّ غيرِ مُتهمٍ
 وللقويِّ أسانيدُ يدلُّ بها
 بعضُ المقاليد في أيديكمُ سببُ
 وقد رضينا بدعواهم الى أجلٍ
 للشرقِ يومُكمُ المغري ممالكهُ
 سبقتُم ودعوتُ كلِّ ذي صلةٍ
 جلوتُمُ عرَضا كان الهوان لكم
 وهو الغليلُ الذي في صدرِ منتقمٍ
 ضحيّتمُ لعزیزٍ بعد خالقكم
 خيرٌ من العيش في نعاءٍ مغتصبٍ
 ما ليس من عنتٍ فيه وتعميد (١)
 ما اخترتمُ بعد تجريبٍ وتمهيد
 وفي مرامٍ وإيمانٍ وتوحيد
 عنا لكم كُلهُ جبارٍ ومرید (٢)
 إذا أستعان ضعيفٌ بالأسانيد (٣)
 من الزّمان الى كلِّ المقاليد (٤)
 رضى القنوعِ بصدوق المواعيد
 بناضِرٍ مثله ريانٌ مشهود (٥)
 بكم الى أسواقٍ فيكم وثقاليد
 وإن همُ حسبوه غيرَ مقصود
 وهو الطعامُ الذي في جوفِ معمود (٦)
 بما غلا وعبدتم خيرَ معبود
 حرية العيش في جرداء صيخود (٧)

«١» العنت الاثم وهو ايضاً الوقوع في امر شاق «٢» عنا : خضع وذل .
 المرید بوزن السكيت : الشديد المرادة وهي العتو «٣» يدل : يفخر او يجترئ
 «٤» المقاليد : المفاتيح «٥» اغراه بالامر : اولعه به . الريان : من الشجر
 الانتعم «٦» للمعمود : من وجفنه معدته فلا يستمرى الطعام «٧» ارض
 جرداء : لانبات بها . الصيخود : الصخرة العظيمة الصلبة التي يشتد حرها
 اذا حبت عليها الشمس .

وَأَمَنُوا بِالَّذِي آمَنْتُمْ سَبِيًّا
وَصَرْنَتْكُمْ حُلَفَاءَ الْقَوْمِ تَحْمَكُمُ
إِذَا انْجَلَوْا فَلَهُمْ مِنْ وَدِّ مِصْرَ غَنَى
فَلَيْسَ تَرْضَى مِنَ الْأَيَّامِ نَاهِضَةٌ
مَنْوًا بِقَدْرِ وَلَوْ مَنْوًا بِمَلَكِهِمْ
نِعْمَتْ سِيَاسَةُ قَوْمٍ مِنْكُمْ فُطِنُوا
وَالْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِحِيلَتِهِ
لَدَاكَ فِي لَيْنِهِ أَعْذَارُهُ وَلَنَا
إِنْ كَانَ فِينَا مُغَالٍ فِي مَطَالِبِهِ
خُذُوا مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ لَكُمْ
لِشَاتِكُمْ مَرَحٌ فِي الْأَرْضِ مَتَّسِعٌ
لَا نَيْلَكُمْ عَنْ مَجَارِيهِ بِمَنْصَرِفٍ

إلى مصيرٍ كما تَرْجُونَ مَحْصُودٍ
والقومَ حَسَنِيٍّ وَدُودٍ عِنْدَ مَوْدُودٍ (١)
عن المعاقِلِ فِيهَا وَالْمِيَادِينَ (٢)
وَالْغُلُّ فِي يَدِهَا كَالْعِقْدِ فِي الْبَيْدِ
وَهُمْ بِمِصْرَ لَكَانَتْ آفَةُ الْجُودِ (٣)
فَفَجَّرُوا الْمَاءَ مِنْ بَيْنِ الْجَلَامِيدِ (٤)
فُضِّلَ الْفَرِيقُ الَّذِي أَدْلَى بِتَهْدِيدِهِ (٥)
أَعْذَارُهُ فِي مَجَافَةٍ وَتَشْدِيدِ
فَفِيهِمْ فِتْنَةٌ شَتَّى الْمَكَايِيدِ (٦)
زَادًا لِمَرْحَلَةٍ أُخْرَى وَمِجْهُودٍ
مِنْ بَعْدِ مَا خَرَجْتَ مِنْ مَسْرَحِ السَّيْدِ (٧)
يَوْمًا وَلَا الْهَرَمُ الْعَالِي بِمَهْدُودٍ

«١» تحمكم هكذا جاءت في الاهرام ولعلها تحمكم «٢» انجلي الامر
والهم : انكشف . شبه خروج المحتلين من مصر بانجلاء الهموم ، والاولى ان
يقال اذا جلوا : اي خرجوا من البلاد . الميادين : هكذا نشرت في الاهرام
وهي مخالفة للروى ولا بد ان تكون من التصحيف المطبعي واقرّب الالفاظ تشبهاً
لها في الكتابة لفظ (العباديد) وهي الآكام او الفرق من الناس والخيال الذاهبون
في كل وجه «٣» منوا : انعموا «٤» الجلاميد : الصخور «٥» ادلى بحقه :
اثبتته فوصل به الى دعواه «٦» المكاييد : جمع مكيدة اشبع الكسرة فتولد
عنها ياء «٧» السيد : الذئب وقد يسمى الاسد سيداً

عاهدتم القوم أحراراً ومثلكم
للقوم من ثمر الوادي نصيبهم
إذا تناولتم منه كفايتكم
والأرض سائرة تمضي الى أمد
وللهادة فتوح ليس يدركها
والموفق بين الناس طاعتهم
ملوك مصر ملوك الأرض من قدم
ومصر مملكة من قبلما شرفت
من قبل عرش سليمان أريكتها
ومصر يخطب فيها كل متبهل
ولا لمصر غريم غير معترف
أعاد في فرع إسماعيل سوؤدها
أحق باللقب الأعلى بنو ملك
جلالة ألناج تملوها وتبعها
حسب الأريكة منا مارأى ويرى

منزه العهد عن عقد وثقيد
وحظهم من رحيق فيه مورود
فلتنقع اليد منه غلة اليد (١)
تسترجع الأرض فيه كل مفقود
أقوى الغزاة بتسليح وتجنيد
لاللدعاة الى بغض وتبديد (٢)
وما أعز وأعلى بعد تجديد
أرض بحكم وذو ملك بتمجيد
وبعد محرابها محراب داود (٣)
هاد يهتف فيها كل غريد (٤)
ولا لمصر دليل غير معهود
عهد أحق بتقديس وتخليد
توارثوا العرش عنه ناضر العود
حرية الشعب من بيض ومن سود
رب الأريكة من حب وتأيد

(١) البید : جمع البیداء وهي المفازة. الفلة : حرارة العطش ونقعها
تسكينها (٢) الضمير من طاعتهم يعود على الناس (٣) الاریكة : سریر منجد
مزین فی قبة او بیت ، والمراد منها هنا العرش (٤) الغريد: المصوت المطرب

يَفْدِي المتوجَّعَ غادينا ورائحنا ونطلب الرفقَ بالأَسرى الصناديد
جزى المتوجَّعُ في الوادي وزارته بما أَرادته من خيرٍ وتسديد
وما سألنا من العطفِ الحميدِ عَلَى نائي المزار وراءَ البحرِ مصدود (١)
يعوذُ بالملكِ الشَّعبُ الحفيُّ به أَنَّ لا يُشَفَّعَ في أحراره الصَّيد (٢)
إِذَا أتمَّ الصَّنِيعَ القادرونَ عَلَى إتمامه وطَّدوه أَيَّ توطيد (٣)
لم تشقْ مصرُ بغلابِ كَشَقوتِها بحاسدٍ لَكُمْ مِنْكُمْ ومحسود
كم أَسْتَعانَ عَلَيْكُمْ خَصَمُكُمْ بِكُمْ فبات يطعنُ مخضوداً بمخضود (٤)
لي كلَّ آوَةٍ شعْرُ تردِّدِه غني الثَّصاريفِ فيكم أَيَّ ترديد
ولستُ في مبدئي يوماً بِمَتَّهِمٍ واستُ في غايي يوماً بِرِعيد (٥)



(١) النَّائِي : البعيد . صدّه عن الامر : منعه وصرفه عنه فهو مصدود
(٢) الحفي به : البالغ في إكرامه والطفاه والعناية بامره. الصَّيد جمع الأَصِيد
وهو الأسد (٣) وطد الشيء : نبته (٤) المخضود : العاجز عن النهوض
من الخضد أي الكسر والقطع (٥) الرعيد : بالكسر الجبان يرعد جبناً
مشاهير م ١٥

احمد محرم

— جوابه وتاريخ حياته —

سيدي الاديب

أحييكم خير التحيات ، وبعد جاءني كتابكم الكويم فا استنطعت الا
المبادرة بما اردتم على ماانا عليه من اضطراب الخاطر ، وتوافر الشغول ، وقد
نزلت على حكمكم ، فلم ابث اليكم إلا بالمدّخر المغيّب من شعري . وعسى ان
يكون في هذه الطائفة مايني بالفرض . وهذا آخر مثال من رسمنا تقدمه
الى حضرتكم ، شاكرين لكم صدق عنايتكم بأثار اخوانكم الادباء ، وجزى لـ
فضلكم على لغة الضاد ، راجين ان نحظى بنسخة من كتابكم الثمين بعد نجاز
طبعه . وهذا عنواننا الذي نصب على الدوام ان نتلقى به كتبكم الكريمة :

(دمنهور بالقطر المصري احمد محرم)

وفي الختام نتقدم اليكم بتحياتنا الكثيرة ودعواتنا الصادرة ما

الخلص
احمد محرم

دمنهور في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣٤٠

١٢ يناير سنة ١٩٢٢

ولد في القاهرة يوم ٥ محرم سنة ١٢٩٤ هجرية من ابوين ، اما احدهما فتركي
صميم واما الثاني فاختلط في اواخره بقليل من الدم المصري وذلك نسبة من
جهة الام . ولما بلغ سنّ التعليم كان والده قد نزح الى بعض الاقاليم المصرية ،
فتخير له مكتباً هناك تلقى فيه مبادئ القراءة والكتابة وشيئاً كثيراً من
القرآن الشريف ، فلما قوي ذهنه وعظم استعداده للاستزادة من العلوم والمعارف
انتقى له والده استاذاً من علماء الازهر الشريف تلقى عليه النحو والصرف



احمد افندي محرم

والبيان وآداب اللغة وكثيراً من علوم العربية ، الى طائفةٍ صالحةٍ من قوادح الدين واحكامه . ولم يكن قد تجاوز الاثني عشر عاماً في ختام ذلك الدور من ادوار نشأته العلمية ، فبعث به والده الى احدى مدارس الحكومة بالقاهرة ، وكانت نفسه قد انطبعت على حب العربية وسدة الشغف بعلومها ، فلم يربح في المدرسة الا تعاليم تقصُر عن مبتغاه وتذهب به الى غير ما يريد ، فراجع والده في الامر فظن انه يتجنى على المدرسة وانه ربما سكن الى غيرها من المدارس الاخرى التي قد تكون احسن نظاماً واكفاً اساتذة ، فنقله الى ثانية اكبر من الاولى واقرب ان تكون عند ظله . ولكن احمد محرم الذي لم يكن يريد الا منزلة المتنبى ومقام البحري ماكانت نفسه لتسكن الى اكبر المدارس المصرية التي قضى على اللغة العربية فيها على يد الحكم الاجنبي ، فاستأذن والده في الانقطاع عن المدرسة بقصيدةٍ ابان فيها عن ذات نفسه وجهر بمكتوم اسره ، فأذن له في العودة اليه ووصع مكتبته الكبيرة بين يديه ليختار منها ماينبغ نفسه اليه من امهات الكتب في الادب والتاريخ والفلسفة الشرقية . ويعكف على الدرس والاطالعة ، فاستظهر ماوقع اختباره عليه من هذه الكتب واعانه والده على جلب مايريد من كريات الكتب التي يرى المكتبة خالية منها ويشعر بالحاجة اليها كما اعانه على الاستراك في اشهر المجلات واكبر الصحف . وكان بمحوضه على الاجادة في نظم الشعر بصروبٍ من الحوارات السنن وفنونٍ من المناظرات الكبار التي كان يوعز الى بعض شيوخ الادب بانارتها على صاحب الترجمة . وما بلغ الخمس عشرة من عمره حتى اقبل على الصحف السياسية والمجلات العلمية بكتب فيها على المبادي المتدعة من حقائق التاريخ والمذاهب القائمة في صميم الآداب

نال صاحب الرحمة شهادة الامتياز بين سمراء النمل من لجنة التحكيم التي تولت امر النظر في القصائد المقترحة على كمار الشعراء في عيد الجلوس الحديوي سنه ١٩١٠ ميلادية . ونال نحو المجلس عشرة حائرة في مسابقات شعيرة ونثرية

اخرى اقترحها الصحف والمجلات في فنون شتى من الادب ومواضيع مختلفة من سياسة الممالك وتربية الامم . وما تصدى كاتب ولا اديب لتعيين طبقات الشعراء الا عرف له مكانه ووضعه في الصف الاول

(حياته السياسية) دُعِيَ صاحب الترجمة لتولي وظيفة التحرير في كثير من الصحف المصرية ، فأبى ان يضع قلمه تحت مشيئة اي صحفي مهما كان مذهبه السياسي ومستواه الادبي وبقي حراً طليقاً لاسطان على قلمه الا الله وحده ، ولا رقيب بلا حظه او يهيب به سوى العقل والضمير فكان من شدة الحاح بعض مديري الصحف الوطنية عليه أن رضي بالكتابة اليهم وهو بعيد عنهم غير متصل بهم . ولم يكن يكتب كل اسبوع غير مقالة واحدة حتى اذا انقضى الشهر وجد لديه من المكافأة ما لا يناله سواه . من الذين يكتبون في الصحف كل يوم . وهو يكتب اليوم متطوعاً في صحف الحزب الوطني الذي يجاهد لنصرة القضية المصرية وتقوية الجامعة الاسلامية تحت لواء الاخلافة العظمى جبراه الابطال المستبسلين ولكنك لا ترى اسمه الا على ما ينظم من الشعر في هذا الباب الذي يشغل الآن قواه ويستنفد جهوده ، فهو اليوم شاعر الجامعة الاسلامية التي يعمل لها رجال الحرب والسياسة من ابطال العثمانيين وذوي الهمة والعزم من امراء المسلمين وزعمائهم وخيرة علمائهم وكتابهم في مختلف الاقطار ومتفرق الممالك . ومع ما يطن من شدة تعصبه للدين الاسلامي والشعوب الاسلامية يحكم تلك الحماسة الدينية الملهبة التي يجدها القراء في قصائده فانه لم يُغفل أمر الدعوة الى تأليف الوحدة الشرقية والناداة بوجوب التفاف الشرقيين عامة تحت لواء الاخاء الوطني والالفة السياسية الجامعة

ذلك هو المذهب السياسي لصاحب الترجمة ، فهو يدعو الى الجامعة الاسلامية من ناحية ، وينادي بالوحدة الشرقية من جهة اخرى مجاهداً لاصلاح النفوس وتقويم الاخلاق ، عالماً ان ذلك هو اساس الاصلاح السياسي ودعامة الحياة الوطنية والادبية العالمة اكل امة . وقد اعانه على معالجة هذه المهمة الكبرى

انه عاش حراً من كل قيد ، بعيداً عن اعمال الحكومة ومناصبها التي نشأ كارهاً لها متجافياً عنها لبقية خادماً اميناً لامته وعوناً صادقاً لبلاده . وهو قوي الايمان بالله ، شديد الاحتمال لتعاب الحياة التي دفعت ببعض زملائه من كبار الشعراء في مصر الى الاندماج في سلك عمال الحكومة ، فخفتت اصواتهم ؛ واختفت في ذلك السجن الذهبي مواهبهم واقلامهم . وهو يعيش من مؤلفاته واشهرها الجزء الاول والثاني من ديوانه — ديوان محرم (١) — وقد اختار لنفسه ان يكون بعيداً عن الاحزاب السياسية المصرية فهو لم ينضم الى اي حزب منها بصورة عضو رسمي . ومع انه من اشد الماملين لنشر مبادئ الحزب الوطني والقائمين بنعمرته فقد كان ولا يزال حراً في رأيه مستقلاً بإرادته ، فهو وحده حزب قائم بذاته



— اقوال الادباء عنه —

١

احمد محرم في شعره نسيج وحده وهو اقرب الشعراء المعاصرين ديباجة من شعراء العرب وما زال يماثي ذلك في اول امره مائة حتى ملكه اليوم وصار ملكة في طبعه وليس في طباع الشعراء طبع اذل من طبعه وطبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ ، وكما ان خليل مطران فاق النظراء بل فاق كثيراً من القدماء في معانيه فكذلك احمد محرم وحافظ فاذا النظراء بل فاذا كثيراً من القدماء في الفاظهما وتراكيبهما ، واقرب وصف في هذا الباب ان يقال : ان خليلاً ابلغ شعراء زماننا وان محرماً وحافظاً افسحهم ولي الدين يكن

٢

اذا اسهرتك القوافي فقم فنيه لها احمداً ثم نم
تجوب قصائده العامرات سهول البلاد وتطوي الالك

تقولاً رزق الله

٣

لقد اصبح ذكر هذا الشاب الجليل متداولاً على السن الادباء ، محبوباً لديهم لما زرت ادبياً في العاصمة او غيرها من المدن العظيمة الا استشهد لي باسعاره فلقد عاص بحور الادب فاحرز دررها وولد جيد نشأته بمحاسن جواهرها ، فطبق ذكره الآفاق وعده الجمهور عنوان ارتقاء النشأة المصرية

احمد الكاسف

٤

قوافي لو ينال الحسن منها نظرت بأنهن الخندريس
لآلي قد تقلدها الغواني والافهي من عبث تيمس

امين الحداد

٥

ساعر عصري مقدم ، نظم في فنون جديدة فاصلة وان كان يذهب الى الشعراء الاقدمين نسأل معهم الطلل ويكي الطاعنين محمد سليمان

— ما أخترته من شعره —

مصر والشام :

رعى الله الشَّامَ فكم حبانا أيادي مالها عنا أنصرام^(١)
لنا من أهله أهل كرام^٢ يُصانُ العهدُ فيهم ولذمام
هم أَعوانُ مصرَ وناصروها إذا نزلت بها التَّوبُ الجسام
وهم إخواننا الأذنونَ فيها نصافيهم وإن كرهَ الطَّعام^(٣)
يولِّفُ يلبنا نسبُ قرب^٤ ويجمعنا التَّودُّدُ والوِثام

الاغتصاب :

ياربِّ مَنِّ لو أطاعَ إله^٥ وأبى الدَّنايا فاتَهُ الإِثراءُ
بِزِّ الضَّعِيفِ مِن نَسائِلِ طمرِه^(٦) حيكَت عليه المِيزَةُ الحِسناءُ^(٣)
وعلى بقايا دُوره وطلولِه^(٤) أَمست نُقامُ قُصورُه الشَّاءُ^(٤)
وإذا الرُّعاةُ تُنكبَّتْ سبل الهدى^(٥) غوت الهداةُ وطاشت الحِكماءُ^(٥)

سياسة الدار :

الدارُ مملكةٌ علوتَ سريرها فتولَّى بالرأي السَّديدُ أمورُها

(١) الأيادي : النعم . الانصرام : الانقطاع . (٢) الطنم : اوعاد الناس الواحد والجمع فيه سواء . (٣) بزه : غلبه وغصبه . النسائل : جمع نسيلة وهي ما سقطت من الصوف او الريس والمراد بها هنا الحيوط . الطمر : بالكسر الثوب الخلق . الميزة : الثياب . (٤) الطلول : جمع طلل وهو ما شخض من آثار الدار . السماء : المرتفعة . (٥) تنكبه : تجنبه

أَحْسِنُ سِيَاسَتَهَا وَشُدَّ عِمَادَهَا وَأَمْنَعُ مَحَارِمَهَا وَسُدَّ ثَغُورَهَا (١)
 إِن شئتَ كُنْتُ حَجِيمَهَا وَشَقَاءَهَا أَوْشَتَ كُنْتُ نَعِيمَهَا وَسُرُورَهَا
 إِجْمَع إِلَيْكَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا وَارْفُقْ بِشَعْبِكَ فَالشُّعُوبُ يَسُوءُهَا
 وَغَفَّ الْمُلُوكُ وَيَسْتَثِيرُ نَفُورَهَا
 وَأَسْلَكُ بِهِ نَهْجَ الْهَدَى وَأَضِيءُ لَهُ سُنَنَ الْفَضَائِلِ يَتَدَرُّ مَا تُورُّهَا (٢)
 لَا يُلْفِيَنَّكَ بِالسَّوَاءِ مَوْلَعًا إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ أَنْ يَغَافَ شُرُورَهَا (٣)
 مَا رَيْتُهُ إِلَّا يَحْيِي كَبِيرَهَا إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرَشُدْ فَجِئْتُ صَغِيرَهَا (٤)

تهذيب النفوس :

إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَالِمٌ وَمَجَاهِلٌ وَالنَّاسُ مِنْ هَادٍ وَمِنْ حَيْرَانٍ (٥)
 وَإِذَا النُّفُوسُ تَهَذَّبَتْ أَهْوَاؤُهَا لَمْ يَبْغِ إِنْسَانٌ عَلَى إِنْسَانٍ
 عَمِيَتْ وَجْوهُ الصَّالِحَاتِ وَعُظِّلَتْ سُنَنُ الْهَدَى وَشَرَائِعُ الدِّينِ
 وَجَرَتْ أُمُورُ النَّاسِ فِيهِمَا بَيْنَهُمْ فَوْضَى وَبَاءَ الْكُلُّ بِالْخُسْرَانِ (٦)

(١) المحارم : جمع محرم كجعفر بمعنى الحرمة التي لا يحل انتهاكها . والمحارم
 ايضاً نساءؤك وعيالك وما تحمي الواحدة محرمة ككبرمة ، ومنع المحارم :
 حمايتها من ان تضام . الثغور : مواضع الخفاة من فروج البلدان . (٢) السنن
 الطريق . ابتدره : عاجله واسرع اليه . (٣) تؤر : تفضل . (٤) يقال : ما
 ريته اي مضطراً به . (٥) الجهل : المفازة لا اعلام لها خلاف العلم والجمع مجاهل
 ومعالم . (٦) باء : رجع

النفس الالوية :

- صرفتُ رجائي عن مطالبَ جمّةٍ وليس الذي يريجو المحالَ بأكس (١)
وعفت الدنيا فاحتفظت بمنصبي وأبقيت عرضي طاهراً لم يندس
سجّةُ حرِّ النفس لا متعرّضٍ لعوراءٍ يبغيها ولا متعرّس (٢)
وما فاتني غنمٌ إذا عفّ مطعمي وعزّي من سوء الأحاديث ملبّسي
إذا ضرّس اللؤمُ الوجوهَ فشانها بتمت ووجهي وافرٌ لم يضرّس (٣)
لقد عجمتني الحادثات فلم يأن مجسّي على بؤس الحياة وملسّي (٤)
أخوض الخطوب السود غير منكبٍ وألقى المنايا الحمرَ غير معبس (٥)
وأسو إلى العاني أفرّج همّه إذا ما عنته كربةٌ لم تُنفّس (٦)
ولم تخزني في مشهدي ألمعيّتي ولا خاني رأيي وصدق تفرّسي (٧)
متى ما أقلّ قولاً فلست بكاذبٍ أصادي به نفعاً ولا بمدلس (٨)

«١» الكيس : العاقل «٢» العوراء : الكلمة القبيحة وهي السقطة .
التمرس : المنعش بالشر «٣» التضرّس : تحزّز يشبه الضرّس يكون في
ياؤة او لؤلؤة او خشبة وجاء به هنا على المثل . وافر : اي كرم لم يبتذل
«٤» عجمه : رازه اي جربه وخبره من عجم العود اذا عضه ليعلم صلابته من
خوره . الجس : المس والجس والممس : موضع الجس واللمس «٥» نكب
عنه : مال وعدل «٦» العاني : الاسير . عنته : اهمته . نفس الكربة :
فرجها «٧» الالوية : الذكاء «٨» صاداه : داراء . نفعاً منصوباً على
التمييز لا على انه مفعول به . التمدّيس : اخفاء العيب

الخير والشر :

المرءُ أَجْهَلُ كائِنْ وَأَشَدُّهُ ظُلْمًا وَأَكْثَرُهُ أَذَى وَفَسَادًا
 نَظَرَ الْيَقِينَ فَمَا أَرَادَ تَيْقُنًا ، وَرَأَى السَّبِيلَ فزَاغَ عَنْهُ وَحَادَا (١)
 لَمْ يَدْرِ قِيَمَةَ نَفْسِهِ فَأَهَانَهَا بِذُنُوبِهِ وَأَذَلَّهَا أَسْتِعْبَادًا
 قَسَتْ الْقُلُوبُ فَمَا يَرَى ذَوْ فُوقَةٍ عَطْفًا وَلَا يَجِدُ الضَّعِيفُ مَصَادًا (٢)
 قَوْمٌ يَمْدُون الرُّشَادَ عِمَايَةً وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْتَمَى الْإِحَادَا (٣)
 جَنَّبُوا النَّفْسَ إِلَى الْهَوَى وَأَسْتَرْسَلُوا فِيهِ فَطَالَ هَوِيَّهَا وَتَمَادَى (٤)
 أَخَذُوا الْحَيَاةَ عَدَاوَةً وَقَطِيعَةً وَأَرَى الْحَيَاةَ مَحَبَّةً وَوَدَادًا
 يَشْكُونَ بَادِرَةَ الْحَقُودِ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الْإِسَاءَةَ ثَبَتَ الْأَحْقَادَا (٥)
 تَسْتَنُّ فِي سَبُلِ الشُّقْمَاءِ نَفُوسُنَا وَسَبِيلُهَا أَنْ تُنْشِدَ الْإِسْعَادَا (٦)
 تَبْقَى السَّعَادَةُ مَا بَقِيَْنَا إِخْوَةً وَتَزُولُ إِنْ زَالَ الْإِخَاءُ وَبَادَا

«١» زَاغَ : مَال . حَاد . تَنَحَّى وَبَعَدَ «٢» الْفَاقَةُ : الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ . الْمَصَادُ :
 يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصْدَرًا مِيمِيًّا مِنْ صَادٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَكَانٍ مِنْهُ «٣»
 الْعِمَايَةُ بِالْفَتْحِ : الْغَوَايَةُ وَاللَّجَاجُ فِي الْبَاطِلِ . الْإِحَادَا : الْمِيلُ وَالْعُدُولُ عَنْ الْقَصْدِ
 وَالْحَدُّ فِي الدِّينِ : حَادٍ عَنْهُ وَطَمْنٌ فِيهِ «٤» جَنَّبَهُ : دَفَعَهُ (٥) بَادِرَةُ الْحَقُودِ : مَا
 يَبْدُرُ مِنْهَا أَيْ مَا يَمَاجِلُ . وَالْبَادِرَةُ مِنَ الْكَلَامِ : الَّتِي تَسْبِقُ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي
 الْغَضَبِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . (٦) تَسْتَنُّ : هُوَ مِنْ اسْتَنْتَانَ الْفَرَسَ وَهُوَ عَدُوهُ أَقْبَالًا
 وَادْبَارًا فِي نَشَاطٍ وَأَثَرٍ . قَوْلُهُ وَسَبِيلُهَا أَنْ تُنْشِدَ الْإِسْعَادَا . أَيْ هِيَ جَدِيرَةٌ
 بِنَشْدِهِ وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا فِي أَقْرَبِ الْمَوَارِدِ وَقَالَ هِيَ مِنْ قَوْلِ الْمَوْلَدِينَ .

الخَيْرُ أَطْيَبُ مَا صَنَعْتَ مَغْبَةً وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا زَرَعْتَ حَصَاداً (١)
 أُسَدُّدُ بِفَضْلِ الْمَالِ خَلَّةَ مُعْوِزٍ يَرْجُو لَهَا بِنْدَى يَدَيْكَ سِدَاداً (٢)
 الْمَالُ يَنْفَدُ وَالْثَوَابُ لَدَى الْتَقَى بَاقٍ فَمَا يَخْشَى عَلَيْهِ نَقَاداً (٣)
 وَالْبِرُّ أَنْفَعُ مَا نُعَدُّ وَتَقْتَنِي نَفْسُ تَرَاوَحَ بِالرَّدَى وَتُعَادِي (٤)
 طَوْبِي لِمَنْ نَظَرَ الْحِجَّةَ فَاقْتَنِي وَرَأَى السَّبِيلَ مُعْبِداً فَانْقَاداً (٥)

رويدك :

رويدك في هذا الملام فإني أَضِنُ بِنَفْسِي أَنْ تَهْمَ بِمَنْكَرٍ وَأَزْجُرُهَا عَنْ أَنْ تُقَارِفَ خُطَّةً
 متى يأتها من لا يرى القصد يزجر (٦) غليل الصدى مثل اللظى المتسعر (٧)
 مخافة أن تُغشى المذلةُ جانبي وَيَدْنَسَ عِرْضِي فِي الْعَشِيرِ الْمُطَهَّرِ (٨)

(١) مغبة الامر : عاقبته وآخרתه . (٢) الخلّة بالفتح : الحاجة والفقر . المعوز :
 الفقير . (٣) نفد الشيء : ينفد نفاداً : فني وانقطع . (٤) غاداه : باكره
 ضد راوحه . (٥) المحجة بفتح الحاء : جادة الطريق . يقال طريق معبد : اذا
 كان مدلاً بكثرة الوطاء (٦) قارف الدنوب وغيره : داناه وخالطه ولا تكون
 المقارفة الا في الاشياء الدنيئة . الحطة : بالضم الحاملة والخصلة . اتى الشيء
 تعاطاه ومنه قوله تعالى لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى . (٧) الماء الروي بوزن
 اغني : الكثير المروي . الصدى : العطش . (٨) غشيه ينشاه : اتاه او غطاه
 العسير المعاصر .

— ما بعث به من شعره —

الى الله سبحانه :

ربِّ هب لي قلماً من رحمة
وأعني حين أبغي أمي
وأخذني من مواضعك التي
وأحيني اللهم من كيد الألى
يتولون إلى أهوائهم
لو جرى الدهر على أحكامهم
ولو أن الموت في أيانهم
رب أيدني وكن لي عصمة
لك نفسي ويراعي ودمي
ما أبالي حين ترضى أن أرى
سرت في نورك وصاح الخطي

وبيانا من هدى في الكاتين
خطة المجدوشا والسابقين (١)
ترك الباطل مقطوع الوتين (٢)
يتمنون الردى للمصلحين
حين أدعوه إلى الحق المبين
عصفت أحداثه بالفاضلين (٣)
لم يدع في الأرض ذا عقل ودين
وأكفني اللهم شر الظالمين
لك إيماني ودينني والبقين (٤)
أمم الأرض غضابا أجمعين (٥)
ساطع المنهج بين السالكين

(١) ابغاه الشيء : ونغاه إياه طلبه له الشأو : الغاية والامد (٢) المواضي :

السيوف . الوتين : عرف في القلب اذا انقطع مات صاحبه (٣) عصف الدهر

بهم : ذهب بهم واهلكهم قال عدي :

ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذلك الدهر حالا بعد حال .

(٤) البراع : جمع براعة وهي القلم . (٥) فيه نظر الى قول القائل : وليتك

ترضى والانام غصاب وقول الآخر :

اذا رضيت عني كرام عشيرتي . فلا زال غضباناً عليّ لئامها

رَبِّ إِنْني قَدْ تَبَيَّنْتُ أَلْهَدَى فَتَنَكَّبْتُ سَبِيلَ الْجَاهِلِينَ (١)
 رَبِّ وَحَقَّتْ وَجَّاتُ نِعْمَةٍ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ
 طَاعَتِي فَضْلٌ وَشُكْرِي مَنَّةٌ وَوُجُودِي كَنْزُكَ أَلْهَالِي الثَّمِينِ
 هَبَّةٌ تُعْبِي أَلْبَابًا وَيَدٌ مِنْ أَيْدِي اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)
 قَهَرَ الْخَلْقَ بَوَحْدَانِيَّةٍ ظَهَرَتْ آيَاتُهَا فِي الْقَاهِرِينَ
 ذَابَتِ الْأَعْصُرُ فِيهَا وَهَوَتْ دُورُ الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْأَوَّلِينَ
 جَلَّ رَبِّي وَتَعَالَى جَدُّهُ وَلَهُ الْقُوَّةُ وَالْحَوْلُ أَلَمَتِينَ (٣)
 يَهْطِشُ الْبَطْشَةُ تَجْتَاحُ أَقْرَى وَتُرِيهَا مَصْرَعُ الْمُسْتَكَرِّينَ (٤)
 تَقْشَعُرُّ الْأَرْضُ مِنْ خِيفَتِهِ حِينَ يَهْوِي بِالْعَصَاةِ الْمَذْنِبِينَ
 رَبِّ كُنْ لِلشَّرْقِ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ فِي بَنِي الدُّنْيَا حَيَاةَ أُنْعَامِ
 وَأَبْعَثِ الْأَتَدَارَ سَلَامًا فَكُنِي وَأَصَابَتْ مِنْ تَعُوبِ الْمُسْلِمِينَ
 زَالَ أَلْتَسْرِقَ قَضَاءُ هَائِلٌ فَتَحَ الْأَقْطَارَ الْمُسْتَعْمَرِينَ

في ازمة سياسية

الى الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

عَلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أُمِّى الْعُمُولُ وَأَنْتَ الْمَرْجَى فِي الْخُضْبِ أَلْمِئَلُ
 عَلَّقْتُ بِجَبَلٍ مِنْ مَحَاسِنٍ لَا يَكُنْ بِمَسْتَحْصِدٍ يَوْمَ نَدْرٍ وَنَمَائِلِ (٥)

(١) تنكبته : بحمته . (٢) البد . النعمة والاحسان (٣) جده . اي عظمته
 وقيل عناه ومنه الآيا « تعالى جد رتنا » . (٤) احتماحه : استأصله واتقاه
 (٥) استحصد الجبل : استحكه فقله . ي . : شد فله .

فما زال حتى أنبت من حيث يُرتجى وحتى غدا من ضعفه ما يُوصلُ (١)
 وحتى جفاني الأقربون وأصبحت أواصرُ أرحامٍ تُخلى وتُهلُ (٢)
 وأصبحتُ لا أدلي إليهم بذمةٍ نقر بني منهم ولا أتوسلُ (٣)
 رددت إليك النفسَ بعد جماعها فبجاءتك لا تنزو ولا هي تجفلُ (٤)
 تنوء بها آمالها ويؤودها من الهم عبء ما يُطاق فيحملُ (٥)
 أيتك لا يلوي عناني مؤملُ ولا يزدهيني من بني الدهر مفضلُ (٦)
 أبيت فلم أسأل سواك لحاجتي وأي كرمٍ غيرك اليوم يُسألُ
 إذا حمت الحاجات أغضيت دونها أرجيك وأستيقنت أنك تفعلُ (٧)
 فإن يخل الأوقام يعجل بجوده ما يح العزالي من عطائك مسبلُ (٨)

(١) انبت انقطع . ما هنا نامة (٢) الآصرة : ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف والجمع الاواصر (٣) أدلي اليهم بذمة : اي اتوسل او اتشفع (٤) تنزو : تدب (٥) تنوء بها : تنقلها ويؤودها كذلك . فل تعالي (ولا يؤوده حفظهما) . وهنا اذكر اني اطلمت على رسالة كنت في نقد « الديوان » الذي الفه العقاد والملازني جاء فيها ما يلي : « يقول النقدان : وقد احس شوقي بالتغير من حوله فآده ان يستدركه » فعلق عليه حضرة الناقد بقوله : هكذا ولا ندرى قصدهما بهذا اللفظ (ويعني به آده) فماخذني العجب من ذلك وقالت يا لله رجل لا يدري القصص من كرامة ولا يسمح لنفسه بمراجعة على ما في ذلك من سهولة كيف يتصدى للحكم بين الناس ويدي فيهم على غير علم ولا هدى (٦) يزدهيني : يستغني (٧) حم الشيء وأحم : على ما لم يسم بآله فيهما اي قدّر (٨) الخ السحاب : دام مطره . العزالي بكسر اللام وان شئت فتحتها جمع العزلاء

وإن نالني منهم مُسيءٌ بمؤلم - تدارك نفسي محسنٌ منك مجمل
 غلبتُ بني الدنيا ولولاك غالي - ضعيفُ القوى رثُ السَّلاح مقلُّ (١)
 وإنَّ أمرأ لم يتخذك سلاحه - إذا صيَّح في أعقابه لمجدُّ (٢)
 أتابع فيهم غارةً بعد غارةٍ - فلا أنا هيَّابٌ ولا أنت تخذُلُ
 غضبتُ لدين الله أمسى مَصُونُهُ - تجارة روميَّ تُسام وتُبذَلُ
 تعاوَرُها أيدي ارجال زهادَةٍ - يقولون بئسَ البَّيع والمرءُ مقلُّ (٣)
 فما برحوا حتى رأوه مسامحاً - على الحكم منهم بالغيبنة ينزلُ
 تكفني قومٌ يريدون فتنتي - فما خانتني قلبٌ ولا زَلَّ مَقُولُ (٤)
 وما أنا بالمفتون إن صاح مُرْجِفُ - وناذى بغير الحقِّ في الغُوم مَبْطَلُ (٥)
 ولست بمُرتاد الغَواية أبغني - من العيش ما ارتاد الغويُّ المَضَلُّ (٦)
 أراقبُ ربي حين أدعوه قانتاً - أقيمُ صلاتي خاشعاً أَتَبَلُّ (٧)

- وهي في الاصل مصاب الماء من الزاوية ونحوها ثم قالوا للسحابة اذا انهمرت بالمطر الجود قد حلت عزاليها شبهوا انساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزايدة قال البحتري .

تغني بساينها القصوى برؤيتها عن السحاب منحللاً عزاليها
 (١) غالي : اهلكني . (٢) المجدل : المصروع . (٣) تعاورها : اصلها
 تتعاورها : اي تتداولها فيما بينها (٤) تكفني : احاطني . انقول : اللسان .
 (٥) المرجف : الذي يولد الاخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس .
 (٦) ارتاد الشيء : طأ به . (٧) التبتل : الانقطاع عن الدنيا الى الله .

أَدْبُ بَأَنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَثْوًى
أُرِيدُ لَدَيْهِ مَنْزِلَ الْبَرِّ خَالِدًا
لَدَى غُرْفٍ خُضِرَ الْجَوَابُ وَالذَّرَى
خَوَالِدٌ يَعْدُوهَا الْغَيْرُ وَالْبَلَى
تَرَى الْمَعُورَ وَالْوَلَدَانَ مِنْ كُلِّ مَعْجَبٍ
رِيَّاحِينَ أَرْوَاحٍ مَصَابِيحَ أَعْيُنٍ
فَلَمْ تَرَ عَيْنَ ذَا جَالٍ وَبِهَجَةٍ
تَطُوفُ بِمُخِيرَاتِ حَسَانٍ وَأُنْعَمٍ
جَائِلُ الْيَادِي ذَوْوَاهِبَ مَمْحَةٍ
إِذَا اسْتُوْهِتْ جَاءَتْ سِرَاعًا وَلَمْ تَكُنْ
عَلَى بَابِهِ مَنْ صَالِحِ الْبَرِّ صَائِحٍ
هَلُمُّوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ وَرَازِقٍ
هَامِدًا سِرَاعًا مِنْ فُرَادَى وَمِنْ ثُنَى

وَأَعْظَمُ يَوْمَ الدِّينِ أَجْرًا وَأَفْضَلُ
فَمَا أَطْلُبُ الْآدَنَى وَلَا أَتَعَجَّلُ
تُحَلُّ بِقَوْمٍ صَالِحِينَ وَتُؤْهِلُ
فَلَا رِسْمَهَا عَافٍ وَلَا الرَّبْعُ مَحْوِلُ (١)
دَوَارِجٍ فِي أَرْجَائِهَا نَتَقَلُّ
تُشَبُّ بِنُورِ اللَّهِ فِيهَا وَتُشْعَلُ (٢)
مَنْ أَلَسَ إِلَّا وَهِيَ فِي أَلَيْنِ أَجْمَلُ
بِتَابِعِهَا رَبٌّ يَجُودُ فَيُجْزِلُ
تَجِيءُ كَرَجْعِ الطَّرْفِ أَوْ هِيَ أَسْهَلُ
كَأُخْرَى يَرُدُّ أَمْرُهَا وَيَمْطَلُ
يُنَادِي ذَوِي الْحَاجَاتِ طُوفُوا وَهَلِّلُوا
تَعْمُ عَطَايَاهُ الْبَرَايَا وَتَشْمَلُ
فَلَا أَلْبَابُ يُتَسَعَّصِي وَلَا اللَّهُ يُبْخَلُ (٣)

(١) يعدوها يجاوزها. عاف دارس. محول: تتغير أتب عليه أحوال أي سنين
(٢) تشب: موقد (٣) فرادى: أي واحداً بعد واحد ونبي: اثنين اثنين وهو
معدول عن اثنين والعدل في العدد ما كان على وزن فمال ومفعول من الواحد إلى
العشرة وعلى هذا كان ينبغي أن تكون ساء كغراب ولكنه فصرها للصرورة
فلزمت كتابتها بالالف لثلاث يطن أنها لغة وقد جاءت مقصورة أيضاً في موشحة
ابن الخطيب اد فال زمراً بين فرادى ونا

إليك رسول الله أفضى بي أهوى
 رسا حبك الموفور عند يقينها
 إذا ذهلت للحادثات تنوبها
 وإن نقيت ودأمرى فتحولت
 أحبك حباً أحكم الله عهدَه
 ألام على حبيك والوحي كله
 همو كذبوا الآيات تترى وأنكروا
 بصائر يستهدي بها كل حائر
 يضي سناها كل عصر ويعتلي
 تيد شعوب الأرض وهي جديدة
 ذوت نضرة الأيام وهي ندية
 فتلك جلاء ألهم وألهم منصبه
 هوى النفس في أعماقها المتغلغل
 فما في كلال الطودين ما ينزل (١)
 فعن أكرم الأبناء لا عنك تذلل
 فانت الرضى والود والمتحول
 وشدة غراه ذو الشاني المفصل (٢)
 لسان يلوم الكاشحين ويهدل (٣)
 من الحق ما يجلو المعى لو تأملوا (٤)
 إذا ضمه ليل من الشك أليل (٥)
 بها كل جيل فهي في الدهر جول
 وتهوي الرواسي وهي شأ مثل (٦)
 وجن بنوها وهي خضر تهدل (٧)
 وتلك شفاء الداء والداء معضل (٨)

(١) المراد من الطودين يقين النفس وحب الرسول عليه السلام شبه كلا
 منهما بالطود لسوخه وثبانه في اعماق نفسه (٢) الثاني : سور القرآن (٣)
 الكاشح: الذي يضمر العداوة (٤) تترى : اصلها وترى من الوتر وهو الفرد
 وجاءت تترى اي واحدة بعد واحدة (٥) بصائر : اي عبر جمع البصيرة . قال
 قس بن ساعدة .

في الذاهبين الاولين من اقرون ما بصائر
 ليل أليل : شديد الظلمة (٦) شماء : مرتفعة . مثل : منصبة قائمة
 (٧) تهدل : تهدل اي تتدل (٨) منصب : متعب . معضل : شديد اعصى الاطباء
 مشاعر م ١٧

يُخْرِجُهَا الْجِبَارُ عَنْ كِبَرِيَّائِهِ
ثُورُ الْجِيوشِ الْغُلْبُ مِنْ كُلِّ آيَةٍ
يَشْبَعُ بِأَسْنٍ شَدِيدَةٍ وَقُوَّةٍ
تَصُولُ فَتَسْتَلِي عَلَى كُلِّ صَائِلٍ
إِذَا حَاقَ بِالْأَسْطُولِ وَالْجَيْشِ بِأَسْهٍ
وَلَا فِي طَبَاقِ الْجَوِّ أَنْ جَدَّ هَارِبٌ
رَمَيْنَا بِهَا الْأَقْوَامَ إِذْ نَحْنُ أَهْلُهَا
فَدَانَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَأَصْبَحَ مَلَكُنَا
طَوَى الْأَرْضِ يَدِي مَا نَأَى مِنْ فُجَاجِهَا
نَعْمَانَا بِهِ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِنَا
تَخَرَّ الْجِبَاهُ الْأَشْمُ حَوْلَ عُرُوشِنَا
تَخَافُ وَتَرْجُو وَالْقَوَاضِبُ حَوْلَهَا

وَيَنْحَطُّ عَنْهَا ذَوَالسَّرِيرِ الْمَكْلَلُ (١)
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي وَالْحَدِيدُ الْمَسْلَلُ (٢)
تَذُوبُ قَوَى الْأَبْطَالِ فِيهَا وَتَبْطُلُ
وَتُرْمِي فَتُرْدِي كُلَّ رَامٍ وَتَقْتُلُ
فَلَا الْبَحْرُ مَنْجَاةٌ وَلَا الْبَرُّ مَوْتَلُ (٣)
مَطَارٌ وَلَا بَيْنَ الْأَخَادِيدِ مَدْخَلُ (٤)
وَإِذْ غَيْرُهَا الْمَجْفُوفُ فِينَا الْمَعْطَلُ
أَبِيًّا عَلَى أُمْلَاكِهَا مَا يُذَالُ
وَأَمْعَنُ فِي أَقْطَارِهَا يَتَوَغَّلُ (٥)
وَإِذْ نَحْنُ نَعْلُو وَالْمَالِكُ تَسْفُلُ
تَحْتِهَا مَنَا الرِّغَامُ الْمَقْبَلُ (٦)
تَجُورُ وَبَيْنَهَا الْكِتَابُ فَتَعْدِلُ (٧)

«١» المسكل : المتوج ٢٥ الغلب : جمع الاغلب وهو في الاصل الغايظ الرقبة وهم يصفون ابداء السادة بلفظ الرقبة ، وفي حديث ابن ذى زن (بيض صرازة غلب ججاجحة) ومنه استعير للعظمة ف قيل عزة غلباء ، وقبيلة غلباء اي عزيزة متمتعة . المذاكي من الخليل : العتق المسنة والجرد : القصيرة الشعر وذلك من علامات العتق والكرم «٣» الموتل اللجأ «٤» الاخادود : حفرة في الارض والجمع اخاديد «٥» طوى الارض : قطعها واجتازها . امعن : ابعد وغاب . توغل في الارض : سار فيها وابعد «٦» الرغام بالفتح : التراب «٧» القواضب : جمع قاضب وهو من السيوف القطاع . تجور : تظلم

- يُعْلَمُهَا حَسَنَ الْإِنَاءَةِ إِذَا هَفَّتْ وَبِعَثَ فِيهَا حِلْمَهَا حِينَ تَجْهَلُ (١)
 تَحَلَّتْ بِآدَابِ الضَّرَابِ وَزَانِهَا طَرَّازٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ضَافٌ مَجْلِلُ (٢)
 فَا شَتَّ مِنْ بَأْسٍ لَهُ الرَّفْقُ مَعْقِلُ وَمَاشَتْ مِنْ رَفْقٍ لَهُ الْبَأْسُ مَعْقِلُ (٣)
 وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ صَالِحٍ فِي مُقَامَةٍ ثَنَلَهُ وَمَهْمَا تَبْتَدِرُ فِيهِ أَوَّلُ (٤)
 تَعَاوَرَهَا الْحَدَثَانُ حَتَّى كَانَهَا عَصِيٌّ تُزْجِيهَا إِمَاءٌ وَأُحْبِلُ (٥)
 حَوَاطِبُ لَيْلٍ حَرْثُهَا الشُّوْلُ وَالْحَصَى وَرُقْطُ الْأَفَاعِي وَالسِّمَامِ الشَّمْلُ (٦)
 غَفَلْنَا عَنِ الْحَقِّ الدُّبَاحِ وَغَالْنَا مِنَ الْقَوْمِ يَقْظَانُ الْقَوَى لَيْسَ يَغْفُلُ (٧)
 سَرِيعٌ إِلَيْنَا شَرُّهُ وَعُرَامُهُ عَجُولُ الْأَذَى وَالْكَيْدِ مَا يَتَمَهَّلُ (٨)
 خَلَعْنَا لَهُ الْأَيَّامَ بَهْضًا وَرَاعَنَا مِنَ الزَّمَنِ الْغَرِيبِ مَا نَتَسْرِبِلُ (٩)

«١» الاناءة : الامم من تأني في الامر تمكث ولم يعجل . هفت : اسرعت
 «٢» الطراز : الشكل والهيئة . ضاف : تام سابغ «٣» المعقل : الحصن
 «٤» تبتدر : تعاجل ، يقال ابتدر القوم امرأ اي بادر بعضهم بعضاً اليه ايهم
 يسبق اليه فيغلب عليه «٥» تعاورها : تداولها . الحدثنان : نوب الدهر .
 العصي والاحبل : جمع عصي وحبل . تزجيها : تسوقها وتدفعها . الامة :
 المملوكة خلافاً للحررة وتجمع على إماء «٦» الرقطة : سواد يشوبه نقط بياض او
 عكسه وهو ارقط وهي رقطاء والجمع رقط . الافاعي : الحيات الحبيثة . السم :
 جمع السم ، وسم مثل طال إنقاعه وبتني ، وكان من حقه ان يقول : سم
 مشملة او سم مشمل ليكون الوصف تابعا للموصوف في الجمع والافراد (٧)
 غاله : اخذه من حيث لم يدر (٨) العرام بوزن الغراب : الشراسة والاذى
 (٩) راعنا : افزعنا . الغريب : الشديد السواد

- سرايلُ سوء ما يرثُ جديدها
صَبِينَا بِأَحْدَاثٍ أَقَامَتْ نَحْوَهَا
تَوَلَّتْ بَنَا الدُّنْيَا وَفَاتِ نَصِيدِنَا
عَصَى طَائِرٌ سَعْدٌ يَمُرُّ سَدِجُهُ
فَتَحِيَا بِلَادُ غَالِبِ الْمَوْتِ حَقْبَةُ
جَنَائِدُ أَيْدِينَا وَدَاكُ نَفُوسِنَا
نَبْذَنَا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظَهْرِنَا
تَلَوْتُ سَجَايَا وَسَاءَتْ فِعَا لِنَا
نَخَفْتُ إِلَى الْغَاوِي فَإِنْ يَدْعُ ذَوَالْهَدَى
كَأَنَّا عَرَانَا الْمَسْخُ مِنْ سُوءِ مَا بِنَا
لَبِسْنَا مَشَائِمَ الْخِلَالِ وَغَوْدَرْتُ
وَكَيْفَ بِأَسَابِ الْحَيَاةِ لِأُمَّةٍ
أَلَّا صِيحَّةٌ تَهْوِي عَلَى التَّمَوِّهِ مِنْ دَلُّ
- وَلَا صَبِيهَا مَهْمَا تَقَادِمَ يَنْصُلُ (١)
فَمَا تُنْجِي عَنَّا وَلَا تُزِيلُ (٢)
مِنَ الْعِيشِ إِلَّا أَنَّنَا نَعْلَلُ
وَيَوْمُ يُؤَافِينَا أَغْرُ مَحْجَلُ (٣)
وَيَنْفُضَ عَنْهُ التَّمِيدَ شَعْبُ مَكْبَلُ (٤)
رُؤْمِنَا بِهِ وَالْأَدْمُ بِالنَّاسِ حَوْلُ (٥)
وَجُنَّا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَمْثَلُ
فَلَا اللَّهُ نَسْتَحْيِي وَلَا الْخَيْرَ نَعْمَلُ
فَنَحْنُ الرُّوَاسِي أَلْشَّمُ أَوْ نَحْنُ أَثْقَلُ
وَكُلُّ سَخِّ مَا نَعْتَاضُ أَوْ نَتَبَدَّلُ
مِيَامِينُهَا أَلَلَّا تِي بِهَا نَتَجَمَّلُ (٦)
تَحَدُّ حَوَالِبَهَا أَلْشُعُوبُ وَتَهْزِلُ ؟
فِي زَجَرِ الْعَاوِي وَيَصْحَوُ الْخَلُّ (٧)

«١» مايرت : لا يسل . يصل الحصاب : خرج من موضعه «٢» تزيل :
تتفرق «٣» السنيح : كالسائح وهو مامر من الطير والوحش بين يديك من
جهة يسارك الى يمينك و امرت تسمن به و صده البارح وهو مامر من يمينك
الى يسارك و العرب تطير به «٤» مكبل : مقيد «٥» حول . شديد
الاحتياط «٦» المشائم : جمع الشؤوم والميامين : جمع الميمون «٧» يزدجر :
يمنع ويتهب . الحمل : الخنون

أَرَى أُمَّةً تَنْسَابُ مِلَّ عَيْنَانِهَا
أَحَارُ فَمَا أُدْرِي إِذَا مَا رَأَيْتُهَا
أَرَدْتُ لَهُ الْمَتْلَى فزَاغَ وَلَمَّتْهُ
وَقَيْتُ لَهُ أَقْضَى الْحَقُوقِ وَخَانَهُ
وَشَرُّ الرِّزَايَا شَاعِرُ ذُو حَفِظَةٍ
كَفَى حَزَنًا أَنْ الْغَوِيَّ أَخُو غَنَى
أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ أَكُونَ دَرِيئَةً
حَلَفْتُ بِمِيْنًا بَرَّةً مَا أَخَافُهَا
لِنَفْسِي إِذَا عَابَ الْفُؤُوسَ طَاحُهَا
«مُحَمَّدٌ» هَذَا مَوْقِفُ أَنْتَ أَهْلُهُ
رَجَوْتُكَ إِذْ كُنْتُ الرَّجَاءُ مُضَلَّلُ
وَأَفْلَتُ لَا أَسْطِيعُ دَوْلَكَ وَجْهَةً
إِلَى هَوَّةٍ فِيهَا الْقَضَاءُ الْمَجْلُ (١)
أَسْعَبًا أَرَى فِي مَصْرَ أَمْ أَنْخِلُ
فَبَرَّحَ بِي مُسْتَهْتَرٌ لَيْسَ يَجْهَلُ (٢)
رَجُلًا أَصَابَنِي السِّنُونُ وَمَوَّلُو (٣)
يُصَابُ بِشَعْبٍ جَاهِلٍ لَيْسَ يَعْقِلُ (٤)
وَأَنْ أَلْتَقِيَ الْبَرَّ فِي مَعْرَ مَرْمِلُ (٥)
لِقَوْمِي أَصَادِي الْجَاهِلِينَ وَأَخْتِلُ (٦)
إِذَا مَا تَغَشَّيْتَنِي وَلَا أَتَحَلَّلُ (٧)
أَجَلٌ مِنَ الدُّنْيَا لَدَيَّ وَأَنْبَلُ (٨)
فَأَيَّةُ نَفْسٍ نَسَى «أَحَدًا» مَجْعَلُ
وَإِذْ كُلُّ بَابٍ غَيْرُكَ مَتَّعَلُ
إِذَا الدَّهْرُ فُوضَى وَالْحَلَالُ هُمْلُ (٩)

(١) تنساب تجري وتسمي مسرعة (٢) برح بي أداني وجهدي رجل مستهتر : لا يسالي بما قيل فيه ولا ما قيل له ولا ما شتم به (٣) السنة القحط وتجمع على سنين وفي المنزلة العزيز ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين . موئلوا اصروا ذوي مل (٤) الحمةطة : الحمية والغضب عند حمة الحمة (٥) ارمل : افتقر ودي زاده فهو مرملة (٦) الدرثة : كل ما استتر به من الصيد لمحتل من بعير وغيره . اصادي : اداري . اختل : اخذ (٧) تحلل في يمينه : استثنى (٨) ابل : افصل (٩) الهمل : الابل بلا راح

أريدُ حياةَ الفاضلينَ تصونني
وأطمعُ أن ألقاكَ جَدَلانَ راضياً
إذا حاربَ بعضُ القومِ أوزاغتَ الخطي
وإن كرهوا مسَّ اللِّوافحِ ضمني
إليكَ فراري من جرائرِ مالها
ألا كُلُّ شيءٍ في الكتابِ مسجلُ
وما أتنفصتُ نفسُ الشَّجاعِ لها ئلِ
أساءتِ بي الأقوامُ صنْعاً وهدني
ولستُ أبالي منزلي بين أهائه
سأتركُ لحمي في رجالٍ كأنهم
إذا أنت لم تمنعه ظَلَّ كَرِيمُهُ

عن العابدِ يُغشى والهَضِيمَةُ تُقبلُ (١)
أَعْلُ بِماءِ الشَّرِّ منكَ وأنْهَلُ (٢)
أضَاءَ سبيلي وجهُكَ المتهلِّلُ
لواؤُكَ يحمي جانبي ويظللُ (٣)
صواكَ إذا حُمِّ الجزاءُ المَوْجَلُ (٤)
ومالاً مريءٍ عن موقفِ الحشرِ مَعزِلُ
من البطشِ إلاَّ بطشُ ربِّكَ أهولُ
زمانُ بأهلِ الصَّالحاتِ موَكَّلُ
إذا ما احتواني في جِوارِكَ منزلُ
ذئابُ بُسْتَنَ اليرابيعِ عُسْلُ (٥)
يُعْضُ بِأَنيابٍ حَدادٍ ويؤْكَلُ

«١» العابد: العيب . الهَضِيمَةُ : الظلم «٢» العلل : الشرب الثاني والنهل
شرب الاول . يقال علل بعد نهل «٣» اللوافح من الرياح والنيران : المحرقة
يقن . فحجته النار والسموم بجرها : احرقته . قال الاصمعي : ما كان من
الرياح له لفح فهو حر وما كان له نفح فهو بارد . والمس : يقال في كل ما ينال
الانسان من اذى نحو قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار . مستهم البأساء
والضراء «٤» الجريرة : ما يجره الانسان من ذنب والجمع جرائر . حم الشيء
بالبناء له مجهول : قدر «٥» اليربوع : من الفار طويل الرجلين قصير اليدين
جداً وجمه يرابيع . البستن : اسم مكان من استن في عدوه اى مضى على وجهه
عسل الذئب : مضى مسرعاً واضطرب في عدوه فهو عاسل والجمع عسل وعواسل

أولئك أنبائي وإني لعائدٌ بأبلىج يكفي العائدين ويكفلُ (١)
 عليك صلاة يرفع الروح ذكرها ويزلفها وفد من الله مرسلُ (٢)
 تردّها الدنيا ويعقب طيبها فكل مكان فيه روض وبلبلُ (٣)

أزمة مصر

أرى فساداً وشرّاً ضاع بينها أمرُ العباد فلا دين ولا خلقُ
 ألدهرُ مقتسلٌ من ذنبه بدمٍ والأرض بالنار ذات الهول تحترقُ
 قومٌ إذا مادعا داعي الهدى نكصوا فإن آهاب بهم داعي العي استبقوا (٤)
 لم يبق من محكم التّنزّل بينهم إلا المدادُ تراه العين والورقُ
 ضاقت بهم طرق المعروف واتّسعت ما بين أظهرهم للمنكر الطرقُ (٥)
 ضجّ الصباح إما لاقت طلائعه من سوء أعمالهم واستعبر الغسقُ (٦)
 ماتوا من الجبن واشتدّت إغارتهم على الإله فلا جبن ولا فرقُ (٧)
 هم حاربوه وما خافوا عقوبته حتى رماهم فأمسى القوم قد صعقوا (٧)

«١» في حديث ام مبعث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم «ابلىج الوجه»
 أي مسفره مشرقه «٢» يزلفها : يقربها «٣» عقب الطيب : لرق و بقي
 وقولهم فاح وانتشر أما هو تفسير باللازم ولا يكون العقب إلا الرأحة الطيبة
 الذكية «٤» نكصوا : ارجعوا «٥» كل ما كان في وسط شيء ومعه
 فهو بين ظهريه وظهرانيه بفتح النون وأظهره ومعناه ان ظهره منه قدماه
 وظهره وراؤه فهو مكشوف من جانبيه او من جوانبه اذا قيل بين اظهره ثم
 كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً «٦» استعبر : جرت عبرته
 وحزن . الغسق : اول ظلمة الليل «٧» الفرق : الخوف «٨» صعقوا : ماتوا

يَا لَمَغَارِمَ تَرْمِي كُلَّ ذِي نَشَبٍ بِفَادِحٍ يَتَلَوَّى تَحْتَهُ الْعَنْقُ (١)
وَالْمَكُوسَ تَبَاعًا لَا مَرَدَّ لَهَا إِنْ خَابَ مَرْذَرْعٌ أَوْ جَفَّ مَرْزَقُ (٢)
يَأْتِي الْحِصَادُ فَيَمْضِي الْغَاصِبُونَ بِمَا عَافَ الْجَرَادُ وَأَبْنَى الدُّودُ وَالْعَلَقُ
رَاحُوا بِطَانًا وَبَاتَ مَصْرُ طَاوِيَةٍ غَرْنِي تُشَدُّ عَلَى أَحْشَائِهَا النُّطْقُ (٣)
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا وَإِنْ ظَنُّوا الظُّنُونِ بِهَا إِلَّا الذَّمَّ مَا يَمَانِي الْمَوْتُ وَالرَّمَقُ (٤)
عَجِبْتُ لِلْقَوْتِ يُعْصِي الْقَوْمَ تَحْمِلُهُمْ أَرْضٌ تَدْفُقُ فِيهَا النِّيلُ وَالْعَرَقُ
مَا يَهْدَأُونِ وَمَا يَنْفَكُ كَادِحُهُمْ مُشَرَّدًا فِي طَلَابِ الْعَيْشِ يَنْطَلِقُ (٥)
فَرَعُونَ أَكْرَمُ عَهْدًا فِي سِيَاسَتِهِ مِنْ مُسْتَبْدِينَ لَوْلَا الظُّلْمُ مَا خُلِقُوا
قَلُوا غَوَيْتُمْ فَجِئْتُمْ لِنُرْشَدِكُمْ ثُمَّ الْجَلَاءُ فَمَا بَرُّوا وَلَا صَدَقُوا

- وفي التبريل العزيز - فصعق من في السموات ومن في الارض اى مات
«١» النشب : المال والعقار . فدحه الدين والامر والجل : انقله وامر فادح :
اذا عال الانسان وبهظه «٢» المكس : الجباية . وهو مصدر ثم سمي المأخوذ
مكساً تسمية بالمصدر وجمع على مكوس وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه
اعوان السلطان طالما عند البيع والشراء . قال الشاعر

وفي كل اسواق العراق آناوة وفي كل ماباع امرؤ مكس درهم
المزدرع : موضع الزرع كالزرعة . الرزق : ما ينتفع به كالمرزق على صيغة
النفعل «٣» بطانا اى ممتلئي البطون . طاويه : جائمة وغرنى كذلك .
النطق . جمع النطاق وهو ما شدت به وسطك . قال البوصيري
وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحاً مترف الادم
«٤» الذماء كشحاب : بقية الروح ومثله الرمي «٥» الكدح : العمل والسعي
والكد والكسب وفلان يكدح لعياله اى يكسب لهم بمشقة

صوتُ الأباطيل في أفياء دولتهم عالي يصيحُ وصوتُ الحقِّ مختنقُ (١)
 رثَّ الجديدان وأسه ترخي لهم طَوْلُ من المظالم لا رثَّ ولا خَلَقُ (٢)
 طال المقامُ فإنَّ بتنا على قلقٍ فالدهرُ مضطربٌ من ظلمهم قلقُ
 ظنُّوا القلوبَ تُواليهم وخرَّهمو رضى الذليل وزورُ القول والملكُ (٣)
 ياليت شعري أجنَّ القومُ أم زعموا أنَّ المودَّةَ من أسائها الحقُّ (٤)
 ما كنتُ أخشى لأهل الظلم غائلةً لو أنفقنا . ولكن كيف نتفقُ؟ (٥)
 متى أرى الأمرَ بعد الصدعِ ملتئمًا والقومَ لا شيعَ شتَّى ولا فرقُ (٦)
 ويح (الكناية) أمست من نفرتهم حيرى الرجاء فما تدري بمن نثقُ

في غرض

رُدِّي لحاظك عن ركائب مُصحِّرٍ ذعرَ المنازلَ بالعِناقِ الضَّمرِ (٧)

(١) الأفياء : الطلال جمع في (٢) الجديدان : الليل والنهار . الطَوْلُ : هكذا
 ضبطها الناظم بخطه والصواب بكسر الطاء بوزن العنب وهو الحبس الذي
 يطول للدابة فترعى فيه . قال طرفة بن العبد

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لك الطول الرخي وثنياه باليد

الخلق : البالي (٣) اللق : الود والطف وان تعطي باللسان مالمس في القلب
 (٤) الحق : الفيض (٥) يقال : حاف غائله اي عافيه شره (٦) اصدع : اشق
 والنتامة : النجاسة وصلاحه ويقال شئ ملتئم مجتمع وصدع مائت (٧) الصحر :
 الخارج الى الصحراء . العتيق من الخيل : الخواد الرثع واجمع عناق . ضمير
 الفرس فهو ضامر : دق وقل لحمة وضمير ، واصمرت : اعدته امزوا وسباق

تَوَكَّ المَلَاعِبَ للأَوَانِسِ وَأُنْبَرَى يَشْكُو القُصُورَ إِلَى الْبَابِ الْمُقْفَرِ (١)
 لَا تَعْجِبِي أَرَأَيْتِ قَبْلِي كِلَّةً رُفِعَتْ لُطْفِي نَاعِمٌ وَغَضُنْفَرِ (٢)
 أَرَعَمْتِنِي صَيْدَ الْجَاذِرِ وَالْمَهَا وَالْأَسْدُ قَوْمِي وَالْقَشَاعِمُ مَعْشَرِي (٣)
 خَلِي الرِّكَابَ فَلَوْ لَثِمَتْ خِفَافَهَا تَبْغِينَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ لَمْ تُنْظَرِي (٤)
 إِنْ الصَّرِيمَةِ حِينَ تَحْتَضِرُ النَّوَى لِلْمُسْتَفِيقِ عَنِ الْحَسَانِ الْمُقْصَرِ (٥)
 أُنْسَى هَوَاكَ إِذَا الْمَنَازِلُ أَصْقَبَتْ وَإِذَا نَأَتْ بِي عَنْكَ لَمْ أَتَذَكَّرِ (٦)
 عَزَمَ الرِّحِيلُ فَإِنْ عَصَيْتُ حَيَالَهُ عَبْرَاتِ عَيْنِكَ فِي الشَّفَاعَةِ فَأَعْذِرِي
 سِيرِي بَنَاتِ الْفَقْرِ إِنَّ هَامَةً لِلْحَرِّ بِعَثَا الزَّمَاعُ فَتَنْهَرِي (٧)

(١) أرض بباب : ليس بها ساكن . المقفر : الخالي (٢) السكلة بالكسر
 ستر رقيق يخاط شبه البيت . الغضنفر : الاسد (٣) المها بالفتح : جمع مِهَاة
 وهي البقرة الوحشية ويسمى ولدعا جَوْذراً والجمع جَاذِر . القشاعم : جمع
 القشعم وهو المسن من الرجال والنسور وقشعم أيضاً من أسماء الاسد (٤)
 الركاب بالكسر : الابل التي يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من
 اعظها وجمع الركاب ركائب كما مر في مطلع القصيدة . الخفاف : جمع خف وهو
 للبعبر كالحافر للفرس . أنظره : اخره ومنه قوله تعالى « قال أنظرنى الى يوم
 يبعثون قال انك من المنظرين » (٥) الصريمه : العزيمة على الشيء . احتضر
 وتَحَضَّرَ وحضر بمعنى . اقصر عنه : كف ونزع مع القدرة عليه (٦) اصقبت
 الدار : دنت وقربت . نأت . بعدت (٧) الهمامة : مؤنث الهمام وهو
 الملك العظيم الهمة الذي اذا هم بامر فعله لقوة عمره وهو ايضاً السيد الشجاع
 السخي قالوا وهو خاص بالرجال ولا يكون في النساء ولهذا لم يؤنثوه والمراد
 منها هنا نفس وقد استعملها البارودي كثيراً في شعره . قال
 هامة نفس ليس ينزني ركابها رواح على طول المدى وبكور -

إني أمرؤ ما زال صادق عزمه
لا أعطيك في المطالب ذمة
هان دانت الأخطار إلا لأمرئ
سبي فإن من المقام منية
كنا الجوار ذمت فاعتمدي العلى
إن كنت من شرف المطي بموضع
وأقري الوداع قضاء لا متأسف
صوب الدموع فالتفرق سورة
تكن صاحبة ودار إقامة
وترى رحاك تستد به أنوى
يحتاج هول المطالب المتوعر (١)
ترضيها مني إذا لم تقري (٢)
تعب المطي يروح إن لم يبكر (٣)
تبلى العظام بها ولما تُقبّر
حتى نال بها جوار المشتري (٤)
فتزودي للموضع المتخير
لفراق ذي مئة ولا مستعبر (٥)
تهذي بصوب المدمع المنفجر (٦)
في مشرع عذب وروض أنصر (٧)
تتود عينك أنبا لم تُنظر

- وقال: هامة نفس اصغرت كل مأرب
الزمام الاسم من ازمع الامر وعليه اذ ثبت عزمه على امضائه . انبرى له :
اعترض له (١) يحتاجه : يدخل فيه من قولهم اجتبت القميص والظلام اي
دخلت فيهما (٢) عقر البعير : نحره (٣) الطية : الدابة تمطو في سيرها اي
تجد فيه وتسرع وقيل هي الناقة يركب مطاها اي ظهرها والبعير يمتطى ظهره
والجمع مطايا ومطي ويستعمل المطي واحداً وجمعاً يذكر وبؤنت الروح :
السير بالمشي وهو نقيض البكور (٤) المشتري : نجم معروف من اسيرات
(٥) اللقة : المحبة . استمبر : جرت عبرته وحزن -١- السورة : اذينة من
سورة الشراب بمعنى وثوب في الرأس او من سورة اسلمن اي سطوته واعتدته
تهذي تنكلم بغير معقول لرض او غيره . الصوب : طر ونزوله (٧) المشرع
مورد الناس الاسنقاء . العذب من طعمه والشراب كل مستساغ

أَمَا الرَّحِيلُ فَقَدْ جَرَتْ أَقْدَارُهُ وَأَرَى الثَّوَاءَ بُلْبَانَةً لَمْ تُقَدَّرْ (١)
عَطَّلْتُ أَمَالِي وَأَبْتُ بِهِمَّةٍ عَجِبَ الزَّمَانُ لَشَأْوَهَا الْمَتَأَخِّرِ
أُبْدِي الْأَنَاءَ فَيَسْتَرِيبُ وَأَنْطَوِي مِنْهُ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَيَمْتَرِي (٢)
يَصْنِي إِلَيَّ إِذَا نَطَقْتُ وَدُونَهُ صَمَمُ السَّمِيعِ وَحَيْرَةُ الْمُسْتَعْبِرِ
عَلِمَ الَّذِي أَبْدَى اللِّسَانُ وَفَاتَهُ عِلْمُ الْمَكْتَمِ فِي الْفَوَادِ الْمَضْمَرِ
وَيَلْمُهُ زَمَنًا حَمَلَتْ بِهِ الْأَذَى وَشَجَّيْتُ مِنْهُ بِكُلِّ خَلْقٍ مُنْكَرٍ (٣)
وَيَلْمُهُ زَمَنًا سَعَرَ فُ مَوْضِعِي وَيَرَى مَكَانِي إِنْ حَيَّيْتُ وَمُظْهِرِي
وَلَنْ هَلَكْتُ لَتَعْلَمَنَّ مَكَاتِي أُمُّ نَشَرْتُ لَهَا زَمَانَ (الْبُحْثَرِي)
أَعْلَيْتُ فِي الْأُمِّ الْخَوَالِي جَدَّهَا وَرَفَعْتُ رُبَّةَ عَصْرِهَا فِي الْأَعْمُرِ (٤)
قَلَمٌ مِنَ الرُّوحِ الزَّكِيِّ يَمُدُّهُ مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ نِطَافِ الْكَوْثَرِ (٥)
لِلَّذِينَ فِيهِ حَمِيٌّ وَالذَّنِيَا بِهِ أَدَبُ الْحَيَاةِ لِكُلِّ سَاعٍ مُبْصِرٍ

«١» النواء : الالامة . اللبانة : الحاجة «٢» الأناة : الحلم . يستريب : يرى مني ما يريب . الامتراء في الشيء : الشك فيه او الحاجة فيما فيه مربة اي تردد وهو احص من الشك «٣» ويله : كلمة تقال في الدعاء عليه كما وردت هنا ثم استعمات في التعجب قيل اصلها ويل امه وقيل وي لامة ومعنى وي حزن وحذفت الهمزة من امه تخفيفاً والقيت حركتها على اللام و بنصب ما بعدها على التمييز . الشحو : الهه والحزن والشجامة اعترض في الخلق من عظم ونحوه تقول منهما جميعاً « سحي » من باب صدي و بالعينين يفسر البيت « : الحد : العظمة والخط ايضاً » النطفة : الماء الصافي قل او كثر والجمع نطاف بالكسر . الكور : قيل هو نهر في الجنة

- فَإِذَا أَنْبَرَى يَهْدِي أُنْفُوسَ فَإِنَّهُ دَاعِي الْهَدَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمِشْعَرِ (١)
وَإِذَا أَطْلَعَ عَلَى الْعُرُوشِ مَسِيطِرًا فَأَجَلُّ خَاقَانٍ وَأَعْلَى قَيْصَرَ (٢)
يَسْمُو إِلَيَّ إِذَا ذَكَرْتُ مَنَاسِبِي بِأَبْرَرٍ مِنْ نَسَبِ الْكِرَامِ مَطْهَرِ (٣)
آثَارُهُ الْأَدَبُ اللَّبَابُ لِمَقَاتِنِ وَمُجَاجُهُ الذَّهَبُ الْمُدَابُّ لِمُؤَثِّرِ (٤)
فِي دَوْلَةِ الْأَقْلَامِ مِنْ سُلْطَانِهِ رُعْبُ الْعَنِيِّ وَرُوعَةُ الْمُتَجَبَّرِ (٥)
يَقْضِي الْقَضَاءَ فَيَسْتَبْدُ وَمَا بِهِ بِطَشُ الظُّلُومِ وَوَقَعَةُ الْمُسْتَهْتَرِ (٦)
يَجِدُ الْخُسَارَا أَنْ يَخَالِطَ رَيْبَةً وَيَرَى الْعَنَافَ الْحُمْضَ أَرْبَحَ مَتَجَرِ (٧)
اللَّهُ أَوْدَعَ فِي طَهْوَرٍ مِدَادِهِ نُورَيْنِ مِنْ خَلْقِي الْأَغْرَ وَعَنْصَرِي (٨)

«١» الصفا موضع بمكة. المشعر : يريد به المشعر الحرام وهو موضع بالمزدادة
«٢» خاقان . اسم لكل ملك خفنه الترك على انفسهم اي ملكوه . رأسوه قال
الازهري : وليس من العربية في شيء . قيصر : لقب من ملك الروم «٣»
المناسب : جاء في الاساس قوله « قوم كرام المناصب والمناسب » ولم يفسرها
هو ولا غيره لا في مادة نسب ولا في نصب وانما ورد عرضا في اللسان في مادة
قصر تنسير يستزغبة الباهلي .

ودات مناسب جرداء بكر . كأن سرانها كرم مشق
قال وقوله ودات مناسب يريد فرساً منسوبه من قبل الاب والام «٤» الباب
بالضم : الخالص . المجاز المراد منه هنا المداد لان اقله يحجه اي يرمي به
«٥» العتي : المحاوز للحد في الاستكبار والجبار ايضاً «٦» الوقعة : صدمة
الحرب . يقال استهتر فلان فهو مستهتر بفتح التاء بين المناء والمحمول : اذا
اتسع هواه فلا يبالي بما يفعل او اذا ذهب عقله او كن كنه الا ناطيل «٧»
الحض : الخالص «٨» العنصر بضم الصاد وفتح : الاصل والنسب .

صاحبتُ منه عَلَى الحوادثِ ماجداً
غَلَبْتُ فِيهِ بَيْبَعَةً لَمْ تَنْقُضْ
يَمْنِي فَبِتَرُ الكَمِيَّ سَلَاةً
وَلَقَدْ غَنَيْتُ أَرْوُضَ جَامِعَةِ الْمَنَى
وَأَقُولُ لِلنَّفْسِ الطَّمُوحِ أَرْدُهَا
صَبْرًا لِأَيِّمٍ عَنَّاكَ خُمُولُهَا
إِنَّ الْجَدِيبَ مِنَ الْمَطْلَبِ مُؤْذِنٌ
وَأَرَى نَمِيَّ الْحَادِثَاتِ إِذَا أُغْتَدَى
إِنِّي لَوْ أَنَّ الْخَلِيدَ أَصْبَحَ كُلَّهُ
كَسَرَ الزَّمانَ بِنِعْمَةٍ لَمْ تَكْسُرِ (١)
وَأَخَذْتُ مِنْهُ بِذِمَّةٍ لَمْ تُخْفِرِ (٢)
وَيُقِيمُ مِنْ صَعَرِ الْأَبِيِّ الْأَزْوَرِ (٣)
وَأَصْبَحُ فِي أَثَرِ الزَّمانِ الْمُدِيرِ (٤)
إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنَةً بِرَبِّكَ فَأُصْبِرِي
وَتَقِي يَوْمٍ فِي الزَّمانِ مَشْهُرِ (٥)
بِظِلَالِ مَطُورِ الْجَوَانِبِ أَخْضِرِ (٦)
نَفْحَ الْحَزَنِ رِوَاةٍ بِمَبْشَرِ
نَحْسًا مَرَرْتُ بِهِ وَلَمْ أَتَطِيرِ (٨)

الأمس واليوم والغد

وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ آخَرَ مَدَّتِي إِلَى أَنْ يَبِيدَ الدَّهْرُ وَالْحَدَثَانُ
«١» السَّعة: الأمل أو واحدة النعم وهو شجر تتخذ منه القسي وتتخذ
من أغصانه سهام «٢» لم تخفر: أي وفي بها ولم تنقض من قولهم خفرت
دمته خوراً إذا عوف بها ولم تتم «٣» ابتزه ثيابه: سلبه إياها وجاء في
الجديب «فستر يابي ومناعي» أي بجردي منها ويغابي عليها. الكمي: الكمي
الشجاع انتهى في سلاحه أي انتفطى المستر فيه. الصعر: الميل وقيل أصله
في الحد خاصة والرور بالتجريبك: مثل الصعر والأزور المائل المعوج «٤»
أروصر: من قولهم راض المهر: ذلله. الجامحة: المستعصية وفي الأساس جمع
بذلان مراده إذا لم يله «٥» عناء كذا: عرص له وشغله «٦» الجذب الحل
وزناً ومعنى والجديب: الماحل. أدنه بالشيء: أعلمه به فهو مؤذنه «٨» تطاير
من الشيء. تشام

أَبَانَ كِتَابُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَا بِهِ
 فِيهَا مَا عِبَ الدُّنْيَا أَتَغْلِي مَكَانَنَا
 أَخَذْنَا مَكَانَ السَّابِقِينَ وَإِنَّا
 فَيَالَيْتَ لِي مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ مَنَظَرًا
 أَتُطَبِّقُ لِي عَيْنٌ وَفِيكَ مُحَدِّقٌ
 عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا تَدُورُ حُورُوفُهَا
 يَجِدُّ قَوْمٌ ظَلَمَ قَوْمٌ وَيَحْتَذِي
 وَمَا تَنْقُضِي مَا دَبَّ فِي الْأَرْضِ نَاطِقٌ
 وَعِنْدَ غَدٍ مِمَّا جَهَتْ بَيَاتُ
 وَمَا آتَى مِنْ دَوْرِ الْحَتَامِ أَوَانُ
 وَإِيَّاهُ لِلْمُسْتَأْخِرِينَ مَكَانُ
 إِلَيْكَ وَإِنْ أَغْنَى هُنَاكَ شَأْنُ
 وَيَخْفِتُ لِي صَوْتُ وَفِيكَ لِسَانُ
 عَلَى الْإِنْسَانِ حَتَّى يَنْتَهِيَ الدَّوْرَانُ
 مِثَالَ زَمَانٍ فِي الصَّغَارِ زَمَانُ (١)
 رَوَايَةُ كَانَ الْأَوَّلُونَ وَكَانُوا

(١) يحتذي مثاله . يفتدي به . الصغار بالفتح : الذل والضيم

— احمد نسيم —

تاريخ حياته *

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨م ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده عثمان بك محمد فاعتنى بترتيبه اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصد خانه الخديوية (حينئذ) فأدخله في مكتب تركي درس به مبادي اللغة التركية ثم نقل منه الى مدرسة المبتديان بالناصرة واتم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فاتم بها دروسه ايضا وقد انتابه في هذه الاثناء مرض عصال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس . ولما شفي انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف بصفة غير رسمية ودرس به بعض مبادي المروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نال فيه النصيب الاوفر من القائه والجزالة . وقد ظهر جزآن من ديوانه حتى الآن



اصمدر افندى نسيم (ملاعن دوان نسيم)

اقوال الادباء عنه

١

لك في الشعر يانسيم معان باهرات^١ تحار فيها العقول
كل بيت يطل منه على أفهام أهل النهى محباً جميل
اسماعيل صبري باشا

٢

في هذا الشعر ما في امم صاحبه من عرف ابي الطيب ونفحات النسيم
خليل مطران

٣

للوطنية روح تظهر في هذا الشعر وهو خير ما يلقنه الشباب
عبد الرحيم احمد

٤

لك شعر مثل النسيم اذا اعتلا لولكنه شفاء القلوب
الشيخ عبد العزيز جاويز
مهما تصفحت شعر نسيم وفحصت أدبه لا تجد فيه الا صدقاً لا يحيط به
الكذب فكان شيطانه من الملائكة
جريدة الصاعقة

٥

٦

اصبح البحتري غلام نسيم حافظ ابراهيم

٧

قد هدت قالة القريض نجوم^٢ طامعت في سماء شعرك زهراً
الشيخ محمود العطار

٨

احمد افندي نسيم هو فرزد في هذا العصر محمد سليمان

٩

يضرِب على نفحات الوطنية الصحيحة فيهِز سويداوات القلوب كما شاء الاعجاز
والابداع
جريدة اللواء

ماأخترته من شعره

غرائب وعجائب :

أُعَاتِبُ قَوْمِي وَالْعَتَابُ نَوْدُدُ إِذَا لَمْ أَجِدْ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ أُعَاتِبُهُ
إِلَّا مَصِياعُ الْعَمْرِ فِي غَيْرِ عَائِدٍ بِجِدْوَى وَلَمْ يَرْجِعْ مِنَ الْعَمْرِ ذَاهِبُهُ
يُصَابُ الْفَتَى بِالْحَادِثَاتِ تَحِيْطُهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا أَقَارِبُهُ (١)
مَعَائِبُ لَا تُنْصَى إِذَا مَا عَدَدَتْهَا وَوَصَمُ الْفَتَى أَنْ لَا تُعَدَّ مَعَائِبُهُ (٢)
وَكَمْ مَا كَرِهَ يَنْسَابُ أَرْقَمُ مَكْرَهُ وَآخِرَ مَشَاءٍ تَدِبُ عَقَارِبُهُ (٣)
أَرَى نَازِلَ الشَّرْقِ يَرْنُو مِنَ الْأَسَى رُنُوٌّ أَمْرِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ
وَمَا الشَّرْقُ إِلَّا مَوْطِنُ عَيْتٍ بِهِ عَلَى غَرْقٍ أَبْنَاؤُهُ وَأَجَانِبُهُ
أَضَاعُوا حِمَى يَجْرِي الضُّارِبُ بِأَرْضِهِ وَتَهْمِي عَلَيْهِ بِاللُّجَيْنِ مَحَابِبُهُ (٤)
كَذَا الشَّرْقُ فِي أَطْوَارِهِ طَوْلَ عَمْرِهِ غَرَابُهُ مَا نَقَضِي وَعَجَائِبُهُ
رَبِّ جِدْ فِي اللَّعِبِ :

لَا تَعْجِبْ فَحَوِي مَا بِهِ عَجَبُ إِنَّ الْغَرَامَ الَّذِي قَدْ شَفَنِي سَبَبُ (٥)
خُذِي فَوْادِي قَدْ أُعْطِيَتْهُ هَبَةٌ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ أَوْ يَجِدُكَ مَا أَهَبُ

(١) تحيطه : الصواب تحيط به اي تحديق به من جميع جوانبه (٢) الوصم :
العيب والعار وفي المعجز نظر الى قول بشار بن برد : كفى المرء نبلاً ان تعد
معائبه (٣) انساب الحية : مضت مسرعة . الارقم . اخبت الحيات او
الذكر منها . المشاء : النام زنة ومعنى وهو من الكناية (٤) النضار هنا :
الذهب ، واللجين : الفضة (٥) سفه : هزله .

نفسٌ تَجيشُ وما فيها سوى نفسٍ يُوشى عليه أَلتلاشي فهي تضطربُ
 صبُّ تَعْدُّ عَلَى كَفِكَ أَضْلَعُهُ ما فيه إِلَّا فَوَادُ بِالْهوى يَجِبُ (١)
 قضى لِحَبِّكَ مَا أُوجِبَتْ مِنْ مِقَّةٍ وما قضيتَ لَهُ بعضَ الَّذي يَجِبُ (٢)
 ظنَّ الهوى لَعِبًا فِي بَدْءِ نَشَأَتِهِ ورُبَّ جَدٍّ أُمُورٍ جَرَّهُ أَلْعَبُ

كيف الفرار ؟

قلبٌ بحبِّ الغانيات طَرُوبُ إِنْ شَفَهُ وَجَدُّهُ يَكَادُ يَذُوبُ
 ما باعه يوماً حبيبٌ راحلٌ عَنْ لَبِّهِ إِلَّا شَرَاهُ حَيْبُ
 فكأنَّما الغيدُ أحتلنَ صميمَهُ وَكَأَنَّهُ وادٍ لَهْنٍ خَصِيبُ (٣)
 ذَاتَ الْقَوَامِ وَحَسْبُ قَدِّكَ أَنَّهُ غَصْنٌ كَمَا شَاءَ النَّسِيمُ رَطِيبُ
 لِلْحَسَنِ فِيكَ سَرِيرَةٌ لَا نَتَهِي إِلَّا إِذَا هَزَمَ الشَّبَابَ مَشِيبُ
 حُجِبَ الدُّجَى لَمَّا سَدَّتْ شَبِيبَهُ فَكَأَنَّ لَيْلِي فَرَعُكَ الْغَرِيبُ (٤)
 كيف الفرارُ مِنَ الْغَرَامِ وَحِكْمُهُ يَدُ الْقَضَاءِ مَسْطَرُّهُ مَكْتُوبُ
 مَا لِلْحَبِيبِ عَلَيَّ فِيهِ مِنَ الدُّجَى وَاشِ وَمِنْ زُهرِ النُّجُومِ رَقِيبُ
 حَتَّى كَانَ أَلِيلَ مِثْلِي عَاشِقُ وَسَوَادُهُ مِمَّا عَرَاهُ شُحُوبُ (٥)

(١) وجب الفؤاد يجب : خفق واصطرب (٢) المقة . المحبة (٣) الغيد :
 الفتيات الناعمات ، جمع غيداء . صميم القلب . وسطه (٤) الفرع : شعر التام
 الغريب : الشديد السواد ، يقال : اسود غريب (٥) عراه : أصابه . الشحوب :
 التغير من هزال أو جوع أو عمل أو سفر

قوي:

قوي ولا أدعو سواكم معشر
قوي لقد جان البقظ فانشدوا
من بات يمشي حقه متوخياً
رُدُّوا إلى الفسطاط سابق عهدِها
هي روضة المعمر وفا سقوا وحها
لم يدرك المجد الموثَّل والعلى
فأبنا الرجال بهمة نعلو السهي
سيروا على قدام أثبات ولا تنوا
الاستبداد:

أخشي عليهم أن يُقال أُستبدوا
مجدداً لكم ضيعتموه وتمم (١)
فيه اثبات فإنه لا يهضم (٢)
حتى يضوع أريجها المتنم (٣)
بالعلم يورق فرعها المتشم (٤)
والفخر إلا العاذق المتعلم
حتى يطال الشامخ المتشم (٥)
وأسعو إلى طلب الجلاء وأقدمو (٦)

إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا أَسْتَبَدُّوا أَصْبَحَتْ
أَيامهم رهن الحوادث سودا

(١) فانشدوا: أي فاطلبوا من قولهم نشد الضالة إذا طلبها (٢) متوخياً: متحزباً وقاصداً. هضمه حقه: بمعنى ضلعه (٣) الفسطاط: مدينة مصر العتيقة التي بناها سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه حين افقتها وتنسب إليه فبقال فسطاط عمرو تداول عليها من بعده ولاه مصر فاتخذوها سبباً للسلطنة وتضاعفت عمارتها ولم تصف الا حينما بنيت القاهرة، وبينهما نحو ميلين.
الاربع: فحة الريح الطيبة، وضاع يضوع: تحرك فانتشرت رائحته (٤) الدوحة: الشجرة العظيمة من أي شجر كان والجمع دوح. المتشم: المتكسر (٥) السها: كوكب خفي من بنات نوس يمتحن الناس به ابصارهم. الشامخ من الجبال: المرتفع. المتشم: اسم مفعول من تشمعه بمعنى علاه (٦) لاتنوا: لا تقصروا ولا تفتروا. الجلاء: الخروج من البلد والاخراج أيضاً.

ورأوا قلوبَ العاملينَ حَقِيبةً ملئتُ ضغائنَ نحوهم وحقوقاً (١)
 حتى إذا شهرَ المَضميِّ حُسامه كانت له مهجُ الجفافة غموداً (٢)
أزف الرحيل :

أزِفَ الرَّحِيلُ فهل بلغتَ مراما ودنا الفراقُ فهل شَفِيتَ أوما (٣)
 قف وقفةً في الحيِّ يُقرئكَ الهوى قبل الوداعِ تحيةً وسلاما
 بالله لاتنسَ الرَّبوعَ وأهلها وأذكر هناكَ فحبةً وغراما
 يهفو المَشوقُ إذا تباعدتِ النوى ويكادُ من الهفِّ يذوبُ هيأما (٤)
 حتى إذا ذَكَرَ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا قعدَ الهوى بين الضُّلوعِ وقاما
 مازالَ يحسُّ كلَّ يومٍ بعدهم دهرًا يمرُّ وكلَّ يومٍ عامًا
 يشواقُ عهدَ الطاعنينَ وقولهم ياليتَ عهدَ القربِ طل وداما (٥)
 أَوَكَلِمَاتِ الهوى أحكامُ رَفَضَ الفؤادُ القُصَّ والابراما (٦)

* * *

عَوْدَ جَفَوْنِكَ أَنْ تَنَامَ فربما إن نمتَ زاركَ طيفهم الماما (٧)

(١) الحَقِيبة : الوعاء الذي يحمل فيه الرجل زادَه (٢) شهرَ حُسامه : أي سله . المَضمي : المظلوم (٣) أزِفَ الرحيل : دنا . الأوامَ ناسم : حر العطش (٤) يهفو المَشوق : أي قلب المَشوق وهفا القلب : خفق . الهف : الحزن والتحسر . الهيام : كالجنون من العشق (٥) العهد : رَسَن . الطاعن : المرتحل (٦) يقال بت الحاكم القضاء : قطعه وفصله وامضاء . المقص : ابطال الحكم وفسخه وهو نقيض الابرام ، مأخوذ من نفض الحبل وهو حل برمه (٧) الماما : غبا أي احمانا على غير مواطبة أو هو مصدر ألم به الماما بمعنى آتاه .

وَأَنْظِرْ إِلَى الرَّبِّعِ الْمُحِيلِ فَعَيْنُهُ مَا بِهِ تُذْرِي الدُّمُوعَ سَجَامَا (١)
لَعِبَ الزَّمَانُ بِهِ فَقَطَّبَ وَجْهَهُ حَزَنًا وَعَبَسَ ثَغْرَهُ الْبَسَامَا
لِلَّهِ آيَةٌ لَوْعَةٍ عَصَفَتْ بِنَا تَرَكْتَ دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ رُكْلَامَا (٢)

* * *

لَا تَمْنَعُونِي فِي الْمَنَازِلِ وَقَفَةً تَشْفِي عُضَالًا فِي الْفُؤَادِ عُقَامَا (٣)
حَتَّامَ يَا قَلْبِي تَرَوِّعُكَ الْنَوَى وَإِلَّامَ يَفْجَعُكَ الْفِرَاقُ إِلَّا مَا
دَارَتْ عَلَيْكَ يَدُ الْنَوَى بِكُؤُوسِهَا فَسَقْتِكَ صِرْفَ الْبَيْنِ جَامَا جَامَا (٤)
أَلَمْ بَلَا دَاءٍ يَهْبِجْ لَوَاعِجًا وَجَوْى بِلَانَارٍ يُثِيرُ ضِرَامَا (٥)

- وزاره فهو على هذا مفعول مطلق (١) الربيع: المنزل والوطن • المحيل: المتغير يقال أحالت الدار واحولت أي تغيرت وأنى عليها أحوال • أذرت العين دمعها صبته • السجام: قد تكون مفعولاً مطلقاً لأنها مصدر سجمت العين دمعها: أسالتها، وقد تكون جمع ساجم أي منسكب كما وردت في قول المتنبي:

كَأَنَّ الصَّبْحَ يَطْرُدُهَا فَتَجْرِي مَدَامِهَا بِأَرْبَعَةِ سَجَامِ

(٢) عصفت به: أسرعت أو ذهبت به وأهلكته • الركام: ما يلقى بمضه على بعض (٣) يقال داء عضال كما يقال داء عقام وهو الشديد الذي لا يبرأ منه و بكلا اللفظين يروى قول ليلي الأخيلية:

شفاها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سفاها

(٤) "بئر من الفراق ويكون بمعنى الوصل وهو من الاضداد • الصرف: الحاس • وسراب صرف أي بحث غير ممزوج • الحام: ماء من فضة عربي صحيح (٥) الحوى: الحرقعة وشدة الوجد • الضرام: لهب النار

أئمة السلف :

كونوا كما كان الأئمة إنهم صقلوا العقول وهدوا الأنفهام
كانوا كواكب يستضاء بها إذا ما أريد جو العضلات وغاما (١)
كرهوا الملوك الظالمين شعوبهم ونحى بهم أن يكرهوا الظلما (٢)
كم هددوا بالفادحات وكم قضوا بين السجون على الطوى أيا ما (٣)
وقفوا أمام الفاشمين موافقا بلغوا بها الإجلال والإعظاما (٤)
لو كان يفتهم حطاما أو غنى نالوا كما شاؤوا غنى وحطاما (٥)
لكنهم خافوا الإله فما خشوا للظالمين تنطرسا وعرضا (٦)
شادوا معاهد للنهى ومدارجا ربوا بها الأرواح لا الأجساما (٧)
فإذا فعلتم كنتم أعلى الورى كعبا وأرسخ في العلى أقداما
تحية الامة ووداع الوفد :

يا شعبُ زدني من شعورك نشوة مثل الرحيق تدب في الأجسام (٨)
لم ألق أحسن من محيا واضح وفم لا يدرك المنى بسام (٩)

«١» اربد : تغير . غام : كان فيه الغيم «٢» يقال هو حر بكذا وحرى
وحرى اي خلى جدير «٣» الطوى : الجوع «٤» اندشمون . الظالمون
«٥» حطام الدنيا . كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى شبه بحطام البيض اي
كساره تخدسا له «٦» التنطرس : التطاول على الاقران واتكبر . العرام :
الشدة والقوة والشراسة «٧» المعاهد : المنار المعهود بها الشئ . المدارج :
المساالك والمذاهب «٨» النشوة : السكر . الرحيق : صفوة الخمر «٩» المحيا :
الوجه . الواضح : الابيض المضي

* * *

ياشعبُ سِرِّ سِرِّ الحكيمِ فإننا
 جِئْتُ مِنِّي ما نهَضَتْ بِحِكْمَةٍ
 أَبْصَرْتُ فِيكَ مِنَ الْحَيَاةِ مَعَانِيًا
 وَعَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ سَلَالَةِ أُمَّةٍ
 وَرَأَيْتُ نَابِتَةَ الْبِلَادِ وَنَشَأَهَا
 حَرَّصُوا عَلَى دَفْعِ الْأَذَى وَتَظَاهَرُوا
 طُلَّابُ عِلْمٍ قَدْ هَدَاهُمْ عِلْمُهُمْ
 سَارُوا كَأَمْثَالِ الْأَسْجُومِ فَخَلَنَهُمْ
 نَخَشَى وَرَبَّكَ زَلَّةَ الْأَقْدَامِ
 تَدْعُو لَدَرْءِ أَذَى وَدَفْعِ خِصَامِ (١)
 تَدْعُو إِلَى الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
 مَحْمُودِي غُرِّ الْخِلَالِ كَرَامِ (٢)
 قَامُوا بِمَا يَبْغُونَ خَيْرَ قِيَامِ
 مُتَضَافِرِينَ عَلَى هَوًى وَوِثَامِ (٣)
 وَالْعِلْمُ خَيْرُ مَهْذَبٍ وَإِمَامِ
 سَلَبُوا عَقُودَ الدَّرِّ كُلَّ نِظَامِ (٤)

* * *

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يُقَالَ تَعْصِبُ
 حَتَّى تَلْفَ فِي الْمَآرِبِ وَالْمَنِ
 مَضَرَّوْا بِدَى الْعَرِاضِ تَمَكَّنَاتُهُ
 مَرْضَى نَنْ مِنْ الْخُطُوبِ وَهَ لَسَا
 فِي كُلِّ قَبِيٍّ وَالْمَيْمَنُ سَاهَدَتْ
 تَخْفَى الْحَقَائِقُ تَحْتَهُ بِلَتَامِ
 رَهْطُ الْمَسِيحِ وَمَعَشَرُ الْإِسْلَامِ
 مِنْ عِلَّةٍ نَزَلَتْ بِهِ وَسَقَامِ
 آسٍ يَجْسُ مَوَاضِعَ الْآلَامِ (٥)
 أَمَلْتُ بِرُؤْيَى لَافِحِ الْإِضْرَامِ (٦)

(١) الدرع : الدفع «٢» الخلال : كالتحصن والوزن ومعنى (٣) تظاهروا
 وتضافروا بمعنى تعاونوا . الوثام : الموافقة (٤) خاتمهم : ظننتهم (٥) الآمي
 الطبيب . يجس : يمس ييده ، قال عنترة :

يقول لك الطبيب دواك عندي إذا ماجس كفك والذراعا

(٦) الملافح : المحرق . الإضرام : مصدر أضرمت النار . ألهمها

عجباً لهذا النيل يجري فائضاً والنفس تشكون صدّى واوهم (٧)

* * *

يا وفد سافر بالسلامة وأتينا
وأذع وربك ما تراه لسانه
إن الحياة - وأنت أدرى - لم تكن
وكفالك ربك ما سمعت الى المنى
هذي تحية شاعر في كفه
وإذا لجأت الى الكلام فإنه
أنتم بنو النيل الكريم وأنتم
ولربما نلتكم برأي ثاقب
فمنعونا قصد النهى في موقف
يوم الإيلاب بصحة الأحلام
لا يجهلون سياسة الأقوام (٢)
إلا لشعب للحقيقة حامي (٣)
زيغ العقول ونزعة الأوهام (٤)
قلم يذب عن الحمى ويحامي (٥)
عندي أداة الوحي والإلهام
من عليه يسمو بهم وعظام (٦)
مالا ينال بمدفع وحسام
يدعو الى الإيمان والإنعام (٧)

(١) الصدى : العطش والأوام حره (٢) لو قال : واذع بر بك لكان خيراً
لأن استعمال الباء في القسم يفيد معنى الاستعطاف وهو مما اختصت به الباء
من دون أختها الواو والياء . (٣) الحقيقة : ما يحق على الرجل ان يحميه يقال
فلان حامي الحقيقة وهو من حماة الحقائق اي بحمي ما لزمه الدفاع عنه من اهل
بيته ، قال لبيد :

أتيت ابا هند بهند ومالكاً بأسماء إني من حماه الحقائق
وتأتي الحقيقة ايضاً بمعنى الآية (٤) الزرع : الميل . النزعة : نزع قولهم نزع اليه :
ذهب اليه (٥) يذب : يمنع ويدفع . الحمى : ما حي من شيء . حمى عنه :
منع عنه (٦) غاية الناس بالكسر : جاتهم واشرافهم وهي جمع علي كصبية
وصبي أي شريف رفيع (٧) امعن في الامر : بالغ فيه ومثله انعم فيه وقيل -

الشعبُ منتظرٌ ليسطأَ أيدياً تلقاكمُ بتحيةٍ وسلام
صوت الحق :

الحقُّ بان فاجلي داجيَ التهم كالشمس تبدو فتجلي حالكَ الظلم (١)
إن أعلنوه قطيبُ الرّوض منشراً أو جرّ دوه فحدّ الصّارم الخدم (٢)

ما ضاع حقُّ شعبٍ راح يطلبه برأيٍ محتزمٍ أو سعيٍ معتم
والشعبُ يربضُ حيناً ثم ينهضه إلى التّحفز ما يلقي من الألم (٣)
حتى إذا شبّ بغي مجده صعداً شبّت عزائمه كالنار في الضرم (٤)

قالوا أنقسمنا فقلنا فتنهٌ عممٌ بها نُقل مواضي العزم والهمم (٥)

هو مقولوب امعن . ويقال انعم النظر فيه اذا اطال الفكرة فيه وقوله «تمعنوا قصد النهي» خطأ لان معنى تمنن تصاغر وتذلل انقياداً وبه فسر ماجاء عن انس من انه قال لمصعب بن الزبير انشدك الله في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل عن فراشه وقعد على بساطه وتمعن عليه وقال امرؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرأس والعين (١) بان الشيء : اتضح . الداجي : المظلم الحالك : الشديد السواد (٢) الصارم : السيف القاطع ، وسيف خدم : قاطع (٣) يربض : يقيم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم للضحاك وقد بعثه الى قومه اذا اتيتهم فاربض في دارهم ظلياً اي اقم آمناً كالظبي في كناسه . تحفز الرجل تحفزاً : استوفز في جلوسه يريد القيام والبطاش بشيء . (٤) الضرم : الجمر الواحدة ضرمة (٥) العمم محرّكة : التام العام من كل امر . المواضي : السيوف وقلها : ثلمها اي كسر حدها

ولم تكن غير جيشٍ راكبٍ طرُقاً
حتى يرفَ لواءُ الفوز منعقداً
وكيفَ تُقسمُ والتاريخُ يُبشِّرنا
فحاذروا أنْ تعملوا عقدَ شملكمُ
ونظّموا ما استطعتم من صفوفكمُ
والمجدُ يُدرِكُ بالأعمالِ مُجزّةً
شَتَّى المسالكِ من سهلٍ ومن أكم (١)
على الزّمانِ بحقٍّ غير مهتضمٍ
أنّ الفلاحَ لشعبٍ غير منقسمٍ
فتقرعوا السنَّ من حزنٍ ومن ندم (٢)
فالحيشُ إنْ يعرفهُ إلاّ خلالُ ينهزم
لا يدركُ المجدُ بالألفاظِ والكلم

* * *

من مبلغُ أمةٍ (التمايز) ما لكة
من شاعرٍ لم يفهُ إلاّ بصالحه
إن صافحتنا فما فازت سوى يدِها
هيّات نفع في شعبٍ به شمم
هذا هو العدلُ فملتسمه ء لمة
تكاذُ تذهب ما بالسمع من صمم (٣)
ترجى وفي غير وادي الحق لم يهيم
بمخلصين كرامِ الأصلِ والشيم (٤)
وسائلُ العنف والإجحاف والغشم (٥)
بأن من مخفٍ بغي الحق لم يلم
النهضة النسائية :

ألاّ حيوا الأوانسَ سافراتِ زواهر كالشموس الساطعاتِ

(١) الا كم : جمع ا كمة وهي تل وقيل شرفة كالإيية (٢) قرع سنه : حرقته
ندماً قال تأبط شراً :

لتقرعن علي السن من ندم
اذنذكرت يوماً بعض أخلاقي
(٣) المأكلة : الرسالة (٤) الشيم : الاخلاق (٥) اجحف به اجحافاً : كلفه
اللا يطيق . الغشم : الظلم والغصب وهو بالفتح وتحريك الشين خطأ اضطرتة
اليه القافية

كراثم يَتَنَ لِلْأَيَّامِ ذُخْرًا وَمَا مَوْلَى السِّنِينَ الْمَقْبَلَاتِ
مَضَى زَمَنٌ بَلَوْنَ الْعَسْفَ فِيهِ وَكُنَّ عَلَى الْجِهَالَةِ عَاكِفَاتِ (١)
وَبَشَّ مَعَاثِرُهُمْ ضَلُّوْا فَكَانُوا يَرَوْنَ الْعَارَ ثَقِيْفَ الْفَتَاةِ (٢)
أَضَاعُوهُنَّ وَالتَّمَسُوا عَفَاً يُخَافُ عَلَيْهِ شَرُّ الطَّارِئَاتِ
وَلَوْ فَقِهُوا رَأَوْا فِي الْعَالَمِ نُورًا يُضِيُّ لِهِنَّ نَهْجَ الصَّالِحَاتِ
بِرَبِّكُمْ سَلُّوا عَنْهُنَّ جَبِلًا تَوَلَّى بِالنِّسَاءِ الْعَامِلَاتِ
فَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لِنَاءُ فَخْرًا بِمَا تَحْتَ الْجَنَادِلِ مِنْ رُفَاتِ (٣)
وَصَاغَ لِهِنَّ مِنْ دُرَرِ الْقَوَائِي عَقُودًا فَوْقَهُنَّ مَنَظَّمَاتِ
كِرَائِمُ كُنَّ فِي الْآفَاقِ زُهْرًا يُذِنَ دُجَى اللَّيَالِي الْمُظْلِمَاتِ
بَلَّغْنَ الشُّمَّ مَغْزَرَةً وَمَحْدًا وَطَلْنَ ذُرَى الْمَضَابِ الشَّامِخَاتِ (٤)
فَكَمْ مِنْ كَاتِبَاتٍ بَارِعَاتٍ وَكَمْ مِنْ تَاعِرَاتٍ نَابِغَاتِ
وَكَمْ نَسَقْنَ مِنْ خُطَبٍ تَجَلَّتْ بِمَا تُورِ الْأَصَائِحَ وَالْعِظَاتِ (٥)
جَرَتْ فِيهَا النِّصْحَةُ تَمْ فُضْتُ فَيُوضُّ الْهَرُّ بِالْمَذَبِ الْفُرَاتِ (٦)

(١) بلاه : جربه واحترمه . العسف : الظلم . عاكف على الشيء : لازمه وواظبه (٢) تثقيف الفتاة : تعليمها وتهذيبها مأخوذ من تثقيف الرماح وهو تقويمها وتسويتها (٣) الجنادل : الحجارة والمراد منها هنا حجارة القبور الرفات : الحطام من كل شيء تكسر ومنه قوله تعالى «أُنَادُوا عِظَامًا وَرَفَاتًا» أي دقاتاً (٤) باعه : وصل اليه . المصباح جمع المصبة قيل هو الحبل الطويل المتع المنفرد (٥) نسقه تنسيقاً نظمته على السواء (٦) الفرات : الماء العذب

- وكم ربيّن من عقلٍ صغيرٍ كبيرٍ بالثّهي والمعجرات (١)
 وأيقظن العزائم من كراها ودَرَبَنَ النفوسَ على الثّبات (٢)
 وكم أولدن من هممٍ كبارٍ وأحيين الشعوب من الممات
 فإن شئتُ رجالاتٍ نبتيهم من الأعلام والغرّ الهداة (٣)
 فزيدوا طالباتِ العلم علماً لبلغن المراقبي عالياتٍ
 وإن كان الوجودُ له أساسٌ فهنّ عليه خيرُ البانيات
 غلّوتم في البنين ولستُ أدعو لتفضيل البنين على البنات (٤)
 ها سرّ الحياة فلا تُمتيتوا على أيديكم سرّ الحياة
 ولا تُثدوا مواهبهنّ ظلماً فإنّ العار وأدُ الأمّات (٥)

- وهو الطيب البارد، يقال عذب فترات (١) النهي : العقول لانها تنهي عن
 الفتيح جمع نهية ويكون النهي واحداً بمعنى العقل . وعلى هذا يكون معنى
 البيت وكم ربت النساء من عقلٍ صغيرٍ ولكن هذا العقل الصغير كبير بما فيه
 من العقل ولا ادري كيف يكون ذلك ، ولو اقتصر على المعجرات لكان
 خيراً « ولولا النهي ماكان في البيت مغمز » (٢) دربه بالاسر وعليه وفيه
 تدريباً : ضراء اي عوده اياه واولمه به (٣) العلم : سيد القرم وجمه اعلام
 مأخوذ من العلم بمعنى الجبل او الراية (٤) علافيه : تجاوز الحد فيه (٥) وأد
 بذته : دفنها حية

— إسماعيل صبري —

تاريخ حياته

حاولت في زيارتي مصر ان اطفر منه بترجمته فلم افلح لانه كان مريضاً - شفاه الله - فعدت الى المكتب التي تصدى فيها اصحابها للمعاصرين من الشعراء واكابر الرجال ، سواء بالترجمة او بنقل الآثار . فلم اجد له فيها ما يصح ان يسمى ترجمة ، ولعل ذلك ناشئ عن زهده بالشهرة ، واعتزاله الناس منذ امد بعيد . وكل ما عرفته منها انه ولد سنة ١٨٦١م وأنه تقلد منصب النائب العمومي ومحافظة الاسكندرية ووكالة نظارة الحفانية . وانه يكنى بأبي الحسين .

وان في ما نقله من شعره ومن أقوال الادباء عنه ما يفني عن الافاضة في ذكر ماله من المقام الرفيع والمنزلة العليا في عالم الشعر والادب .



(ملا علی الرهورد)

اسماعیل صبری باشا

اقوال الأدباء عنه

١

احد شعراء الطبقة الاولى في هذا العصر ، ويمتاز بجمال مقطعاته ، وعذوبة اسلوبه ، الى مالا يجاريه فيه مجار ، وحسن تصوراته ، وخلاصة خيالاته . وهو اجدود ما يكون اذا نطق بكلمة الحكمة او أرسل بيت النسيب .

٢

مصطفى لطفى المنفلوطي

اكثر ما ينظم فليخاطبه تخطر على باله ، من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه او كتاب يطالعه . ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمحارة نفسه على ما تدعوه اليه فالمالب في امره انه يقول الشعر متمشياً ، وربما قاله بحضور صديق وهو مائل عنه بعنقه ، وله بين حين وحين أنه يمثل ما تنطق لهطة (ايه) مستطيلة ينظم المعنى الذي يعرض له في يديتين عادة الى اربعة الى ستة . وقلما ير يد على هذا القدر الا حيث يقصد قصيدة وهو نادر .

شديد النقد لشعره ، كثير التبديل والتحويل فيه حتى اذا استقام على ما يريد ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب اعمله ثم نسيه .

وهكذا يمر به الآن بعد الآن ، فيحيش في صدره الشعر ، فيرسل بينته اطلاق زوجي الطائر ، فيذهبان في الفضاء ضار بين من اشطرها بأجنحة ملتمة ساديين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان .

٣

حليل مطران

ذلك هو الشعر للشعر

بعيد عن نفسه وعن الناس ، وهو امير في زي حقير ، وكبير في شكل صغير ولو اراد الله ان يصور الجلال في خلقه لما كان صاحبنا الا هو . ولقد ترك الناس بالباس ، وهو لا يتلف ولا يتأف . واذا ذكرت امامه انساناً بسوء نأى بجانبه عنك ، واذا مدحته في وجهه استاء منك . جريدة الزمان

٤

شاعر جمع بين رقة البهاء زهير وبلاغة المسيبي . عز الدين صالح

ماأخترته من شعره

راحة القبر

إِن سَمِتَ الْحَيَاةَ فَأَرْجِعْ إِلَى الْأَرْضِ ضِئْنُهُمْ آمَنًا مِنَ الْأَوْصَابِ (١)
 تِلْكَ أُمُّهُ أَحْنَى عَلَيْكَ مِنَ الْأُمِّ مِ الْتِي خَلَّفَتْكَ لِلْأَتَابِ
 لَا تَخَفْ فَالْمَاتِ لَيْسَ بِمَلَحٍ مِنْكَ إِلَّا مَا تَشْتَكِي مِنْ عَذَابِ
 كُلُّ مَيِّتٍ بَاقٍ وَإِنْ خَالَفَ الْعَنَدَ وَأَنْ مَائِصٌ فِي غُضُونِ الْكِتَابِ (٢)
 وَحَيَاةُ الْمَرْءِ أَغْتَابٌ فَإِنْ مَا تَ فَقَدْ عَادَ سَالِمًا لِلْتَرَابِ

استباب والشيب

لَمْ يَدْرِ طَعْمَ الْعَيْشِ شَبُّ بَانَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ شَيْبُ
 جَهْلٌ يُضِلُّ قُوَى الْفَتَى فَتَطِيشُ وَالْمَرْمَى قَرِيبُ
 وَقَوَى تَخَوُّرٌ إِذَا تَشَبُّ بَثَّ الْقَوَى الشَّيْخُ الْأَرِيبُ (٣)
 فِيمَا يُقَالُ كَبَا الْمَغْفُ فَلْ إِذْ يُقَالُ خَبَا اللَّيْبُ (٤)
 أَوَّاهُ لَوْ عَلِمَ الشَّبَابُ بُوَاهُ لَوْ قَدَّرَ الْمَشِيبُ

فؤادي

أَقْصِرْ فُؤَادِي فَمَا أَلْذَكَرَى بِذِافَعَةٍ وَلَا بِسَافَعَةٍ فِي رَدِّ مَا كَانَا

(١) الاوصاب : الامراض (٢) غضون الكتاب : اثناؤه (٣) تخور :
 تضعف وتنكسر . تشبث به : تعاق به . الاريب : العاقل (٤) كبا : عثر .
 خبا : سكن .

سلا ألفواؤ الذي شاطرته زمنًا حمل الصبا به فأخفق وحده لانا (١)
هلا أخذت لهذا اليوم أهبتة من قبل أن تصبح الأشواق أشجانا (٢)
لهفي عليك قضيت العمر مقتحماً في الوصل ناراً وفي المهجران نيرانا

عبد بلاتمن :

يامن أقام فؤادي إذ تملكه ما بين نارين من شوق ومن شجن
تقدريك أعين قوم حولك أزدحمت عطشى إلى نهلة من وجهك الحسن
جردت كل مليح من ملاحظته لم نتق الله في ظلي ولا غصن
فأسبق للبدر بين الشهب رتبته تملكه في أوجه عبداً بلا ثمن (٣)

ساعة الوداع :

أترى أنت خاذلي ساعة النوى ديع يا قلب في غدي أم نصبري
ويك قل لي متى أراك بجني راضياً عن مكانك المهجور
ساعة البين قطعة أنت قدت للمحبين من عذاب السعير (٤)
لاتحيني رُوحى الفداء لما حيب لك غداً من صحيفة المقدور (٥)

(١) شاطره الشيء : ناصفه من الشطر وهو نصف الشيء (٢) أهبتة : عدته.
الاشجان : الاحزان (٣) الاوج : ضد الهبوط وفي التاج أنه من اصطلاحات
المنجمين وعبارة الشفاء الاوج : معرب أود وهي كلمة هندية معناها العلو
(٤) قدت : قطعت والقد قطع الشيء طويلاً قل تعالى « ان كان قميصه قدت
من قبلي » (٥) لاتحيني : لاتقربني

الوفاء :

إذا خاني خلٌ قديمٌ وعَقَّني وفَوَّقْتُ يوماً في مقاتله سَهْمِي (١)
تعرَّضَ طيفُ الودِّ بيني وبينه فكسَّرَ سَهْمِي فَأَثْنَيْتُ ولم أَرَمِ

بين الشريفة وصبري :

يا مورد أ كنتُ أغنى ما أكون به عن كلِّ صافٍ إذا ما بات بُرويني
عندي لائلتك والأقداحُ طوعُ يدي ملأى من الماءِ شوقٌ كاد بُرديني

ذكرى الشباب :

تُسمي تدكرنا الشبابَ وعهدَهُ حسناً مرهفَةً القوامِ فنذكر (٢)
هيفاءً أسكرها الجبالُ وبعضُ ما أوفى على قدر الكفاية يُسكر (٣)
نَتَبُّ القلوبُ إلى الرُّؤوسِ إذا بدتْ ونُظِّلُ من حدِّقِ العيونِ وتنظر (٤)
وتبيت تكفر بالبحورِ فلائدٌ فإذا دنت من نحرها تستغفر (٥)
ويزيدُ في فمها اللآلئُ قيعةً حتى يسودَ كبيرهنَّ الأصغرُ

(١) عقي : عصاني وترك الاحسان اليّ ، من العتوق وهو شق عصا
الطاعة . فوق : موضع الوتر من السهم وفوق السهم تفويقاً جعل الوتر
في فوقه عند الرمي . (٢) قالها بحارة ابنتي الشريف الرضي وهما :
ارى بعد ورد الماء في القلب غلةً ايك على أني من الماء نافع
واني لأقوى ما اكون طاعة اذا كذبت فيك المنى والمطامع
(٢) الرهف : اللطيف الرفيق . (٣) الهيفاء : الرقيقة الحصر الضامرة البطن .
أوفى عايه : زاد عليه . (٤) تطل : تشرف . (٥) القلادة : ما جعل في
العنق والجمع قلائد

ياموت :

ياموتُ خذ ما أبقْتِ
يا بني وبينك خطوة
أيامُ والساعاتُ مني
إن تخطها فرجّت عني

الى الله :

يَا رَبِّ أَيْنَ تُرَى نُقَامُ جَهَنَّمَ
لم يُبْقِ عَفْوُكَ فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى
يَا رَبِّ أَهَانِي لِفَضْلِكَ وَأَكْفِنِي
وَمِرَ الْوُجُودِ يَشْفِ عَنْكَ لِكِي أَرَى
لِلظَّالِمِينَ غَدًا وَلِلْأَشْرَارِ
وَالْأَرْضِ شَبْرًا خَالِيًا لِلنَّارِ
شَطَطَ الْعُقُولِ وَفِتْنَةَ الْأَفْكَارِ (١)
غَضَبَ اللَّطِيفِ وَرَحْمَةَ الْجَبَّارِ
عَلَيَّ بِأَنَّكَ عَالَمُ الْأَسْرَارِ
أَلَّا تُضِيقَ بِأَعْظَمِ الْأَوْزَارِ (٢)

الدواة :

يَادَوَاةُ أَجْعَلِي مِدَادَكَ وَرِدَا
وَلِيَكُنْ كَالزَّمَانِ حَالًا وَحَالًا
وَأُبْذُلِي الْأَصَافِي الْمَطَهَّرَ مِنْهُ
وَإِذَا أَلْطَمُ وَالظَّلَامُ أَسْتَعَانَا
لَوْفُودِ الْأَقْلَامِ حِينًا فَحِينًا
تَارَةً آسِنَا وَأُخْرَى مَعِينَا (٣)
لِهِدَاةِ السَّرَائِرِ الْمُرْشِدِينَا
يَوْمَ نَحْسِ بِأَجْهَلِ الْجَاهِلِينَا
فَاجْعَالِيهِ مِنْ قِسْمَةِ الْخَالِيَةِ
وَأَسْتَمْدًا مِنَ السَّرُورِ مِدَادًا

(١) الشطط بفتح السين . مجاوزة الحد في كل شيء . (٢) احاق برحمتك
اي ما اجدرها . الاوزار . الآلام . (٣) الآسن : الماء المتغير الطعم واللون
المعين : الماء الجاري .

- وَأَقْدَفِي النِّقْطَةَ الَّتِي بَاتَ فِيهَا
لِبَرَاعِ أَمْرِي إِذَا خَطَّ سَطْرًا
وَإِذَا كَانَ فِيكَ نِقْطَةٌ سَوْءٌ
فَأَجْعَلِيهَا قِسْطَ الَّذِينَ أُسْتَبَاحُوا
وَإِذَا خَفْتُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصَّخْرِ
فَأَبْخُلِي بِالْمَدَادِ بَخْلًا وَإِنْ أَعَى
فَإِذَا أَعْوَزَ الْمَدَادُ طَبِيبًا
فَأَمْنَحِيهِ الْوَدَادَ مَنًّا وَعُرْفًا
وَإِذَا مَهَجَتِ الْجَائِمَةُ أَسَدَتِ
فَأَجْعَلِيهَا عَلَى الْمَرَدَّةِ وَقَفًا
كَيْفَ؟
- غَضَبُ الْقَاهِرِ الْمَذْلُ كَمِينَا (١)
نَبَذَ الْحَقُّ وَأَرْتَضَى الْمَيَّنَ دِينَا (٢)
كُوْنَتْ مِنْ خِيَانَةٍ تَكُونُنَا
فِي السِّيَاسَاتِ حَرَمَةَ الْأَضْعَفِينَا (٣)
رِ جَلَامِيدُ تَرْجُمُ السَّامِعِينَا (٤)
طَبِيتُ فِيهِ الْمَيِّنُ ثُمَّ الْمَيِّنَا
يَصِفُ الدَّاءَ دَائِبًا مَسْتَعِينَا (٥)
وَأُسْتَطِيبِي مَعُونَةَ الْمُحْسِنِينَا (٦)
نِقْطَةُ سِرِّهَا الزُّكْيُ الْمَصُونَا (٧)
وَهَبِيهَا رِسَائِلَ الشَّقِيَّةِينَا (٨)

خَبَرُونِي الْيَوْمَ أَنِّي فِي غَدٍ
كَيْفَ يَبْقَى مِنْ قَضَى اللَّيْلِ عَلَى
مَالِي عَيْنِي مِنْهُ وَيَدِي
جُرْفٍ هَارٍ إِلَى ذَا الْوَعْدِ (٩)

- (١) السكينة : التواري المستخفي (٢) المين : الكذب (٣) الفسط :
الحصة والنصيب (٤) الجلاميد الصخور . الرجم : القتل واصطلمه الرمي
بالحجارة (٥) اعوزته الشيء : احتاج اليه فلم يقدر عليه (٦) المين :
الانعام . اعرف : المعروف (٧) اسدى : بمعنى احسن يتعدى بالي فيقال :
اسدى اليه معروفاً : اتخذته عنده (٨) الشيق : المشتاق (٩) الجرف : ما اكل
السيول من اسفل شق الوادي والنهر وهار مقلوب هار اي متهدم

ولما التقينا :

ولمّا ألتقينا قَرَبَ الشَّوْقُ جُهدَهُ حَيَّيْنِ فَاضًا لَوْعَةً وَعَتَابًا
كَأَنَّ صَدِيقًا فِي خِلَالِ صَدِيقِهِ تَسَرَّبَ أَثْنَاءَ الْعُنَاقِ فُغَابًا (١)

تمثال جمال :

يَا لَوَاءَ الْحَسَنِ أَحْزَابُ الْهَوَى أَبْقَطُوا الْفِتْنَةَ فِي ظِلِّ الْلَوَاءِ
فَرَّقَتْهُمْ فِي الْهَوَى ثَارَاتُهُمْ فَأُجْمِعِي الْأَمَرَ وَصُونِي الْأُبرِيَاءِ
إِنَّ هَذَا الْحَسْنَ كَالْمَاءِ الَّذِي فِيهِ لِلْأَنْفُسِ رَيٌّ وَشِفَاءٌ (٢)
لَا تَذُودِي بَعْضًا عَنْ وَرْدِهِ دُونَ بَعْضٍ وَأَعْدِلِي بَيْنَ الظَّمَاءِ (٣)
أَنْتِ يَمُّ الْحَسَنِ فِيهِ أُرْذَحَتُ سَفُنُ الْآمَالِ يُزْجِيهَا الرِّجَاءُ (٤)
يَقْذِفُ الشَّوْقُ بِهَا فِي مَائِجٍ بَيْنَ لُجَيْنٍ عَنَاءٍ وَشِقَاءٍ (٥)
شِدَّةٌ تَمْضِي وَأَتِي شِدَّةٌ تَقْتَفِيهَا شِدَّةٌ هَلْ مِنْ رَخَاءٍ (٦)
سَاعِي فِي آمَالِ أَنْصَاءِ الْهَوَى بَقْبُولٍ مِنْ سَجَايَاكَ رُخَاءٍ (٧)

(١) تسرب: دخل (٢) الري بالكسر ويفتح: الارتواء (٣) ذاده عن كذا طرده. الورد: ورود القوم الماء وهو أيضا الماء الذي يورد. الظماء: العطاش وزناً ومعنى (٤) اليم: البحر. يزجيه: يسوقها. لحة الماء: معظمه وكذا اللج (٦) تقتفها: تتبعها (٧) الانصاء: ع. صو وهو المهزول من الابل وغيرها وقد يستعمل في الانسان قال الشاعر
إنا من الدرب اقبانا نؤمكم أنصاء شوق عى أنصاء
القبول كصبور: ربح الصبا لأنها تعادل الدور أو لان النفس تقبلها -

وتَجَلَّى وَأَجَلِي قَوْمَ الْهَوَى
أَقْبَلِي نَسْتَقْبِلِ الدُّنْيَا وَمَا
وَأَسْفِرِي تِلْكَ حُلًى مَا خُلِقْتُ
وَأُخْضِرِي بَيْنَ الْأُنْدَامَى يَحْلِفُوا
وَأُنْطِقِي يَنْثُرُ إِذَا حَدَّثْتِنَا
وَأُبْسِمِي مِنْ كَانَتْ هَذَا ثَغْرُهُ
لَا لَخَافِي شَطَطًا مِنْ أَنْفُسِي
رَاضَتْ النُّخْوَةُ مِنْ أَخْلَاقِنَا
فَلَوْ أُمِدَّتْ أَمَانِينَا إِلَى
أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدْعِي
وَأُنْزِعِي عَنْ جِسْمِكَ الذُّنُوبَ بَيْنَ
وَأَرِي الدُّنْيَا جَنَاحِي مَلَأَكِ

تَحْتِ عَرْشِ الشَّمْسِ بِالْحُكْمِ سَوَاءُ
ضُمْنَتُهُ مِنْ مُعَدَّاتِ الْهِنَاءِ
لِتَوَارِي بِلْثَامٍ أَوْ خِبَاءِ
أَنْ رَوْضًا رَاحَ فِي الْأُنَادِي وَجَاءِ
ثَاثُرُ الْأَدْرِ عَلَيْنَا مَا نَشَاءِ
يَمَلَأُ الدُّنْيَا أَبْتِسَامًا وَأَزْدِهَاءِ (١)
تَعَثُرُ الصَّبُوءُ فِيهَا بِالْحَيَاءِ
وَأُرْتَضَى آدَابُنَا صَدَقُ الْوَلَاءِ (٢)
مَلِكٍ مَا كَدَّرَتْ ذَاكَ الْأَصْفَاءِ
أَنْ هَذَا الشُّكْلُ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ
لِلْمَلَأِ تَكْوِينُ سَكَّانِ السَّمَاءِ
خَلْفَ ثَمَالٍ مَصُوغٍ مِنْ ضِيَاءِ

تَحِيَّةُ الْغَرِيبِ :

إِنْ تَسَلَّمَ عَلَى الْغَرِيبِ فَسَلِّمْ
رَبِّمَا أَصْبَحَ الْعُنُقُ صِرَاعًا
فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالْعُرَّانِ (٣)
فِي زَمَانِ الْآدَابِ وَالْعُرْفَانِ

- رُخ: بضم الراء : الريح اللينة (١) ازدهاء ازدهاء : استخفه واستغفزه .

(٢) راضه ذلله (٣) المران بوزن الرمان : الرماح الواحدة مرانة .

انت ريحانة :

يا راحة أَلْقَبْ يا شغل أَلْقَوَا دِصْلِي مَتِيماً أَنْتِ فِي الْحَالَيْنِ دُنْيَاهُ
 زِينِي أَلْدَيْيَ وَسِيلِي فِي جِوَانِهِ لَطْفاً يَعْمُ رَعَايَا اللَّطْفِ رِيَّاهُ (١)
 رِيحَانَةٌ أَنْتِ فِي صَحْرَاءَ مُجْدِبَةٍ مِنْ الرِّيحَاتِ حَيَّانَا بِهَا اللَّهُ
 إِنْ غَابَ سَاقِي الطَّلَا أَوْ صَدَّ لَاحِرَجُ هَذَا جَمَالُكَ يُنَنِّينَا حُمَيَّاهُ (٢)
 يا آسِي الحِيَّ :

يا آسِي الحِيَّ هَلْ فَتَّشْتَ فِي كُبْدِي وَهَلْ تَبْنَتْ دَاءً فِي زَوَايَاهَا
 أَوَّاهَ مِنْ حَرْقٍ أَوْدَتْ بِمَعْظَمِهَا وَلَمْ تَزَلْ تُمْشِي فِي بَقَايَاهَا
 يَا شَوْقُ رَفَقاً بِأَصْلَاعٍ عَصَفْتَ بِهَا فَالْقَلْبُ يُخْنِقُ ذُعْرَافِي حَنَايَاهَا (٣)

(١) النددي : مجلس القوم ومتحدثهم رياء كل شيء : طيب رائحته (٢)
 الطلاء ككساء الخمر وقصره للضرورة . الحرج : الاثم . حميا الكاس :
 اول سورتها (٣) حناياها : الصواب احناؤها اي جوانبها او المنعوج منها
 جمع حنو بالكسر والفتح ، اما الحنايا فجمع الحنية كغنية وهي القوس
 لانها محنية اي معطوفة .

— السيد توفيق البكري —

تاريخ حياته *

انا الفقير الى الله تعالى محمد بن علي الملقب بتوفيق (١) البكري الصديقي العمري سبط آل الحسن ، ولدتُ في فجر ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هجرية بمنزل والدي المطل على النيل إزاء جزيرة الروضة ، وقرأت القرآن الكريم ومبادئ العربية في يدي ، ثم دخلت المدرسة العالية التي انشأها توفيق باشا لاجاله وجعل فيها ابناء كبار القطر المصري . فقرأت هناك طائفة صالحة من العلوم الثقيلة والعقلية وكنت فيها التلميذ الاول

وفي نحو سنة ١٨٨٥ م أبطلت تلك المدرسة وسافر انجال الخديوي الى اوربا للتعلم بها فعكفت لاتمام مبادئ به من صنوف العلوم على مهووة الاستاذين وفي سنة ١٨٨٩ م تقدمت لامتحان البكالوريا بنظارة المعارف فأجرت الامتحان واخذت الشهادة وكنت الاول بين المعتمدين

ثم تقدمت لشيوخ الجامع الازهر العلامة الكبير الشيخ الانبائي ليختبرني بنفسه فيما يقرأ بالازهر من العلوم ويحيزني ، ففعل وكتب لي اجازة

وفي سنة ١٨٩٢ م توفي المغفور له اخي السيد عبد الباقي البكري بعد وفاة خديوي مصر توفيق باشا بنني عشر يوماً فولاني مولانا الخديوي المعظم عباس

(٤) خلصته من ترجمة مستوفاة كتبها السيد بقله قبل مرضه وهي التي اهداها الي سماحة خلفه السيد عبد الحميد البكري حينما اجتمعت به في منزله وفافوضه في امر هذا 'كتاب كما اهدى الي أيضاً صورة السيد المترجم وكتابه سهاج النور الذي نقلت عنه اكثر ما اخترت من شعره

(١) اشتهر السيد المترجم بلقبه حتى ما يكاد يعرف الابه وكذلك الشاعر الكبير محمد حفظ بك ابراهيم لهذا آثرت ذكر كل منهما بالاسم الذي عرف به



السيد محمد توفيق البكري

باشا الثاني وظائف يتتنا جميعها (وهي المشيخة البكرية ومشيخة المشايخ الصوفية^١ وتقابة الاشراف) .

وفي شوال سنة ١٣٠٩ هجرية الموافق لمايو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي^٢ بتعييني عضواً دائماً في مجالس شورى القوانين والجمعية العمومية وفي تلك السنة ايضاً انعم عليّ الجناب العالي بكسوة التشرىف من الدرجة الاولى و بالنشان المجيدي الثاني

وفي اواخر تلك السنة رحلت لاوروبا فقابلت بها كثيراً من مشاهير وزرائها وعلمائها وادبائها ثم قصدت القسطنطينية فاكرم امير المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد وفادني ودعاني لحضرته مراراً وقلدني بيده النشان العثماني الاول ومنحني رتبة الوزارة العلمية وهي قضاء عسكر الاناضول

وفي ٢٥ رجب سنة ١٣١٢ الموافق ليناير سنة ١٨٩٥ استعفيت من تقابة الاشراف على اثر وشاية بعض اعدائي بي لدى الجناب الخديوي ثم اظهرت الايام كذب الواشين واتي لسموه وآله من اكبر المخلصين فرجع سموه ايده الله الى جميل رعايته لي وعنايته بي واهداني صورته موقماً عليها بخطه الكريم اظهاراً لثقتي ورضاه

وفي سنة ١٨٩٧ افرنجية انعمت عليّ^٣ الخضررة السلطانية بمداليتي الامتياز الذهبية والفضية . وفي سنة ١٩٠٠ انعمت عليّ بمدالية اللياقة الذهبية وعلى والدتي بنشان الشفقة المرصع من الدرجة الاولى . وفي سنة ١٩٠٣ اعاد لي الجناب العالي تقابة الاشراف

هذا ولما كانت قيمة كل امري بقدر (علمه وعمله) وما عدا هذا فأحاديث وسير واقاصيص وسمر لم اشأ ان أطيل في هذه الترجمة من الأخبار وانما اذكر مالي في هذين الأمرين من الآثار وان كان ذلك من الاقزاع ومن سقط المتاع فأقول :

اما (العلم) فقد اقتصصت منه بعلم (الادب) والاختصاص سر النجاح لان العلم يعطيك من نفسه بقدر ماتعطيه من نفسك . وقال السيوطي (ما ناظرني صاحب علم الا غلبي ولا ناظرت صاحب علمين الا غلبته) . وقد تم لي من المؤلفات في هذا العلم وغيره ما يأتي :

(١) كتاب صهاريج اللؤلؤ (٢) كتاب اراجيز العرب (٣) كتاب فحول البلاغة (٤) كتاب بيت الصديق (٥) كتاب بيت السادات الوفاية (٦) كتاب المستقبل للاسلام . ونرجو الله ان يوفقنا لاتمام غير ذلك مما شرعنا فيه من التأليف خدمة للعلم ولهذا اللسان الشريف

واما (العمل) فانه ينقسم الى عمل الانسان في بيته ووظيفته وامته الى غير ذلك . اما مايتعلق في (البيت) فاني والله الحمد قد ثبت عقده وضاعفت مجده . واما (الوظائف) فقد توليت مشيخة المشايخ الصوفية وامرها فوضوؤها لانظام يربطها ، ولا قانون يضبطها ، فاستصدرت لها لائحة رسمية متوجة بأمر خديوي مؤرخ سنة ١٣٢١ هجرية فاصبحت بها اشبه بحكومة منظمة وادارة مقومة ثم رسمت بوضع كتاب اسمه (التعلم والارشاد) ليستنير به المشايخ الصوفية وخلفاؤهم من تربية المريدين وارشاد السالكين وطبعته ووقفته لله تعالى . واما (الامة) فقد نشأت في هذه الديار واذا هي ترسف في اغلالها ، فاقدة لاستقلالها ، فرأيت ان اول مايندب على المرء ان يسعى فيه هو ارجاع (استقلالها الاداري) ثم (استقلالها السياسي) فرفعت صوتي بطلب الاول ، وكنت اول مصري نادى به في زمن الاحتلال وذلك في رسالة كتبتهما لجريدة التيمس في شهر مايو سنة ١٨٩٣ . ثم لم اقتأ اعمل لهذا الغرض بما يؤدي اليه ، ويبعث الهمم للحصول عليه وسأناظر ان شاء الله على ذلك ، سالكا لبلوغ هذين المقصدين لما يفضي اليهما من المسالك . ولما جاء ولي عهد الدولة الانجليزية الى مصر سنة ١٩٠٦ كتبت له (الكتاب المفتوح) الذي قالت عنه جريدة المؤيد

انه فعل بمصر في النفوس والعقول ما تفعله شمعة النار ألقيت في بحر من البترول.
 اهـ. ملخصاً

اقول : وقد أصيب السيد منذ سنين بمرض عقيم اضطره الى مغادرة مصر،
 فرحل عنها الى الشام . ولا يزال مقيماً في مستشفى « العصفورية » في بيروت
 الى اليوم

ولقد سمعت الشاعر الجليل الشيخ فؤاداً الخطيب يروي له قوله في بواذر
 دائه :

قد كنت أحلم قبل اليوم في سنةٍ فصرت أحلم بعد اليوم يقظانا
 وربما كان هذا آخر ما نظمته .

و يعرف السيد من اللغات التركية والفرنسوية والانكليزية.

اقوال الأدباء عنه

١

شاعرٌ فحل إلا انك تراه في شعره ممثلاً أكثر منه شاعراً فهو ينسج ولكن على منوال غيره ، ويمدو ولكن في أثر من تقدمه من فحول الشعراء الجاهليين والاسلاميين ، فن شاء ان يشاهد تمثيل رواية الشعر القديم فليطالع شعر البكري مصطفى لطفي المنفلوطي

٢

السيد شاعرٌ مباهٍ بالشاعرية عن حق ، وكان في وسعه ان يحل في الرتبة الاولى من شعراء زمانه لو اراد ان يكون من زمانه ، ولكنه انتهى الى عصر آخر فلم يبلغ هو ولا سواء ادباء ذلك العصر ، وهو مقل يحول الحول او الحولان فيقصد قصيدة . اما نظمه فثنين وله فيه نظرات الى زمانه ولكنها اشبه شيء بنظرات موجهة من عهد عهيد الى عهد جديد ليس له فكرٌ عام ثابت يتجه اليه ولو التفاتاً في أكثر ما ينظم كما يلتفت حافظ الى اجتماعياته وشوقه الى خلقياته ، فهو يقول إجابة لدعوات الطواري ولبس لكل حالة لبوسها

هذا وللسيد من المقاطيع الشعرية ما لا يدع في معناه مقالاً لقائل ولا مجالاً لجائل . فلو جرى في كثيره قليلا لاصح قطباً من أقطاب الزمان في الجمع بين البلاغة والبيان

اما طريقة العامة ما وصفناه فالكلمة التي تغلب في وصف شعره انه في القرن الرابع عشر الحمدي شعرُ البعثة الجاهلية . خليل مطران

٣

شاعرٌ فحل من رجالات اللغة والادب القديم ، وهو أكثر الشعراء ميلاً الى الغريب ، ويشابهه في هذا الباب الشيخ الشنقيطي والشيخ حمزه ، الا انه يفوقهما بكثرة فنونه وعلو شعره . محمد سليمان

ما اخترته من شعره

ملعب الحياة :

وَأَلْسُومُ مَوْتٍ أَصْغَرُ	الموتُ نَوْمٌ أَكْبَرُ
وَاللَّيْلُ سِتْرٌ يَسْتُرُ	دُنْيَا تُشَابُهُ مَلْعَبًا
يَا أَلْسَمُسُ فِيهِ نُورٌ (١)	وَالْفَصْلُ يُضْحِكُ وَالْثَرَى
وَمَتَوَّجٌ وَمَسْخَرٌ (٢)	جَنْدُهُ هُنَاكَ وَسُوقَةٌ
سَاوَى الْأَعَزِّ الْأَحْقَرُ	فَإِذَا طَرَحْتَ ثِيَابَهُمْ

وصف ماء :

ظَمُّ بِالْجُودِ وَيُنْتَرُ (٣)	مَاءٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ يُنْ
هَ كَمَثَلِ عَيْنِ نُفَجَرٍ	وَتَرَى ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي
لَأَلَاءِهِ أَوْ تُسْفَرُ (٤)	وَإِذَا تَلَوَّحُ أَلْسَمُسُ فِي
حَسَنَاءُ فِيهَا تَنْظُرُ	أَلْفَيْتِهِ الْمَرَاةَ وَالْ

(١) الثريا : ضرب من السرج سميت بذلك على التشبيه بالريا من النجوم
(٢) السوق من الناس : الرعية ومن دون الملك سمواسوة لان الملوك يسوقونهم فينساقون لهم يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ، قلت بنت النعمان بن المنذر :

فبينما نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوتة تصف
المتوح : لابس التاج والمراد به الملك . المسخر كل مقهور مدبر لا يملك لنفسه
ما يخلصه من القهر (٣) عين الديك : يضرب بها المثل في الصفاء (٤) الألاء
الضوء . تسفر : تضي

وصف فلك :

أَخْوضُ عُبَابًا فَوْقَ فُلْكِ تَظَنُّهَا عَلَى سَرَواتِ اليمِّ قَصْرًا مَشِيدًا (١)
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُنَابِ وَتَارَةً تَرَقَّى مِنَ الْأَمْوَاجِ صَرْحًا مَمْرَدًا (٢)
 وَتَرْزُمُ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَانَهَا تَجُوزُ عَلَى الْعِلَالِ حَزَنًا وَقَرَدًا (٣)

الشييب :

أَشْعَرَةٌ بِيضَاءُ أَمَّ أَوَّلُ خِيَطِ الْكِفَنِ
 أَمَّ تِلْكَ سَهْمٌ مُرْسَلٌ لَا يُتَّقَى بِالْجُنَنِ (٤)
 وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ فَقَدْ حَانَ الْحِصَادُ وَأَنِي (٥)
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا عَانَيْتُهُ فِي زَمْنِي (٦)

(١) العباب : كثرة الماء ومعظمه . الفلك : السفينة واحد وجمع يذكر ويؤنث . السعرة الظاهر والجمع سروات . اليم : البحر (٢) تهاوى : تنساقط . العقاب : طائر من الجوارح . الصرح : كل بناء مشرف من قصر او غيره . الممرد : المملس قال تعالى « صرح ممرد من قوارير » (٣) ترزم : تقوم من الاعياء فلا تتحرك ، يقال رزم البعير والرجل وغيرها اذا كان لا يقدر على النهوض بزاحاً وهزألاً . قال الشيخ احمد الشنقيطي ومراد المؤلف هنا بترزم اي تتمتع بالروح . تجوزه : تساهكه وتسير فيه . الحزن بالفتح : ما غاظ من الارض . القرد : المكان الغليظ المرتفع و يقال للارض المستوية ايضاً قرد (٤) اجنة بالضم : ما استترت به من سلاح او هي كل ما وقى والجمع جبن (٥) هاج نزع : يبس واصفر . قال تعالى « ثم يهيج فتراه مصفراً » . انا كرضي : ابطأ . واه بمعنى قرب فالافعل انا كرمي . قال الشيخ احمد الشنقيطي وتجي انا بمعنى قرب حلاً لفعل على ضده (٦) عانيتة : قاسيته

المضحك المبكي :

حمقُ الألى يحكمونُ الناسَ يضحكني وسوءُ فعلهمُ في الناسِ يُبكي
بالذئبِ قَدَعَاتُ بَيْنِ الضَّأْنِ أَفْتُكُ مِنْ هَـذِي الْوُلَاةِ بِهَاتِكَ الْمَسَاكِينِ (١)

ذات القوافي :

سقى دُورَ مَيَّةَ بِالْأَجْرَعِ مُسِفٌ مِنَ الدَّجْنِ لَمْ يَقْعِ
ولو تركَ الشُّوقُ دَمْعاً بِجَفْنِي سَقَيْتُ النِّازِلَ مِنْ أَدْمِي

* * *

شَجِيٌّ يَحْنُ لَأَلْفِهِ وَيَصْبُو إِلَى دَهْرِهِ الْغَابِرِ (٣)
فَهَلْ عَائِدٌ لِي زَمَانٌ مَضَى بَنَعْفِ الْغَوِيرِ إِلَى الْحَاجِرِ (٤)

* * *

أَرَى بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي نَاراً تُوجِّجُهَا الرِّيحُ إِمَاماً هَمَّتْ (٥)

«١» عات الذئب : افسد «٢» الأجرع : الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها . مسف : اي دان من اسفت السحابة دنت من الارض . الدجن : ظل الغيم في اليوم الطير . اقلع السحاب : انجلى وفي التثنية «و يا سماء اقلعي» اي امسكي عن المطر «٣» الألف : جمع آلف مثل كافر وكفار وهو الانيس . يصبو : يحن . الغابر : الماضي والباقي ايضاً ضد «٤» النعف : المكان المرتفع وقيل هو ما انحدر عن السفح . الغوير : تصغير غار وهو كل مطمئن من الارض والغوير ايضاً ماء للكل معروف بناحية السماوة وهي موضع بالبادية . والحاجر : منزل من منازل الحاج في البادية (٥) احناء الصدر : جواربه . همت الريح تحركت .

ورين جفوني سَجَبًا ثِقَالًا إِذَا مَا تَأَلَّقَ بَرَقُ هَمَّتْ (١)

* * *

وساورني الحبُّ حتى ثوى كَأَيْمٍ عَلَى مَهْجَتِي، مَلْتَوِي (٢)
وما الحبُّ إِلَّا كَرَوْضٍ غَدَا بغير المدامع لا يرتوي

* * *

وقد هَجَرْتَ مَقَلَّائِي الْكَرَى كَأَنَّ بَهْدِي رُؤُوسَ الْإِبْر (٣)
ولو كان مائي بهذا الغمام لَأَمْطَرَ بِالْجَمْرِ أَوْ بِالشَّرَرِ

فجسمي أَصْبَحَ كَالشَّمْعِ يُفْنِيهِ مِسْكَبُ الدَّمُوعِ وَوَقْدُ الْحُرْقِ (٤)
فلا أَلْبَسَ الثُّوبَ إِلَّا وَجْهِي يَ مِنْ تَحْتِ ثَوْبِي كَثُوبٍ خَلَقَ (٥)

تَحَلَّتْ فَلَوْ زَرْتُهَا مَاخَشِدُ تَرْقِيًّا يَرَانِي فِيمَنْ يَرَى
ولو زرتُ مَيَّةً فِي يَقْظَةٍ لَظَنْتُ بِأَنِّي خِيَالُ سَبْرِي

يُرْوَاهُ أَدْرَ شَهْرٍ فَشَهْرٍ كَأَنِّي فِي فَلَاكِ لَمْ يَدُرْ
وَأَرْجُو إِذَا تَمَنِّيْتُهِ وَيَارُبَّ أُمْنِيَّةٍ كَالظَفَرِ

(١) تَأَلَّقَ البرق : لمع . هَمَّت : سالت (٢) ساوره : واثبه . ثوى :
اقام . الْإَيْم : شُعْبَان أو عام في جميع ضروب الحيات (٣) الهدب : شعر
الجفن (٤) الوقْد : الاشتغال . الحرقَة بالضم : ما يجده الانسان من لذة
حب أو حزن والجمع حُرْق (٥) الخلق : البالي

- أَسِيرٌ وَلَا أَرْضِي بِالْعَتَاقِ وَمَضْنَى وَأَجْزَعُ أَنْ أَبْرَأَ (١)
وَأِنْ سَلَّمْتُ خَلَّتْهَا وَدَعْتُ وَأَحْسَبُ مُقْتَرِي مُنْتَأَى (٢)
إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاءَ لِكَ أَوْ خَالِيًا فَأَسْتَغَالِي بِكَ
وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرَمَاتِ لِحَسْنٍ لِي شِمَّةٌ عِنْدَكَ (٣)
لِيَجْنُوَ قَلْبُكَ رَفَقًا عَلَيَّ يَ فَالصَّخْرَ بِالماءِ قَدْ يَنْجِسُ (٤)
وَصُوفِي الْوُدَادَ وَفِيهِ الذَّمَاءُ فَلَنْ يورِقَ الْعُودُ إِمَّا يَيْسُ (٥)
لَمِيَّةٌ خَدُّهُ بِهِ وَرَدَّةٌ * * * تَفْتَحُهُ نَظْرَةٌ أَوْ خَجَلٌ
وَقَدْ قَضِيفٌ إِذَا مَا تَشَى يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ ثَمَلٌ (٦)
وَوَجْهُهُ إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ نَظَرْتُ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ (٧)

(١) العتاق بالفتح : الخروج عن الرق . المضنى : الذي ائثقه المرض (٢)
خلتها : ظننها . المقرب والمتأى على صيغة اسم المفعول يجوز ان يكونا
مصدرين ميميين من اقرب وانتأى او اسمي مكان او زمان منهما (٣) الشيمة:
الخلق (٤) البجس : انشقاق في قرية او حجر او ارض ينبع منه الماء فان لم
ينبع فليس بانبعاس (٥) الذماء كمحباب : بقة الروح (٦) قضيف : تخفيف
تشنى : انعطف . الترئخ : التمايل من السكر وغيره والترئخ بالفتح : الدوار اما الرئخ
محركة فلم اجده فيما بين يدي من دواوين اللغة ، وقد فسرها الشنقيطي بالتمايل
ولا ادري على ماذا اعتمد . الثمل محركة : السكر (٧) ماء الوجه : روثه
وترققه او حسنه وحلاوته

وجفنٌ تُرتقه فترةٌ كمستيقظٍ بعد إغفائه (١)

* * *

كأنِّي في مدحها ساجعٌ ودمعي في عنقي طوقه (٢)
تَشوقُ فؤادي فأثني عليها كمودٍ يُضوعه حرقه (٣)

* * *

زمانٌ إذا ما تذكرته تخيلته حلماً في السرى
وعهدُ الشباب كرويا إذا مضت أدركتها نفوسُ الوري

الرتب والأوسمة :

يا (رُتَبَ) المجدِ أسمى وأنظري أصبحتِ للبائع والمشتري
ويا (نياشينَ) أعلَى هُدنةً بيضت صدرَ العبد والبربري
ويا (معالي) أنت مسكينةٌ ضمتِ على الجبالِ وألقتِ
وأنت يا (اللقب) هيا أبرئي من عشرِ أفضلُ منهم بري

(١) 'رتقه' : الصواب ترنق فيه يقال رنق النوم في عينيه إذا خالطهما ، قال

ابن الرقاق :

وسنان اقصدته النعاس فرنقت في عينه سنةً وايس بنائم

الفترة : الانكسار والضعف . الاغفاء : النوم (٢) يقال سجمت الحمامة :
إذا دعت وطربت في صوتها (٣) تشوقه : مهيح شوقه . المود : نوع من
الطيب الذي يتبخر به . ضاع المسك : تحرك فانتشرت رائحته ، وضوعه :
حرقه .

لا تسمعي للصَّخْفِ في نعتها هذا بمفضالي وذا بالسري (١)
 فلو تأملتِ تصاريدها آمنت بالله وبالأصفر
 فما (فضيلتو) لواشي الخنى ولا (رشادتو) لذاك الزري (٢)
 وما (سعادتلو) على جاهلي كانت له بالبال لم تخطر
 فيا ملوك العصرِ ضنوا بها كما يَضِنُّ الطُفْلُ بالسكرِ
 ألم تروها اليومَ من تأتٍ لا يكبرُ ومن لا تأتٍ لا يصغرِ

شدور:

وفي وسعة المرء نيلُ العلى وقد يمنعُ المرءُ ما يمنعُ
 صغيرٌ من الأمرِ يلبيه عن بلوغِ العِظَمِ أو يقطع
 كعينٍ تحيطُ بهذا الوجو د جميعاً ويحجبها اصبع

٢

وما أذنَ القومُ لما أقاموا صلاةَ الجِنازةِ يومَ الوفاةِ
 وأذنَ لَطفِلهِ يومَ الولادِ فهذا الأذانُ لتلك الصلاةِ

«١» التمت : الوصف. السري : الشريف ذو المروءة «٢» الخنا : الفحش
 في القول ، وفي الحديث (من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في ان يدع
 طعامه وشرا به) . الواشي : النمام ، ووشى الكذب والحديث : أنفه ولونه
 وزينه . الزري من الناس : المزري الذميمة الذي لا يمد سبباً ، حكما الشرطوني
 في اقرب الموارد ولم اجدها لأحد من المتقدمين بل قالوا « سفاء زري » اي
 بين الكبير والصغير

٣

الْأَسْ يُخْشَوْنَ مِنْ جَاءِ الْمَلِكِ وَمَا لَدَيْهِ لَوْلَاهُمْ فِي مَلِكِهِ جَاءُ
كَصَانِعٍ صَنَّا يَوْمًا عَلَى يَدِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

٤

لَا تَعْجَبُوا لِلظُّلْمِ يَغْشَى أُمَّةً فَتَنُوهُ مِنْهُ بِفَادِحِ الْأَثْقَالِ
ظَلُمُ الرِّعْيَةِ كَالْعِقَابِ لِحَبَابِهَا أَلَمْ أَلْمِ الْعَرِضِ عَقُوبَةَ الْإِهَالِ

٥

إِنْ أُحْرِجُوا صَدْرَكَ لَا تَنْبِعْ لِلْقَذَعِ بِالْفَحْشَاءِ أَوْ مِثْلِهِ (١)
فَغَضَبُهُ الْأَحْمَقُ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُهُ الْعَاقِلُ فِي فِعْلِهِ

«١» أخرج: صيره إلى الحرج وهو الضيق . انبعث لكذا : نار ومضى
القذع : الرمي بالفحش وسوء القول



مافظ بك ابراهيم (تقلا عن اللطائف)

— حافظ إبراهيم — تاريخ حياته

هو محمد حافظ بك بن ابراهيم افندي فهمي ، ولد في القاهرة سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها . ثم دخل المدرسة الحربية سنة ١٨٩٠ وترقى الى رتبة ضابط في الجيش المصري (١) وارسل الى السودان ، فصحبه فيها الدكتور ابراهيم الشدودي الرمدي الشهير ، فكان بينهما مداعبات شعرية لطيفة (٢)

وفي سنة ١٩٠١ استقال من خدمة الجيش وعكف على المطالعة والكتابة والنظم حتى صار شاعراً كبيراً (٣) واتصل بالاستاذ الامام الرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية وانتفع بصحبته (٤)

وفي سنة ١٩١١ عين رئيساً للقسم الادبي في دار الكتب الخديوية (٥) وهو اليوم وكيل ادارة المكتبة الملكية . وفي سنة ١٩١٢ أنعم عليه سمو الخديوي السابق عباس باشا اثنائي بالرتبة اثنائية ، فاحتفل به اخوانه الشعراء والادباء وهنأوه بها وكانوا قد احتفلوا به قبل ذلك في سنة ١٩٠٨ « اكراماً للامة المصرية في شخص شاعرها واحد ابنائها (٦) » وكنتا الحفلتين كانت بسمي « مجلة سر كيس التي ألف صاحبها عقد المجتمعات الادبية واعطاء الجوائز للكتاب والشعراء (٧) » . وله من المؤلفات ثلاثة اجزاء من ديوانه الموسوم بديوان حافظ ، والجزء الاول من ليالي سطيج ، وعرب جزئين من (البؤساء) لفليكتور هو . كما عرب هو وصديقه خليل افندي مطران كتاب « الموجز في الاقتصاد » ايضاً . من احمد حشمت باشا ناظر المعارف الاسبق ، وقد طبعم في خمسة احاد ويدرس في المدارس المصرية وبعض مدارس انشام ، وله من الكتب المدرسية : ضاً كتيب في الاقتصاد وجزآن من كتيب في التربية الاولية والاخلاق

(١) شعراء العصر (٢) مجلة سر كيس (٣) شعراء العصر (٤) ديوان

حافظ (٥) مجلة الزهور (٦) مجلة سر كيس (٧) جريدة الاهرام

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر من شعراء الطبقة الاولى ، وكاتب من اوائل الكتاب ، وله في باب الاجتماع مالا يلحقه فيه لاحق ، وشعره سائر في جميع الاقطار العربية ويمتاز باقتداره على الجمع بين السلاسة والركة والجزالة والفخامة ، وهو واحد الذين احيوا موات اللغة العربية باستعمال غرائب مفرداتها ونادر تراكيبها في شعره ونثره ، ولا اعرف بين ادباء العصر اصح منه ذوقاً في التمييز بين جيد الكلام وردئه .

٢

يتعب في قرص قر يرضه تعب النحات الماهر في استخراج مثال جميل من حجره
يوثر الجزالة على الرقة وله فيها آيات
حضر المحفوظ من افصح اساليب العرب ينسج على منوالها ويتخير نقائس
مفرداتها وأعلاق حلالها
له غرام باللفظ لا يقل عن الغرام بالمعنى وفي اقصى ضميره يوثر البيت المجاد
لفظاً على المجاد معنى ، فادافاته الابتكار حيناً في التصور لم يفته الابتكار حيناً
في التصوير

وأمع بالاجتهاد فيقال فيها واجاد ماشاء

أما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً خليل طاران

٣

براعته سحر البيان اعابها ومقوله في الحادثات صقيل
يصول بمضمار المعاني مجلياً فيجلو قناع الشك حين يصول

محمد عبد المطلب

٤

شاعر سياسي حكيم ، ينفرد بسلاسة شعره وخلوه من الغريب والتكلف ،
ومما مدح عابه انه ساعر غير هجاء محمد سليمان

ما أخترته من شعره

معبد الحب :

هوينا فما هنا كما هان غيرنا وما حكمت أشواقنا في نفوسنا
ولكننا زدنا مع الحب سوؤدا نفوس لها بين أجنوب منازل
بأسر من حكم الساحة والندى طول الليل والاحتلال :
بناها التقى وأختارها الحب معبدا

ياساهد النجم هل للصبح من خبر ياظن ليلاك مذ طال المقام به
إني أراك على شيء من الضجر نشاط السوري :
كالقوم في مصر لا ينوي على سفر (١)

يَضْبِقُ عَلَى السُّورِيِّ رَحْبُ بِلَادِهِ نَحْمَةُ الْمَوْجِعِ لِلْمَوْجِعِ :
وما هو إلا أن تشد ركابهُ (٢) فإهبي إلا أن تجشمة النوى

هَجَعَتْ يَا طَيْرُ وَلَمْ أَهْجِعْ مَا أَنْتَ إِلَّا عَاشِقٌ مُدْعِي
لو كنت ممن يعرفون الجوى قضيت هذا أئيل سهداً معي
يا من تحاميتهم سبيل أهوى أعيدكم من فبق الضجع (٣)
وحسرة في النفس لو قسمت على ذوات "نوق" آسج (٤)

«١» نوى الشيء : قصده وعزمه والفعل يتعدى بنفسه لا بأخرف «٢»
جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٣» تحاماه : تواء واجتنبه «٤» ذوات
الطوف : الحمام . وسجعت الحمامة دعت وطربت في صوتها

ويا بني الشوق وأهل الأسى ومن قَضَوْا في هذه الأربع (١)
 عليكم من واجدٍ مُغْرَمٍ تحيةً المَوْجَعِ للمَوْجَعِ
 لله ما أقسى فؤادَ الدجى على فؤادِ العاشقِ الدَّوْلَعِ
 هذا غليظٌ لم يَرْضَهُ الهوى ما بين جنبيّ أسودٍ أَسْفَعِ (٢)
 وذالك في جنبيّ فتى مدنفٍ على سوى الرِّقَّةِ لم يطْبَعِ
 وأغيدٍ أَسَكَّتُهُ في الحَشِ وقلت يا نفس به فأقْنِي (٣)
 نْفَارُهُ أَسْرَعُ من خاطري وصدّه أقربُ من مدمعي
 وخذه لا لتطفي ناره كأنما يقبس من أضلعي (٤)
 تساءلت غني نجومُ الدجى لما رأني داني المَصْرَعِ (٥)
 قلت : نرى في الأرض ذالموعِ قد بات بين اليأس والمطعمِ
 يَأْنٍ كالمفؤود أو كالدي أصابه سهمٌ ولم ينزع (٦)
 إن كان في بدر الدجى هائباً أما لهذا البدر من مطاع ؟
 أو كان في خبي الحمى مغرماً أما لهذا الظبي من مرتع ؟ (*)

١ « الأربع : جمع الربع وهو الدار بعينها حيث كانت » ٢ « راضه ذلله .
 السفعة وزازغرفة : سواد مشرب بحمرة والاسفع من كان لونه كذلك (٣)
 الاغيد : المثل المتق اللين الاعطاف » ٤ « قبس ناراً : اخذها من معظمها
 ٥ « المَصْرَع : الطرح على الأرض كالصرع وقولهم : النية تصرع هو على المثل
 ٦ « المفؤود : الذي اصيب فؤاده بوجع . نزع الشيء : قلعه

٧ « عارض هذه القصيدة الشيخ عبد الرحمن سلام احد شعراء بيروت فقال
 ضيف الذكرى لو لم يزر مضجعي لما قضى في السيل من مدمعي

سجن الفضيلة :

نعمن بنفسي وأشقيني فيا ليتهن ويا ليتني
خلال نزلن بحصب النفوس فرويتهن وأظأني

والطائر الغريد لو لم يصح
قلدت يا طير أنيني فاب
دعوى الهوى ينكرها ذو الهوى
بالأثم في الذوق مني حلا
فكن عدولي أو عذيري بمن
بدر بدع الحسن لما بدا
يأبدر ما احلاك إذ تنجلي
قالوا من الشمس قبست الضيا
وزعموا أن نجوم الدجى
بل كذبوا كذاب ذي غلة
الفلك الدائر مرآته
والشمس لولا النار من أضلعي

وأخبرني أحد الأصحاب أن حافظاً أيضاً نظم قصيدته معارضاً بها الأبيات
الآتية وهي للمرحوم محمود باشا سامي البارودي :

هل من فتى ينشد قلبي معي بين خدور العين بالأجرع ؟
كان معي ثم دعاه الهوى فر بالحي ولم يرجع
فهل إذا ناديته بأسمه يفيق من سكرته أو يعمي
فأنت يا عصفورة المنحنى بالله غني طرباً واسجمي
وأنت يانسة وادي الغضا مري بريك على مضجعي
وأنت ياعين إذا لم دعي بذمة الدمع فلا تهجمي

تعودن مني اِباءَ الكَرِيمِ وصبرَ الحليمِ وتيه الغني
وعودتهنَ نِزالَ الخطوبِ فما يَنشِينَ وما أَثني
إذا ما لهوت بلبيلِ الشَّبابِ أَهْنِ بعزِي فنبهني (١)
فما زلت أَمْرَحُ في قدّه ويمرحن مني بروضِ جني
إلى أن تولى زمانُ الشَّبابِ وأوشك عودي أن ينحني
فيا نفس إن كنت لا تُوقنين بمعقود أَمرك فأستيقني
فهذي الفضيلة سيجن النفوس وأنتِ الجديرةُ أن تُسجني
وصف روض :

وأرض كستها كرامُ الشُّهورِ حرائرَ من نسج آذارها
إذا تقطتها أَكُفُّ الغمامِ أَرَتِكَ الأدراري بأَزارها
ولئن طالعتها ذكءُ الصُّبحِ أَرَتِكَ الأَجِينِ بأَزارها (٢)
وإن دبَّ فيها نَسيمُ الأَصِيلِ أَتَاكَ النِّسيمُ بأَخبارها (٣)

الاخلاق الفاضلة :

م. أَبَابَايَةُ فِي صِفَاءِ مِرْجَها وَالشَّرْبُ بَيْنَ تَنَافُسٍ وَسَبَاقٍ (٤)

«١» اهابه : دعاه «٢» طالع الشيء : اطاع عليه . ذكاء بالضم غير مصروفة : الشمس . اللجين : الفضة «٣» الأصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب . «٤» البابلية الخمر والسوبة إلى بابل وهو موضع بالعراق ينسب إليه السحر والخمر . الشرب بالفتح : جمع شارب كصاحب وصاحب . التنافس : الرغبة في الشيء

وَالشَّمْسُ تَبْدُو فِي الْكُؤُوسِ وَتَخْفِي
بِأَلَدٍّ مِنْ خُلُقِي كَرِيمٍ طَاهِرٍ
وَصَفِّ قَلَمٌ :

قَلَمٌ إِذَا رَكِبَ الْإِنَامِلَ أَوْ جَرَى
يُخْتَالُ مَا بَيْنَ السُّطُورِ كَضِغَمٍ
تَأْوِي الطَّبَاءَ إِلَيْهِ وَهِيَ أَوَانِسُ
مَا حَالَ خُلُقُ الْمَاءِ بَيْنَ سَطُورِهِ
فَإِذَا رَضِيتُ فَأَحْرَفْتُ مِنْ رَحْمَةٍ
وَإِذَا غَضِبْتُ فَأَحْرَفْتُ مِنْ نَارٍ

وقال مرتبلاً وقد اقترح عليه المعنى :

أَذِنَتْكَ تَرْتَابِينَ فِي الشَّمْسِ وَالضُّحَى
وَفِي أَنْوَارِ الْفَلَائِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
وَلَا تَسْمَحِي لِلشَّكِّ بِخَطَرٍ خَطَرَةً
بِنَفْسِكَ يَوْمًا أَنِّي لَسْتُ مَغْرَمًا (*)

(١) الضيغم : الاسد . عامل الرمح وعاملته : صدره دون السنان والجمع
العوامل ، وقال قوم ان السنان نفسه عامل . الشفرة بالفتح : جانب النصل
وحد السيف وجمعها شفار (٢) الزناد : جمع الزند وهو العود الذي يقدرح
فيه النار . الواري : الذي تخرج ناره

(*) قرأت للشاعر الرقيق طانيوس افندي عبده في إحدى روايته قطعة
بهذا المعنى وهي قوله :

أَنْكُرِي الشَّمْسَ إِنْ رَأَيْتُ ضِيَايَا
أَنْكُرِي الْبَدْرَ إِنْ رَأَيْتُ حَمَامًا
أَنْكُرِي النِّجَمَ إِنْ رَأَيْتُ فَوْادِيَهُ
يَمْلَأُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
بَدْرٌ فِي الْأَفْقِ زَاهِبٌ لَمَاعًا
نَحْمُ بِهِ نَتْرَ خَفَقًا مَلْتَمَاعًا

المناجاة :

لله موقفنا وقد ناجيتها
 قالت من الشاكي - تسائل سربها
 بمظيم ما يُغني ألفؤاد ويكتم
 عني - ومن هذا الذي يظلم (١)
 هو ذلك المتوجع المتألم
 لولا عيونك حجة لا تُفحم (٢)
 مما يُجشها الهوى لا تسلم (٣)
 متحرماً بفنائكم لا يُحرم (٤)
 تلك العيون وما جناه المعصم
 أشكولات الحال ما صنعت بنا

أنكري الحق إن أقام لسان ال
 أنكري كل ما ترين - سوى حبه
 حق في الناس يقرع الأسماء
 بي فاني رفعت عنه القناعات
 واقتربت على صديقي الشاعر العراقي الجليل السيد محمد رضا الشبيبي أن
 ينظم في المعنى فقال :

إذا الشك اعتراك بكل شيء
 نبي بهوى تبو - أو من فؤادي
 ورايت في الوجود وساكنه
 مكاناً لا يليق الشك فيه
 ثم حدثتني النفس بمجاراتهم فقلت :
 لا تنكري حبيبك يا ذات السنا
 إن أنت أنكرت العوالم والورى
 أما هواي فجل عن أن ينكروا
 «١» السرب : القطيع من النساء والظباء «٢» أفحمه : أسكته في
 خصوصية او غيرها «٣» جشمه الامر : كلفه اياه على مشقة «٤» حدا به :
 ساقه . متحرماً : يقال تحرمت بطعامك ومحالك اي حرم عليك مني بسببهما
 ما كان لك اخذه . وتحرم فلان بفلان : اذا عاشره وماله

لا السهم يُرفق بالجريح ولا الهوى
لو تظنرين إليه في جوف الدجى
يمشي إلى كنف الأفراس محاذراً
يرمي الأفراس بناظرية وينشني
رُشقت به في كل جنب مدية
فكانه في هوله وسعيه
هذا وحقك بعض ما كابدته
يُبقِي . عليه ولا الصبابة ترحم
متعللاً من هول ما يتجشم (١)
وجلاً يؤخر رجله ويقدم
جزعاً ويقدم بعد ذلك ويحجم
وأنساب فيه بكل ركني أرقم (٢)
وإِذ قد أطلمت عليه جهنم
من ناظرينك وما كتمتكم أعظم (٣)

قلت : أهذا أنت ويحك فأتد
كم نفثة لك تستشير بها الهوى
إنا سمعنا عنك ما قد رابنا
فأذهب بسحرك قد عرفتك وأقتصد
أصنت إلى قول الوُشاة فأسرفت
حتى إذا يئس الطيب وجاءها
حتام تـُـنجد في الأgram وتتهم (٤)
هاروت في أثنائها يتكلم
وأطال فيك وفي هواك الأوم
فيما تزين للحسان وتوه
في هجرها وجنت علي وأجرموا
أني تلفت نندمت ونندموا

« ١ » يقال : هو يتمامل على فراشه إذا لم يستقر من الوحشة على ملة

أي ومادحار « ٢ » الرشق : الرمي . المدية . الشفرة بالفتح وهي سكين العظيم
انساب الحية : مضت . سرعة . والارقم أخبث الحيات وقيل لذكر منها
« ٣ » كابدته : قاسى شدته « ٤ » اتد : تانى وتمهل . أجد : أتى نجداً وأنهم

أتى تهامة

وَأَنْتَ تَعُودُ مَرِيضَهَا لَا بَلَّ لَأَنْتَ مَنِي تُشِيعُ رَاحِلًا لَوْ تَعْلَمُ

فِي بَخِيلٍ :

لَا يَصْرِفُ السُّحُوتُ إِذْ لَا وَهُوَ غَيْرُ مُخَيَّرِ (١)

لَوْ أَنْ فِي إِمَكَانِهِ عَيْشًا بَغِيرَ تَصَوُّرِ (٢)

لَاخْتَارَ سَدًّا الْفَتْحِي نَوَقَالَ يَا جِبُّ أَحْذَرِ (*)

الدَّعَاءُ :

دَعْوَةُ الْبَاسِ الْمَعْذِبِ سَوْرُ يَدْفَعُ الشَّرَّ عَنْ حِيَاضِ الْكِرَامِ

وَهِيَ حَرْبٌ عَلَى الْبَخِيلِ وَذِي الْبَغَةِ يَسِيفُ عَلَى رِقَابِ اللَّسَامِ

حِكْمَةُ الزَّكَاةِ :

لَوْ وَفَى بِالزَّكَاةِ مِنْ جَمْعِ الذِّمَّةِ يَا وَاهِيَّ عَلَى اقْتِنَاءِ الْحُطَامِ (٣)

مَا شَكَا الْجُوعَ مُعْدِمٌ أَوْ تَصَدَّى لِرُكُوبِ الشُّرُورِ وَالْآثَامِ (٤)

الْخَيْرُ وَالشَّرُّ :

حَيَاةُ الْوَرَى حَرْبٌ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا سَلَامًا وَأَسْبَابُ الْكَفَاحِ كَثِيرٌ

« ١ » السُّحُوتُ : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ « ٢ » التَّصَوُّرُ : الصِّيَاحُ وَالتَّلَوِي عِنْدَ

الضَّرْبِ أَوْ الْجُوعِ (٣) أَقُولُ : وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا قُلْتَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

لَا يَخْرُجُ الدَّرْهَمُ مِنْ كَفِّهِ وَلَا يَجُودُ الدَّهْرُ بِالنَّائِلِ

لَوْ أَمَكَّنَ الْعَيْشُ بَغِيرَ الْفَنَاءِ مَا كَانَ طَوْلُ الدَّهْرِ بِالْآكِلِ

« ٣ » أَعْوَتِ الْعَقَابُ : انْقَضَتْ عَلَى الصَّيْدِ فَاَرَاغَتْهُ وَذَلِكَ إِذَا ذَهَبَ هَكَذَا وَهَكَذَا

وَهِيَ تَنْبِيْهُهُ وَجَاءَ بِهِ هُنَا عَلَى الْمَثَلِ . حُطَامُ الدُّنْيَا : كُلُّ مَا بِهِ مِنْ مَالٍ يَفْنَى وَلَا يَبْقَى

شَبْهٌ بِحُطَامِ الْبَيْضِ أَيْ كَسَارِهِ تَحْسِيْسًا لَهُ « ٤ » الْمَعْدَمُ الْفَقِيرُ . تَصَدَّى لَهُ : تَعَرَّضَ

تحاول رفع الشرِّ والشرُّ واقعٌ
ولولا أمّزاج الشرِّ بالخير لم يَقم
ولم يبعث الله النبين للهدى
ولم يعشق العلياء حرٌّ ولم يسُدْ
ولو كان فينا الخيرُ محضاً لما دعا
ولا قيل هذا فيلسوفٌ موفقٌ
فكم في طريق الشرِّ خيرٌ ونعمةٌ

وتطلب محضَ الخير وهو عسير
دليلٌ على أن الإله قدير
ولم يتطَّلع للسريّر أمير
كريمٌ ولم يرجُ الثراء فقير
إلى الله داعٍ أو تبلّج نور (١)
ولا قيل هذا عالمٌ وخير
وكم في طريق الطيّبات شرور

إذا هُدمت للظلم دُورٌ تشيّدت
وما صدّ عن فعل الأذى قولٌ مرسلٌ

له فوق أكناف الكواكب دُور (٢)
ولا راع مفتون الحياة نذير (٣)

فؤاد «حافظ» :

يا خافقاً قل لي متى تسكنُ
يا لبت شعري عنك في أضلعي
وما الذي أبقاء من مهجتي
يا ثغره من ذا الذي يحتمي

الله ما تُخني وما تُعلنُ
ما ذا تقاسي أيها الحُشن (٤)
ومن حياتي داؤك ألمزمن
برَدثناياك ولا يؤمن ؟ (٥)

«١» تبلج : أسفر وأضاء «٢» الاكناف : الجوانب «٣» راع : افزع
«٤» المتخن : الذي أخطته الجراحة أي أوهنته ومنه قوله تعالى « حتى إذا
أخطنتموهم فشدوا الوثاق » أي غلبتموهم وكثر فيهم الجراح «٥» يحتمي :
يشرب.

يا قدّه هذي قلوبُ أُلُورى معروضة طوبى لمن تطعن
يا لحظه مرُنا بما تشتهي كلُّ مُحالٍ في ألُهى ممكن
الجاهلية أرفق :

لأُهم إن ألُرب أصبح شُعلةً من هولها أُم ألصواعق تَفَرَّق (١)
العلم يُذكي نارها وتُثيرها مدينة خرقاء لا تُترقق
ولقد حَسِبْتُ ألُعلم فينا نعمة تأسو ألضعيف ورحمة تُتدفق (٢)
فاذا بنعته بلاءة مُرهقُ واذا برحمته قضاة مُطبق (٣)
عجزَ أَرُماءُ عن أَرُماءة فأرسلوا كسفًا يوج بها دخانٌ يُخنق (٤)
تعوذ الآفُق منه وتنشي عنه أَلرياح ويتقيه أُلُميلق (٥)
وتسابلوا . لكيحياء فأسرفوا وتساجلوا بالكبرياء فأغرقوا (٦)
وتنازوا في أجو حين بدالهم أن ألبسيطة عن مداهم أضيق

(١) «لاه» : يريد اللهم واليم المشددة في آخوه عوض من ياء النداء لان
معناه يا الله ، وقد ورد كثيراً في شعر العرب ، قال عبد المطلب جد الرسول
صلى الله عليه وسلم

لاهـم إن العبد بمـ نـع رحله فامنع رحالك
«٢» تأسو : تداوي «٣» مرهق : من الارهاق وهو ان تحمل الانسان
على ما لا يطيقه . مطبق : عام «٤» الكسف : القطع من الشيء الواحد
كسعه ، وامراد بها هنا الكرات والقذائف «٥» الفياق : الجيس «٦» النبل :
اندكاه واسبابه والفضل وتنازلوا : تنافروا أيهم أنبل من النبل او أيهم احذق
عملاً . تساجلوا : تماخروا . اغرقوا : بالغوا واطنبوا

نَفَسُوا عَلَى الْخَيْتَانِ وَاسِعَ مَلَكُهَا فَتَفَنَّنُوا فِي سَلْبِهِ وَتَأْتَقُوا (١)
 مَلَكُوا مَسَاجِعَهَا عَلَيْهَا بَعْدَ مَا غَلَبُوا النَّسُورَ عَلَى الْجَوَاءِ وَحَلَقُوا (٢)
 إِنْ كَانَ عَهْدُ أَلْعَمِ هَذَا شَأْنُهُ فِينَا فَعَهْدُ الْجَاهِلِيَةِ أَرْفَقُ
 مظاهر السيدات : (*)

خَرَجَ الْغَوَايِ يَحْتَجِبُهُ نَ وَرُحْتُ أَرْقُبُ جَمْعَهُنَّ
 فَإِذَا بَهَنَ تَخْذَنَ مِنْ سَوْدَ الثِّيَابِ شِعَارَهُنَّ (٣)
 فَطَلَعْنَ مِثْلَ كَوَاكِبِ يَسْطَعْنَ فِي وَسْطِ الدُّجْنَةِ (٤)
 وَأَخْذَنَ يَجْتَزِنُ الطَّرِيدَ قِي وَدَارُ (سَعْدٍ) قَصْدُ هُنَّ (٥)
 يَمْشِينَ فِي كَنَفِ الْوَقَا رَ وَقَدْ أَبْنَى شَعُورَهُنَّ
 وَإِذَا بِجَيْشٍ مُقْبِلٍ وَالْخَيْلُ مُطْلَقَةُ الْأَعْنَةِ (٦)
 وَإِذَا الْجُنُودُ سَيُوفُهَا قَدْ صَوَّبَتْ لِنَحُورِهِ
 وَإِذَا الْمُدَافِعُ وَالْبُنَا دِقُّ وَالصَّوَارِمُ وَالْأَسْنَةِ (٧)

(١) يقال : نفس عليه خيراً : حسده عليه ولم يره اهلاً له . تأثق فيه : عمله بالاتقان والحكمة (٢) الجواء : جمع الجو . حلق الطائر : ارتفع في طيرانه (*) نشرت هذه القصيدة في حينها غفلاً من التوقيع بالظن للأحوال السياسية وأكثر الادباء على أنها لحافظ بك
 (٣) الشعار ككتاب : علامة القوم في الحرب وغيرها ليعرف بعضهم بعضاً
 (٤) الدجنة : الظلمة والغيم المطبق المظلم لامطر فيه (٥) اجتار الطريق : سلكه (٦) العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة وجمعه أعنة (٧) الصوارم : السيوف القواطع . السنان : فصل الرمح والجمع أسنة

وَالْحَيْلُ وَالْفَرَسَانُ قَدْ ضَرَبَتْ نِطْسَاقًا حَوْلَهُ
وَاللُّرْدُ وَالرَّيْحَانُ فِي ذَاكَ النَّهَارِ سِلَاحُهُ
فَتَطَاوَعْنَ الْجَيْشَانِ سَا عَاتٍ تَشْيِبُ لَهَا الْأَجْنَةُ (١)
فَتَضَعُضَعُ النِّسْوَانُ وَالنَّ ذَسْوَانُ لَيْسَ لهنَّ مِنْهُ (٢)
ثُمَّ أَنهَزْنَ مِنْ مِشْتَنَا تَبِ الشَّمْلُ نَحْوَ قَصْرِ دِهْنِهِ
فَلَيْهِنَا الْجَيْشُ الْفَخُو ر بَنَصْرِهِ وَبَكْسَرُهُ
فَسَكَّغَا (الْأَلْيَان) قَدْ لَبَسُوا الْبَرَاقِعَ بَيْنَهُنَّ
وَأَتَوَا (بَهْدَنْبَرَج) مَخَ تَفِيًّا بِمَصْرِ يَقُودُهُنَّ
فَلِذَاكَ خَافُوا بِأَمْرِهِ نَ وَأَشْفَقُوا مِنْ كَيْدِهِنَّ
إِلَى شَوْقِي بِكَ :

أذكر أبا « الحمراء » كيف رأيتهَا
مَاذَا تَحَطَّمَتْ مِنْ ذَرَاهِ وَمَا الَّذِي
وَاهٍ عَلَيْهِ وَأَهْلُهُ وَبَنَاتُهُ
إِذْ مَلَكَ أُنْدَاسٍ عَرِيضٌ جَاهُهُ
الْفَنَجُ وَالْمَدْرَانُ آيَةُ عَهْدِهِ
و« القصر » ماذا كان من بنيانه (٣)
أَبَتِ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ أَرْكَانِهِ
أَيَّامَ كَانَ الْجُجْمُ مِنْ سَكَّانِهِ
وَشَبَابُهُ الْمُبْكِيُّ فِي رِيْعَانِهِ (٤)
وَكِتَابُ الْأَقْدَارِ مِنْ أَعْوَانِهِ (٥)

(٢) الجنين الولد في البطن والجمع أجنة (٢) اللثة بالضم : القوة والضعف
أيضاً وهي من الازداد (٣) قصر الحمراء داجم ص ٧٧ (٤) ريعان
الشباب : اوله وكذا كل شيء (٥) الكتائب : جمع الكتيبة وهي الطائفة
من الجيش مجتمعة

لَيْسَتْ بِهِ الدُّنْيَا لِبَاسَ حَضَارَةٍ قَدْ كَانَ يَخْلَعُهُ عَلَى جِيرَانِهِ
 زَالَتْ بِشَاشَتُهُ وَزَالَ وَأَقْفَرَتْ مِنْ أَنْسِهِ الدُّنْيَا وَمِنْ إِنْسَانِهِ (١)
 وَطَوَى الثَّرَى سِرَّ الزَّوَالِ فَيَا تَرَى هَلْ ضَاقَ صَدْرُ الْأَرْضِ عَنْ كِتَابِهِ؟
 فَتَكَلَّمْتَ تِلْكَ الطُّلُولُ وَأَفْصَحْتَ لَمَّا وَقَفْتَ مُسَائِلًا عَنْ شَانِهِ
 وَلَعَلَّ نَكْبَتَهُ هُنَاكَ تَفَرَّقَتْ وَتَعَدَّدَتْ قَدْ كَانَ فِي تَبْجَانِهِ
 عَبْرٌ رَأَيْنَاهَا عَلَى أَيَامِنَا قَدْ هَوَّنَتْ مَا نَابَهُ فِي آتِهِ (٢)
 وَحَوَادِثٌ فِي الْكَوْنِ إِثْرَ حَوَادِثٍ جَاءَتْ مَشِيرَةً لِهَدْيِ كَيَانِهِ (٣)
 سَبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَمَقْلَبِ الْأَحْوَالِ فِي أَكْوَانِهِ
أَخْفَقَ السَّمْعُ :

أَيُّهَا الْوَسْمِيُّ زُرْ نَبْتَ الرَّبِّي وَأَسْبِقِ الْفَجَرَ إِلَى رَوْضِ الزَّهْرِ (٤)
 حَيِّهِ وَأَنْشُرْ عَلَى أَكْهَامِهِ مِنْ نِطَافِ الْمَاءِ أَشْبَاهَ الدُّرَرِ (٥)
 أَيُّهَا الزَّهْرُ أَفَقِ مِنْ سِنَةِ وَأَصْطَبِحْ مِنْ خُمُرَةٍ لَمْ تُعْتَصِرْ (٦)
 مِنْ رَحِيقِ أُمِّهِ غَادِيَةٌ سَاقَهَا تَحْتَ الدُّجَى رَوْحُ السَّحَرِ (٧)

(١) اقفرت : خلت (٢) ناب : اصابه (٣) الكيان : مصدر كان الشيء
 أي حدث ويقال هي كلمة سريانية بمعنى الطبيعة والخلقة (٤) الوسمي : مطر
 الربيع الأول لأنه يسم الأرض بالنبات (٥) الاكمام جمع الكم والكمامة
 بالكسر وهي وعاء الطلم وغطاء النور . النطفة : الماء الصافي قل أو كثر
 والجمع نطاف بالكسر (٦) السنة : الغفلة والغفوه . الصبوح بالفتح كل مأكل
 أو شرب غدوة وهو ضد الغبوق ، واصطبوح : شرب الصبوح (٧) الرحيق :-

وَأَنْفَحَ الرُّوحَ بِنَشْرِ طَيْبٍ عَلَيْهِ يُوقِظُ سَكَانَ الشَّجَرِ (١)
 إِنَّ بِي شَوْقًا إِلَى ذِي غَنَّةٍ يُوْنِسُ الْفَنَسَ وَقَدْ نَامَ السَّمَرُ (٢)
 يَا طَيْرُ أَلَا مِنْ مُسْعِدٍ إِنِّي قَدْ شَفَّنِي طَوْلُ السَّهْرِ (٣)
 قُمْ وَصِفِّقْ وَأَسْتَحِرْ وَأَسْجِعْ وَنُحْ وَأُرْوِ عَنْ إِسْحَقٍ مَا ثَوَّرَ الْخَبَرَ (٤)
 ظَهَرَ الْفَجْرُ وَقَدْ عَوَدَتْنِي أَنْ تَغْنِيَنِي إِذَا الْفَجْرُ ظَهَرَ
 غَنِّيَ كَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ سَرَتْ الْأَشْجَانُ عَنِّي وَالْفِكَرُ (٥)
 أَخْفَقَ السَّمْعُ سِوَى مِنْ نَبَأٍ خَرَقَ السَّمْعَ فَادْمَى فَوْقَ (٦)
 كُلَّ يَوْمٍ نَبَأٌ تَطْرُقُنَا بِعَجِيبٍ مِنْ أَعَاجِبِ الْبَرِّ
 أُمُّهُ تَفْنَى وَأَرْكَانُ تَهْيِ وَعُرُوشُهُ تَنْتَهَاوِي وَسُرُرُ (٧)

- صفوة النحر . الغذائية . السحابة تنشأ غدوة او مطر الغداة (١) النشر :
 الرائحة الطيبة (٢) السمر : حديث الليل خاصة وهو ايضاً مجلس السمار وقوله
 نام السمر اي اهل السمر (٣) شفه : هزله (٤) استحجر الطائر : غرد في
 السحر . اسحق : هو اسحق بن ابراهيم المعروف بالنديم الموالي ، كان من
 ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان مع
 ذلك من العلماء باللغة والشعر وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام
 وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء
 لوليمه القضاء ، ولد سنة ١٥٠ وتوفي سنة ٢٣٥ هجرية (٥) سرى الشيء
 عنه يسروه : القاه عنه ونزهه ويشدد للمبالغة ومنه سرى عنه الخوف بالمشديد
 اي كشف وأزيل (٦) يقال اخفق الرجل : إذا طلب حاجة فلم يظفر بها .
 السمع : الاذن . أدامه : أخرج منه الدم . وقر سممه : أضمه (٧) تهى :
 تضعف وتهتم بالسقوط . تنهاوى : تتساقط

وجيوشٌ بجيوشٍ تلتقي كسيولٍ دفقت في منحدر
 ورجالٌ نتبارى للردى لا تبالي غاب عنها أم حضر (١)
 من رآها في وغاها خالها صبيةً خفت إلى لعب الأكر (٢)
 وحروبٌ طاحناتٌ كلما أطفئت شباً لظاها وأستعر (٣)
 ضجت الأفلاكُ من أهوالها وأستعاذ الشمسُ منها والقمر
 في الثرى في الجوّ في شمّ الذرى في عباب البحر في مجرى النهر
 أسرفت في الخلق حتى أوشكوا أن يبدؤوا قبل ميعاد البشر
 بذت مصر وبنت الشام :

من قصيدة في حفلة تكريم خليل افندي مطران

جاز بي عرفها فهاج الغراما ودعاني فزرتها إلاما (٤)
 جنة تبث الحياة وتجلو صدأ النفس رونقا ونظاما (٥)
 زرتها مؤهنا وفي طي نفسي ذلة الصب وأنكسار ألتامى (٦)
 وتخللت في خمائلها الخضد ريمينا ويسرة وإماما (٧)

«١» نتبارى . من المباراة أى المجارة والسابقة «٢» الوغى : الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة . الأكر : جمع الكرة بالضم وهي لعبة في الكرة التي يلعب بها «٣» شبت النار : اشتعلت . اللظى : النار . استعر : توقد «٤» جاز به تعداه وعبر عليه . العرف هنا الريح الطيبة . إلاما : غبا أى احيانا على غير مواظبة او هو مصدر ألم به إلاما بمعنى أنه زارده فهو على هذا مفعول مطلق «٥» الجنة : البستان «٦» الموهن : نحوم من نصف الليل ، قال الاصمعي هو حين يدبر الليل «٧» الخيلة : الروضة .

- فإِذَا رَوْضَتَانِ فِي ذَلِكَ الْوَرْدِ ضِيقِ مَيْسَانٍ تَحْتَ رِيحِ الْخُزَامِيِّ (١)
جَاءَتَا تَخْطِرَانِ وَالنَّجْمُ سَاهٍ وَعَيْنُونَ الْأَزْهَارُ تَبْغِي الْاَلْنَامَا
جَازَتَا مَوْضِعِي فَهَبَّ نَسِيمٌ أَذْكَى مِنِّي الْأَسَى وَهَاجَ الْهَيْمَامَا
فَقَرِبتَ مِنْهَا أَثَرُ الْخَطِّ وَوَخَافْتُ فِي الْمَسِيرِ احْتِشَامَا (٢)
وَتَسَمَعْتَ عَنِّي أُمْلِي الشُّو قِ وَأُرْوِي مِنَ الْفُؤَادِ الْاَوَامَا (٣)
فَإِذَا لَهْجَتَانِ مِنْ لَهْجَاتِ اللَّهِ شَرَقَ قَدْ شَاقَتَا فُؤَادِي فَهَامَا
تِلْكَ سِرِّيَّةٌ نَفِيسٌ بَيَانًا تِلْكَ مِصْرِيَّةٌ تُسِيلُ اَلْاَنْسِجَامَا (٤)
فَطَنَةٌ عِنْدَ رَقِيَّةٍ عِنْدَ ظَرْفٍ عِنْدَ رَأْيٍ تَخَالَهُ الْهَامَا
لَمْ أَزَلْ أَحْتَسِي الْحَدِيثَ بِسَمْعِي مِثْلَمَا يُحْتَسِي اَلْاَدِيمُ اَلْاَدَامَا (٥)
مُنْصَنَّا أَنْهَبَ الْكَلَامِ إِلَى أَنْ رَامَتَا عِنْدَ مُسْتَقَرٍّ جَامَا (٦)
مَا لَمْ أَنْجُو دَوْحَةً تُرْسِلُ الْاَغَا صَانَ وَأَخْتَارَتَا لَدَيْهَا مَقَامَا (٧)
ثُمَّ أَتَمْتُ قَنَاعَهَا بِنْتُ مِصْرٍ وَأُمَامْتُ بِنْتُ الشَّامِ اَلْاَلْثَامَا (٨)
فَتَوَهَّمتُ أَنْ قَدْ اَنْفَلَقَ اَلْاَبْدُ رُوقِدَ كُنْتُ اَنْكَرًا لْاَوَاهَامَا
وَرَأَى اَلْزَهْرَ مَا رَأَيْتُ فَظَنُّ اَللَّهِ شَمْسُ رَأْدِ الضَّحَى فَشَقَّ اَلْاَلْكَامَا (٩)

— ذات الشجر والجمع خائل «١» ماس : تبختر واختال . الخزامى : نبت زهره اطيب الازهار نفحة «٢» ترسم الشيء : تبصره ونظر اليه . الخافقة : اخفاء الصوت ويريد صوت الشيء «٣» الاوام : حر العطش «٤» الانسجام الانتظام «٥» احتسي : اشرب «٦» الجمام بالفتح : الراحة «٧» الدوحة : الشجرة العظيمة من اي الشجر كان «٨» اماطه : نحاه «٩» راد الضحى :-

وسعى بالأريج والتفح والطية بواهدى عن الرياض السلاما
فتواريت ثم علقت أنفا سيما سطعت وأرتدبت الظلاما
ظنتا ذلك المكان خلاء لا رقيباً يخشى ولا غاماً
فجرى فيه ما جرى من حديث كان برداً على الحشى وسلاما
حين قالت لأختها بنت مصر إنكم أمة أبت أن تفضاماً
صدق الشاعر الذي قال فيكم كلمات نبهن منا أنياما
« ركبوا البحر جاوزوا القطب فاتوا موضع النيرين خاضوا الظلاما »
« يمتطون الخطوب في طاب أمد شويرون للنضال السهام (١) »
فأنبرت ظبية أشام وقات بعض هذا: فقد رفت أشاماً
أنتم الأسبقون في كل رمى قد بلغت من كل شيء مراماً
إنما أشام والكنانة صنوا نبرغم الخطوب عاشاً لزاماً (٢)
أمكم أمنا وقد أرضعنا من هواها ونحن نأبى الفطاماً
قد نزلنا جواركم فحمداً منكم أود والندى والذماماً

- هو وقت ارتفاع الشمس عند الخس الأول من النهار وانسباط ضوءها وذلك شباب النهار . الكم والكمامة بالكسر : وعاء الطلع وغطاء الثور ويجمع على كمام « ١ » يمتطون الخطوب : اي يحملونها لهم بمنزلة المطية وهي الناقة ، والبيتان من قصيدة لحافظ بك ايضاً عنوانها « غلاء الاسمار » « ٢ » الصنو : الاخ الشقيق ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر والاثنان صنوان . اللزام : مصدر لازمه اي تعلق به ولم يفارقه

وحلنا في أرضكم فأصبنا منزلاً مخصباً وأهلاً كراماً
 وغشينا دياركم حيث شئنا فلقينا طلاقاً وأبتساما (١)
 وشربنا من نيلكم فنسينا ماءً لبناً سلسلاً والغاما (٢)
 وقبسنا من نوركم فكتبنا وأجدنا ثارنا والنظاما
 فأشارت فتاة مصر وقالت قدك : لم تترك لمصر كلاما (٣)
 أنتمُ الناسُ قدرةٌ ومضاءٌ ونهوضاً إلى العلا وأعظاما
 أطلعت أرضكم على كل أفني أنجماً إثر أنجمٍ نترامى
 تركبُ الهول لا تفادي وتمشي فوق هام الصعاب لا تنحامي (٤)
 * * *
 ذاك ما دار من حديثٍ شهبي يستفزُّ النُّهى ويشجي الندامى
 قد تسقطه وخالف فيه من يرى النقل سبةً وأجتراما (٥)
 فمنَ النقل ما يكون حلالاً ومنَ النقل ما يكون حراما
 * * *
 صدقُ العادنان يا ليت قومي سنا كما قالنا هوى والنثاما (٦)

«١» غشيه : جاءه «٢» السلسل : الماء العذب أو البارد «٣» قدك : بمعنى حسبك «٤» تفادي : أصله تنفادي يقال تفادي فلان من كذا : نحاماه وانزوي عنه «٥» تسقط الخبر : أخذه شيئاً بعد شيء . السبة بالضم : العار يسب به ومنه قول السموأل

وإنا لقومٌ لا نرى الموت سبةً إذا مارأته عامرٌ وسلول
 الاجترام : الذنب (٦) الظاهر من قوله (يا ليت قومينا كما قالنا) انهما ليسا-

نحن في حاجةٍ إلى كلِّ ما يُـ
حي قِوَانَا ويربُّط الأرحاما
فأجعلوا حفلة «الخليل» صفاء
بين مصر وأختها وسلاما

امثال وحكم :-

إذا قيس إحسان أمرئٍ بِإِسَاءَةٍ . فأرْبَى عليها فالإِسَاءَةُ تُغْفَرُ (١)
إذا الله أحيى أُمَّةً لن يردّها . إلى الموت قهَّارٌ ولا متجبرٌ
إن المناصب في عزلٍ وتوليةٍ . غيرُ المَواهب في ذكرٍ وتخليدٍ
أبري عنه يَغْفُو مَذنبٌ . كيف تسدي العفو كيف المذنب؟
إيه يا دنيا أعِسي أو فأبِسي . لا أرى بَرْقَكَ إلَّا خُلبًا (٢)

إنَّ القويَّ بكلِّ أرضٍ يَتَّقَى

خير الصَّنائع في الأَنَامِ صَنِيعَةُ . نَبِئُوا بِحَامِلِهَا عَنِ الإِذْلالِ (٣)
رب ساعٍ مبصرٍ في سعيه . أخطأ التوفيق فيا طلبا

«١» ارني عليها : زاد «٢» البرق الخلب : الذي لامطرفيه كأنه خدع ومنه قيل لمن يمد ولا ينجز : إنما انت كبرق خلب «٣» الصنعة : الاحسان والجمع صنائع . نباعنه ينبو : تجافى وتباعد

رب بانِ نأى ورب بناءً أسلمته النوى إلى غير باني
 فاضاع حقّ لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصر
 فأجعل شعارك رحمةً ومودةً إن القلوب مع المودة تُكسب
 فقد يقنص البازي وإن كان أصيدا (١)

قد أثمنا ولما نطلب جلالاً إن الضعيف على الحالين متهم (٢)
 كيف يحلو من القويّ التّشفي من ضعيفٍ ألقى إليه القياد
 لا تلم كفي إذا السيف نبا صحّ مني العزم والدهر أبى (٣)

(١) قصه : صاده (٢) الجلل : الامر العظيم والصغير ايضاً من الازداد
 فن العظيم قول الحرث بن ولة : فائمن عفوت لأعفون جلالاً . وبمعنى الهين
 اليسير قول امرئ القيس : الا كل شيء سواه جلل (٣) نبا السيف : لم
 يعمل في الضريبة ، وسمعت احد الادباء يقول : ان حافظاً كثير العناية في
 شعره ، شديد الاستشارة فيه ، ينظم الابيات فيعرضها اياماً على ذوي العلم من
 اصحابه مستطاعاً رأيهم فيها . ولقد انشدنا مرة في مجلس خاص قصيدة (غادة
 اليابان) وكان مطلعها :

لا تلم سيفي إذا السيف نبا رام رب السيف والدهر ابى
 فانتقدنا عليه تكرار اللفظ وضعفاً في المعجز فكشك غير بعيد ثم انشدنا اياه
 على الصورة التي ترى ، فأعجبنا جميعاً بحسن ذوقه وعنايته في التنقيح والتهذيب

لئن غدا الدهر بنا مُدبراً لا بدّ للمدبر أن يُقبِلَا
 من رام وصل الشمس حاكِ خيوطها سبباً إلى آماله وتعلّقها
 من جاد من بعد السؤال فإنه وهو أُلجود يُعدُّ في البُخَال
 مرجباً بالخطب يبلوني إذا كانت العلياء فيه السببا (١)
 هلاك ألفرد منشأه تواني وموت الشعب منشأه أنقسام (٢)
 وإذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خيرُ نوال (٣)
 ومن كان يُنسيه إثارؤه صديق الخصاصة لا يُصطفي (٤)
 ولربما ضنّ الفقير بقوته وسخا بمهجته على من يغصب

(١) بلاه: جربه واختبره (٢) التواني: التقصير (٣) قال أبو العتاهية:

أفضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه

(٤) أرى الرجل إراء: كثرت أمواله . الخصاصة: الفقر ومنه قوله عز وجل
 (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)

للحق والوطن

— وهي آخر ما نظمته حتى اليوم —

نظم (حافظ) هذه القطعة الشعرية يترجم بها عن ذات الصدور ، ويسور بها نفسية الامة ناطقة بما يضطرب فيها من الرأي ، ويختلج فيها من الشك في الامر الواقع املاها عليه حر وجدانه ، وجرى بها فصيح بيانه ، فأذكرنا بها قديم مواقفه في جدة النهضة المصرية ، تلك المواقف التي طالما هز فيها النفوس واستهواها ، فالحمد لله ان عاد سيرته الاولى وتزع عن فمه تلك الكلمات فتفتحت اكلام وطنيته مرة اخرى

جريدة الاخبار

مالي أرى ألا أكمام لا تُفتَحُ	والروض لا يزكو ولا ينفَعُ (١)
والطير لا تلهو بتدويمها	في ملكها الواسع أو تصدَحُ (٢)
وأنبل لا ترقص أمواهه	فرحى ولا يجري بها الأبطحُ (٣)
والشمس لا تشرق وُضَاءَ	تجلوهموم الصدر أو تنزحُ (٤)
والدر لا يبدو على ثغره	من بسات اليمن ما يشرحُ
والنجم لا يزهر في أفقه	كانه في غمرة يسبح (٥)
ألم يجيئها نبا جاءنا	بأن مصرأ حرة فمرحُ ؟ (٦)

* * *

«١» يزكو : ينمو . ينفح : يفوح «٢» تدويم الطير : تحليقها . تصدح : ترفع صوتها بغناء «٣» الأبطح : مسيل واسع فيه دفاق الحمى «٤» تنزح : هو من قولهم نزح البئر اذا استقى الماء كله «٥» يزهر : يضيئ . الغمرة : الماء الكثير «٦» المرح : شدة الفرح والنشاط

أَصْبَحْتُ لَا أُدْرِي عَلَى خَبْرَةٍ أَجَدَّتْ الْأَيَّامُ أَمْ تَمَزَحُ
أَمْرَقْتُ لِلْجِدِّ نَجَّازَهُ أَمْ ذَاكَ لِلَّهِ بِنَا مَسْرَحُ ؟
أَلْمَحُ لَأَسْتَقْلِلَا لَمْعَةً فِي حَالِكِ الْأَشْكُ فَأَسْتَرْوِحُ (١)
وَتَطْمِسُ الظُّلُمَةُ آثَارَهَا فَأَنْثَنِي أَنْكُرُ مَا أَلْمَحُ
قَدْ حَارَتْ الْأَفْهَامُ فِي أَمْرِهِمْ إِنْ لَمْحُوا بِالْقَصْدِ أَوْ صَرَحُوا

* * *

قَقَائِلُ لَا تَعَجَلُوا إِيَّاكُمْ مَكَانَكُمْ بِالْأَمْسِ لَمْ تَبْرَحُوا
وَقَائِلُ أَوْسَعُ بِهَا خَطْوَةً وَرَاءَهَا أَلْغَايَةُ وَالْمَطْمَحُ (٢)
وَقَائِلُ أَسْرَفَ فِي قَوْلِهِ هَذَا هُوَ اسْتِقْلَالُكُمْ فَأَفْرَحُوا !
إِنْ تَسْأَلُوا الْعَقْلَ يَقُلْ عَاهَدُوا وَأَسْتَوْثِقُوا فِي عَهْدِكُمْ تَرْجِعُوا (٣)
وَأَسْأَلُوا دَارًا لِنُؤَابِكُمْ لِلرَّأْيِ فِيهَا وَالْحِجَى أَفْسَحُوا (٤)
وَلِتَذْكِرِ الْأُمَّةُ مِيثَاقَهَا أَلَا تَرَى عِزَّتَهَا تُجْرَحُ
وَلِتَنْتَخِبْ صَفْوَةً أَبْنَاءَهَا فَمِنْهُمْ الْمَخْلَصُ وَالْمُصْلِحُ
وَلِيَتَّقِ اللَّهَ أُولُو أَمْرَهَا إِنْ يُسْكِتُوا الْأَصْوَاتَ أَوْ يَنْفَخُوا (٥)

«١» الخالك : الشديد السواد . استروح : وجد الراحة «٢» المطمح : اسم مكان من طمح بصره إليه أي امتد وارْتَفَعَ «٣» استودق منه : اخذ في أمره بالوثيقة . والوثيقة في الأمر إحكامه والاختد بالثقة «٤» الحجي : العقل «٥» يرفح : يريد تأمين الناطقين النفي إلى رَفَح (كذا في جريدة الأخبار التي نقلت عنها هذه القصيدة) واحسب ان هذا الاشتقاق من مبتكرات حافظ

- أو تسألوا القلبَ يَقُلْ حاذروا وصابروا أعداءكم تُفْلَحُوا (١)
 إني أرى قهراً فلا تُسلموا أيديكم فالتقيدُ لا يَسْجَحُ (٢)
 إن هَيَّأوه من حريير لكم فهو على لينٍ به أَفْدَحُ (٣)
 حَتَّامٌ وَالصَّبْرُ لَهُ غَايَةٌ لغيرنا من بئرنَا نَمْتَحُ ؟ (٤)
 حَتَّامٌ وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ نَمْنَحُ إِلَّا مَصْرَ مَا نَمْنَحُ ؟ (٥)
 حَتَّامٌ يُبْضِي أَمْرَنَا غَيْرُنَا وذاك بالأحرارِ لا يَمْلَحُ ؟
 أَسَاءَ بَعْضُ النَّاسِ فِي بَعْضِهِمْ ظناً وقد أَمْسَوْا وقد أَصْبَحُوا
 فَانْتَهَزَتْ أَعْدَاؤُنَا نُهْزَةً فينا وما كانت لهم تَسْنَحُ (٦)
 فَالرَّأْيُ كُلُّ الرَّأْيِ أَنْ تُجْمِعُوا فإِنَّمَا إِجْجَاعُكُمْ أَرْجَحُ (٧)
 وَكُلُّ مَنْ يَطْمَعُ فِي صَدْعِكُمْ فإنه في صخرةٍ يَنْطَحُ (٨)
 أَخْشَى إِذَا اسْتَكْثَرْتُمْ بَيْنَكُمْ من قادة الآراءِ أَنْ تُفْضَحُوا
 فَلتَصِدُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ فِيهِمْ فَإِنَّمَا فِي الْقِلَّةِ الْمَنْجَحُ (٩)

«١» صابره : غالبه في الصبر ومنه قوله عز وجل «اصبروا وصابروا»

«٢» يسجح يلين ويسهل «٣» أفدح : أثقل من قولهم امر فادح أي مثقل

صعب «٤» نمتح : نستقي ، يقال متح الدلو إذا جذبها مستقيماً بها وفتح الماء

نزعه «٥» مشفوهة : قليلة أو هي التي كثر طالبوها «٦» النهزة : كالفرصة

وزناً ومعنى وانتهازها : اغتنمها • تسنح : تعرض أو تتيسر «٧» اجمعوا

على الامر : اتفقوا عليه «٨» الصدع : الشق والتفريق وهو مصدر صدع

القوم فتصدعوا أي فرقهم فنفروا «٩» قصد في الامر : لم يتجاوز فيه الحد

ورضي بالتوسط • المنجح : مصدر ميعي من نجح أي ظفر بحاجته

— حسن القاياتي —

جوابه

الاديب النبيل السيد احمد عبيد

تحية وتكريماً : وبعد فقد جاء في لايايم كتابك الكريم فشكرت لك جميل رأيك في وحسن ظنك . وحمدت منك عملك على احياء الشعراء ورجال الادب في احياء آثارهم ونشر مفاخرهم وانا اعتذر من ابطاء رسائلي عنك بمشاغل خصيصة بي صرفتني عن سرعة الاجابة واكبر الامل انك متقبل تلك المذرة وقد استدعى استجماع ما ارسل به اليك من شعري بعض الزمن كذلك اذ كان . تفرقاً

وها هو قد ارسلت به ولست اطلب عليه شيئاً — على تفاهته — الا ان تعنى متفضلاً باجادة تصحيحه عند طبعه حتى لا تعطي للناس من هذا العاجز صورة شوهاء شائنة ولي طلب آخر الح فيه كل الاحاح ذلك ان تتفضل بارسال نسخة من كتابك البارع بعد نجاح طبعه الموفق ان شاء الله . ولقد بعثت اليك بهذا الشيء الكثير لالينشر كله ولكن لتتخير انت منه بقطنتك ما يتناسب مع خطة كتابك ويلتقي مع غرضك بيد اني اشتهي عليك ألا تنشر لي إلا الشيء التام فلا تنشر قطعة مقطعة من قصيدة فان هذا مما يذهب بروعة الشعر وقيمته معذرة من سوء الخط فاني مفرط اللالة والسامة : لاصبر لي على تجويد الخط وكثرة التهذيب ولعلكم تستطيعون قراءة هذا الذي اكتبه في عجلة مفرطة وسرعة كبيرة وبعد فتحية وثناء وحمداً والسلام

حسن القاياتي

القاهرة . السكرية في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٤٠

تاريخ حياته

شاعر مصري كبير ، نابه الاسم ، يعيد الذكر ، نبيل النشأة ، نبيل النفس والاسرة ، يمدد المصريون بحق في طليعة الطبقة الاولى من الشعراء ، والطاراز الاول ، والزعيل المقدم ، من رجالات الادب ، ذلك الى وقار كوقار الشيوخ في ريق الشباب ، وحياء عذراء ، ليلة الاهداء ، والى ظرف ورقة يجللانه المشار اليه بين أهل الشعر في مصر :

ولد السيد حسن سنة ١٣٠٠ هجرية في القايات احدي بلاد مركز مغاغة من مديرية المنية . ونشأ في بيت علم ودين هو بيت القاياتي المشهور في مصر . فهو يمتد ثلاثة آباء علماء في نسق واحد . واما نسبة بيتهم فالى دوس . قبيلة يمانية ، ينتمون فيها الى ابي هريرة الصحابي المحدث الجليل . ولقد تخرج السيد حسن في الازهر ، حيث اكمل دراسة علومه الدينية والعربية ، وتأهل لنيل العالمية منه ، لولا ماسده وقعد به عنها من بنضه لاسلوب التعليم الازهري ذلك الاسلوب العتيق الخلق الذي يري الفطر بالفساد والهمود ، ويصيب نار الذكاء المتوقدة بالخلود ، قنن من العلم بحقيقته دون شارته ، وبوصفه دون اسمه ثم مضى لطيته ، وأخذ فيما هو بسبيله مما أعدته له فطرته ونزغته ، فجعل يرسل الشعر عاطفة متأججة ، ونزعة نبيلة وثابة ، او يبعثه اجتماعيات فاضلة وخلقيات صالحة ، وسما بالشعر ان يجعله امتداداً ، او يرسله هجاء ونباحاً ، وأدله حتى على السلطان الاكبر والرأس المتوج . بهامة نفس سرية ، وعزة نفس ابيه .

وليس نصيب السيد حسن من براعة الكتابة دون براعة الشعر ، فناهيك من كناية فخمة تصف لك عهد الجاحظ وترد حياء ابن المقفع . والسيد حسن القاياتي في مصر اليوم قرّة عين البيان ، وبرد فؤاد الفضيلة . حرس الله مهجته ، وحفظ شبابه .



المكتبة العربية

السيد حسن العاياني

اقوال الأدباء عنه

يوجد بين ظهرائنا الآن شعراء مجيدون لا يكادون يتخلفون عن أولئك الذين ملأوا الدنيا شهرة ، والله يعلم أن شهرتهم هذه إنما كانت على الأكثر من ناحية أنهم هم أنفسهم يتكالبون عليها ، ولا يدعون وسيلة يتوصلون بها اليها وليست الشهرة عند المقلين دليل الفضل ، كما أن التجول ليس دليل التخلف — ومن بين أولئك الشعراء المجيدين الذين لم ينالوا من الشهرة كفاء استحقاقهم الأديب الكريم السيد حسن القاياتي ، أحد خير بججي الأزهر والمنقطعين إلى الأدب — نظرنا في شعره فوجدنا الشاعر كثير الخوض على المعاني غير غافل مع ذلك عن اللفظ .

عبد الرحمن البرقوقي

ماأخترته من شعره

آلة التصوير (الفوتوغراف) :

وحاكبة من صنع الفرنج
أظلل إذا زرتها ساكناً
فلا ألقم من هبة نالفاً
وتقبل مني طوبى الخشوع
أهابت بظلي فلبى الدعاء
يقيم بأحشائها كالجين
له في الظلام نعيم الحياة
أرى عندها صوراً له لكن
وأبصرتم ملوك الورى
وتهدى لمن نال منه الجفاء
الاحظ والاحظ

١) أبداع في صنعها المبدع (١)
لديها وقوف الذي يخضع
ولا الطرف من رهبة يرفع
قبول صلاة الذي يخشع
مطيعاً كما يؤمر الطبع (٢)
إذا حان مولده يوضع (٣)
وفي النور يفجأه مصرع (٤)
فأحسب أنهم أرجعوا
فأبصر فوق الذي أسمع (٥)
محيًا الحبيب الذي يمنع

فديك إن الحب يقتله العتب
وكيف أحتالي منك عتباً وفرقة

فلا تكثري عتي يدُم بيننا الحب
وقد كان يردني على قربك العتب

(١) الحاكبة : اراد بها « الفوتوغراف » اشتقها من حكى الشيء وحاكاه :
اي سآكله وشابهه (٢) أعاب به : دعاه (٣) الجنين الولد مادام في البطن.
يوضع : يولد (٤) يفجأه : يبعثه بغتة (٥) ثم : اسم اشارة الى مكان غير
مكانك وهو للبعيد بمنزلة هنا للقريب

أيصعب يا (إحسان) جسماً منعماً
وما بي أن القلب يصدعه الأسى
ولكن أن ينتضّ منزلك الرّحب (١)
وإن أهنّزاً فيه لو تعلّمينه
نزاع إلى مرأى محياك أو وثب (٢)
دهاني حظّ مثل طردك أسود
وطفرك حتى أصبحاوها لب (٣)
بين السامع والمغني :

ومجلس بين جنات أطار به
ومطرب لو يغني من بدائعه
ألأبنا صوت شادي كلّ عجب (٤)
بوئساً لقوم أعادوا أنسنا صخباً
ميتاً لكان إلى أهليه ينقلب (٥)
ماذا يردّ عليهم ذلك الصّخب (٦)
إذا أسترحنا إلى الشادي ومزهره
ينالنا من أذى أصواتهم كرب (٧)
يضمّ مجلسنا أنساً إلى شجن
كأنه الحب في لذاته تعب
صاحوا كأنهم حمرّ لو سئلوا
فيم التّهبّق اتّملوا إليهم طربوا (٨)

«١» يصدعه : يشقه . الاسى : الحزن . ينتقض : يسقط . الرحب :
الواسع «٢» النزاع : الاشتياق «٣» الطرف : العين . الالب : يقال هم
عليه لب واحد إذا اجتمعوا عليه بالظلم والمداوة . وفي تشبيه الحظّ بالعين
قال بعضهم :

شكوت الى الحبيبة سوء حظي وما قاسيت من ألم البعاد
فقلت إن حظك مثل عيني فقلت نعم ولكن في أسود
«٤» الالباب : العقول . الشادي : المغني «٥» ينقلب : ينصرف ويرجع
«٦» الصّخب : اختلاط الاصوات . ماذا يردّ عليهم : أي ما ينفعهم «٧»
استراح اليه : استناب وسكن . الزهر بالكسر : العود الذي يضرب به «٨»
الحمر : جمع حمار . التّهبّق : صوت الحمار

إِنَّ الْغَنَاءَ حَيْبُ الرُّوحِ خَاطِبُهَا فَنِيمَ يَلْوَعُ عَلَى صَوْتَيْهَا لَجْبُ (١)
دَعِ الْكَلَامَ إِذَا غَاكَ ذُو طَرِبٍ فَلَيْسَ عِنْدَ الْأَغَانِي تَصْلُحُ الْخُطْبُ

رويد الجفا :

رويد الجفا، في ألين ما يصدعُ القلبُ وبعضَ أَلْقِي في الشوق ما يقتلُ الصَّبَا (٢)
وعطفًا فهذا الصَّدُّ إن دام بيننا ولا دام - لم نَأْمَنهُ أَنْ يَقْتُلَ الْحَبَا
سَأُصَلِّي وَغَى شَوْقِي فَإِنِّي شَبَّيْتُهَا ومن شَبَّ حَرْبًا كَبَدَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَا (٣)
فلا تقتليني بالتعَبِّ والجفا بلَحْظِكَ هَذَا فَأَقْتُلِي وَدَعِي الْعَتَا
فَمَا سَاءَ لِي أَنْ كَانَ لِحْظُكَ قَاتِلِي وَمَا سَاءَ لِي إِلَّا مَقَالُهُمْ غَضْبِي

مجانبة اللهو :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنِّي إِنْ أَهَابَ بِي إِلَى اللَّهِ وَدَاعٍ ظَلَمْتُ أَنَا أَيُّ وَأُحْجِمُ (٤)
أَحَازِرَانِ يَغْشَى ذُكَاةً مُحَاسِنِي فَيَسْتَرْهَا دَاجٍ مِنْ أَلْذَمِّ مُظْلَمِ (٥)
لِعَمْرِي لَإِنْ أُجِئْتُ عَنْ كُلِّ رِيَّةٍ فَكُلُّ جَوَادٍ طَيِّبٍ النَّجْرَ يُلْجِمُهُ (٦)

«١» اللجب محرّكة : الجلبة والاصباح . «٢» رويد : اسم فعل بمعنى امهل
«٣» صلي النار كرضي وبها : قامى حرها . الوغى : الحرب . شب النار
والحرب : أوقدها وأذكاها «٤» أناى : أبعد . أحجم : أناخر «٥» ذكاء
بالضم : الشمس . الداجي : المظلم وقيل السائر ، قال الاصمعي دجا الليل إنما
هو البس كل شيء وليس هو من الظلمة ، ومنه قولهم دجا الاسلام : قوي وانتشر
والبس كل شيء «٦» النجر : الاصل والمنبت

ما بعث به من شعره

إن الحياة هي الكفاح

جَنِّ الظُّلَامُ فَمَا يُرَاحُ يا ويلتنا أين الصُّباح ؟ (١)
 لَيْلٌ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ يطلعن في كبدي جراح
 يا مَنْ أَتَاحَ لِي الْأَسَى بَرْدُ الْفُؤَادِ مَتَى يُتَاحُ ؟ (٢)
 قَلْبُ أَسَاءَ لَا عِجْ لولا تحجبه لفاح (٣)
 ما بال دَمْعِي يُسْتَبَا ح وحاجتي ليست تُبَاحُ ؟ (٤)
 وَهَلِي عَلَى غَيْدِ الْأَمْنَى يخرجن من صدرٍ بَرَّاح (٥)
 لَهْفِي عَلَى الْحَقِّ الْأَصْرَا ح يغوله ظلمٌ صراح (٦)
 حَقٌّ أَضِيعُ مَشْهَرٌ أَبْصَرْتُ صَبْحاً حِينَ لَاح
 كَمْ مَوْعِدٍ مِثْلَ الْإِطْلَا يَزِينُ وَجْهَاتِ الْإِتْبَاحِ
 لَا تُخْذَعْنَ فَمَا حْدِيدُ مِثْلُ الْقَاسِطِينَ سِوَى مَزَاحِ (٧)

(١) جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة وبه سمى الجن لاستتارهم واختفائهم عن الابصار ، وجن الليل : اظلم حتى ستر بظلمه . (٢) أتاح له الشيء : قدره وهبأه . الاسمى : الحزن (٣) لا عِجْ : محرق . استباحه . استحلّه ، وتأني بمعنى استأصله . أبح الشيء : أطلقه . (٤) ح وحاجتي ليست تُبَاحُ : أي واسعة (٥) أخرجته : صيره إلى الحرج وهو الضيق . يقدل أرض برّاح : أي واسعة لا نبات فيها ولا عمران . وجاء بها هنا على المثل (٦) الصراح منبئة والكسر أفصح : المحض الخالص من كل شيء كالصريح . يقول : يهايكه (٧) القاسطون -

- شيمُ البغايا منطقٌ حلوا - إلى وجهٍ وقاح (١)
عهدُ السياسة كاذبٌ الله دركُك يا سجاح (٢)
يا رحمتا للشرق ما يلتقي من الأداء ألتاح
زارَّ ابنُ غيلٍ فأنثني رقصاً لنغمته وصاح (٣)
لدوي العدالة سرعةٌ تقضي بعسفٍ وأجتياح (٤)
ألحقُ في حدِّ السيو ف وعند أطراف الرماح
كتمت شريعة « مدفع » خان « الرصاص » بها فباح
من كان ينبغي حقه ينهدُّ له شاكي السلاح (٥)
قولا لواهِ ينبري للحق ما هذا الطماح ؟ (٦)
إهتف بمحقق عادياً وعلى عزيمتك ألتاح

هنا : الجأرون . يقال منه قسط الرجل : أي جار وعدل عن الحق ، قال تعالى
« وأما أقاسطون فكانوا لجهنم حطباً » وقسط أيضاً وأقسط : أي عدل فهو
من الأضداد . ومنه قوله تعالى « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » (١)
وجه وقاح : صلب قليل الحياء « ٢ » سجاح : هي امرأة كذابة كانت في تبم
أيام مسيلمة النبي الكذاب فادعت هي أيضاً النبوة وخطبها مسيلمة وزوجته
ولهما حديث مشهور « ٣ » الغيل : موضع الاسد « ٤ » العسف : الأخذ بقوة .
الاجتياح الاستئصال والاهلاك « ٥ » نهد اليه : نهض وبرز . يقال :
فلان شاكي السلاح : أي ذو شوكة وحدة في سلاحه « ٦ » الواهي الضعيف .
انبرى : اترصله . الطماح : من قولهم طمح بصره الى الشيء : ارتفع
والطماح أيضاً : التكبر والفخر لارتفاع صاحبه

دُونَ الْحَقُوقِ وَنَيْلِهَا أَنْ يَلْتَقِيَ كِبْشًا نِطَاح
وَهُنَا لِسَائِلِ حَقِّهِ الْحَقُّ شَيْءٌ يُسْتَبَاح (١)
قَدْ كَانَ رَكْنٌ مَرَّةً لِلْعَدْلِ مَرْفُوعًا فَطَاح (٢)
لِي عِنْدَ أَهْلِي دَعْوَةٌ إِنْ أَلْمَجَبَّ لَهُ اقْتِرَاح
يَا أَهْلُ دَعْوَةٍ مَشْفِقٍ لِمِ يَأْلُ عَنْ طَلَبِ الصَّلَاح (٣)
لِلْمَجْدِ عِنْدَ سَرَاتِكُمْ طَوْلُ اجْتِنَابِ وَأَطْرَاح (٤)
حَسْبُ السَّرِيِّ مَقَامُهُ مَا بَيْنَ غَانِيَةٍ وَرَاح
الشَّغْرِ يَسِيمُ عَنْ نَدَى لِلشَّغْرِ يَسِيمُ عَنْ أَقَاح (٥)
غَيْثٌ مَلَّاحٌ هِجْنَانَا مَالِي وَلِلْغَيْدِ الْمَلَّاحُ ؟
كَمْ سَوَاقٍ حِينَ أُغْتَدَى نِيطَتْ بِهِ أَوْ حِينَ رَاح (٦)
مَالٌ مَبَاحٌ كُلُّهُ يَشْقَى بِهِ عَرْضٌ مَبَاح
أَيْنَ الْمَلَاجِي تُبْنَى غُرًّا كَعْمَلِهَا فِيسَاح ؟
مَنْ لِلْيَتِيمِ كَأَنَّهُ مَنْ ضَعْفُهُ غَصْنٌ بِرَاح (٧)
أَوْدَى أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَبَكَهَا دَهْرًا وَنَاح

«١» الوهن الضعف «٢» نطاح : هلك وسقط «٣» نوقل ثم بأن في طلب الصلاح لكان احسن لانه يقال ألا في الامر يألو: اي قصر «٤» الدرة : جمع السري وهو السخي في مروة «٥» الندى : الجود . الأفجوان : نبت طيب الرائحة له نور أبيض كأنه نغر جارية حديثة السن واجتمع اقبح وأقبحي «٦» السواة : كل خصلة او فعلة قبيحة . ناضا شي : علقه «٧» يقال راح الشجر والنبات براح : اذا تفطر بالورق واهتز

- شَلُّوْ تَنَاهَبَه الْفَضَى فَكَأَنَّهُ نَهْبٌ يُبَاحُ (١)
 إِنِّ ذَلَّ قَعْتُ هُمُومِهِ فَبِمَا يَرَى وَلَهُ رِجَاحُ
 لَمْ يَجْتَرَحْ إِثْمًا فَعُدَّ سَدَّ وُجُودُهُ مِنْهُ أُجْتَرَحُ (٢)
 يَا لَيْتَ كُلَّ مُعَذِّبٍ يُودِي - إِذَا كَانَ أُسْتَرَحُ (٣)
 تَقْذَى بِمَرَاةِ أَعْيُورِ نُ فَا تَرَاهُ سَوَى الْتِمَاحِ (٤)
 كَمْ مُتَرَفٍ غَصَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ أَعْرَضَ وَأُشَاحُ (٥)
 لَا شَيْءٌ مِنْ حَاجَاتِهِ يَقْضِي سَوَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ (٦)
 يَعْيا بَرْدٌ جَوَابِهِ فَتُجِيبُ أَدْمَعُهُ الْفِصَاحُ
 مُتَسَافِطٌ مِنْ هَزَلِهِ طَيْرٌ يُهَاضُ لَهُ جَنَاحُ (٧)
 دَاءُ الْبِلَادِ دَوَاؤُهُ لَوْ يَبْذُلُونَ هُوَ السَّمَّاحُ
 يَا شَرْقُ جِدًّا إِنَّهُ جَدُّ سَيُفْضِي لِلنَّجَاحِ (٨)
 إِنِّ ضَاعَ حَقٌّ فَأَلْجَدَى بَاقٍ وَعَزْمُكَ وَالْمَرَاحُ (٩)
 مَنْ يَسْتَمِيلُكَ عَنْ نَدَى؟ مَنْ يَزْدْهِيكَ إِلَى أُفْتَضَاحِ؟ (١٠)

«١» الشلو : العصو ، وشلو الانسان جمده بعد بلاء «٢» الاجتراح :

اكتساب الانم «٣» يودي : يهلك «٤» التمهح : ابصره بنظر خفيف

«٥» المنرف : المنعم لا يمنع من تنعمه . أشاح : جد في الاعراض وفي صفته

صلى الله عليه وسلم اذا غلب اعرض وأشاح «٦» الماء القراح بالفتح الذي

لا يشوبه شيء «٧» يهاض : يكسر «٨» افضى الى الشيء : وصل اليه

«٩» جدى : العطلة «١٠» ازدهاه : استخفه

يبيض	النضار	ضوامن	للنجع عن يبيض الصفاح (١)
ذمماً	لال	ذاهب	في القمر تذرره الرياح (٢)
النبيل	عند	سرائنا	كأسه وغانية رداح (٣)
كافح	بجد	مغامر	إن الحياة هي الكفاح (٤)
تلك	الطيور	سجينة	ستروح مطلقه السراح

يوم المنيرة

ما بال دمني تنها ؟	أظن (إحسان) غضبي
أحس في القلب وقدأ	يارب لا كان جبا
(إحسان) إن كان ذنبا	حيي فلا زال ذنبا
يا أملح الناس عطفاً	وأقتل الناس عتبا
لقد نزلت بقاياي	لو كنت أبقت قلبا
كان الفؤاد خفوقاً	يسير نحوك وثبا
بين الضلوع لبيب	من نار خديك شبا (٥)

«١» النضار : هنا الفضة وقد غلب على الذهب وقيل النضار : الخالص من كل شيء . الصفاح : السيوف العريضة «٢» القمر : لعب القمار . تذرره الرياح : تطيره وتفرقه «٣» النبيل بالضم : الذكاء والنجابة والفضل . وغانية رداح : أي عجزاء ثقيلة الاوراك . تأمة الخلق «٤» كافحه . مكفحة . وكفاحاً : لقيه . مواجهة ، والمساخفة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه . الغامر : الذي يرمي بنفسه في غمار الامور «٥» شبت النار : توقدت وسبها او قددها

- «يومُ المنيرة» سقياً له وإن شَبَّ حرباً
 ثنى أنصون علينا كالهذب طابق هُدباً (١)
 بالنفس يوم ألتقينا تَرَبُّبٌ نَنْظَرُ تَرَبّاً (٢)
 وأدمعُ هِجْنٍ عطفاً كالأاء يُنبِتُ عُشْباً
 لم يوه عَقْدَكَ ضَمٌّ بل ذاك دمعي صَبّاً (٣)
 أَشْكُو صَدُودَكَ مُرّاً وَأَرشِفُ الرِّيقَ عَذْباً (٤)
 وَأَلْتِمُ الثَّغَرَ دُرّاً كَالطَّيْرِ يَلْقُطُ حَبّاً (٥)
 أَطِيلُ رَشْفَةَ ظَامٍ يَسْتَنْفِدُ الْكَاسَ شُرْباً (٦)
 لِلضَّمِّ ثَمَّتَ قَرَبٌ لَا يَمَلُّ أَلْعِينَ قَرِيباً (٧)
 تَرَكْتُ وَرْدَكَ نَهْياً بطيب نومي نَهْياً
 لَا حُسْنَ يَعْدِلُ مَرَأَى حَبِّ يُدَاعِبُ حَبّاً (٨)

«١» المطابقة : الموافقة يقال طابق الغطاء الاناء «٢» الترب : اللذة وهو من ولد معك . تنظر : اصلها تنتظر اي تنتظر في مهلة «٣» وهي الشيء : ضعف واسترخى واواهه غيره «٤» الرشف : المص . العذب : الماء الطيب «٥» قال طانيوس افندي عبده في وصف بنته

تطوف في البيت مثل الـ مصفور تطلب حبا

«٦» ظام : عطشان . يستنفد : يستفرغ «٧» ثمت : هناك «٨» يعدل : يشبه . الحب بالكسر : الحبيب . اقول وقریب من هذا المعنى قولی من قصيدة

ألا سقياً لعمدٍ فيه كنا نبيت معاً ولا نخشى ملأنا
 أطارحها الهوى وحديث حبي فتصدقني وأصدقها الهياما
 (وأجل ما ترى العينان صب بطارح من أحبته الغراما)

لهي عَلَى ذاك عهدًا فما أَرَقَّ وَأَصْبَا (١)
 غضبي . وإلَّا فإلي أحسُّ رُوحِي غضبي ؟
 لا تسألَا أين لُبِّي ؟ لم يُبني لي الغيدُ لُبًّا
 يا ربَّ أبدعت حسنًا فقام في النَّاسِ ربًّا

شكَاة الصبا

قَرَيْ لَيْس يُجْدِيكَ الْمَلَامُ وَلَا الزَّجَرُ مَلَامُكَ مَنْ أَكْدَى بِلاوْنِيَةِ غَدْر (٢)
 لَوْ أَنَّ الْمَسَاعِي تَكْسِبُ الْمَجْدَ لَمْ يَلُحْ بَأْوَجُ الْعُلَا إِلَّا أَنَا وَأَخِي الْبَدْرُ
 شَائِلُ غُرَّةٍ أَصْبَحَتْ وَهِيَ سُودُودُ وَيَانَعَةُ الْأَثَارِ أَوَّلُهَا زَهْرُ
 وَكَمْ لَيْلَةٍ سَهَّدَتْ لِلْمَجْدِ وَحْدَهُ عَيُونِي وَقَدْ أَغْفَتْ كَوَاكِبُهَا الزُّهْرُ (٣)
 تَلُومِينَ أَنَّ أُخْرِتُ عَنْ نِيلِ رَتْبَةٍ وَكَمْ عَامِلٍ قَدْ فَاتَهُ قَبْلِي الْأَجْرُ
 يَزْهَدُ فِي كَسْبِ الْمَرَاتِبِ رَتْبَةً يَرُوحُ بِهَا غَمْرٌ وَيَغْدُو بِهَا غَمْرُ (٤)
 لَحَا اللَّهُ مِنْ أَلْقَابِنَا كُلِّ مُومِسٍ يَفُوزُ بِبَاهِي حُسْنِهَا الْوُغْدُ وَالْخَرُّ (٥)
 كَانَ وَسَامًا يَعْتَلِي صَدْرَ جَاهِلٍ جَنِيٍّ مِنْ الْأَزْهَارِ يَحْمِلُهُ قَبْرُ

«١» مَأْرَقَ وَأَصْبَا : أي مَأْرَقَهُ وَمَأْصَبَاهُ وَهِيَ عَلَى صِبْغَةِ التَّعْجَبِ «٢» قُرِي :
 مِنَ الْقَرَارِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) كَأَنَّهُ يَرِيدُ اقْرُرْنَ فَتَحْذِفُ
 الزَّاءَ الْأَوَّلَى لِلتَّخْفِيفِ وَتَلْقَى فَتَحْتَمِلُهَا عَلَى الْقَافِ وَيَسْتَعْنِي عَنْ الْأَنفِ بِحَرْكَةِ
 مَا بَعْدَهَا . أَكْدَى الرَّجُلُ : قَلَّ خَيْرُهُ . الْوْنِيَةُ بِالْكَسْرِ : الضَّمْفُ وَالْفَتُورُ
 كَالْوَنِيِّ «٣» أَغْفَتْ : نَامَتْ «٤» الْغَمْرُ : مَنْ لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ «٥» لَحَا اللَّهُ :
 قَبِضَهُ وَلَعَنَهُ . الْمُومِسُ : الْمَجَاهِرَةُ بِالْجَوْرِ كَالْمُومِسَةِ . الْوُغْدُ : الرَّجُلُ الدَّنِيُّ

لقد غرَّ بعدُ الذِّكرُ قوماً جهالةً
 يروعك مني بارعٌ في حياته
 رقيقٌ يفيضُ الشعرَ جزلاً جنانهُ
 إلى الله أشكو أنني لست واجداً
 أشفٌ وصالِ أغانياتٍ ملاحه
 إذا مكنت من ريقها الخمرُ صاح بي
 أمرٌ بها في الكأسِ حمراءُ عذبةً
 إذا أقفرت نفسُ الفتى من كرامةٍ
 وإن أنعمت لي العادةُ ألبكرُ صدني
 خليقٌ بمعسولٍ الأمانِي فاتك
 وإن شاقني سحرُ العيونِ أهاب بي
 كثيرٌ على حكم الغواني نزولنا
 كفى ضيعةً للحسن خدرٌ يصونه
 تطاعنا تحت البراقع أوجهُ

كَأَنَّ مِنَ الْإِحْسَانِ أَنْ يَبْعَدَ الذِّكْرُ
 . كَأَنَّ بِهِ كِبَرًا وَلَيْسَ بِهِ الْكِبَرُ (١)
 كَمَا رَقَّ جَيَّاشًا بُلُولُهُ الْبَحْرُ (٢)
 سِوَى لَذَةٍ مِنْ دُونِ تَحْصِيلِهَا الْعَمَرُ (٣)
 تَلَهَّيْتُكَ بِالْحُسْنَاءِ لَيْسَ لَهَا مَهْرٌ
 نَذِيرُ الْهَدْيِ مَا أَنْتَ وَيْحُكَ وَالْخَمْرُ
 فَأَحْسِبُهَا جَمْرًا وَفِي كَبْدِي جَمْرٌ
 أَلَحَّ عَلَى أَمْوَالِهِ الْخَمْرُ وَالْقَمَرُ (٤)
 حَيَائِي كَأَنِّي عِنْدَهَا الْعَادَةُ الْبَكْرُ
 خَلَّاقُهُ صَخْرٌ وَعِزُّ مَائَتِهِ صَخْرُ (٥)
 مِنْ الرُّشْدِ دَاعٍ رَجَا قَتْلَ السَّحَرِ
 وَحَسَنُ الْغَوَانِي لَا يُرَدُّ لَهُ أَمْرٌ
 أَرَى الطَّيِّبَ كُلَّ الطَّيِّبِ أَنْ يَهْتِكَ الْخَمْرُ (٦)
 حَسَانُهُ كَمَا يَفْرِي دُجَّتُهُ الْفَجْرُ (٧)

(١) برع الرجل : فاق أصحابه في العلم وغيره فهو « بارع » (٢) الجنان بالفتح : القلب . الجيَّاش : مبالغة اسم الفاعل من جاش البحر : أي هاج (٣) المهر : النجور (٤) القعر : لعب القمار (٥) معسول الأمانِي : حلوها . أما تسكين الزاي من قوله عزمات مع أن الفياس فتحها فضرورة ارتكبتها الناظم غير مرة (٦) الخدر بالسكسر : السرير . وهتكه : خرقه (٧) الدجنة بالضم : الظلمة

- شَكَاةُ الصِّبَا أَنَّ اللَّذَاذَةَ كُلَّهَا هِيَ الْعَهْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْخُطَّةُ الْنُّكْرُ (١)
 فَوَاكَبْدِي إِلَّا يَبَيْتَ مُحَرَّمًا عَلَى الْنَفْسِ إِلَّا مَا يَطِيبُ بِهِ الصَّدْرُ
 مِمَّنَا لَوْ أَنَّ النَّارَ تُضْحِي حَبِيبَةً لَقَدْ صَدَّ عَنْ غَشِيَانِ جَاحِمِهَا حَجْرُ (٢)
 عَذِيرِي مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ أَرَاهُمُ شَرِّ يَعْتَمُهُمْ حَقْدُهُ وَدِينُهُمْ خَيْرُ (٣)
 هُمْ أَوقَدُوا لِلضَّغْنِ نَارًا ضَرَامُهَا تَوَقَّدَ فِي وَجَنَاتِهِمْ فَهُوَ الْبَشَرُ (٤)
 مَجَالِسُ حُفْلٍ بِالْقَبِيحِ كَأَنهَا مَعَانِي الْبَغَايَا مِلْؤُهَا الْفُحْشُ وَالْهَجْرُ (٥)
 فَكَمْ أَشَيْبٍ قَدْ ضَرَمَ الْأَشَيْبُ رَأْسَهُ يَرُوعُكَ مِنْ طِيْشَاتِهِ يَافِعُ ذَرُّ (٦)
 يُصْرِعُهُمْ سَكْرُهُ وَيَارُبُّ مُدْمِنْ يُصْرِعُهُ مِنْ قَبْلِ أَكْوَابِهِ الْفَقْرُ (٧)
 صَبَاً نَاضِرٌ غَضٌّ وَكَأْسٌ رَوِيَّةٌ فَبْذَا لَهُ سَكْرُهُ وَتَلَاكَ لَهَا سَكْرُ (٨)

(١) الخطبة بالضم : الامر او القصة . النكر : النكر ومنه قوله تعالى (لقد جئت شيئاً نكراً) (٢) الغشيان : الاتيان . جاحم النار : توقدها والتهامها والجاحم ايضاً الجمر الشديد الاشتعال والمكان الشديد الحر كالاجحيم . الحجر مثلثة : المنع (٣) يقال عند الشكاية : عذيري من فلان ومعناه هلم من يعذرنني منه إن اوقعت به يعني إنه اهل للايقاع به فان اوقعت به كنت ممدوراً . الخبز بالفتح : اقبح الغدر (٤) الضرام بالكسر : دقاق الخطب الذي يسرع اشتعال النار فيه (٥) المعاني : المنازل . البغايا : الفاجرات . الهجر : الضم : التقييح من الكلام (٦) راعه : افزعه . اليافع : من راعى العشر بن اي تاربها او هو المتروع . الغر بالكسر : الشاب الذي لا تجربة له (٧) مدمن الخمر : مداوم شربها . الكدوب : قدح لاعروة له والجمع اكواب وفي التنزيل العزيز (بأكواب وأباريق وكأس من ممين) (٨) الغض : الطاري وكل ناضر -

تحياتهم سبُّ الجود فكاهة وم بين من نال السباب فتى برُّ
 سباب تهاده الثغور بواساً كأن الذي أهذوه بينهم عطر
 إذا قيلت العورا فيهم جرى لها من المرح سبل لا الضعيف ولا النزر (١)
 يقولون إن الراح للفكر صقل وهيات ما في الراح عقل ولا فكر (٢)
 غينا دُعاة الشعر عن كل نشوة سوى نشوة في الشعر يبعثها الشعر
 سراع إلى البيض الحسن كأنهم من الطير مرمياً به الزهر النضر
 كناسكم يا أيها الغيد إني ضمنت لكم أن ينهب اللؤلؤ النثر (٣)
 هو العار فليقن الحياء فإنه لكالحشر للعشاق أن يكشف النحر (٤)
 حبيب إلى الإنسان كل طريفة ولوبات في أثناء برده البدر (٥)
 بنفسه آثار الحضارة ليها تطيب إذ الأثمار في بعضها مر
 عراض الدءوي يوم كل نفاخر فأبجأهم بحر وأجهلهم حبر (٦)
 فتى أله إن لم يؤت منه فضيلة أبر عليه في مكاته سفر (٧)

- غرض نحو الشباب وغيره. يقال : ماء روي : أي كثير مرور وكأس روية (١)
 العورا : كلمة فصيحة وهي السقطة . النزر : القليل التافه (٢) الصقل
 في الأصل : شحاذ السيوف وجلاؤها (٣) كناسكم منصوب بمعامل محذوف
 تقديره : إزوا . الكناس : موضع الظبي في الشجر يكتن فيه ويستتر (٤) يقال
 نبي الحياء : ربه وحفظه ومنه قول حاتم :

إنا ذلّ مليا ونكبت بنكبة قنيت حياي عفة وتكرما

١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ - ١١٢ - ١١٣ - ١١٤ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٦ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٥٩ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١

يَدُلُّ عَلَى نُبْلِ السَّرِيِّ خِلَالَهُ كَمَا شَفَّ عَنْ إِبْدَاعِ زَهْرَتِهِ النَّشْرُ (١)
 فَوَارِحَمَتَا لِلشَّعْرِ إِذْ يَأْخُذُونَهُ نِهَابًا وَقَدْ يُوْذِي أَخِيذَتَهُ الْأَسْرُ (٢)
 مَعَانِ كَوَرْدَاتِ الْخُدُودِ مُعَارَةً وَحَسْنٌ كَحَسَنِ الْوَرْدِ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ
 قَدِيرٌ اغْتَصَبُوهُ كَالْفَتَاةِ عَفِيفَةً تَبَيَّنَ فِي أَعْضَائِهَا الدَّلُّ وَالْقَسْرُ (٣)
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا قَدْرَ مُحْسِنٍ مَسَاوِي مِنَ الْأَخْلَاقِ أَيُّ مَرْهَاتِ الْكُفْرِ
 مَتَى شِئْتَ أَنْ تَلْقَى فَتَى ذَا جَلَالَةٍ فَثَمَّتْ حَيْثُ الضَّمْنُ وَأَنْظَرُ الشَّرُّ (٤)
 أُولَئِكَ هُمْ نَشْءُ الْأَبْلَادِ وَعَوْنُهَا بِنَفْسِي مَصْرُ شَدٍّ مَا شَقِمْتُ مَصْرُ

— عليه : غلبه وفاق عليه . السفر بالكسر : الكتاب (١) الذشر : الرائحة الطيبة (٢) اخذه : مثل امره وزناً ومعنى فهو أخيد اي اسير (٣) الدل : الدلال (٤) يقال نظر تنزر : إذا كان فيه اعراض كنظر المعادى المبعوض .

— عباس محمود العقاد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل

تحية واحتراما . وبعد فقد اخبرني اخي المازني افندي بعزمكم على إصدار
مجموعة من الشعر الحديث في الاقطار العربية ، فحمدت لكم تنبهكم الى سد
هذا الفراغ وأثنت على هممكم . وقد علمت من رسالة الاخ المازني انكم
ستبحرون مصر بعد ايام قليلة ، فارسلت اليكم مايمكنني ارساله من اسوان ،
وهو آخر صورة شمسية لي وموجز ترجمتي ، وكثيت الى صديق في القاهرة
ليبعث اليكم اجزاء ديواني الثلاثة او مايجده منها باقياً في المكاتب . فاخاروا ما
يوافق طريقتكم في الاختيار .

لم أنظم بعد الديوان الثالث شيئاً لانني منعت من الكتابة والمطالعة الجدية
في العام الاخر ، وتقبلوا التحية والسلام
من المخلص
اسوان في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٢
عباس محمود العقاد

« سم كتبت اليه بعد شهر - وقد طبع اكثر الكتاب - ارجو منه ارسال
ماطلعه في العهد الاخير مما لم ينشر في ديوانه فجاءني منه مايلي : »
تحية وسلاما . وبعد فقد وردني خطابكم محولاً من اسوان الى جريدة
« الافكار التي اشتغل الان بقلم تحريرها بعد ان استعدت من صحي مايمكنني
من العمل . وقد ارسلت الى حضرتكم قصيدتين من احدث ما نظمت واوصيكم
بالخطوطة منها على الخصوص
واني اكرر في هذه المناسبة تمني لكم النجاح في عملكم الادبي المفيد ، وتفصلوا
بقبول السلام .
من المخلص

عباس محمود العقاد

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٢٢



علمة عربية

الاستاذ عباس افندي محمود العقاد

موجز ترجمتي

ولدت ببيلة اسوان في صيف سنة ١٨٨٩ م وتلقيت دروسي الاجلالية بمدرستها الاميرية فتخرجت منها سنة ١٩٠٣ . وكان ابي يصطحبني اليهم لدراستي الاولى الى مجلس الاستاذ الاديب الشيخ احمد الجداوي اسد فضلاء الازهرين الذين لزموا السيد الافغاني اثناء مقامه بمصر . فكنت اسمع مطارحاته الشعرية وقراءته لمقامات الحريري وبعض القصائد المختارة واستظرف فكاهته ونوادره التي كان يرويها عن المتقدمين والمتأخرين ، فشوقني ذلك الى مطالعة الكتب الادبية ، فكان أول ما وقع في يدي منها كتاب (السنطرف في كل فن مستظرف) وديوان البهاء زهير وقصص الف ليلة وليلة ثم مجلد من دائرة المعارف للبستاني واعداد مختلفة من صحيفة الاستاذ لصاحبها السيد عبد الله النديم وكنت اسمع اسمه كثيراً في مجلس الاستاذ الجداوي . ومن ثم اقبلت بجملتي على المطالعة العربية فالافرنجية ونظمت الشعر ، ولا ازال اذكر ابياناً من قصيدة صيدانية نظمتها في فضل المولود اذ كنت في العاشرة من عمري وهي :

علم الحساب له مزايا جمة وبه يزيد المروء في العرفان
وكذلك الجغرافيا تهدي الفتى لمسالك البلدان وانوديان
وتعلم القرآن واذكر ربه فالنفع كل النفع في القرآن
الح... الح...

ولم ألتق في المدارس بعد انفصالي من مدرسة اسوان غير أبواب محدودة في الكهرباء والطبيعة حضرتها بمدرسة الصنائع والفنون . وقد عاقتني هوائقي شتي عن متابعة التعلم المدرسي كما كنت أود يومئذ ، ولست على ذلك الآن بنادم .

أشتغلت بعدة وظائف حكومية كنت استقيل منها واحدة بعد الاخرى نفوراً من قيودها الثقيلة وتكاليفها الغنمة او رغبة في الدعة والعلاج لما كان مشاعبر م ٢٩

ينتابني أحياناً من الضعف والسقم . وكان أول عمل صحفي لي في جريدة « الدستور » التي أنشأها الأستاذ وجدي ، ثم كتبت في صحف أخرى هي المؤيد والاهالي والاهرام ، وفي خلال ذلك كنت أزاوّل التدريس تارة بالقاهرة وتارة بأسوان . ومن هذه البلدة اكتب اليك الآن ، فقد قضيت علي بالمكث فيها شتاتين متواليتين استشفاء من مرضٍ أقعدني عن العمل عاماً ونصف عام .

أقوال الأدباء عنه

١

عباس افندى محمود العقاد كاتب بحانة وشاعر نظمه جامع بين متانة الشعر القديم وسلاسة الجديد ، ويظهر لنا كأن اطلاعه على منظومات الاوربيين في لغتهم بعد ما تخرج في مختلف العلوم الطبيعية والاجتماعية سهل على قريحته الاتيان بمعان جديدة .
مجلة المقتطف

٢

العقاد شاعر الحياة ، ينظر في اعماق قلبه وسماء عقله ويكتب وهو لا يشبه الا نفسه وتلك سمة الشاعر المطبوع ، فاذا قرأت شعره لم يمد يده يختلط عليك بغيره فلا ليت من ابياته الا عليه طابعه ووراءه شخصيته ،

٣

عبد الرحمن صدقي
العقاد اديب فاضل من ادباء مصر العصرين . وشاعر مجيد مبتكر . وقد اشتهر على الاكثر بزوجه الى التجدد ، وعرف بوقوفه التام على روح الادب .

٤

رفائيل بطي
نحن يسرنا ان نشكر الاستاذ العقاد الذي برهن على تفوق المذهب الجديد على المذهب القديم .
زكريا عمر

٥

نحيسي في العقاد بشير النهضة العقلية ، فهو القنبرة انطلقت سحراً عن الارض الراقدة ، وحلقت الى عليا السموات تنشد الشمس حتى توقظها من خدرها وحتى تخرج على عالمنا تفيض عليه النور ، وتميد اليه الحياة .

٦

لا يحسب الناظم شاعراً الا اذا جمع بين امرين : دقة المعنى ورقة اللفظ وهذه الاخيرة هي ما يسمى بالديباجة ، وهما قد اجتمعنا لعباس افندي محمود العقاد .
مجلة المقتطف ايضاً

ما اخترته من شعره

لسان الجلال :

يا من إلى ألبعد يدعوني ويهجرني أسكت لساناً إلى لُقياك يدعوني
أسكت لسانَ جالي فيك أسمعهُ في كلِّ يومٍ بأنَّ ألقاك يُغريني (١)
أبألجمال نناديني وتُجذِبُنِي وبألقال تُجافيني وتُقصيني (٢)
هيهات لستُ بسالٍ عنك مانطقُ فيك أُلحاسنُ فأُنظر كيف تُسليني
أعصاك أعصاك لا آلوك معصبةً ولست أعصي جالاً فيك يَحِينِي (٣)

الخریف :

هذي ألغائمُ في السماء كأنها طيرٌ سرت في مُستهلَّ ربيع (٤)
بيضاً ترتع في فضاءٍ شاسعٍ صافي السَّراةِ على السَّنى مرفوع (٥)
طوراً كتسميح الذبول وتارةً كالرَّغْوِ بين مفرِّقٍ وجمع (٦)
ترفو حواشيها الرِّياحُ وتُنْجِي أوساطها بالفتق والتَّرقيق (٧)

١٥ « اغراه بالشيء أوله به » ٢٥ « اقصاه . ابعده » ٣ « اعصاك : الصواب اعصيك لانه يقال عصيه يعصاه اذا ضربه بالعصا او السيف وعصاه يعصيه اذا خالف امره » ٤ « مستهل انز ربيع : اوله من قولهم استهل الشهر اذا ظهر هلاله وجثته في مستهله » ٥ « الشاسع : البعيد . السراة من كل شيء : اعلاه والسراة ايضاً الظهر والجمع سروات ومنه الحديث « ليس للنساء سروات الطرقي » اي ظهره ووسطه . السنى : الضوء » ٦ « الرغو : مصدر رغا اللبن ونحوه : اي صارت له رغو » ٧ « رفا انتوب يرفوه : لا تمخرقه وضم بعضه على بعض ويهز والهمز اعلى . انتحاه : قصده

وَالدَّوْحُ مَهْدُولُ الْأَرَائِكِ سَاهِمٌ كَالْمَاشِقِينَ هُنَيْهَةَ التُّودِيعِ (١)
وَالْأَمَاءُ كَالْمَرُورِ فِي وَسْوَاسِهِ يَشْجُوكَ مِنْهُ تَرْثُمُ الْمَفْجُوعِ (٢)
وَالشَّمْسُ سَاهِيَةُ الشَّعَاعِ كَمَقْلَةٍ وَطَفَاءٌ جَلَّلَهَا الْبُكْيُ بِدَمُوعِ (٣)
ضَمَكُ الطَّبِيعَةِ فِي الرِّبْعِ كَأَنَّهُ ضَمَكُ الْغَرِيرَةِ فِي عُنَاقِ خَلِيعِ (٤)
فَإِذَا تَبَسَّمَ فِي الْخُرَيْفِ جِيْنُهَا أَبْصَرَتْ نَظْرَةَ رَبِّبَةٍ وَخُشُوعِ (٥)
كَأَلْعَادَةِ الْحُسْنَاءِ يَغْرُبُ حُسْنُهَا أَثْنَاءَ شَيْبٍ فِي الشَّيْبَابِ سَرِيعِ

النوم:

أَيَا مَلِكًا مَهْدُهُ فِي الْعَيُونِ يُظَلِّلُ دُنْيَا الْكُرَى بِالْجَنَاحِ
أَرَاكَ خُلِقْتَ لَنَا هُدْنَةً تُعَاوِدُنَا فِي مَجَالِ الْكِفَاحِ
إِذَا مَا رَفَعْنَا سِلَاحَ الْجِلَادِ تَلَمَّ فَنَلْقَى إِلَيْكَ السِّلَاحَ (٦)

«١» الدوحة: الشجرة العظيمة من اي الشجر كان والجمع دوح. الساهم: المتغير عن حاله، وفي الحديث «دخل علي ساهم الوجه» اي متغيره «٢» المرور: من هاجت به الومة. يشجوك: يحزنك «٣» عين وطفاء: فاضلة الشفر مسترخية النظر «٤» الغريرة: الشابة التي لانجربا ما. الخليع: المستهتر بالشراب والاهو كأنه خلع رسنه واعطى نفسه هواها «٥» انعمرو ان انعمر بحلى التبسّم كما هو مشاهد بيننا وظاهر من اقوال استمراء المنقّدين والمتأخرين ومنهم الاستاذ العقاد اذ قال

تبسم الا يرضيك ان ابتسامة بشغرك ارضى من صروف المقادير
أما تبسم الجبين فلم اسمع به ولا اعلم كيف هو «٦» الجـلاد: مصدر جالده بالسيف: ضاربه. تلمّ: تأثي وتزور

فتجتمعُ بينَ الطِّبَاءِ الضَّعَافِ وبينَ ليوثِ الشُّرَى في وُشَاحِ (١)
ويجفُو الحَبِيبُ فتَوَتَّى المَشْوِ قَـ من لَذَّةِ الوِصْلِ مَا لَا يَتَاحُ
وتُدْفِي إلَيْنَا بَعِيدَ الرِّجَاءِ إِذَا الدَّهْرُ مَاطَلَنَا بِالسَّاحِ
وتَحَرَّسَ أَجْسَامُنَا فِي المِهَادِ وَتَحَلَّى لِأَرْوَاحِنَ السَّاحِ
تَحَلَّقُ بِالرُّوحِ بَيْنَ النُّجُومِ مِـ مَوْتَلَقَاتٍ وَبَيْنَ الِطِّحَاحِ (٢)
وتَبْعُثُ طَيْفَ الزَّمَانِ القَدِيمِ مِـ قَدْ نَامَ فِي لَحْدِهِ وَاسْتَرَحِ
كَأَنَّ الرِّقَادَ أَبٌ مَشْفُقٌ يَلْلُ طِفْلًا أَطَالَ التُّوَحَّاحِ
أَمَانِي يُحْظِي بَيْنَ النُّوْمِ وَجِدُّ الحَيَاةِ شَبِيهُ المِزَاحِ
إِذَا كَانَ عِشْهُ أَتَفَتَى لَا يَدُومُ فَهَزَلُ المَنَامِ كَجِدِّ الصَّبَاحِ
البدر والجمال :

الحَسَنُ يَعِشْهُ الكَرِيمُ وَرَبَّمَا أَضْرَى لَيْثِمَ النِّفْسِ بِالنَّزَغَاتِ (٣)
كَالبَدْرِ يَأْتُمُّ السَّرَاةُ بِنُورِهِ وَلَقَدْ يَضِيُّ مَوَاقِعَ الشُّبُهَاتِ (٤)
ليلة :

يَـ لَيْلَةُ حُطَمَتِ أَنْوَالُ حَائِكِهَا فَلَا يُحَاكِلُهَا فِي الدَّهْرِ ثُنْيَانُ (٥)

« ١ » الشرى : موضع تنسب اليه الاسد ، و يقال للشجعان ماهم الا اسود الشرى . الوشاح بالضم والكسر : اديم عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها « ٢ » مؤتلفات : لامعات . الابطاح : مسيل واسع فيه دقات الحصى ويجمع على بطاح « ٣ » اضراء بالشي : عوده به واغراه « ٤ » ائتم به : ائتمى به وجعله اماماً . السراة : جمع الساري وهم الذين يسبرون بالليل « ٥ » ثنيان في الاصل : الذي يجي ثانيا في السؤدد ولا يجي اولاً -

أَطِيبَ بِهَا لَيْلَةً أَلْهَرُ جَادُ بِهَا مَذْجَادُ مَنْ هُوَ مِثْلُ أَلْهَرِ ضَنَانُ (١)
 الْعَيْشُ مِنْ قَبْلِهَا شَوْقٌ نَعِمْتُ بِهِ وَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِهَا ذِكْرٌ وَتَحْنَانُ
 أَصْبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي لِبَهْجَتِهَا أَلَيْلَةٌ سَلَفَتْ أَمْ هُنَّ أَزْمَانُ (٢)
 وَكَيْفَ لَا وَهِيَ شَطْرُ حِينٍ أَحْسَبُهَا وَالْعَمْرُ شَطْرُهَا وَفِيهَا عَنْهُ رُحْجَانُ
 أَطْلَاطٌ إِطْلَالَةٌ كَأَنَّجِمَ لَيْسَ لَهُ دَاعٍ وَمَاهُو لِلدَّاعِينَ مِذْعَانُ (٣)
 كَأَنَّمَا النُّجُومُ يَسْتَأْنِي لِيُبْصِرَهُ وَاللَّيْلُ يَرْقُبُهُ وَالصُّبْحُ غَيْرَانُ (٤)
 لَقَدْ سَقَانَا أَلْهَوَى خَمْرًا مَعْتَقَةً صَبَا بِهَا قَبْلَنَا شَيْبٌ وَشَبَانُ
 أَيَّاهُ لَا تَبْلُغُ أَصْهَاءُ نَشْوَتَهَا وَلَوْ تَنَاوَلْ مِنْهَا الْبَحْرُ نَشْوَانُ (٥)

- قَالَ أَوْسُ بْنُ مَرْوَانَ

ثَنِيَانِنَا إِنْ أَتَاهُمْ كَانَ بِدَاهِمٍ وَبِدَاهِمٍ إِنْ أَنَاكَ كَانَ ثَنِيَانَا
 ومراد العقاد هنا أن ليلته تلك من الحسن في حيث لا يمكن إعادتها مرة ثانية ،
 وهذا منه تجوز شديد في اللغة إذ جمل الثنيان في الليالي وهو اسم للرجل الذي
 يكون بعد السيد في المرتبة ثم أنه لم يكتف بذلك حتى جعله مما يحاك في الأنوال
 وقد يصح أن نقول بجواز ذلك لو كان معنى الثنيان الرجل الذي يجيئ أولاً ثم
 يعود ثانياً وليست هي كذلك ، وربما تطرق إليه الوهم فيه من قول ابن الرومي
 لكن أبو الصقر بدء عند ذكرهم وسادة الناس إبداء وثنيان
 وإنما حكمت بهذا لأن الأبيات مختارة من قصيدة عارض بها الاستاذ العقاد
 قصيدة ابن الرومي وفيها البيت المتقدم «١» ضنائف : شديد بخل «٢»
 البهجة : الحسن «٣» مذعن : مطواع منقاد «٤» استثنى : استثنى بمعنى
 «٥» أيها : كيهات وزناً ومعنى . اصمهباء : الخمر . نشوة : السكر .
 والنشوان : السكران .

أَمْسَيْتُ أَرَشَفُ مُشْهَدًا مِنْ مَرَاشِفِهِ وَالسَّلْسِيلُ بِلَايَيْنِ غَيْرَانِ (١)
 حَتَّى تَصْرَمَ جَنُوحُ اللَّيْلِ وَأَنْبَقَتْ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ لِلصَّبْحِ عَمْدَانِ (٢)
 فَمَا أَقْنَا وَعَيْنُ الصَّبْحِ شَارِقَةٌ وَمَا هَجَدْنَا وَغُولُ اللَّيْلِ سَهْرَانِ (٣)
 بِنَاسِوِ الشَّمْسِ وَالشُّبَّانِ نَرَصُدُهَا شَمُوسُ أَنْسٍ مُضْيِئَاتٌ وَشُبَّانِ
إِجْمَاعُ الْأَرَاءِ:

مَا كَثَرَةُ الْمُشْتَبَيْنِ الْأَمْرِ تُثْبِتُهُ وَلَا بَقَلَّتْهُمْ لِلْحَقِّ إِيهَانُ (٤)
 فَإِنَّ أَلْفَ ضَرِيرٍ لَيْسَ يَعْدِلُهُمْ بِالْبَصَرِ الْفَرْدِ يَوْمَ الشُّكِّ مِيزَانُ (٥)
 وَرَبُّ قَوْلَةٍ زَوْرٍ قَالَهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ فُطَافُهَا فِي الْأَرْضِ رُكْبَانُ
 تَدَاوَلُوهَا فَصَارَتْ فِي مَذَاهِبِهِمْ شَرِيعَةً تَقْضِيهَا كُفْرٌ وَعَصِيَانُ
 أُحْرَى مِزَاعِهِمْ بِالشُّكِّ أَسِيرُهَا فَالْحَقُّ مُتَثَدُّهُ وَالْإِفْكَ عَجْلَانُ (٦)

«١» الرشف: المص. الشهد: العسل. السلسيل: اسم عين في الجنة. هليون: جمع علي بكسرتين وشد اللام والياء، قيل هو اسم اشرف الجنان ويقابله سجين وهو اسم شر النيران «٢» تصرم: انفضى. جنح الليل بالضم والكسر: منائفة منه. انبثق: انفجر واقبل واصل البثق: كسر شط النهر لينبعث ماؤه. عمود الصبح: ما تبلج من ضوءه وجمع العمود اعمدة وعمد محركة وعمد بضميتين وعمد بضم فسكون. اما عمدان فلم اجده في النصوص اللغوية ولا اراء من المقيس «٣» يقال: شرقت عينه اي احمرت والمراد بعين الصبح الشمس وشروقها طلوعها. القول: كل ما اغتال الانسان فاهلكه، والمراد هنا الظلام «٤» إيهان: إضغاف «٥» يعدلهم: يوازنهم يقال عدل هذا بهذا اذا جعله مثله قائماً مقامه «٦» الافك: الكذب وفي المعنى قوله ايضاً حسنات الزمان تمضي سراعاً والرزايا تلج في الابطاء

تناكروا فتمادوا

قالوا ابنُ آدمَ من قردٍ فقلت لهم
 إنَّ أصبحَ القردُ في خَلْقٍ يماثلُهُ
 في كلِّ يومٍ له ثوبٌ يجدُّده
 لو يفهمُ النَّاسُ سِرَّ النَّاسِ ما اختلفوا
 تناكروا فتمادوا في مقاصدهم
 أخرى بنِ تجمع الأجداثُ بينهم
 تنازع الفردوس :

يتحاسدون على ألباء فمالهم
 تقموا على الكفار أن تركوا لهم
 لو كان ما وعدوا من أجناتٍ في
 لا يحسدون البرَّ فيما يؤجر (٥)
 أجرَ السماء وأَنكروا ما أَنكروا
 هذي الحياة لسرهم من يكفر (٦)

وقول شوقي :

إن كان شرُّ زار غير مفارق أو كان خيرٌ فالوزار لمسام

وقول الياس فياض :

الشر امرع ما يكون تفشياً والخير يمشي مشية عرجاء

(١) النجر : الاصل والطبع والنبت (٢) الذيغان بكسر الذال وفنحها : المسم
 القائل يهمز ولا يهمز (٣) المين : الكذب (٤) الاجداد : القبور الواحد
 جدت وفي التنزيل العزيز « يوم يخرجون من الاجداث سراعا » (٥) البر :
 المتوسع في الطاعة . يؤجر : يثاب والاجر : الجزاء على العمل ولا يقال الا
 في النفع دون الضر والجزاء يقال في النافع والضار (٦) بود الناس ان يكثر
 المؤمنون منهم ليشاركوهم في نعيم الفردوس الموعود ولكن ترى لو كان -

الربيع الحزين :

عَبِقُ الرِّبْعِ بِنَاجِمٍ وَيَبَاسِقُ أَهْلًا وَلَا أَهْلًا بِذَلِكَ الْعَاقِبِ (١)
 قَد كُنْتُ أَنَسُ بِالرِّبْعِ إِذَا أَنَى أَنْسُ الْمَتِيمَ بِالْحَبِيبِ الطَّارِقِ
 وَتَمَازِجُ الزَّهْرِ الْبَهِيحِ خَوَاطِرِي وَتَنَافَحُ الْعِطْرِ الْأَرِيحِ خَلَائِقِي (٢)
 وَتَكَادُ تُنْسِينِي صَوَادِحُ أَيْكِهِ عَزَفَ الْقِيَانُ عَلَى الْجَادِ النَّاطِقِ (٣)
 فَالآنَ لَا شِدُو الطُّيُورِ بَرَائِعِ سَمِعِي وَلَا رَوْضُ الرِّبْعِ بَشَائِقِي (٤)
 فَكَانَ نَوَارَ الْخَدَائِقِ طَاقَةً نَثَرَتْ عَلَى قَبْرِ السَّرُورِ الزَّاهِقِ (٥)
 وَأَرَى أَلْدَى دَمْعًا وَكُنْتُ إِخَالَهُ دَرًا يُنَاطُ بِزَهْرِهِ الْمَتَعَانِقِ (٦)
 وَيُثِيرُ شَجْوِي مِنْ عَلِيلِ نَسِيمِهِ سَقَمْتُ أَرَاهُ الْيَوْمَ غَيْرَ مَفَارِقِي
 قَد كُنْتُ تُطَرِّبُنِي عَصَافِيرُ الضُّحَى فَلَا آنَ أَطْرَبُ الْغَرَابِ الْأُنَاقِ (٧)

— الفردوس دار آفي هذه الدنيا اكانوا يودون ان يكثر شركاؤهم فيها ؟ (الناظم)
 (١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به . الناجم : من قولهم نجم النبت : طلع .
 الباسق : الذاهب طولاً من جهة الارتفاع (٢) نافحه : كافحه وخاصمه
 والمراد من النافحة هنا المغالبة في النفخ ليعلم ايهما اطيب نفحة
 اخلائفه ام العطر . الأريح : صوابه الأرج بكسر الراء من أرج
 الطيب فهو أرج اي فاح (٣) الأيك : الشجر الكثير الملتف . العزف :
 الطرق والضرب بالدقوف وغيرها من الممازف . القيمة : الأمانة المغنية والجمع
 قيان (٤) الشدو : الغناء . رائع : معجب . شاقني الشيء : اي هيج شوقي
 فهو شائق (٥) النوار كزمان : الزهر او الابيض منه . الطاقة : شعبة من
 ريحان وغيره الزاهق : الذاهب (٦) ناط الشيء : علقه (٧) نعق الغراب : صاح

ولقد لهوتُ بسجع كلِّ مُلبِّبٍ قالُ يومَ أسمع منه إنَّه عاشقُ (١)
 إني لَمَحْرَابُ الأُسى فهو جسي تأبى الطُّهور بغيرِ دمعٍ دافقِ (٢)
 كذبَ الوجودُ نعيمه وشقاؤه ياطولُ شوقي للحمام الصادقِ (٣)
اللؤم سلاح :

هو اللؤمُ سيفٌ للئيمِ وجنةٌ من الناسِ والدنيا مجالُ كفاحِ (٤)
 فوهاً لنفسي في المجال مجرّداً أضعتُ مجنّي بينهم ورماحي (٥)
في ثقل :

رسمتَ على الأثرى عرضاً وطولا نزولُ الراسياتِ ولن تزولا
 ملكتَ مذاهبَ الدنيا علينا فهل أبقيتَ للأخرى سبيلا
 عدمتُك من فتى لو كان يضنى بثقلته فتىً لقضى قتيلا (٦)
 يموتُ الناسُ من داءٍ وهذا يميتُ الداءُ والموتَ ألويلا (٧)
 كأنَّ الموتَ روثه نذيرٌ فخفف زادَ رحاته عجولا
 أو أنَّ الأرضَ تدفنُ كلَّ ذخيرٍ لتحفظه وتنبذَ الفضولا (٨)

(١) اللبب : يريد به الحمام المطوق (٢) يقال رجل محراب : أي شديد الحرب شجاع ، وقيل صاحب حرب وهو من ابنية المبالغة (٣) الحمام : قضاء الموت وقدره (٤) الجنة : ما استترت به من سلاح أو هي كل ما وقى . الكفاح : المكافحة وهي المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه (٥) المجن بكسر الميم : الترس (٦) ضني يضنى : مرض . قضى : مات (٧) الويل : الشديد . (٨) انتبهذ : لم أجده بمعنى نبذه بل قالوا انتبهذ مكاناً أي اتخذه بمعزل يكون بعيداً عن -

أَعَانَ اللَّهُ عِزْرَائِيلَ - ماذا يُحْمَلُ مِنْهُ لَوْ أَوْدَى عَلِيلاً (١)
لَتُنَّ سَامُوهُ نَزَعَ الرُّوحَ مِنْهُ لَقَدْ سَامُوهُ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا (٢)
وَلَسْتُ إِخَالُهُ يُطْوَى وَلَكِنْ يَسْوِجُ وَمَا أَقْتَنِي يَوْمًا رَسُولًا (٣)
وَأُقْسِمُ لَوْ تَرَأَى فِي خِصْمٍ لِعَاصِ خِيَالُهُ فِي الْقَاعِ مِيلًا (٤)
وَلَوْ أَلْقَى الضِّيَاءُ عَلَى جِدَارٍ لَهُ ظِلًّا لَا وَشَكَ أَنْ يَمِيلًا
وَلَوْ جَازَ الْهَوَاءُ أَلْطَلَقَ أَبْقَى عَلَيْهِ مِنْ سَبَاجَتِهِ دَلِيلًا (٥)
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَجْتَذَبَتْهُ أَرْضٌ فَكَيْفَ غَدَا بَلَا جَذَبٍ ثَنِيلاً
خَصِمْتُ لَهُ الْبَقَاءُ وَبَاتَ يَا بِي عَلَيْنَا الْوَيْشَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا
فِيَا ذَنْبَ الزَّمَانِ إِلَى الْبَرَايَا حُرُمْتَ مِنَ الرَّدَى عِذْرًا جَمِيلًا (٦)
سَتَلْحَقُ بِالْجِبَالِ رَهْنٌ عَنِ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَنْ تَحُولَا (٧)
زَمَانُنَا :

إِنَّا لِنِي زَمَنٍ كَأَنَّ كِبَارَهُ بِسُوءِ الْكِبَائِرِ شَأْنُهَا لَا يَكْبُرُ

- القوم ومنه قوله تعالى (فاحتملته فاندبذت به مكاناً قصياً) « ١ » اودى : هلك
« ٢ » سامه الامر : اراده منه وعرضه عليه « ٣ » اشارة الى سراقه الذي اقتفى
اثر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه فساخ بقواثم فرسه في الارض (الناظم)
« ٤ » تراءى : نظر الى وجهه في المرأة . الخضم : البحر . الميل : منتهى مد
البصر « ٥ » السماجة : القبح خلاف الملاحة « ٦ » اي ان هذا الثقل ذنب
اتى به الزمان ولا يكفر عنه الا بموته وهو لا يموت (الناظم) « ٧ » المهين :
الصوف قال تعالى « وتكون الجبال كالمنهفوس » والمراد بذلك الحين
يوم القيامة .

مَنْ كُلَّ ذِي وَجْهِ لَوْ أَنَّ صَنَائِهِ تَنَدَّى لَكَانَ مِنَ الْفَضِيحَةِ يَقْطُرُ (١)
 مَا نِيلَ فِيهِ مَطْلَبٌ إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِنَ الْعَرَضِ الْوَفِيرِ مُقَدَّرُ (٢)
 وَبَقْدَرِ مَا بَذَلَ أَمْرُهُ مِنْ قَدَرِهِ يُجْزَى فَأَكْبَرُ مِنْ تَرَاهِ الْأَصْفَرِ

الغنى والسعادة :

لَا تَحْسِبَنَّ غَنِيًّا فِي نَعْمِهِ قَدْ يَكْثُرُ أَلْمَالُ مُقْرُونًا بِهِ أَلَكْدَرِ
 تَصْنِفُو الْعَيُونَ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا وَالْمَاءُ عِنْدَ أَزْدِيَادِ النَّيْلِ يَتَعَكَّرُ
الشيب الباكِر :

مَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ حَتَّى طَارَتْ بِالْقَمَمِ يَاصْبَحُ جُرْتُ عَلَى الظُّلَمَاءِ فِي الْقَسَمِ ٣
 وَمَا أَتَقَضَى شَفَقُ الْأَيَّامِ مِنْ عُمْرِي فَكَيْفَ لَحْتُ بِفَجْرِ مِنْكَ مَتَّهِمِ (٤)
 لَوْ كُنْتُ تَحْسِبُ أَيَّامِي لِأَخْطَرْتُ يَدَاكَ يَا شَيْبُ فِي مَسْوَدَةِ أُمِّمِ (٥)
 دُونَ أَلْثَلَاثِينَ تَعْرِفُونِي وَمَا أَنْصَرَمْتُ إِلَّا كَأَنَّ تَقْضِيَ الْأَعْوَامِ فِي الْحُلُمِ (٦)

(١) الصفاة : صخرة ملساء . تندى : تبطل (٢) الوفير : يقال وفير الشيء كثر واتسع وتم ووفره ووفره : كثره ووسعه وأتمه . ومن المجاز وفيره عرضه ووفره له : لم يشتمه كأنه ابقاه له طيباً لم ينقصه بشتم فعلي هذا يكون العرض موفوراً وموفرّاً : وقالوا تيّ وفر ووافر وموفور وموفر ومتوفر ، كل ذلك بمعنى كثير واسع ، اما الوفير فلم اجدها ولعلها من الاغلاط الشائعة (٣) القمة بالكسر : اعلى الرأس واعلى كل شيء والجمع قم (٤) الشفق : بقية ضوء الشمس وحررتها في اول الليل الى قريب من الغتمة (٥) اللمة بالكسر : الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن ويجمع على لم (٦) انصرفت : ذهبت . الحلم بضم اللام وسكونها : ما يراه النائم

مررت بقادمتي تسري موليّة
وما أعتدّ أدك بالأيام تحسبها
إذا أَلَمّا بالإنسان صجبتهما
ما أنت طارق دارٍ لارقيق بها
قد شبتُ والشعر مسودّ فما عجبني
ما كان مسودّ شعري وهو مشتمل
قل لأبن تسعين لا تحزن فذارجل
إذا أدّ كرت شباباً في الأنيم مضى
وما انتفاعي وقد شاب الفؤاد سدّى
وليس ما يخدع الفتیان يخدعني
يا شيب ضاقت بك الدنيا بأجمعها
من لا يبالي أفجرت أنت يندره
يا مرحباً بصباحٍ ليس يخلصني

و كنتُ أعهد فيها ثقله الرّخم (١)
وإنما أنت خدن أوليل والألم (٢)
فأنزل فقد نزل في أعظمي ودمي
ولست مهرم قلب ليس بالهرم
من واضح الشيب بعد الشيب في ألتم (٣)
عليك إلا كجلباب من ألكتّم (٤)
دون الثلاثين قد ساواك في الهرم -
لم يدكر من شبابٍ كان أو نيم
أن لم تشب أبداً كفي ولا قديم
كلّا ولا شيم الفتیان من شيمي
فأنزل بلا ضائق بالشيب أبرم (٥)
بالصبح أم أنت ضوء النجم في الظلم
صفواً وبعداً لليل فيه لم أنم

«١» الرخم : جمع رخمة وهي طائر ابقع على شكل النسر خافّة ، قيل سمي بذلك لضمفه عن الاصطياد ويقال له الانوق «٢» الخدن : الحبيب والصاحب «٣» الواضح : الابيض . ألتم : مصدر لقم يقيم اي ضرب الى السواد «٤» ألكتّم محرّكة . نبت يخالط بالحناء للخضاب الاسود . قال الناظم والمعنى ان الشعر الاسود الذي ينطوي على قلب اشيب إنما هو كالشيب المصبوغ

تبسم :

تبسم فإنا لا نُطيق تبسمًا
تبسم فقد طالت على الورق غفوة
تبسم فهذا أليأسُ أعشى نفوسنا
تبسم وزودنا ألقيل فإنا
تبسم فإن ألقب يسعد بالذي
تبسم ألا يرضيك أن أبتسامة
وأن السموات ألعلى لا تُنير لي
وأن رياض الأرض ليست أسرّتي
وأن جميع الناس لا ينصرونني
وأنت إلى لهو الطفولة مرجعي

حمانا ألاسى إلا أبتسامة ساخر
وفي ثغرك الوضاح فبحرُ الدياجر (١)
وفي وجهك الضاحي جلاء البصائر (٢)
على سفر يا نعم زادُ المسافر
سعدت به وأضحك وغرد وخاطر (٣)
بثغرك أمضى من صروف المقادر
طريقاً ولكن أنت تهدي ضائري
بشيء ولمح منك بِنعم خاطري (٤)
وإن جهدوا لكنّ حبك ناصري
ولن يستطيع الدهر إرجاع غابري (٥)

* * *

تبسم وشاهد آي قدرتك التي
فإني رأيتُ الناس من نال قدرة
تبسم وقل إني أنا الرائش الذي
علوت بها عن كل ناه وآمر
أبى أن يراه الناس ليس بقادر
أصاب الأسي في حصنه المتعاسر (٦)

«١» الورق : جمع الوراق وهي الحمامة . الدبجور : الظلام ويجمع على دياجر «٢» اعشاء : جملة اعشى أي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الأعمى «٣» غرد : طرب في صوته وغناؤه «٤» افعمه : ملأه «٥» الغابر : الماضي والباقي ايضاً والكلمة من الاضداد «٦» الرائش : فاعل من راش السهم الزق-

وَأَلَا فَإِنْ أَبْلَغَ مِنَ الشَّقْوَةِ أَلْمَدَى
أَلْفَتْ عَلَى قَلْبِي الْمَهِيضِ غِيَابَةً
أَمَنْتُ فَلَاشِيءٌ عَلَيَّ إِلَّا رُضْ ضَائِرِي
أَوَائِلُهَا مَعْقُودَةٌ بِالْأَوَاخِرِ (١)

إِيَّاهُ يَادَهُو :

إِيَّاهُ يَادَهُو هَاتِ مَا شِئْتَ وَأَنْظُرْ
مَا نَعَسْتُ فِي بِلَاثِكَ إِلَّا
عَزَمَاتِ الرِّجَالِ كَيْفَ تَكُونُ
هَانَ بِالصَّبْرِ مِنْهُ مَا لَا يَهُونُ (٢)

هَيْنِئًا لَكَ :

هَيْنِئًا لَكَ أَلْسَهُمُ الَّذِي أَنْتَ جَارِحٌ
قَدَرْتُمْ عَلَى جَرَحِ الْفُؤُوسِ وَلَيْتَكُمْ
بِهِ كَبِدًا لَا تَسْتَطِيعُ شِفَاءَهَا
قَدَرْتُمْ فِدَاوَيْتُمْ مِنَ الْحَبِّ دَاءَهَا

مَزَايَا الْعَمْرِ :

لَوْ عَلِمْنَا حِظَّنًا مِنْ يَوْمِنَا
أَيُّ كَنْزٍ قَدْ سَفَكْنَاهُ عَلَى
مَابِكِي الصَّبِيَّةِ فِي غَضِّ السَّنِينِ
حَمَرَاتِ تَضْحَكِ الْقَلْبِ الْحَزِينِ
حُبِّتْ عَنَّا مَزَايَا عُمُرِنَا
وَقَضَيْنَا الْعَمْرَ لَا نَدْرِي بِمَا
بَيْنَ أَيْدِينَا وَنَدْرِي مَا بَيْنَ (٤)
يَجْهَلُ الشُّوْكَ الْفَتَى وَهُوَ طَعِينُ (٥)

نَجْهَلُ الْوَرْدَ فَرَمِيهِ وَلَا

— عليه الریش ، والرائش ایضاً السهم ذو الریش وبكلا المعنيين یصح تفصیر
البيت . المتعاصر : هو من قولهم تعاصر علیه الامر : اشتد والتوی وصار عسیراً
« ١ » المهیض : المكسور . غیابة کل شیء : ما سترك منه « ٢ » تعسفه : ظلمه
او ركبہ بالظلم ولم ینصفه « ٣ » قین : ای خلیق جدير « ٤ » یبین : یفارق
ویبعد « ٥ » طعین : مطعون

أَتَرَانَا لو علمنا حَظَّنَا من غَدٍ نَقِيعُ بِالْحَظِّ الرَّهِينُ؟ (١)
 أَمْ تَرَانَا نَحْمَدُ الْخُطْبَ إِذَا حَانَ عَلِمًا بِالَّذِي سَوْفَ يَحِينُ
 إِنْ شَكُوْنَا قَلِيلَ لَا تَشْكُوْنَا فَقَدْ أَنْصَفْتَكُمْ هَذِهِ أَلَدُ نِيَا الْخَوْفُونَ
 لَوْ دَرَى الْطِفْلُ بِمَا سَوْفَ يَرَى شَقِيَّ الطِّفْلِ بِمَا سَوْفَ يَكُونُ

حياة الأمان :

عَشَّ آمِنَ السَّرْبِ كَمَا تَشْتَهِي مَا نَحْنُ مِنْ يَغْبِطُ الْآمِنِينَ (٢)
 إِنْ حَيَاةَ الْآمِنِ فِي شَرَعْنَا مَشْنُوءَةٌ مِثْلَ حَيَاةِ السَّجِينِ (٣)
 كِلَاهُمَا يُخَفِّرُهُ حَارِسٌ مَسَدُُّ النُّظْرَةِ فِي كُلِّ حِينٍ (٤)
 آيَتُهَا الْأَخْطَارُ عَلَّمَتِنَا بَأَنَّا الْأَحْرَارُ لَوْ تَعْلَمِينَ

الشمس الضائعة

نَادَى الْمُنَادِي وَقَدْ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ يَا مَنْ رَأَى الشَّمْسَ إِنْ أَلِيلٍ مَحْتَكِمٍ (٥)
 غَابَتْ فَهَلْ مِنْ ضِيَاءٍ تَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الضِّيَاءِ فَقَدْ حَاقَتْ بِنَا الظُّلُمُ (٦)
 كَانَتْ كَمَا حَدَّثُونَا مَنْظَرًا عَجَبًا يَا سَامِعِي الصُّوْتِ أَيْنَ الْيَوْمَ مَا زَعَمُوا؟
 فَمَا وَعَى قَوْلَهُ شَيْخٌ وَلَا حَدَّثُ كَأَنَّمَا نَابَهُمْ فِي الظَّامَةِ الصَّمَمُ (٧)

(١) الرهين : الرهون ومراده ان يقول الراهن اي المدة الموجود الآن
 فمدل عنها الى الرهين حاجة منه الى القافية (٢) السرب : النفس . يغبط :
 يحسد . (٣) مشنوءة : مبعوضة (٤) يخفّره : يجبره ويتمنعه ويحميه (٥) اوى
 عليه : اشرف . محتكم : من قولهم احتكم عليه في الامر اذا جاز حكمه فيه .
 (٦) حاق به الشيء : احاط ونزل . (٧) حدث بفتح الحين : اي شاب فان -

وصاح من خلفهم داعٍ يقول لهم ما ضاعبت الشمس لكن الأناام عموا

إملك زمامك :

شبان مصر وما دعوت سوى الألى
لا تلهينكم الجدود ولا المنى
أعيش في لهو الرفاهة من له
لكم الغد المنشود فأعتصموا به
بؤساً لمن يُمسي يعدد ماله
المستريح قامة من رزقه
كان الجنوح إلى السعادة حكمة
أنى لعان ليس يملك نفسه
إملك زمامك ثم فأجمع بعده

يحيها بهم أمل البلاد ويورق
أبدًا ولا عيش الشباب الرقيق (١)
من كل صعلوك إله مطلق (٢)
فإذا استقر لكم أساس فارتقوا
وحياؤه مما يُباع ويُفقد
ويُسام شكرنا على ما يُرزق (٣)
واليوم من بني السعادة أخرج (٤)
أمل سوى استنقاذها وتشوق (٥)
ما شئت أو فانبذ فانت موفق

أجر العظيم :

لا يقدر الناس يوماً أجر سادتهم وإنما يقدرون الأجر للخدم

- ذكرت السن قلت حديث السن . نابه : أصابه (١) الجدود : الحظوظ .
الريق من كل شيء : اوله (٢) رفاهة العيش : سعته ولينه . الصعلوك :
الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد (٣) القمامة بالغم : الكناسه . سامه الامر :
اراده منه وعرضه عليه (٤) الجنوح الى الشيء : الميل . قال تعالى (فان
جنحوا للسلم فاجنح لها) . الاخرق : من لا يحسن العمل والتصرف في
الامور . (٥) العاني : الاسير .

أَجْرُ الْعَظِيمِ زَمَاعٌ فِي جِوَانِحِهِ يَجْزِيهِ بِالْأَمْنِ أَحْيَانًا وَبِالْأَلَمِ (١)
نَحْنُ وَزَمَانُنَا :

إِلَى الْمُنْكَرِينَ

إِذَا اسْتَصْعَبَتْ نَفْسِي وَضَاقَتْ فِجَاجُهَا وَلَاحَتْ لِمِرْأَى الْعَيْنِ كَالْجَبَلِ الْوَعْرِ (٢)
فَلَا تُنْكَرُوا مِنْهَا جَفَاءً وَوَحْشَةً وَلَا تَرْجُمُوهَا بِالْقَبِيحِ مِنَ الْكِبَرِ
فَتَلْكَ ظِلَالُ الْنَاسِ فِيهَا وَدُونَهَا طِبَائِعُ كَالْمَاءِ النَّمِيرِ ذَا يَجْرِي (٣)
وَلَوْ لَا صَفَاءُ الْمَاءِ مَا عَلِقَتْ بِهِ مَشَابِهُ مِنْ أَوْعَارِ شَطَائِنِ الْغُبْرِ (٤)

* * *

وَإِنْ جَشَّاتْ نَفْسِي وَصَابَتْ سَمَاوُهَا وَغَامَتْ دِيَابِجُهَا عَلَى الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ (٥)
فَمِنْ أَرْضِكُمْ ضَوْضَاوُهَا وَقَتَامُهَا وَمِنْ صَوْبِكُمْ ذَالُ الْقَمَامِ الَّذِي يَسْرِي (٦)
تَلِيكُمْ غَوَاشِيهَا الْغَضَابُ وَفَوْقَهَا شَمْسٌ تَمِيطُ اللَّيْلَ عَنْ طَاعَةِ الْخَبْرِ (٧)
وَإِنَّا أَمْرَاءٌ لَهَا فِي زَمَانِنَا نَحْدِثُ عَنْهُ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي
تَفْيِضُ لَنَا أَفْرَاحُنَا مِنْ صَدُورِنَا وَمَا فَاضَتْ أَلْدُنْيَا لَنَا بِسُورِ الْأَسْرِ

(١) الزماع بالفتح : المضاء في الامر والعزم عليه (٢) الفجر : الطريق
الواسع وجمعه فجاج (٣) الماء النمير : المذبذباناجع (٤) المشابه : جمع شبه .
السلطان : جمع شاطي (٥) يقال : جشأت نفسه من شدة الغمزع وغم اذا
نهضت اليه وارتفعت . الصوب مجي* السماء بالمطر يقال صابت سماء الأرض .
جادتها . الزهر : النيرات (٦) الضوضاء : الجلبة واصوات الناس . انقام :
الغبار . الصوب هنا : معنى الناحية (٧) الغاشية : الداهية والجميع غواش .
تميطه : تنحيه

ما بعث به من شعره

ليلة على النيل

أيها ألباحثُ عن كثره في السماوات . لقد شطَّ المزارُ (١)
 إنما الكوثرُ ثمرٌ باسمٍ من حبيبٍ ليس يقصيه النفاذُ
 إن تملَّ عنه فإني ذقتُه خيرُ ما يُسقى ويُبغى ويُشارُ (٢)
 لا تقلُ شهدٌ فللشهدِ أذى أو تقلُ خمرٌ فللخمرِ دُوارُ (٣)
 هو إن شئتَ سماويُّ الغنى وإذا شئتَ سماويُّ الديارِ
 وابلٌ من قَلٍ تطرها من سماء الحبِّ أخلافُ غزارِ (٤)
 جزلةُ المسِّ شهيٌّ شها حلوةُ المزجينِ من ماءٍ ونارِ
 سقيها محضٌ ولاءٌ خالصٍ لم يُكدره من الدنيا اعتكارِ
 وكذا الإخلاصُ حرٌّ مُطلقٌ كصفاتِ الله ما فيها اضطرارِ
 فأروِ منه النفسَ وأضحكِ ساخرًا إن طغى الدهرُ بأيديهِ القصارِ (٥)
 ها هنا لا العيشُ محسوسُ الخطي لا ولا الوقتُ بمحدودِ المطارِ
 قد عبرنا الوقتَ طولًا ومدى وبلغناه إلى عُمقِ القرارِ (٦)

(١) الكوثر: قيل هو نهر في الجنة. شط . بعد (٢) شار العسل: اجتنابه وقيل شرابه (٣) الدوار بالضم وبالفتح: شبه الدوران يأخذ في الرأس .
 (٤) الوابل: الطر الشديد . الأخلاف: جمع الخلف بالكسر وهو في الأصل حلقة ضرع الناقة (٥) فارو: صوابه أرو أو روى كما تقدم في الصفحة ١٧
 (٦) النعيم ينسي الوقت فكأن الإنسان يبلغ منه عمقه فلا يحس بامتداده -

* * *

مَذْكِرِي بِأَنْتِ لِيلٍ وَالْبَدْرِ وَمَا بَيْنَ هَذَيْنِ مِنَ الْكُونِ أَلُنَّارِ
وَمُنْجِيٍّ بِهَا عَنْ ثَغْرِه وَهِيَ لَا تُغْنِي وَلَا تَشْفِي الْأَوَّارِ (١)
قَائِلًا : لَا تَنْسَ أَنْ تُوفِّيَهَا حَقَّهَا مِنْ نَظَرٍ أَوْ مِنْ مِرَارِ (٢)
لَا تُذَكِّرْنَا بِمَا لَمْ يَأْتِنَا خَبْرٌ عَنْهُ وَلَمْ يُرْفَعْ سِتَارِ
نَحْنُ فِي مَجْبُوحَةِ الْحَبِّ وَهَلْ غَيْرُ هَذَا الْحَبِّ فِي الْكُونِ مَدَارِ (٣)
نَحْنُ فِي آزَالِنَا الْأُولَى وَهَلْ خُلِقَتْ بَعْدُ نَجُومٌ وَبِحَارِ
مَا تَرَاهَا وَهِيَ لَمَّا يَكْسُهَا مِنْ وَجُودِ ذَلِكَ أَثَرِ الثُّبِّ أَلْعَارِ
كَرْسُومٍ مِنْ ظِلَالٍ مَثَلَتْ هَيْئَةَ الْخَلْقِ سَكُوتًا فِي أُنْتِظَارِ (٤)
ضَمًّا لَيْلٍ مِنْ أَلْيَةِ لَمْ يَتَبَلَّجْ فِي دُجَاهٍ عَنْ نَهَارِ (٥)
فَعَمَلٌ الْحَسَنِ مِنْهَا وَلَتَكُنْ لِي مِنْهَا نَشْوَةٌ تُنْسِي الْعُقَارِ (٦)

— وحررته ويمس عيشة اهل الخلود في عالم لازم فيه ولا مكان كأنه في الآزال
الاولى (الناظم) «١» نَحْمَاهُ : ازاله. الأوار بالضم: حر العطش «٢» السرار:
المسارة «٣» مجبوحه كل شيء بضم البائين: وسطه وخباره وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال: (من سره ان يسكن مجبوحه الجبة فليدبر الجماعة
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد) «٤» تبدر الأشياء على نور
الليل الضئيل كأنها الرسم التحضيري الذي يضعه المهندس قبل 'بناء'. فالكون
في هذه الصورة اشبه برسم تحضيرى لم يخاق بعد فلا حاجة للالتفات اليه (الناظم)
«٥» تبلج: اضاء. «٦» العقار بالضم: الخمر سميت بذلك لانها عقرت العقل
او عقرت الدن اي لازمته.

وكذاك الخمرُ من يسكرُ بها فهو عنها في ذهولٍ بألحار (١)
والجميلُ الحقُّ ما يذهلنا عنه لا مافيه للحسنِ إيسار (٢)

سلوى

إذا أسودَّ نورُ الصبحِ والصبحُ واضحٌ وشقت على سمعي الرِّياضُ الصَّواحِ
فلا شوقَ من نفسي إليها ولا أسى عليها وإن ناحت عليها الأنواحُ
فما كاشفتني الرُّوضُ ما في صدورِها ولا الطيرُ - كلُّ الطيرِ عندي بوارح (٣)
ولا جمعتني قبلُ بالشمسِ ألفَةٌ ولا خفقت مني عليها الجوانح (٤)
وفي النفس لو شاءَ الذين عنيتهم نصيبٌ من الأضواءِ والشذوِصِ الخ (٥)
جفاني من الإخوان من لستُ أسياً على من ينائي بعدهم أو يصافح
ومن كنتُ أصفِيهم من أودَّ محضه ومن كان لي منهم مُعينٌ وناصح (٦)
ومن كان حبيَّ حبه ، وشكايتي شكايته ، والقلبُ بالقلبِ فارج

(١) الخمار بالضم : الم الخمر وصداعها وإذاها أو ما خالط من سكرها قال الناظم :
إذا شرب الانسان الخمر نسيها بما تحذره في نفسه من النشوة وكذلك ينبغي اذا
طرب الانسان للجمال ان ينسيه هذا الطرب ذلك الجمال فيشغل عنه بآثره
والافهو بأسر الحواس ولا يطلقها او يفسح سبيل اللذة والغبطة لها
«٢» الاسار : الاسر . «٣» الروض : جمع روضة ولهذا اتته . البارح مامر
من الطير والوحش بين يديك من جهة يمينك الى يسارك والعرب تنطير به
والجمع بوارح وضده المانح وهو مامر من يسارك الى يمينك والعرب تيمن به
والجمع سوانح «٤» الجوانح : الاضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر «٥»
الشذو : الغناء «٦» اصفاء الود : اخلاصه له . المحض : الخالص من كل شيء .

قَضَيْنَا عَلَىٰ حَالٍ مِنَ الْأُنْسِ بُرْهَةً نَلَاقِي عَلَىٰ الْجِدِّ الْهُوَىٰ وَنَمَازِحَ
 وَنَنسَى - مَعَاذَ اللَّهِ مَا كَانَ نَاسِيًا وَلَكِنِّي الْنَاسِيَ الْأَصْبُورُ الْمَسَامِحَ
 لَقَدْ كُنْتُ أَنَسَى أَنْ لِلْقَلْبِ نَبْوَةً وَوَسْوَاسَ خُلْفٍ لَا يَزَالُ يَرَاوِحَ (١)
 وَأَنَّ الْإِخَاءَ الْحُمْصَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ إِذَا لَمْ تَقَاتِلْهُ الْعُدَاةَ الْكُوشَحَ (٢)
 وَقَدْ كُنْتُ أَنَسَى أَنَّ لِلصَبْحِ ظُلْمَةً لِمَنْ هُوَ بِالْوَجْدَانِ لَا الْعَيْنِ طَامِحَ (٣)
 مَضَى مَا مَضَى مِنْ ذَلِكَ الْعَهْدِ وَانْقَضَى سَلَامٌ عَلَيْهِ حَيْثُ تُنْقَى الْأَصْفَائِحُ (٤)
 أَنَا الْمَفْرَدُ الزَّارِي عَلَى السَّكُونِ كَلَّهُ بَدَا مِنْهُ حَالٌ أَوْ تَجَهَّمَ كَالِحَ (٥)
 وَمَالِي أَلُومُ الرُّوضِ وَالصَّبْحِ وَالْدَّجَى وَمَا أَنَا فِي لُومِ الْأَوْذَاءِ رَابِحَ
 فَذَلِكَ الَّذِي تَعَيَّى لَهُ النَّفْسُ حُرْقَةً وَيُنْفَعُ مِنْهُ الْقَلْبُ وَالْقَلْبُ طَافِحَ (٦)
 يَظَلُّ الَّذِي يَلْقَى مِنَ النَّاسِ بَعْضُهُ كَمَنْ مَسَّهُ مِنْ مَارِجِ النَّارِ لَا فِاحَ (٧)

«١» النبوة : الجفوة «٢» الكاشح : مضمر العداوة «٣» طمع ببصره :
 شخص وقيل رمى به الى الشئ فهو طامح «٤» الصفيحة : كل عريض من
 حجارة او لوح ونحوهما والجمع صفائح والمقصود هنا صفائح القبر قال توبة
 ابن الحمير :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت عليّ ودوني جندل وصفائح
 سلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدق من جنب القبر صائح
 «٥» الزاري على السكون : اي الذي لا يعمده شدة ويفكر عليه فعلة . الحلي :
 لا بس الحلي . تجهمه : استقبله بوجه مكفهر . الكاحج : انعابس «٦» افحمه :
 اسكته في خصومة او غيرها . الملافح : الممتلي «٧» المارج من : نار . اللهب
 الساطع . اللافح : المحرق

وَيَعْبُؤُا الْأَحْرَارُ أَسْرَى طِبَاعِهِمْ أَأَغْلَالُ أَسْرِ هَذِهِ أَمْ قَرَائِحُ (١)
عَلَى أَنَّهُمْ لَا قَيْدَ بِالْعَهْدِ بَيْنَهُمْ سَوَاءٌ عَرِيقٌ فِي الصَّلَاحِ وَطَالِحِ (٢)

«١» القرائح : جمع القريحة ، وهي في الأصل أول ماء يستنبط من البئر
وقولهم لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع (٢) العريق : هو
الذي له عرق في اللؤم أو في الكرم.



الاستاد عبد الرحمن افندي شكري

— عبد الرحمن شكري —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الاجل

بعد اهداء السلام والاحترام اقول اني تسلمت رسالتكم بعد ان حولت الي من مدرسة رأس التين الى المدرسة العباسية الثانوية بمحرم بك بالاسكندرية وقد ارسلت اليكم كما طلبتم شيئاً عن حياتي الادبية ومؤلفاتي وقطعاً من شعري الذي لم ينشر وآخر صورة لي واشكركم شكراً جزيلاً على اهتمامكم .
المخلص

عبد الرحمن شكري

٥ ابريل سنة ١٩٢٢

ولد سنة ١٣٠٤ هجرية او سنة ١٨٨٦ ميلادية في مدينة بورسعيد حيث كان ابوه في منصب من مناصب محافظة القناة . وقد حصل هناك على شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وانتقل الى الاسكندرية حيث حصل على شهادة الدراسة الثانوية من مدرسة رأس التين سنة ١٩٠٤ ودرس الحقوق مدة لم تطل ثم دخل مدرسة المعلمين العالية سنة ١٩٠٦ وحاز شهادتها سنة ١٩٠٩ وفي هذه السنة طهر الجزء الاول من ديوانه وفي شعره حتى ما كان منه في الجزء الاول يميل الشاعر الى طرق ابواب القول الجديدة كما في قصيدة « حنين الغريب عند غروب الشمس »

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩٠٩ ارسل الى جامعة شيفيلد بانجلترا فحصل على الدرجة النهائية في الآداب والتاريخ سنة ١٩١٢ ثم زاول مهنة التدريس في مدرسة رأس التين الثانوية ثم في المدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

مشاهير م ٣٢

وفي سنة ١٩١٣ ظهر الجزء الثاني من ديوانه وكان قد كتب اكثره في انجلترا
ومن قصائده - اليتيم - والجمال والعبادة - واللينوفر او عابد الشمس -
ووصف البحر - والحربة - وضوء القمر على القبور - وثورة النفس الخ
وفي سنة ١٩١٥ ظهر الجزء الثالث من ديوانه ، وغزل هذا الديوان اكثر
نغمة ، ومن قصائده - حكمة التجارب - والحسن مرآة الطبيعة - وسحر
الربيع - والازاهير السود - والحبيبان - وصدافة الاموات والاحياء -
ومرأة الضمائر - وحلم بالبعث - وصنم الملاحة - والحياة والفنون -
ولولاك - والربيع والصبا - وعصفور الجنة - والحب والخلود - ومشترى
الاحلام - وصوت النذير

وفي سنة ١٩١٦ ظهر له الجزء الرابع ومن قصائده - الباحث الازلي -
والمجاهد الجريح - والانسان والسكون - وقتنة الطهر - وزرجس -
ووارحة للناس - وسنة العيش - والكونان الخ

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩١٦ ظهر ديوانه الخامس ومن قصائده - نجمي
النجوم - وسحر اللحاط - وقوة الفكر - والمجرم - وليلة الحسن - والى
المجهول - والى ماضٍ من العمر - والى الريح - وبلاغ الحب - وذئ المشيب
- وخطوة عن عالم الحس - ويقطة في الفجر الخ

وفي السنة نفسها ايضا سنة ١٩١٦ ظهر له كتاب « الاعترافات » وكتاب
« حديث ابليس » وفي سنة ١٩١٧ ظهر له كتاب « الثمرات »

وفي سنة ١٩١٨ ظهر الجزء السادس من ديوانه ومن قصائده - الحياة
والحق - وابو الهول - ووصف الليل - وسؤر العيش - ونعمة الطرف -
وقبس الحسن - ودرع الحياة - وطائر السعادة - ومرحبا بالاقدار
وخلود التجارب - والمثل الاعلا - والصيف وهي احسن قصائده في وصف
الطبيعة - وخواطر الارق - ودلال الربيع - وربيع القلوب - وعالم
الحسن - وزورة الملائكة - ومن الحي الى الميت - ولغز الحياة الخ

وفي سنة ١٩١٩ ظهر الجزء السابع من ديوانه وهو آخر ديوان ظهر له
ومن قصائده - آية الحسن وهي من احسن شعره في الغزل - والشلال -
ويا وضي البسات - والاماني والذكر - والضوء - والمالك الثائر - وهي من
احسن شعره - والموت وهي كذلك من احسن شعره
وفي اكثر دواوينه مقدمات يصف طريقة في الشعر
وبعد سنة ١٩١٩ نشر في الصحف مقالات وقصص (كذا) عدة صغيرة
ولكن لم يظهر له كتاب آخر الى الآن .

أقوال الأدباء عنه

١

شاعر لا يصعد طرفه الى ارفع من آمال النفس البشرية ولا يصوبه الى اعمق من قلبها - ذلك دأبه ووكدته - وهو يسبح بالشعر سحاً لا يسهر عليه جفنًا ولا يكذفيه خاطراً ولا يتعهد كلامه بهذيب او تنقيح .

ابراهيم عبدالقادر المازني

٢

ان شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ولكنه يتبسّط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون عباس محمود العقاد

٣

شهدت بأن شعرك لا يجارى وزكيت الشهادة باعتراضي
لقد بايقت قبل الناس شكري فمن هذا يكابر بالخلاف

حافظ ابراهيم

٤

امتاز شكري بدقة الملاحظة وحسن وصفه لحركات النفس وخلجات الفؤاد احد علماء الاسكندرية

٥

شكري شاعر تنكب سبيل الشعراء المقلدين واطلق نفسه من قيود الجود وحرر عقله وقلبه من اتباع سنن الاولين واظهر لنا في دواوينه السبعة ضروباً من التفكير والاحساس نقل فيها عن نفسه وطرق ابواباً من الشعر تعبر عن عصره .

كاتب

٦

الشعر العربي آخذ في تدرج راق سريع ، ولشكري وامثاله منة كبيرة عليه للروح الجديدة العالية التي نفخوها فيه . احمد زكي ابو شادي

٧

... اما شعره فعمان جديدة مبتكرة في موضوعات جديدة عصرية تحت

ن . ش

الفاظ فصيحة

ما اخترته من شعره

الصبر :

وَرُبَّ لَيَالٍ بَتَّ أَدْحُو ظِلَامَهَا بطرفي وذيلُ الدُّلِيلِ يعثر بالفجر (١)
 وَزَاوَلْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ حَتَّى عَرَفْتُهُ فِسيَانٍ مَا لَا قَيْتَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ (٢)
 دَعَانِي إِلَيْهِ الْفَضْلُ لَمَّا دَعَوْتُهُ فما زال بي حتى التفتينا على قدر (٣)
 فَمَا سَاءَ نِي مَا بَتُّ أَخْفِيهِ جَاهِدًا وَلَا سَرَّ نِي مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ أَمْرِي
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُنَالَ بِعِزَّةٍ مقاماً كأنَّ النُّجُومَ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرِي
 فَمَا الْعِزْمُ إِلَّا مَا يَبْلُغُكَ الْمُنَى وما العجز إلا أن تُنْهِنَهُ بِالزُّجَرِ (٤)
 إِذَا كُنْتَ ذَا عُسْرٍ فَكُنْ ذَا قَنَاعَةٍ فَإِنْ أَحْتَالَ الْعُسْرُ يَذْهَبَ بِالْعُسْرِ

الثبات :

ثَبَاتًا فَإِنْ أَلْعَارَ أَصْعَبُ مَحْمَلًا مِنْ أَلْدَلٍّ لَا يُفْضِي بِنَا أَلْدَلٍّ لِلْعَارِ
 وَإِنْ تُحْسِبُوهَا خُطَّةَ الْإِيمَانِ إِنَّا ذَوِي الْعِزْمِ لَا نُغْضِي لَصُولَةِ جِبَارِ (٥)
 فَإِنْ رَوَّعُونَا كَيْ يَقُودُوا أَشِدَّةَ ثَبَتْنَا عَلَى التَّرْوِيعِ نَلْهُو بِأَخْطَارِ
 فَمَا زَادَنَا التَّرْوِيعُ إِلَّا حِمِيَّةَ وَهَلْ حَسِبُوا أَنْ يَطْدِثُوا النَّارَ بِالنَّارِ
 أَقِيمُوا بِنَا نَهْجَ الطَّرِيقِ لَغَيْرِنَا فَإِنَّا بَنِي الْأَوْطَانِ كَأَجَارِ الْجَارِ (٦)

«١» ادحو : اكشف «٢» السيان : الثلاثان والواحد سِيَّيْنِ . «٣»

القدر : الموعد وهو بفتح ائقاف والదال واسكان الدال هنا ضرورة قال تعالى (ثم جئت على قدرٍ يا موسى) «٤» نهيمه فتنهيه اي كفه وزجره فكيف وانتهى . «٥» اغضى على الشئ : سكت . الصولة : الاستطالة والنوب .

«٦» النهج : الطريق الواضح

الحجاب :

- أَطْلِقُوا عَنْ عِرْسِهِ حَتَّى يَرَاهَا ويرى أين هواه من هواها (١)
وَأَحْسِبُوهَا لَوْ أَرَدْتُمْ سِلْعَةً يترجى عرضها قبل شراها (٢)
كَيْفَ يَهْوَى غَادَةً لَمْ يَرَهَا يافعٌ أبدت له الدنيا صباها (٣)
إِنَّمَا الْأَرْوَاحُ شَتَّى فَأَسْلُكُوا كلُّ رُوحٍ حَيْثُ لَا تَدْوِي مِنْهَا (٤)
رَبِّ حَسَنَاءَ إِذَا كَشَفْتَهَا عن أُمُورٍ كَانَ يُنْمِيهَا خَفَاهَا (٥)
لَبَّتْ عَيْنُكَ رِعْمًا أَبْصَرْتَ ودهى نفسك ما أصمى عماها (٦)

نصير الظالم :

- غُلُّوا يَدَ الْجَبَّارِ فِي غُلُّوَانِهِ فَبِكُم يَصُولُ إِذَا أَرَادَ وَيُظْلِمُ (٧)
إِنَّ الَّذِي اتَّخَذَ الظُّلْمَ وَلِيَّةً أَطْفَى إِذَا عُدَّ الطُّغَاةُ وَأَظْلَمُ

«١» العرس بالكسر : امرأة الرجل والمراد هنا خطبه ورؤية الرجل خطيبته مستحب شرعاً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من انه قال : (اذا أوقع الله في نفس احدكم من امرأة فليتنظر اليها فانه احرى ان يؤدم بينهما) اي يؤلف بينهما . «٢» السلعة : البضاعة . «٣» اليافع : المترعرع الداخل في عصر شبابه . «٤» قال الناظم : الارواح مختلفة الالامال والارغائب فضعوا كل نفس حيث تستوفي نصيبها من الحياة وامالها . «٥» اي كانت خفاء الحجاب يجعلها تنمو (الناظم) «٦» نبت العين عن الشيء : تجافت وتباعدت ومنه حديث الاحنف (قدمنا على عمر في وفد فنبت عيناه عنهم ووقعت علي) اي تجافى ولم ينظر اليهم كانه حقرهم ولم يرفع لهم رأساً . اصمى الصيد : رماه فقتله . العمى : فقد البصر ويستعار للقلب كناية عن الضلالة (٧) الغلواء : الغلو .

سوار ومعصم :

معصمٌ ناعمٌ المَجَسَّ لطيفُ الصِّ
صنعَ يحكي لطفَ النسيمِ أصيلاً (١)
وكانَ السَّوارَ وَكِيلَ بالِمعِ
صم خوفاً عليه من أن يسيلاً

اليوم وغد :

يسوءُكَ اليومُ فترجو غداً
فأنظر إلى أمسٍ مضى وأستعن
إن غداً ليس بيومٍ جديد
منه على اليومِ برأيٍ سديد

طبع الانسان :

أين فخرُ الناسِ بالعلمِ وما
يبسطُ العلمُ عليهم جِلْدَةً
يردُّعُ الأهواءَ من خيرِ الحِكمِ
جلدة السَّخْلِ بها الذُّبُّ أرْدَى
بَضَّةُ المَلَمْسِ تُخْفِي من نِعمِ (٢)
وإذا ما أقتدر المرءُ سَطَا
فإذا ما عقلُ الراعي هَجَمِ (٣)
غاب رشْدُ الناسِ عن أنفُسِهِم
وإذا ما ضعف المرءُ حلُمُ
يُقتَل المرءُ على الجُرْمِ ولا
ضاع منهم تحت أشلاء الرِّمَمِ (٤)
لا تُرجي منهم مُرحمةً
يُسأل الجبار عما يجترم
رحمة الخبِ بكى حتى أحكم (٥)

(١) المعصم موضع السوار من الساعد. المجسّ مصدر كالجلس. يحكى : يشابه . الاصيل : الوقت بعد العصر الى المغرب (٢) بضّة : ناعمة . الملمس : موضع اللمس (٣) السخل : جمع سخلة مثل تمرة وتمر والسخنة تطلق على الذكر والانثى من اولاد الضأن والمعز ساعة تولد (٤) سئل الانسان : جسده بعد بلاه والجمع اشلاء . الرمة : العظام البالية وتجمع على رمة (٥) الخب بالكسر -

لو يكون المرء فينا آمناً
نحن نبكي رحمةً من خشية
مرآة الضائر :

ضائرُ هذا الخلقِ مثلُ طباعه
وكم من ضميرٍ فاسدٍ تستشيرُه
وبعضُ المرآئي خادعٌ غيرُ ناصحٍ
ولكنَّ منها صادقاً غيرَ كاذبٍ
فإن ترَ يوماً مثلها من وذيلةٍ
إذا لاح يوماً شكلُ وجهك فوقها
ترى فوقها ما بت تخفيه جاهداً
يرى الناسُ فيها أوجهاً كلها خناً
وفي كل وجهٍ لو فطنت إشارةً
ولو كان للآثام ريحٌ خبيثةٌ
سمو النفس :

أهبتُ مجزئتي فلم تسمعي
وعفتُ الطمّاح فلم تُردعي

- والفتح : الرجل الحدّاع (١) نماني : تقامي . يلم : ينزل . (٢) نهنيه : كفه وزجره . (٣) يبيري : هو من قولهم برى السهم يبريه أي نحتته وفي المثل (أعط القوس بارئها) أي فوض امرك الى من يحسنه قال الناظم : والمقصود هنا من لا يبيري انه لا يميز الشر من الخير او لا يفيد (٤) المرآئي : جمع المرآة التي ينظر فيها (٥) الوذيلة : المرأة (٦) الحنى : الفحس (٧) الندب بالفتح : عود يتبخر به

فيا نفس حَتَامَ هذا الطُّمُوحُ وخَيْرُ الْمَكاسبِ أَنْ تَقْنِي
 فَإِنَّ عِزًّا يُرِيحُ الْنفُوسَ سَ خَيْرٌ مِنَ الْأَمَلِ الْمُطْمِئِنِّ
 وَلَوْ قَدْ زَهَدْتَ طِلَابَ الْحُطَامِ لِأَشْقَاكَ حُبُّ الْعَالِي الْأَرْفَعِ (١)
 هَمَمْتَ بِكَسْبٍ فَلَمْ تَلْنِي وَرُئِمْتَ الْكِمَالِ فَلَمْ يَنْفَعِ
 وَخِفْتَ الْمَقَادِيرَ فِي ظِلْمِهَا وَأَشْقَاكَ يَا نَفْسُ أَنْ تَخْضَعِي
 وَحَرًّا أَوْامٍ لَوِردِ الْفُضَاءِ لِمَ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ لَمْ يُنْقَعِ (٢)
 رِدِّي الْعَيْشَ يَا نَفْسُ لَا تَأْنِي وَجُوبِي الْمَقَادِيرَ لَا تَخْشَعِي (٣)
 فَكُلِّ حَيَاةٍ إِلَى مُنْتَهَى وَكُلِّ شَقَاءٍ إِلَى مَنْزَعِ (٤)
 المجاهد الجريح :

هُوَ الْعَيْشُ حَرْبٌ وَالْحَيَاةُ جِهَادٌ وَإِنَّ حَيَاةَ الْعَالَمِينَ سَهَادٌ
 فَلَا أَشْتَكِي أَنِّي جَرَعْتُ مَرِيرَهَا فَيَا لَيْتَ عَمراً فِي الْحَيَاةِ يُعَادُ
 فَجَرَعٌ مِنْهُ الْحُلُوقُ وَالْمَرِّ إِنَّمَا مَشَارِبُ مَنْ يَهْوَى الْحَيَاةَ يَرَادُ (٥)
 وَلَيْسَتْ نَفُوسُ النَّاسِ إِلَّا أَسِنَّةٌ لَهَا كُلُّ يَوْمٍ مَطْعَنٌ وَجِلَادُ (٦)

(١) الطلاب مثل كتاب : ماتطلبه من غيرك وهو مصدر في الاصل .
 الحطام : كل ما في الدنيا من مال يفنى ولا يبقى (٢) الأوام : حرامات .
 لم ينقع : لم يسكن . الورد بالكسر : الاسم من ورد الماء أي بلمه ووفاءه وهو
 خلاف الصدر (٣) جوبي : اقضي واجتاري (٤) روع : نزوع الى اناية
 (٥) البراد : جمع رد بمعنى بارد لم يرد ولكن القياس لا يتنافيه وكذلك انجماد جمع
 عمد وسيأتي بعد بتين (٦) السنان : نصل الرمح والجمع أسنة . الجِلاد : الضرب
 بالسيف في القتال

وليست نفوسُ الناسِ إِلَّا سَيُوفَهُمْ سيفوفٌ ولكن ما لهنَّ غِدادُ
ويصدُّ أوجهُ السيفِ والسيفُ قاطعٌ إذا كان سيفاً ليس فيه مَدَادُ (١)
وليست حياةُ المرءِ إِلَّا كَشَعْلَةٍ وآخرُ ذِيكَ الضَّرامِ رَمَادُ
وفي العيشِ مسعى لليبِّ ومطلبٌ هل العيشُ إِلَّا مطمَحٌ ومُرَادُ؟
وهَبَ أَنْ مَا يَأْتِي الْفَتَى غَيْرُ مُقْنَعٍ أليست لَذَاذَاتُ الطَّرَادِ تُرَادُ
ويحصدُ سعيَ المرءِ ما شاء عزمُهُ والدرءُ يومٌ ليس فيه حِصَادُ
وما ينفعُ المرءَ الحزينَ بكَاؤُهُ إذا ظلَّ وَرْدُ المرءِ وهو ثِمَادُ (٢)
ولولا خضوعُ النفسِ للجسمِ ما بَكَى جريحٌ ولم يعزَّزْ عليه تِلَادُ (٣)
فلا تعذُّ لوني إِنْ أَلِمْتُ فَإِنِّي جريحٌ من الأحداثِ وهي صِعَادُ (٤)
ولا تعذُّ لوني إِنْ حَزِنْتُ فَطَالَمَا أَصَبْتُ وَلِي بَيْنَ الْكُمَاةِ فَوَادُ (٥)
ويا طالما خضتُ الخطوبَ وصهَوْتُ رجاءً أَلَا إِنْ الرِّجَاءُ جَوَادُ (٦)
فَإِنْ مِتُّ فَأَسْعَوْا فَوْقَ قَبْرِي وَبَاشِرُوا جِلَادَ كَمْ إِنْ الْحَيَاةُ جِلَادُ
ولا تحسِّبوا أَنِّي جَبُنْتُ لِمِيتِي وَلِي عَزَمَاتٌ كَأَنَّ صَلَادُ (٧)

(١) أي لا يستخدم في ذود المكروه «الناظم» (٢) الثماد ككتاب : الماء القليل الذي لا مادة له قيل انه مفرد كالثمند وقيل انه جمع له (٣) التلاد بالكسر والفتح : كل مال قديم وخلافه الطارف (٤) الأحداث : نوب الدهر وما يحدث منه . الصعاد : الرماح جمع صعدة بالفتح وهي القناة المستوية التي تنبت كذلك لانحتاج الى تثقيف (٥) الكمي : الشجاع المتكفي في سلاحه اي المتغطي المتستر بالدرع بالبيضة والجمع الكمأة (٦) الصهوة : مقعد الفارس من الفرس (٧) الصلد : الصلب الشديد قالوا وجمعه أصلاد ، والناظم اتى بالجمع هنا-

وقلت لنفسي إنما الموتُ سنةٌ
وقد ما مضت تلك العصورُ وأهلها
جهلنا فما ندري على العيش ما الذي
سوى أن عيش المرء بألشك فاسدٌ
هـذا الحبيب :

هذا الحبيبُ الذي قد لُمتني فيه
فأنظر محاسنه وأحذر لواخطه
وأرفق بلبك لا تُودي اللحاظُ به
هذا الذي يدرك الأعمى محاسنه
هذا الذي إن رآه الشيخُ عاوده
هذا الذي ضحكاته في مباسمه
تكدأطلعته من نور بهجته
وإنعمه الحسن تهفو في معاطفه
يرددُ اللحظَ بين الدَّلِّ وأتية
وأحبس فؤادك لا تجري أمانيه
وأستبقِ دمعك لا تهجي هواميه (١)
ويأسُ أهلك المودي فيحبييه (٢)
شرحُ الشباب الذي قد راق ماضيه
أحلى لدى القلب من دهري وما فيه
إذا رآه مشوق الطرفُ تعشيه (٣)
وقسوةُ الحسن تبدو في مآقيه (٤)

- على القياس كما فعل غيره لان فعلا يطرد جمعه على فعال (١) أودي به :
اهلكه . هعى الدمع : سال (٢) قال المتنبي :

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كل ما في من به صمم

(٣) تعشيه : تجعله اعشى اي ضعيف البصر وقيل الاعشى هو الاعمى ، قلت
نسأل الله العافية للمشوق من رؤية هذا الحبيب لئلا يفجع بصره وايمت شعري
هل يظن الاستاذ شكري ان امثال هذا الفلو مما يحمد عليه الشاعر او يزيد
في قيمة الموصوف شيئاً ؟ اللهم لا !! (٤) تهفو : تهجدك . المعطف بالكسر :-

وطلعةُ الحسن فيها قسوةٌ جَلَلٌ
 هذا الذي جَمَل اللهُ الحَيَاةَ به
 هذا الذي نَبَّضَاتُ القلبِ نَبْهَهُ
 هذا الذي خَطَرَاتُ القابِ صادحةٌ
 فأَظْهَرَ لَكَ أَنَّ تحظى بنظرته
 وربما نظرةً للمرءِ تُسعدُه
 هل الحَيَاةُ سوى مسعىٍ تعانِيه
 العلم وعزة النفس :

عَلَى قدر علم المرءِ عِزُّ نفسه
 وَأَكْثَرُ ذَلٍّ العَاثِلِينَ خَدِيعَةٌ
 وفي الجَهْلِ أَمْرٌ لِلنَّفُوسِ وَرَهْبَةٌ
 ويعْلُو أَلْفَتِي بِالْعِلْمِ عَنْ كُلِّ ذِلَّةٍ
 وما أَلْعَمُ إِلَّا قُوَّةٌ وَأُسْتِطَاةٌ
 فلا تَحْسَبَنَّ الْحَرْبَ سَهْمًا وَمَغْفِرًا
 فَأَهْلُ النُّهْيِ فِي الصَّاعِرِينَ قَلِيلُ (٣)
 وَأَكْثَرُ ذَلٍّ الْجَاهِلِينَ خَمُولُ
 هو الْجَهْلُ دَاءٌ لِلنَّفُوسِ قَتُولُ
 وكلُّ جَهْلٍ لَوْ فَطَنْتَ ذَلِيلُ
 يَحْكُمُهُ أَهْلُ النُّهْيِ فِيصُولُ (٤)
 فَإِنَّ سِلَاحَ الصَّائِلِينَ عَقُولُ (٥)

-الرداء والجمع معاطف . المآقي : جمع مؤنق وهو طرف العين مما يلي الانف وهو مجرى الدمع ، قال سيدنا حسان رضي الله عنه :

ما بال عينك لاتنام كأنما كحلت ماقيها بكحل الأعمد

(١) الجلل : الامر العظيم (٢) تعانیه : تقاسيه . تدنيه : تقربه (٣) الصاغر : الدليل المنضم وهو ايضا الراضي بالضم (٤) يصول : يستطيل ويدب (٥) المغفر بوزن المنبر : هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه

وفي ملك أهل الجهل جُبْنٌ وذِلَّةٌ تراه إذا مالم يَزُلْ سيزول
 وفي العلم حسنٌ للنفوس وبهجةٌ وعيشٌ نبيلٌ لو فطنت جميل
 وكم خَفَضَ الأَقْوَامَ أن زال علمهم فأصبح صَرَحُ الْعِلْمِ وهو طُلُول (١)
 عَلَى قَدَرِ مَا يُعْطَى الْفَتَى هو آخِذٌ فمجدُّ الَّذِي يُعْطَى الْجَزِيلَ جَزِيل (٢)

(١) الصرح : القصر وكل بناء عال . الطلول : جمع طلل وهو ما شخص
 من آثار الدار (٢) الجزيل : العظيم والكثير من الشيء.

ما بعث به من شعره

(خواطر على شاطئ البحر)

ألا ليتني كلج مائك زآخر أعب كما تهوى النهى والخواطر (١)
فكم عبت النفس اللجوج وحاولت كبعض سطاك الآيات النوافر (٢)
كان لها أققاً كأفقك نائياً ومن دونه كل المدى يتقاصر
وأخفت من الدر المحجب والحلى كما اختبأت فيك اللهى والخائر (٣)
أبترب من لحن الخريز كأنه خواطر تتلوها عليك السرائر (٤)
خريزك يحكي صدحة الدهر صامتاً كأنك دهر بأحوادث مائر (٥)
هو الدهر لا يخشى المنايا ولا يهي صباه ولا تقضي عليه المقادر (٦)
وأنت شبيه الدهر لا أنت هارم ولا أنت منقوص ولا أنت خاسر (٧)
خلوت من أسمار كالبيد وأنمحت معالم لا تبقى عليها الأعاصر (٨)

(١) العب : شرب الماء من غير مص كشرب الحمام والدواب (٢) السطا : لم أجده ولم له يريد السطو . الآبي : الممتنع كالآبي (٣) اللهوة بالضم : العطية دراهم كانت أو غيرها والجمع اللهى «٤» الخريز : صوت الماء (٥) يحكي : يشابه . مائر : مضطرب . (٦) يهي : يضعف (٧) الهارم : صوابه الهرم . اما الهارم فهو البعير الذي يرعى الهرم بالفتح وهو ضرب من الحمض فيه ملحوة . وقد يكون أراد بالهارم الذي سيهرم كما قالوا مائت للذي لم يموت بعد ولكنه بصدد ان يموت وليس هذا مما يقاس (٨) السمار : القوم يسامرون اي يتحدثون بالليل . البيداء : المفازة والجمع بيد . المعالم الاثر يستدل به على الطريق والجمع معاء الأعاصر : الرياح الشديدة وهي التي تسمى الزوابع واحداثها عصار .

سوى شلو فلک قد حدرت إلى أُردي
 وبُصر فيك النجمُ نجماً مثاله
 ومن جزُرٍ مثل الجنان مضبئة
 لحملت نجوم السعد والحب والمنى
 كما حنَّ للآل الخلوب ركائبُ
 لحلفت في قلب المخاطر همة
 يحنَّ إلى ما خلف أفتك ناظرُ
 كأنَّ مني للنفس من خلف أفتقه
 أو أنَّ محال السعد دُرٌّ معلق
 بلى كل نفس للغريب مشوقة
 أخفق وإعصاره ورجعه وسورة
 ويصطبغ الآذي فيك كأنه أصة
 تلوح كما لاحت رسوم غوائر (١)
 كما شام رُوح الألف ألف مواز (٢)
 كأن جهلتها الصائلات الدوائر (٣)
 فعنَّ إليها الشَّشَّحان المخاطر (٤)
 تحبُّ لها في اليد بزلاء ضامر (٥)
 على الدهر لا تبلى وتبلى العائر (٦)
 كما تطاب الغيب أنهى والبصائر
 تلوح كما لاح الأبراب المبادر
 على الأفق ينحوه الأوب المغامر (٧)
 وإن خوفتها من سواه المحذر
 كأنك حيَّ نابض قلب شعر
 تحبُّ بك من حكم المنية سخر (٨)

«١» شلو افلك : بقيته مأخوذ من قولهم بنو فلان اشلاء في بني فلان
 أي بقايا فيهم «٢» شام : نظر من سام البرق نظوا إليه ابن يقصد «٣»
 الدوائر : النواذب تنزل وتهلك «٤» الشَّشَّحان الشحيح «٥» الآل :
 السراب . تحب : تسير الخلب وهو ضرب من العدو . بزلاء : مؤنث البارل
 وهو الذي طلع بابه من الابل ولم يرد تأنيده لابل . ابازل يستوي فيه نذكر
 والمؤنث . الضامر : الدبق القليل اللحم يقل جمل ضامر ونفقة ضامروا ضامرة
 «٦» العائر : جمع العارة بالفتح ويكسر وهي الحي العظيم أو هي دون القبيلة
 «٧» ينحوه : يقصده . المغامر : الذي يرمي بنفسه في غمار الامور «٨» الآذي-

وَيَصْفُرُ فِي مَرَاكٍ عَيْشُ ابْنِ يَوْمِهِ وَيَكْبُرُ رَأْيِي مُعْمَلٌ فِيكَ سَائِرُ
خَوَاطِرُ مِثْلُ أَلْفُلُكَ فِيكَ سَوَالِكُ بَضِلَ عَلَيْهَا عَازِبُ أَلْبُ حَائِرُ (١)

مفتاح القلوب

هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ عن مُعْلِنِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
فَبِهِ لِي أَتَقَبِ الْأَعَادِي وَأَعْرِفِ الصَّادِقَ الْأَبْرُ
من قَبْلِ أَنْ أَنْقِمَ الْعَوَادِي وَلَعَقَ الْأَصَابَ وَالصَّبْرُ (٢)
فَأَعْرِفِ الْحَافِزَاتِ طُرًّا إِلَى الْمَوَدَاتِ وَالسَّيْرِ (٣)
يَا طَالِمَا غَرَفَنِي أَبْتَسَامُ كَمْ بِاسْمِهِ قَلْبُهُ كَشَرَ (٤)
قَدِ حُرْتُ دَهْرًا وَحَارَ مِنِّي قَوْمُ نَهَابِ الَّذِي أُسْتَسَرُّ (٥)
هل عندك الخُبْرُ والخَبَرُ عن مُعْلِنِ السِّرِّ يَا قَدَرُ
لِيَقْرَأِ الْعَاذِلُونَ غِيبي وَيَأْمَنِ الْعَبُّ إِنْ نَزَرَ
وَاحَرَّ قَلْبِي إِذَا نَاءَى وَخَالَنِي الْغَادِرَ الْمَكْرُ (٦)
فَيَعْرِفُ الْخُلُ أُنَّ قَلْبِي أَصْفَى مِنَ الْعَذْبِ فِي الْغُدْرُ (٧)

- موج البحر . الاصطحاب : شدة الصوت «١» العازب : البعيد الغائب .
اللب : العقل «٢» الصاب : عصارة شجر مر . الصبر بكسر الباء : الدواء المر
المعروف ولا يسكن الا في ضرورة الشعر «٣» الحافزات : من حفزه اي
دفعه وساقه «٤» كشر فلان لفلان : تنمر له واوعده كأنه سبع «٥»
استسر : خفي «٦» المكر : الخديعة والاحتتيال ورجل مكأر ومكور وماكر
اما المكر فلم اجده . «٧» العذب . الماء الطيب . الغدر بضمّتين : جمع الغدير
وهو القطعة من الماء يغادرها السيل

قد أخفق الحب في بيان وأخفق اللفظ والبصر (١)
 وأخفق العيش وهو سفر يتلى على الحازم الحذر (٢)
 هل عندك الخبر والخبر عن معلن السر يا قذر

مرأى الجلال وذكرى الجمال

« قد يرى المرء اشد مناظر الجلال هولاً فتلفته عنها ذكرى اجتلاء الجمال
 وتغلبها عليه »

ذكرتك في البحار الزاخرات وفي مجرى السفين الجاريات (٣)
 وفي ذاك الجلال بلاغ راء وروع للنفوس الواعيات (٤)
 ولسكني ذكرتك يا حبيبي كما حزن المريض إلى الحياة
 كما حزن الهزار إلى ربيع وأفنان الرياض على الأضاء (٥)
 وكم غلب الجلال على جلال كما غلب السبات على التفات (٦)
 ذكرتك وألقبور ترد في وتسخر من هيام بالشيات (٧)
 وتخبرني بأن الحب فاني وأن العيش صنو للمهات (٨)
 ولسكني ذكرتك يا حبيبي وذاك الذكر خير الذكريات

« ١ » يقال أخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها « ٢ » السفر : الكتاب
 « ٣ » السفين : جمع سفينة « ٤ » البلاغ : الكفاية « ٥ » الأفنان : الأغصان
 الأضياء : الغدير « ٦ » السبات : النوم واصله الراحة ، ومنه قوله تعالى (وجعلنا
 نومكم سباتاً) « ٧ » الشيات : الالوان جمع شية « ٨ » الصنو : الاخ الشقيق

ذَكَرْتُكَ وَالسَّامُ يُبِيدُ لَبِّي وَيُسْلِي النَّفْسَ عَنْ مَاضٍ وَآتِي
وَيُلْهِي النَّفْسَ عَنْ حُبِّ وَشَعْرِ وَعَنْ سِحْرِ الْعَيْنِ السَّاحِرَاتِ
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي كَذَكَرِي لِلْسِّنِينَ الْحَالِيَاتِ
ذَكَرْتُكَ بَيْنَ نُؤْيٍ دَارِسَاتٍ وَآثَارِ الْقُرُونِ الْغَابِرَاتِ (١)
أَرَى الْأَهْرَامَ كَالْأَعْلَامِ تَزْهَوُ عَلَى عَبَثِ الصُّرُوفِ الْمُهْلِكَاتِ (٢)
فَأَبْصُرَ مَنْ مَضَوْا وَأَرَى اعْتِزَا لَهُم بِالْمُصِيبَاتِ الْفَانِيَاتِ (٣)
فَيَضُولُ عَيْشُ هَذَا الْخَلْقِ حَتَّى لَيْسَى الْمَرْءُ ذَكَرَى الْمُصِيبَاتِ (٤)
وَلَكِنِّي ذَكَرْتُكَ يَا حَبِيبِي كَذَكَرِي لِلْأُمُورِ الْخَالِدَاتِ

قطعة من قصيدة

(موقف تاريخي)

حُبُّكَ يَا مَصْرُ كَالْقَضَاءِ وَهَلْ يَرَدُّ وَقَعُ الْقَضَاءِ بِالْقَضْبِ (٥)
أَسْعَدُ أَبْنَائِكَ الَّذِينَ شَقُّوا لِيَصْدَعُوا عَنْكَ ذِلَّةَ الْحَقْبِ (٦)
وَأُمَّةُ الْمَرْءِ أُمُّهُ وَجِبَتْ رِعَايَةُ الْأُمِّ عِنْدَهُ وَأَبِ

«١» النؤي: الحفير حول الجباء أو الخيمة يدفع عنها السيل وهو مفرد
فوجب ان يكون نعته كذلك لتتبع الصفة الموصوف (٢) صروف الدهر:
حدثانه ونوائبه (٣) المصيبات: الشائقات من قولهم أصبته المرأة: ساقته
ودعته الى الصبا فحن اليها (٤) ضؤل يضؤل: صغر والضئيل نعت للشيء في
ضعفه وصغره ودقته (٥) القضب: السيوف القطاعة (٦) الحقب: السنون
جمع حقبة بالكسر

يا مصرُ كم قدر ثؤنوكُ أوشمتوا إما اعتلاك الأَقوامُ بالغلبِ
قالوا مضى عهدُها وما دفت ربيعةً بالعراءِ والتُّربِ (١)
هل رُوِّعوا أنْ رأوكِ قائمةً كما تراأى الدِّفينُ بالرُّعبِ
تأله ما عيشها سوى أبدٍ عيش على الدهر غير مُقتضبِ (٢)
فيا أبنَةَ الدهرِ ما أبوكِ بنا من عهدِ صِدْقٍ في تُربكِ الذهبي
إذ أنت نورُ الورى وبهجته والدهر يسري في ليله الشَّيبِ (٣)
حبك طهرُ الأنفوس إن درنت وغاسلُ الوز عن ردِّ لُعبِ (٤)
نشأ يرى أنت دينه وهوى نفوسه في الرِّخاءِ والوصبِ (٥)
تلك قلوبٌ كأنها قَبَسٌ يُضي دجنَ القضاءِ والغيبِ (٦)
قد آمنت بالعلاءِ واعتقدت كما يقنأ الإله في الحُجبِ (٧)
يُهدى بها الدُّلجُونُ في ظلمٍ إلى رجاءٍ كأنفجر مقتربِ (٨)

-
- (١) ربيعة : بالية. العراء: الفضاء لاستربه ، قال الله تعالى « لنبتذ بالعراء »
(٢) مقتضب : مقطوع (٣) الشحب : صوابه الشاحب (٤) الدرن : الوسخ
الوزر : الائم . رد . هالك . لعب : الصواب لاغب اي معي (٥) الوصب :
المرض وقد يطلق على التعب والفتور (٦) الدجن : الظلمة . الغيب : جمعه
غيوب وغياب اما الغيب بضمهين فجمع الغياب وهو غير وارد وإنما قاسه على
كتب وكتاب (٧) اليقين : العلم وزوال الشك يقال منه يقنأ : الأمر وأيقننه
واستيقننه وتيقننه كله بمعنى (٨) الدلجون : السائرون من اول الليل .

— محمد إبراهيم الجزيري —
جوابه وتاريخ حياته

سيدي العزيز

أحبيك بأجل ما يحبني به القبط الجدلان ، وأشكرك من اعماق قلبي على عنايتك بشاعري ناشئ مثلي .

قرأت خطابك فذكرت بالخير ذلك الصديق المخلص الذي نبه من ذكرني لديك وسما بمنزلي عنديك — وان كنت لا أدري الآن من هو ، فعلى رجاء ان تكشفوا لي عنه حتى أجزيه عارفة بمعارفة شكراً جزيلاً وثناء جميلاً

وإني ياسيدي على قلة حيلتي في معالجة الشغل ووصر باعي في صنعتي لتقبل على العيين والرأس طلبكم ومحبتكم الى رغبتكم لعل توفيني يرفعني الى حسن ظنكم وقد أرسلت اليكم امس بطريق البريد رسالة مسوكة فيها صورتي (عملت في نوفمبر سنة ١٩٢١) وكلمة موجزة جداً عن تاريخ حياتي العلمية وطائفة من أشعاري مختارة . فصعوا ، راجع حياتي في القالب الذي ترضون وخذوا من اشعاري ما يصادف ارتياحكم .

وفي الختام تفصلوا بقبول تحيات المخلص

محمد إبراهيم الجزيري

القاهرة في ٥ ابريل سنة ١٩٢٢

أبي هو صاحب الفضيلة الشيخ محمود الجزيري (من جزيرة شندويل - سوهاج) احد هيئة كبار العلماء بالازهر الشريف والذي تمقل في رئاسة المحاكم الكلية الشرعية لجملة مديريات حتى صار رئيساً لمحكمة الاسكندرية الكلية الشرعية ثم عضواً بمحكمة مصر العليا الشرعية الى أن استقال في سنة ١٩١٣ من خدمة الحكومة .

ولدت من أبوين شريفيين في ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٥ م . بمدينة الاسكندرية وانتقل بي أبي منها الى القاهرة وعمرى سنتان ومازلت بها حتى اليوم .



انسید محمد ابراہیم الجری

تعلمت القراءة والكتابة وحفظت القرآن الكريم في بعض المدارس الاولى ثم التحقت في سنة ١٩٠٩ بمدرسة عثمان باشا ماهر التابعة في برنامجها لبرنامج الأزهـر وانتهيت منها في سنة ١٩١٣ فتقدمت في نفس هذا العام الى مدرسة القضاء الشرعي فحصلت على الشهادة الاهلية من القسم الاول في سنة ١٩١٧ ثم انتقلت الى القسم العالي والآن انا في السنة الرابعة منه .

وفي اكتوبر سنة ١٩١٦ اي حينما كنت في السنة الرابعة من القسم الاول بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى الجامعة المصرية في كلية الآداب (وهي تدرس مساء) فأتممت سنينها وتقدمت الى امتحان الليسانس في فبراير سنة ١٩٢٠ حيث نجحت فحصلت على شهادة الليسانس في الآداب من الجامعة المصرية ، والآن انا في فرصة التحضير لاداء الامتحان الاخير لنيل شهادة الدكتوراه منها .

وفي العام الماضي اي حينما كنت في السنة الثالثة من القسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي انتسبت الى مدرسة الحقوق الفرنسية وهي تدرس مساء ايضاً وباللغة الفرنسية وكنت ابتدأت في تعلمها منذ سنة ١٩١٤ .

اما انا والشعر فقد جاش بصدري في اوائل سنة ١٩١٤ ولم اكن اعرف موازينه ولا عروضه وانما كنت احفظ ابياتاً انا مختارها : في اوائل سنة ١٩١٤ اصبحت بمحنة نفسية جهدت لها واحتبست بها عاطفة حارة في قلبي فما زلت بهذه العاطفة اغالبها وتغالبي حتى استفاضت من صدرى على لساني شعراً كان اول ما قلت منه :

وقلت لهم هوى قد شفى جسمي فظنوا أن ما عندي الهواء
فأعطوني دواء ليس يجدي وهل يشفي هوى المشق الدواء

...

تلك المحنة النفسية التي اقدسها من اجل الشعر واقدس الشعر من اجلها ذاك هي : الحب مـ

م . ا . الجزيري

٤ ابريل سنة ١٩٢٢

مختار

ما بعث به من شعره

معارضة لموشحة ابن سهل : هل درى ظبي الحمى ان قد حى :
 راعه تذكار غزلان الحى فانثى يخفى اضطراب النفس
 ان نفض ادمعه بك دما كلما هبت صبا الأندلس ١
 جرر الأذيال فيها زما والهوى يسقي الصبا من خمر تيه
 كان عند الدهر ميسور المنى تسلك الأيام من بين يديه
 فانطوى البشر وأمسى شجنا أوشكت أن تقضي النفس لديه ٢
 يخلع الحلم ويصبو كلما خطرت ذكرى الزمان الأناض
 حينما علق معسول الآلى يتشنى كالفصوص الميس ٣
 رشاً يصرع آساد الشرى أعزل الطرف المداحي أغلبه ٤
 ضيع القناص فيه العمرا كلما مدّ شركاً يغلبه ٥
 يذشر الشعر ضحى فوق الثرى فيضل القناصيه غيبه ٦

- (١) غاص الماء : قل ونضب . الصبا : ريح . (٢) الشجن : الحزن . (٣)
 معسول اللى : حلوها واللى : سمرة في الشفة تستحسن . الميس : المائلة جمع
 مئس . (٤) الرشاً ولد الظبية اذا تحرك ومشى . الشرى : موضع تنسب اليه
 الاسد . المداحاة : المداراة ويقال داجاه اذا داراه كأنه سآره المداوة (٥)
 القناص كرماني : الصيادون جمع القناص . الشرك : سير النعل اما حباليل
 الصائد فاسمها الشرك بفتحتين وجمعها اشراك وقيل الشرك جمع شركة مثل
 قصب وقصبة ولو قال شبا كأصبح المعنى والوزن (٦) الغيب : الظلمة .

لست أدري لي لديه مأثما غير بعثي نظرة في الخلس ١
 بات منها القلب في حر كما شب فيه جذوة من قبس ٢
 ناعم القدر لطيف الهيف إن نهدي أخجل العنصر الوريق ٣
 عاطف الجيد ولم يعطف ورضاب أنغر منه كالرحيق ٤
 ذو سنا يقطع قلب السدف يقصد القلب ثنى وهو رفيق ٥
 عجباً بقي عليه بعد ما قطعت أوصاله نبلى القسي ٦
 يا خليلي أربعا وأستعلما أتمت الليث عين النرجس ٧
 يا رعي الله زماناً قد مضى فيه جسناً بين أفياء الغرام ٨

(١) المأثم : الاثم . الخلس : السلب وهو باسكان اللام وفتحها خطأ ويجوز ان نجعل الخلس بضم الخاء وفتح اللام جمع خلسة بالضم وهي الفرصة والتهزة «٢» الجذوة مثله : الجرة . القبس بفتحيتين : شعلة من نار «٣» الهيف بفتحيتين : رقة الخصر وضمور البطن . نهدي : تمايل في مشيه . الوريق : الكثير الورق «٤» الرضاب بالضم : الريق . الرحيق : صفوة الخمر «٥» السنا : الضوء . السدف : ظلمة الليل . يقصد : يطمئن من قولهم اقصدت الرجل اذا طعنته او رميته بسهم فلم تخط مقاتله . الثنى كالى وهدى : الامر بما دمرتين قال كعب بن زهير وكانت امرأته لا تمته في بكر نحره

افي جنب بكر قطعني ملامة لعمرى لقد كانت ملامتها ثنى

اي ليس باول لومها فقد فعلته قبل هذا وهذا ثنى بعده «٦» يقال ابقى على فلان : اذا ارعى عليه ورحمه . الاوصال : المفاصل . القسي بكسر القاف وشد الياء : جمع القوس وخفف الياء هنا للقافية «٧» ريع الرجل : وقف وانتظر وتحبس ومنه قولهم اربع على ظلمك اي ارفق بنفسك وكف «٨» جسناً : طفناً ومنه قوله تعالى (فجاسوا خلال الديار) اي ترددوا بينها للغارة -

لَيْلَ أَوْلَانَا أَلْهَوَى عَيْنَ الرِّضَا فحفظنا العهد منه وألذّ مام
 وَإِذَا تَبَّ النَّوَى جَمْرَ الْغَضَى ساقني وجدي على متن الظلام^١
 طَالَمَا قَالَتْ : أَثَرْتَ الْتُّهْمَا ومع هذا العاشق المختلس
 يَا تُرَى لَمَّا هَتَكَ الْخِيَمَا غفلت عنك عيون الحرس^٢
 وَدَعْنِي بِالْدراري أَثَرْتَ فاستحالت في الحشا جمر الجوى^٣
 لَيْتَ شَعْرِي مَا لَهَا إِذْ مَطَرَتْ دمها نفصح أسرار الهوى
 وَكَذَا الْعِشَاقُ مَهْمَا اسْتَرَتْ ذائع مكنونها يوم النوى
 أَيُّهَا الْمَضْنَى أَتَرعى الْأَنْجُمَا وهنا البدر بأفق المجلس
 نِظْتُ آمَالِي بِهِ إِنِّي مَا أغرس الزرع بأرض يس^٤

معارضة للموشحة : كللي يا سحب تيجان الربى بالخلي

بَاكِرِي يَا نَسْمَةَ الصُّبْحِ الْحَمَى وَأُنْثَرِي
 دُرَرِي عَلَى الْعِزَالِ الْأَدْعَجِ أَا أَحْوَرِ (٥)
 نَامَ عَنْ عَيْنٍ بِهِ لَمْ تَكْتَحِلْ بِالْوَسْنِ (٦)

- الأفياء : الظلال (١) النوى : البعد وهي مؤنثة لاغير . الغضى : شجر .
 اللن : الطاهر (٢) الهتك : خرق الستر عما وراءه (٣) الدراري : يريد بها
 الدموع . الجوى : الحرقه وشدة الوجد (٤) ناط الشئ : علقه (٥) الدعج :
 شدة سواد العين في شدة بياضها والرجل ادعج والمرأة دعباء . والخور مثله «٦»
 الوسن : شدة النوم او اوله

لم يَلِكْ لي منه قلبٌ حَجَرٌ وهو مَنْ
 لو فطنَ سِرِّي عليه ضائعٌ والْعَلَنُ
 فأَسْهَرِي يا عينُ ما شاءَ الهوى وأَصْهَرِي
 ومُرِ أَكُنْ سَمِيرَ الْجَمِّ يا هاجِرِي
 اشتعالُ ناري حَمَاني رَاحَتِي والجَبالُ
 يا عِرا لَ اِما أَسْتَبِي رُسْدي إِسْحَ رِحْلالُ
 ساءَ حالُ مُضناكَ لا يَتَسَفِه غِي رُالُوصالُ
 فَزُرِ أَنتَ نَعِيجِي أَنَا في سَقَرِ (١)
 أَسْكَرِ من رِيقَةٍ أَحلى من أَلْسِ سُكَّرِ
 مَاني وَصْلكَ وَأَتْرَكَ قَوْلَ مُضْ طَعِنِ (٢)
 لا تَنِ رَقَّتْ لَ حَسَّةُ أَرْ زَمَنِ (٣)
 إِنِّي عِيشِي في قَرْبِكَ عِي شُهْنِي
 فَازْدِرِ من أُنْكَرَ أَحَبَّ وَهْ يَغْذِرِ (٤)
 وَأَفْكَرِ يا صاحِبِ اِيسَ أَحَبُّ نالِ حُكْرِ
 لا عَجَبُ قَدْ نَسَكِرُ أَحَبُّ أُمِّي لُحْجُ
 من سَرِبَ مِنْ كَأْسِهِ عَدِي وَطَرِبَ
 لِلتَّحِبِّ مِنْ عِقَةٍ في صَدْرِهِ تَحَبِّ (٥)

(١) سفر : اسم من اسماء امار (٢) انصطعن : اسطوي على الحقد (٣)

لاس : لا تقدر (٤) اردراه : حقره (٥) لوعة الحب : حرقته

وَ يُرِي	هـ الشَّوْقُ أَنْ الْعَبَّ ذُو	خَطِرٍ
يَدَّرِي	لُبُّ الْفَتَى قَسْرًا عَلَى	قَدَرِ (١)
يَاخَلِي	أَجْمَلُ مُلَاحَاتِي وَقَمِّ	غَنِّ لِي (٢)
(كَلِّي)	يَا سَحْبُ تِيْجَانِ الرَّثْبِي	بِالْحُلِيِّ
وَأَجْمَلِي	سَوَارَهَا مَنْعُطَ الْ	جَدْوَلِ (٣)
وَأُسْحَرِ	سَمْعِي بِلَحْنِ الْنَايِ وَالْ	مِزْهَرِ (٤)
وَأُسْمِرُ	لِيْلِكَ فَالْلَذَّةُ فِي الْ	سَمَرِ (٥)

حديقة الأزبكية

يَا جَنَّةَ فِي الْأُزْبَكِيَّةِ	يَةِ حُورُهَا بَاهِي الْأَرْهَوْرِ
يَسْبِيكَ فِي أَطْرَافِهَا أَلْ	أَشْجَارُ مُسْبَلَةِ الشُّعُورِ
وَالدُّوْحُ يَعْشُقُ بَعْضُهُ	بَعْضًا فَمَالٌ عَلَى الصُّدُورِ
لَمَّا تَزَايَدَ وَجْدُهُ	لَفَّ الْخُصُورَ عَلَى الْخُصُورِ
وَالْوَرْدُ مَحْمَرُ الْخُدُو	دِ بَشَوَكَةِ الْحَامِي الْغَيُورِ
عَشِيَّ الْبَنْفَسَجِ مِنْ سَنَا	هُ فَبَاتَ ذَا طَرْفٍ كَسِيرِ (٥)
وَالْيَا سَعِيْنُ يَمْدُ كَفْ	فَ الْغَيْدِ مِنْ خَلَلِ السُّتُورِ (٦)

- (١) ادَّراه : خفله . اللب : العقل . القدر : الموعد (٢) الملاحة : المنازعة
(٣) الناي : آلة من آلات الطرب فارسية . المزهر بوزن المنبر : العود الذي
يضرب به (٤) السمر : حديث الليل (٥) عشي : ضعف بصره او عمي .
السنا : الضوء (٦) الخلل : الفرجة بين الشئيين

عجبا لأطيار ألهوا	ء حنت على سمك العدير
تروي له سر السما	ء وتشتكي ظلم النصور
ولجدول يمشي الهوى	نى مشية الملك الكبير (١)
لجلاله سجدت على	شطيه هامات الصخور (٢)
يسري بأحشاء الظلا	ل سري الخيال من الضمير
أو كالعروس تحفها آل	أزهار باسمة الغفور
تحنو عليها كلما	مد النسيم يد المغير
والأرض فيها (الكوخ) قا	م كئدي عذراء الحدور
يزهو بشوب زبرجد	يزري بأثواب الحرير (٣)
وترنحت أعطافه	طربا كأعلام السرور (٤)
نزعت إليه الأنعام	ت البيض ربات القصور (٥)
من كل شائخة أفلو	ب الخلو كالظبي الغرير (٦)
ترنو اليك بنظرة	هي في الهوى كل الأمور (٧)
بل رب خالعة العفا	ف به ولايسة النجور
لم تأل في صيدي فال	فت سعيها سعي الضير (٨)

(١) الهوى : التؤدة والرفق والسكينة والوقار (٢) الهامات : الرؤوس
من كل شيء (٣) الزبرجد : الزمرد . ازرى به : حقه (٤) ترنحت :
تمايلت . الأعطاف : الجوانب (٥) نزع اليه : اشتاق (٦) الخلو : الفارغ
للمذكر والمؤنث . الغرير : المغرور (٧) رنا اليه : ادام النظر (٨) ألأفي الامر-

- وَرَجَعْتُ عَنْهَا طَاهِرَ الْـ لَأَذْبَالَ ذَا شَرَفٍ وَخَيْرِ (١)
وَرَمَحْتُ ثَوْبَ الثُّبُلِ حَا كَتَهُ يَدُ النَّسَبِ الْعَطِيرِ (٢)
وَشَائِلِي أُنْدَى وَأَضْ وَغُ مِنْ شَذَا أَلْرُوضِ الْعَبِيرِ (٣)
إِنْ فَاتَنِي عَيْنُ أَرْقِي بِ فَمَا غَفْتُ عَيْنُ الضَّمِيرِ (٤)

كبارنا

- حُرِمَتِ الْعَيْشَ فِي الظَّلِّ الظَّلِيلِ وَبُدَّتِ الْهَجِيرَ مِنَ الْأَصِيلِ (٥)
غَرَسَتْ أَلْوَرْدَ ثُمَّ جَنَيْتِ شَوْكًا وَكَانَ إِلَيْكَ مُنْقَطِعُ السَّيُولِ
وَكَمْ أَبْلَيْتَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا فَلَمْ يَشْفَعْ لَدَى الْخَطَايِ الْأَقِيلِ
وَقَدْ تُرْدِي الْكُمَى شَبَا قَنَاهُ وَقَدْ يَجْنِي أَلْجَالُ عَلَى أَلْجَمِيلِ (٦)

- يَأْتُو: أي قصر . العاء: وجده (١) الخير بالكسر: الكرم (٢) يقال: رَمَحَ إذا طَعَنَهُ بِالرَّمْحِ وَرَمَحَهُ الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَكُلُّ ذِي حَافِرٍ: ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَرَمَحَ الْبَرَقُ: لَمَعَ لَمَعًا خَفِيفًا مَتَقَارِبًا وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَا يَفْسِرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. الْعَطِيرُ: لَمْ تَرُدْ وَأَمَّا قَالُوا عَاطِرٌ وَعَطِرٌ وَمَتَمَطَّرٌ وَمَعَطِيرٌ (٣) الشَّامِلُ: الْخَلْقُ وَالْجَمْعُ الشَّامِلُ. أُنْدَى: هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ فَلَانِ أُنْدَى مِنْ فَلَانٍ أَيْ أَكْثَرَ خَيْرًا مِنْهُ. أَضْوَعُ: أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ مِنْ ضَاعَ الْمَسْكُ تَحْرُكُ فَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ. الشَذَا: قُوَّةُ ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ. الْعَبِيرُ: اخْتِلَاطٌ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ جَعَلَهَا نَعْتًا لِلرُّوْضِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْعَبِيرِ الْكَثِيرِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْمٌ عَبِيرٌ أَيْ كَثِيرٌ (٤) غَفْتُ: نَامَتِ (٥) الْمَجْعَرُ: نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ. الْأَصِيلُ: الْوَقْتُ بَعْدَ الْمَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ (٦) شَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ وَالْجَمْعُ الشَّبَا. الْقَنَا: جَمْعُ قَنَاءٍ وَهِيَ الرَّمَحُ

- حياةُ المرءِ كأسٌ من جحيمٍ . وكأسٌ أفعمت من سلسيل (١)
 متى يحسُّ التي عَجِلَتْ إليه . فما ساقِي الأَخِيَّةَ بِالْمَطُولِ (٢)
 فلا تَجْزِعْ إِذَا النُّعْمَى اسْتَقَلَّتْ . ويميمُ ساحةَ الصَّبرِ أُلْجَمِيلِ (٣)
 ولا يَحْزَنُكَ أَنْ تَلْقَى خُمُولًا . فحَسْبُ الذِّكْرُ مَا قَبْلَ الْخُمُولِ
 وقد يَفْشَى الْمَحَاقُ الْبَدْرَ حِينًا . ويَصْدَأُ عَارِضُ السَّيْفِ الصَّقِيلِ (٤)

* * *

- بَلَوْتُ كِبَارَنَا حَتَّى بَلَانِي . بهم صلفٌ كَقَمَقَمَةِ الطُّبُولِ (٥)
 مَرَأِيَهُمْ تَسْرُ فَإِنْ تَرَدَّهِمْ . فحَوْضُ الْجَهْلِ مُخْتَلِفُ الشُّكُولِ (٦)
 سَرَى بِنُفُوسِهِمْ زَهْوٌ كَذُوبٌ . سُرَى الْخِيَلَاءِ فِي حَاسِي الشُّمُولِ (٧)
 رُؤُوسٌ فِي السَّمَاءِ مَحَلِّقَاتٌ . وَهَاتٌ بِمَرَجَةٍ أَلْفُفُولِ (٨)

«١» أفعمت ملئت . السلسيل : اسم عين في الجنة «٢» حساه : شربه شيئاً بعد شيء . المطول : الكثير المظل «٣» استقالت : مضت وارتحات . يميمه : قصده «٤» المحاق مثناة : آخر الشهر او ان يستمر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية . عارض السيف : يريد به عرضه بالضم اى سفتحته والعارض الناحية وارضاً الانسان صفحتا خديه . الصقيل : المجلو ، ٢٥ بلاه : جربه واختبره والبلاء يكون بالخير والشر . الصلف : الغلو في النظر والزيادة على المقدار مع تكبر . القمقمة : حكاية اصوات "ملاح والحدرد" بياسته وغيرها «٦» المرأى : جمع مرأة وهي المفطر الحسن . تردهم : من ورد اثناء : باغته ووافاه «٧» الزهو : الكبر والفخر . الخيلاء : الكبر والاعجاب . الحامسي : الشارب . الشمول : الخمر «٨» الدرجة : النذهب والستاك . السفول : ضد العلو

فيا عينُ اسْفَحِي فَأَفْضَلُ خَفْتِ رَكَائِبُهُ وَيَا أَحْشَاءَ سِيلِي (١)

يا مالكي

يا مالكي ضيَّعتَ عبدَكَ	في الحبِّ إذ أَوْرَيْتَ زَنَدَكَ (٢)
لَمْ أَجْنِ يَامُولَايَ ذَا	بَاءَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
فَالْأَمَّ تَهْجُرُنِي وَتَجْ	عَلَّ ذِلَّتِي فِي الْحَبِّ قَصْدَكَ
يَالَيْتَ مَا عِنْدِي فَدَا	تُكَّ مِنْ لُظَى الْأَشْوَاقِ عِنْدَكَ
يَا سَاحِرَ الْأَلْبَابِ بَاكَ	نَظَرَاتٍ تَبْعُثُهَا رُؤَيْدَكَ (٣)
وَمَجْنَدَ الْأَلْحَاطِ لِي	إِنِّي الْأَسِيرُ فَكُفَّ جُنْدَكَ
أَحْبَبْتُ أَمْسَ الْبَرْقِ مِنْ	كَ فَمَا أَحَبُّ الْيَوْمِ رَعْدَكَ
أَطْمَعْتِي حَتَّى دَنَوُ	تُ فَحُلَّتْ دُونَ مَنَائِي جَهْدَكَ
وَتَرَكْتَ جَفْنِي فِي هَوَا	كَ مَسْهَدًا فِي اللَّيْلِ بَعْدَكَ
اللَّهِ فِيَّ فَمَا أَمْرُ	رَكَ فِي الْجَفَاءِ وَمَا أَشَدَّكَ
لَوْ خَسِرُونِي بَيْنَ بُعْ	دِكَ وَالرَّدى مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكَ
أَوْ بَيْنَ بَرْدِ السَّلْسَبَةِ	لِوَبَرْدِ ثَغْرِكَ رُمْتُ بَرْدَكَ

«١» خفت : اسرعت . الركايب : جمع الركاب بالكسر وهي الابل التي يسار عليها واحداً لها من لفظها «٢» الزند : العود الذي يقدر به النار . وأوراه : اخرج ناره «٣» الألباب : العقول . رويد : اسم فعل بمعنى امهل

أَوْ بَيْنَ قَدِّكَ وَالْغَصَصِ	وَنَ مَوَائِسًا أَكْبَرْتُ قَدِّكَ (١)
أَوْ بَيْنَ نُفَّاحِ الْجِنَا	نَ وَبَيْنَ خَدِّكَ قَلْتُ خَدِّكَ
وَيَغَارُ مِنْكَ الْوَرْدُ فِي	أَكْهَامِهِ إِنْ شَامَ وَرْدُكَ (٢)
أَتْرَكْتَنِي وَحْدِي وَتَعِ	لَمْ أَنْنِي أَهْوَكَ وَحَدِّكَ
لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ يَمِيدُ	شُعْ عَلَى النَّوَى لَصَدَدْتُ صَدِّكَ
بِاللَّهِ صَلِّ مَضْنَى هَوَا	كَ فَمَا يُطِيقَ الْقَلْبُ بَعْدَكَ

«١» مَوَائِسًا: مَائِلَات «٢» شَام: نَظَر

— محمد توفيق علي —

جوابه وتاريخ حياته

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل احمد عبيد افندي

بعد التحية اعتذر عن التأخير بكثرة اشغالي والآن اتقدم بهذه الكلمة رغم عقيدتي ان مثلي لا يستحق اسمه ان يذكر بين شعراء كتابكم النفيس ، فخذ لك تابك ماتشاء واهمل ماتريد وهذب منه ما يحتاج للتهذيب ، فاني كتبته على عجل بين مشاغلي الكثيرة وطيه آخر مثال لشخصي ما

اسمي محمد توفيق علي وابي احمد بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن الخضر ابن عامر العسيري العباسي « العسيري » نسبة الى قبيلة العسيرات النازل قسم منها بمصر العليا و « العباسي » نسبة الى العباس بن عبد المطلب الذي تنتهي اليه انساب هذه القبيلة على ما وصل اليه استقصائي وبحجي

ولما كانت والدي من اصل عربي فذلك حيث اقول مفتخراً بنسبي من قصيدة:

يا طغام الوري اليكم عن الفخ	ر لذي نسبتي في الأعراف
نسبة منهما تحاق في الج	د ايت الهدى وبيت الكتاب
فأبي احمد وجدي الى ان	يتلافى بهم طه انتساب
كبر بعد كبر بعد ليت	ذي زئير وعارض ذي انسكاب
وقليل عندي الفخار بعظم	قد تمقى والمجد في اثنائي
انا عيب لكنني غير مكدر	وحسام لكنني غير ناب
وجواد والسبق خلف غباري	وهزبر والمجد في انيائي

۱۳۹۱/۵۵



نسخه دوم

محمد توفيق افندي علي

هاجر عامر جدي السادس من بعض احياء قبيلته بمديرية جرجا اثر خلاف وقع بينه وبين بعض بني عمه فما زالت به تتقاذفه السبل حتى ضرب اطناب بيته على ضفة النيل الغربية بمصر الوسطى بقرب قرية يقال لها زاوية المصاوي بمركز الواسطى بمديرية بني سويف وذلك حيث تقيم عائلتنا الآن وكان سبب هجرته على ما تواتر عن آبائي ان بعض بني عمه دخل بغير استئذان يجتني ثمرات نخلات يربها داخل حائط لجدي وبفناء منزله وكانت في طريقه رية المنزل تصلح من بعض شأنها فما راعها الا تلك المباغطة وحسبها استهانة بكرامتهم وكانوا اهل حشمة وحياء فشكت لبعملها وكان شرساً غيوراً فقتل ابن عمه غيرة وإباءً وأحس بخطأه وخاف اتساع الشر بين عشيرته بسببه فهاجر ببيته على خيله وابله

وذلك حيث اقول بلسانه يجيب ربة بيته على عذله اياه في المهاجرة خوف ضيق العبس بعد السعة وذلة الوحدة بعد عز المشيرة :

ملا مأك عيش في المدلة عار	وحسبك ايام الحياة قصار
صمنا لك العيس الا فيق وباحة	من الله وفيها سوؤد ونغار
هل العز الا للمشيح رأيه	بهزم له في الداجيات شرار
فلا صحبتني شيمة عربية	اذا ضاق بي ضيف وروّع جار
غنينا بأخلاق كرام واواجه	لها البأس نور والحياء خمار
وصبر أهاضيب الخطوب حياه	هباء وشم الكارثات بخار

وكانت الأرض التي نزل بها عامر لرجل موسر يقال له ماجد كان عميد الزاوي وكبيرها في ذلك العهد فخير عامر أبين ان يزوجه اذنته فاخرة جدتي (وكانت وسيمه وبين الجلاء عن ارضه وألح في طلبها فأبت لأنها كانت لا تراه كقوآ لها في الذم ومال اليه جانب والدها فنظاهرت بالرضاء مضجرة في نفسها امرأ شايعة عا اخواها الحضر ونصار

ولما زفت اليه دافقته الليل عن نفسها حتى اذا انفلق الصباح وقد نام قامت
اليه فدفقت رأسه بفهر كان في بيته ونادت واصباحاه فأقبل أخوها فاحتلا بيت
الرجل والقربة وذريتهما بعدهما الى يومنا هذا
وذلك حيث اقول بلسان جدتي فاخرة

ولما ابى الا وصالي ماجد ولم يك يوماً ماجد من رضائيا
تقبلته بالفهر افاق رأسه وناديت شبلي عامر واصباحيا
فأقبل نصار وخضر كلاهما بسيفيهما مسحاً رقاباً لأعاديا
فما راهم من عامر زار آبقا سوى عامر قد جرد السيف غازيا

* * *

واليوم عديد أسرتنا بالزاوية ينيف على ثلاثمائة رجل ولا تزال اواصر
القربة تعطف بيننا وبين ارومتنا بالصعيد وعهدناهم يعرضون علينا نصرهم
وتأييدهم كلما ألم بنا حادث عظيم ، لكنتنا كنا ولا تزال في غنى عن معونتهم
فاننا بين من يحاورنا من القبائل والعشائر امنع من جهة الاسد واحد من نابه
أما عن نشأتي فقد ولدت بزاوية المصلوب في سنة ١٨٨٧ ميلادية ولما ترعرعت
أدخلت مكتبة بالقربة فأتممت حفظ القرآن في الثامنة من عمري ثم وأى والداي
ان يفر باني في طلب العلم فأرسلاني الى مدارس العاصمة — ولما ودعتني والدي
لاول مرة قالت متمثلة :

ستذكرني اذا جربت غربي وتعلم انني نعم الصديق
وأتملت الدراسة الابتدائية بمدرسة القربية التابعة لوزارة المعارف ثم نقلت
الى مدرسة الفنون والصنائع ومنها الى المدارس الحربية حيث تخرجت ضابطاً
بالجيش المصري برتبة ملازم ثان وترقيت بالجيش الى رتبة الملازم الاول ثم الى
رتبة اليوزباشي — وبعد ذلك تآقت نفسي الى الخروج من ضيق الخدمة بالجيش
الى عالم الاعمال الحرة الواسع وانا اليوم امارس التجارة والزراعة
وكان من اخلاق صغيراً انني اذا جمعت دخلت منزلاً فاذا لم اجد لهم طبخوا

اللحم بعدُ أكلت قسطنطين منه نيئاً على عجل وهم يضحكون حولي ويتمجبون
من امرئ ثم انصرفت الى شغلي
ومن اخلاقي اليوم انني اعيش بأهلي وحيداً على ضفة النيل عيشة خلوية بين
القرتين الزاوية والواسطي وعلى مقربة من عائلي وانني انفر من معاشره الناس
ومخالطهم الا من تجمعي به ضرورة عملي والا ضيفاً طارقاً او فقيراً قذفت به
حاجته الي

واذا داهمتني الخطوب والهن وتكاثر علي الارزاء والشدائد رفعت عقيرتي
اتغني بشيء من الاشعار الغزلية على سبيل التسلية — ولما كانت حياتي كلها
عراكاً مع النوائب فغالب ما اقلوه من الشعر الغزلي
وأولادي الى اليوم ست بنات وثلاثة بنين ولي غرام بترفيهم وتهذيبهم
فتراني عنايةً بمستقبلهم وحباً في خيرهم — مع الايام في حراع دائم
وشغل شاغل

ولي ثقة عظيمة بالله واقوم جهدي بشعائر الدين واعتقد ان الصلاة اكبر
تعزية وعون على احتمال مصائب الحياة.



أقوال الأدباء عنه

١

شاعر اديب انيق الديباجة ، واضح الاسلوب ، شريف الغاية ، ساي المرمى
وهو اعدد شعراء مصر الذين تغنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ، وخفق البنود
كان ضابطاً في الجيش ، فاذا خلا لنفسه من مهام الجندي ، استيقظ الشاعر
الراقي في صدره وحل القلم في يمينه محل السيف ، وفي السودان آثار جنديته ، وفي
مصر وطنه الذي احبه ملء جوارحه آثار شاعريته

مجلة الزهور

٢

شعرك هذا كله طيب فقل وزدنا يا ابا الطيب
هذا هو الشعر فأنعم به من معجب جزل ومن مطرب
حافظ ابراهيم

٣

شاعر جاهلي اسلامي حضري بدوي جمع بين سلاسة العبارة وحسن الديباجة
عبد الحليم حلمي المصري

٤

فدينناك من شاعر مبدع مجيد إذا قال اهدي الدرر
محمد فاضل

ما اخترته من شعره

ضم النحر :

خذوا كأسها عني فما أنا شاربُ
لقد حرم الله المدام وإنني
أأشربُ سماً ناقعاً في زجاجةٍ
لئن شهبوا كاساتها بكواكبٍ
وإن عصروها من خدود كواعبٍ
عظة البدر :

يأبدُرُ يحلونا في ضوئك الأسمرُ
ومن هلالٍ إلى بدرٍ إلى قمرٍ
في كل شهرٍ لنا بأبدر موعظةٌ
نفى العصورُ وبقي في صحيفته
لم ينقص البدرُ بعد التمس منه سفه
ليقرأوا في كتابٍ من صحيفته
المقابر :

ما هذه الأسرورُ لم تُرفعِ مبانيه
عن خضيض وفيه جمع مذيب (٥)
(١) سم ناقع : بالغ قاتل ثامت . (٢) "كعاب ، فتح" والكعب : الجارية
التي بدا ثديها للنهود واجمع كواعب (٣) استريح إليه : استقام وسكن .
(٤) السفه : ضد الحلم واصله الخفة والحركة (٥) الخضيض : يطلق على كل سافل -

وقفت أسألها حتى إذا جمدت . أنطقتُ جفني دموعاً في مغانيها (١)
 دُورٌ قريبٌ من الأبصار ظاهرُها لكن بعيدٌ عن الأبصار خافِها
 ما بالها لا يروقُ العينَ بهجتها إذا بدت وهي الدنيا بما فيها
 فيها المزاهرُ والقيناتُ شاديةٌ فيها المدامُ وحاسيها وساقِها (٢)
 فيها الجيوشُ يُثيرُ الأرضَ عثِيرُها فيها الملوكُ حوالِها حواسِها (٣)

قدم لنفسك :

هزلُ الحياة وجدُّها تعبُ وشقاؤها ونعيمُها لعبُ
 والناسُ قد صدقت عزائمهم في العيش إلا أنه كذب
 يا جامعاً فوق الأثرى ذهباً كم من ذوي ذهبٍ وقد ذهبوا
 سلبتهم الأيامُ ما سَلَمُوا وغزتهم الأعوامُ والحقبُ (٤)
 يا ثانياً عطفيه من عجبِ الزهو من فاني هو العجبُ (٥)
 قدّم لنفسك ما تفوزُ به إن الدنيا دارُها كُشِبُ (٦)

- في الارض (١) المغنى : المنزل والجمع المغاني (٢) المزاهر : جمع المزهر وهو
 العود الذي يضرب به . القينات : الاماء المغنيات . حاسيها : شاربها (٣)
 العثير بوزن المنبر : الغبار . الحواشي : جمع الحاشية وهي اهل الرجل وخاصته
 الذين في حشاه اي كنفه (٤) الحقب : السنون جمع حقبة بالكسر (٥)
 عطفا الرجل : جانباه من لدن رأسه الى وركيه وكذا عطفا كل شيء : جانباه
 ويقال جاء فاني عطفه اي متكبراً معرضاً او لاوياً عنقه . الزهو : الكبر والفخر
 (٦) الكشِب بفتح الحين : القرب يقال هو كشبك وهو مني كشِب .

نادي القمار :

- ولقد طرقتُ نَدِيَّهم في ليلة
شاهدتُ أُنْدَى أُنْمَلٍ لم تَنبسط
من كلِّ ساهرة الجفون كأنما
هجروا الطعام فلا طعام لَدِيَّهم
ونسوا الشراب فلا بَيْلٌ غليلهم
يتعاونون على الشقاء بكأسها أَلَا
متقلبين على الأَسَى بجنوبهم
من وجنةٍ مثل البهار لترحةٍ
وأخوالهم وإن تزايد كسبه
وكانما أوراقه في كفه
وإذا تنكرَ حظُّه وبدا له
ذاق المنونَ بكفه متجلداً
- متجسّساً فنظرتُ ما لم أنظرِ (١)
ورأيتُ أوسعَ أعينٍ لم تُبصرِ (٢)
تُزري بحقِّ المجدانِ لم تَسهزِ (٣)
غير الضنى من حسرةٍ ونفكرِ (٤)
غيرُ المدام يجرها المتسرِّ (٥)
ملآنٍ من ماء القضاء الأحمر
متلونين بأحمرٍ وبأصفر
قد أصبحت من قُرحةٍ كالعُصرِ (٦)
فالى الفسوق مصيره والمنكر
إن أدبرت أيامُ عزٍّ مدبر
شخصُ الشقاء بِمِخْلَبٍ وبمِسرِ (٧)
ومضى يجرُّ ذُيولَ عارٍ أ كبر

(١) الندي : مجلس القوم ومتحدثهم كالنادي . (٢) اندى : اجود من
الندي بمعنى الجود . الانامل : رؤس الاصابع الواحدة أنملة اما الانامل فلم اجدها
في المعاجم على شهرتها واستفاضتها في الاشعار (٣) ازرى به : قصر به وتهاون
(٤) الضنى : المرض (٥) الليل : حرارة العطش (٦) البهار : نبات طيب
الرائحة له قفّاحة صفراء اي زهرة . (٧) الخب بكسر الميم : لظائر والسباع
كالظفر للانسان . المنسر كمنبر ومجاس : اسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها .

النيل السعيد :

فلاح كأنه ذوبُ اللَّآلِي (١)	صفتِ مِرَاتِهِ وَجَلَاهِ جَالٍ
وَأَلْقَتْ فَوْقَهُ خُضَرَ الظَّلَالِ	وَوَازَلَتْ أَحْدَانُ شَاطِئِهِ
عَلَيْهِ تَهْرَهُ رِيحُ الشَّمَالِ	فَكَمْ غَصْنٍ قَدِ ارْتَسَمَتْ حُلَاهِ
يُرْزَعُ عِطْفُهَا خَمْرُ الدَّلَالِ (٢)	كَمَا ارْتَسَمَتْ عَلَى الْمِرَاةِ خَوْذُ
وَنَاحِيَةٍ بِأَعْرَاشِ الدَّوَالِي (٣)	وَنَاحِيَةٍ بِرُمَانٍ أَظْلَّتْ
تَشْنَى فِي غَدَائِرِهَا الطُّوَالِ (٤)	وَنَخْلٍ بِاسْقَاتٍ كَالْعَذَارَى
فَأَنْسَنَ الْحَقِيقَةَ بِالْخِيَالِ	خَلَعْنَ الْحُسْنَ مَنَعِيسًا عَلَيْهِ
وَبَدُرُ النِّمِّ فِي أَوْجِ الْكِمَالِ (٥)	تُضَاحِكُهُ الْغَزَالَةُ فِي عُلَاهَا
وَأَهْوَى مَصْرَ فَوْقَ دَمِي وَمَالِي	أَحَبُّ النَّيْلِ حَبُّ أَبِي وَأُمِّي
غَنَى بِرُضَابِهِ الْعَذْبِ الْحَلَالِ (٦)	وَبِي عَنْ كُلِّ مَشْرُوبٍ حَرَامٍ
وَحِينَ أَشَابَتِ الدُّنْيَا قَذَالِي (٧)	رَضَعْتُ هَوَاهُ فِي مَهْدِي صَغِيرًا

(١) ذوب اللَّآلِي : ما ذوبت منها . (٢) الخود : الفتاة الحسنة الخلق
الشابة . رنحه : اماله . العطف : الجانب . (٣) العريش : ماعوس للسكر من
عيدان نجمل كهيئة السقف فتجمل عليها قضبان السكر والجمع عرش بضم
ع وعرائس ومثله امرش وجمعه عروس ولا يجمع واحد منهما لهذا المعنى على اعراش
الدوالي : عنب اسود حالك اما بمعنى شجرة السكر فلم يحكمها غير الشرطوني في
افرب الموارد وقال انها مولدة . (٤) باسقات : طويلات والباسق هو الذاهب
طولا من جهة الارتفاع . تننى : اصلها تتشنى اى تنمطف . (٥) الغزالة :
الشمس . (٦) الرضاب بالضم : الريق (٧) القذال : جماع مؤخر الرأس

بلا دي لا أروم بها بد يلاً ولو أسكنت في روض المآل (١)
السيف والقلم والحراث :

لا السيف في مصر يرضيني ولا القلم كلاها في يمين الحر مثل (٢)
 جردت سبني وأقلامي وبني أمل وألوم أغمدها يا ساساً وبني أمل
 يريدني الدهر ، لا تمت إرادته ذلاً وفقراً وبأبى العز والكرم
 ساء صرف العمر حرّاً لا يقيدني إلا التقى والنهى والعجد والشعم (٣)
 وأطلب ألال لا زهواً ولا سرفاً فإنا ألال في أهل النهى ذمم (٤)
 وخير ما يقيني المصري مزرعة يشقى بها الغاس والحراث والنعم (٥)

* * *

بأ لله ياسيف هل ضمت عليك يد في الرّوع مثل يدي وأهل يتعد (٦)
 وهل سواي فتى زاتك صحبته يغشى بك الموت مختالاً ويقتحه (٧)
 ألسنت كنت ترى حق الرياسة لي إن راح يخفق فوق الفيلق العبد (٨)

(١) المآل : المرجع والراد بروض المآل الجنان (٢) المثلث : الذي كسر
 حرفه «٣» الشمع : ارتفاع الانف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف
 النفس «٤» الزهو : الكبر والفخر والالفاظ الاخيرة مأخوذة من قول المتنبي
 (ان المعارف في اهل النهى ذمم) «٥» النعم : المال الراعي وهو جمع لا واحد
 له من لفظه ويجمع على انعام وتطلق الانعام على الابل وبقرة وغنم ولا يقال
 لها انعام حتى يكون في جملتها الابل «٦» بروع الحرب . يستخدم : يشهد
 من قولهم احتدم النهار اشتد حره «٧» غشيه : آواه . ادتحمه . رمى بنفسه
 فيه على شدة ومشقة «٨» الفيلق : الجيش .

لكنَّ للدهر جيشاً من حوادثه إذا رآني وليَّ وهو منهزم
ويا يراعي إنَّ الصمتَ من ذهبٍ لا يسمعون وفي آذانهم صمم
قد يُسجنُ البلبُلُ الغرَّ يدُ في قفصٍ وينعَبُ البومُ في الآفاق والرَّخَمُ (١)
لله بهجة حَقلي ما يماثلها في حسنِها السيفُ مصقولاً عليه دم (٢)
ويا سطوراً بمحراثي أدبجها لا يستقلُّ بها القُرطاس والقلم (٣)
تفتح الزهرُ منها عن مباسمه وراح يرتع فيها مقلةٌ وفم
هذا هو الخَيْرُ معسولاً موارده هذا هو العيشُ إلَّا أَنَّهُ حُلُم

(١) الغريد: كل مصوت مطرب بصوته. الرخم: جمع رخمة وهي طائر ابقع على شكل النسر خلقة «٢» الحقل: الزرع اذا نضج ورقه قبل ان تغلظ سوقه
«٣» ادبجها: ازينها

ما بعث به من شعره

في الغزل

ظنَّ القضاَءُ يُرِيحُنِي مِنْ هَجْرِهِ لَمَّا تَلَفْتُ ضُنًى فَعَادَ يودِّعُ (١)
وَسَأَلْتُهُ لَمَّا دَنَا مِنْ مَضْجَعِي نِيلاً يُزَوِّدُ رَاحِلًا لَا يَرْجِعُ
فَنَأَى بِوَجْتِهِ وَأَعْرَضَ بِأَسَاءِ وَمَنِيَّتِي لِبَقِيَّتِي نَتَطَلَّعُ (٢)
نَفْسِي الْفِدَاءُ أَجُودُ فَيْكَ بِمَهْجَتِي وَإِذَا سَأَلْتُكَ لَمْ خَدَّكَ تَمْنَعُ
قَدْ كَانَ لَوْمُ الْأَلَاثِمِينَ نَصِيحَةً لَوْ كَانَ يُبْصِرُ عَاشِقٌ أَوْ يَسْمَعُ

سكنائي عَلَى النِّيلِ

كَمْ غَادَةٌ يَا نَيْلُ فَيْكَ دَفِينَةٌ تِلْكَ الْحُلَاوَةُ مِنْ ثَنَائِيَا الْغَيْدِ (٣)
أَنَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ أَرْفَهُ مِنْزَلاً بِجُورِهِ مِنْ سَائِدٍ وَمَسُودِ (٤)
جَذَلَانِ مَثْلُوجِ الْفَوَادِ مَنَعًا أَلَهُو وَأَرْتَعُ فِي حَيِّ التَّوْحِيدِ (٥)

(١) الضنى : المرض (٢) نأى : بعد وإنما قال بوجتته ولم يقل بجانبه كما جاء في القرآن الكريم (اعرض ونأى بجانبه) لأن ما سأله إياه كان القبله لهذا اعرض عنه ونأى بوجتته خشية ان يقبلها (٣) الثنايا : اربع اسنان في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من اسفل . الغيد : النساء الناعمت جمع غيداء (٤) ارفه : من الرفاهية وهى رغد الخصب ولين العيش (٥) جذلان : فرحان . المثلوج : يريد به الطمئن من قولهم تلجت نفسه اى سكنت واطمأنت ولكنهم لم يقولوا مثلوج الفؤاد بهذا التركيب الا للبلد ، قال كعب بن لؤي لآخيه عامر :

في عسكر من وَحْدَتِي وبوارق من نجدتي وصواهل وبنود (١)
ولقد غَنَيْتُ عن أَلْدَام بِمَشْرَعٍ من ثغره حَلَوِ الرُّضَابِ بِرُود (٢)

وصف مصر ونيلها

قف عَلَى الْأَهْرَامِ وَأَنْظِرْ مَا تَرَى هل يُلُوحُ الْنَيْلُ مِنْ تِلْكَ الذُّرَى
لَا بَسًا مِنْ كُلِّ مَرَجٍ حُلَّةٌ سَاحِبًا مِنْ كُلِّ رَوْضٍ مِثْرًا
هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَبْهَى صُورَةً عَمَرَكَ اللَّهُ وَأَحْلَى مَنْظَرًا (٣)
إِنَّ مِصْرًا جَنَّةٌ مِنْ نَيْلِهَا أَغْدَقَ اللَّهُ عَلَيْنَا كَوْثَرًا (٤)
إِنَّ مِصْرًا غَادَةٌ مِرَاتُهَا نَيْلُهَا أَعْطَفُهَا فِيهِ تَرَى
هَرَمَاهَا ذَانِ ثِدْيَانِ لَهَا فَهِيَ بِكَرٍّ حَسَنُهَا يَسِي أَلُورَى
وَهِيَ أُمُّ الدَّهْرِ مِنْ أَحْضَانِهَا دَرَجَ الدَّهْرُ عَلَى وَجْهِهِ الْاَثَرَى
أَرْضَعْتَهُ نَاشِئًا حَتَّى إِذَا مَا تَرَبَّى بَاعَ فِيهَا وَأَشْتَرَى

- لئن كنت مثلوج الفؤاد لقد بدا لجمع لؤي منك ذلة ذي غمض
وقال غيره :

فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي
اي لو كنت بلبد الفؤاد لا آتي بحلو ولا مر من الفعل (١) البوارق : السيوف
جمع بارقة . الصواهل : المراد بها الخيل . البند : العلم الكبير والجمع بنود
(٢) المشرع : مورد الشاربة . الرضاب بالضم : الريق . البرود بفتح الباء :
البارد (٣) عمرك الله : كلمة تعال عند الدعاء بمعنى اسأل الله تعميرك (٤)
اغدقت العين واغدقت : كثر ماؤها وكذلك المطر والفعل لازم ولم أره متعدياً

القناعة والزهد

رتبة أم رياسة أم وسام وليك يا نفس هذه أحلام
 ليس غير ألتقى سبيل فجدّي مثل ما جدّ سالفوك ألكرام
 فتن الناس بالحياة لعمرى وهي ظلّ يزول أو أوهام
 إيه يا أرض أجدي أوفصدي روضة لا يغيب عنك الغمام
 فسواء زهره لديّ وشوك وشبهان ريتها والأوام (١)

في الحكمة

إصبر على ما لا تعجب ب فمن على الدنيا يقاسي
 وأغرس فإنك حاصد يوماً على قدر النراس
 العمر يفنى والمنية ية لا ترق ولا تواسي
 لا الأسد تبقى في العري ن ولا الجاذر في الكناس (٢)
 الموت يحصي كم خطو ت على التراب وأنت نس

غيره

غرائب الدهر شتى لا نفاذ لها وأغرب الدهر ما فيه من الناس (٣)
 فصارم الناس تسلّم من مكائدهم وأجعل نصيبك منهم صحبة ألياس (٤)

(١) الري: بالكسر والفتح: الارتواء مصدر روي أي شرب وشبع. الأوام
 بالقسم: حمر العطش (٢) المرين: مأوى الأسد الذي يألفه. الخوذز بفتح
 الذال وضمها: ولد البقرة الوحشية والجمع جاذر. الكناس: موضع الخطي
 في الشجر يكتن فيه ويستتر (٣) النفاذ: الغناء (٤) صارم الناس: أي -

ولا يفرك منهم ثغر مبتسم لا خير ما بين أنياب وأضراس

في الأخلاق

بلوت بني الزمان فآنستني مباحدة الأسافل والطغام (١)
ولمّا أن وزنت الناس أربى حقيرهم على الملك الهام (٢)
فلم أنظر لأموال جسام ولم أحفل بألقاب ضخام
فرب وزير قوم أو أمير تمرغ في الدناءة والآثام (٣)
وقاض عادل عن كل خير يشايه على رجس محام (٤)
ورب مملك يختال عجباً بما يفتال من مال حرام (٥)
يجد إذا رمى غرضاً خسيساً ويلعب بالحكومة والنظام (٦)

علو الهمة وذكرى مجد الآباء والأجداد

سأطلب أقصى كل مجد ورفع وذاك بنفس تأنف الضيم أجدر (٧)

سقاطهم (١) الطغام أو غاد الناس الواحد والجمع فيه سواء (٢) أربى عليه : زاد . الهام الملك العظيم الهمة الذي إذا هم بأمر فعله لقوة عزمه (٣) تمرغ فيه : تقلب . الآثام : الاسم (٤) عدل عن الخير : مال عنه وانصرف . شايه على الامر مشايعة : مثل تابعه متابعة وزناً ومعنى . الرجس : الشيء القدر (٥) الملك : اسم مفعول من ملكه إذا جعله ملكاً . اغتاله : اخذه من حيث لم يدر (٦) الغرض : الهدف الذي يرمى اليه (٧) أنف من الشيء : كرهه وشرفت عنه نفسه وهو يتمدى بمن ، اما أنفه اللازم فعمناه ضرب انفه والضميم ههنا منصوب بحذف الجار

أَتَقَعِدُ بِي جَرْمِي الصَّغِيرُ عَنْ الْعُلَى وَلِي كُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ مَسْخَرُ (١)
 أَلَسْتُ أَبْنَى مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَمَمَالِكَا فَأَعْلَوْا وَأَبْلَوْا فِي الزَّمَانِ وَأَثَرُوا (٢)
 وَلَيْسَ لَتَاجٍ لَمْ يَزِينُوهُ بِهَجَّةٍ وَلَا لِحُسَامٍ لَمْ يُحْلُوهُ جَوْهَرُ
 أُولَئِكَ آبَائِي بِمَجْدِي وَمَجْدِهِمْ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ الدَّهْرِ أَزْهَرُوا وَأَفْخَرُ (٣)

(١) المجرم بالكسر : الجسد «٢» يقال: أبلى فلان إذا اجتهد في صفة حرب
 أو كرم «٣» زها الرجل: تكبر وهي لغة قليلة ، واللغة العالية زهي بالبناء
 للمجهول كعني

— محمد الهراوي —

جوابه وتاريخ حياته

ياسيدي العزيز

شكراً لك ياسيدي على حسن طبعك بي ، اما انا فليس لي ترجمة حياة يؤثر
ذكرها ، فاكذب عني بما تراه . وان شئت زيادة في الايضاح فهناك شيئاً :
ولدت في سنة ١٨٨٥ ميلادية بالقاهرة من ابوين شريفيين ودخلت مدرسة
القريبة بمصر ، ومنها حصلت على الابتدائية سنة ١٩٠٠ ثم التحقت بمدرسة
رأس التين الثانوية بالاسكندرية لغاية السنة الثانية التجهيزية . ولما توفي وصينا
الدكتور عبد الرحمن بك الهراوي اصبحت ارشد الاسرة ، فاضطرت للمغادرة
المدرسة لأعمال الحصوصية ، ووظفت بوزارة المعارف في سنة ١٩٠٢ وما زلت
بها ، واني الآن رئيس الحسابات بدار الكتب المصرية

اما قصائدي فرسل الى حضرتكم طائفة منها وهي التي وصلت اليها يدي
الآن بدون ادنى اختيار ، واغلبها نشر في الصحف السيارة ، ولا انكر عليك
لأن اخواني ارباب الصحف هنا اذا عرفوا اني اعمل شيئاً يقفون على يدي
حتى يأخذوها السابق . وصورتني تجدونها في جريدة النيل مع القصائد وفي
المكتاب المرسل مع هذا (سميح الاطفال) لاختيار مقطوعات اخرى منه اذا
اردتم وعمل الصورة منه ، وفي الختام تفصلوا بقبول اجل عبارات الشكر
والاحترام .

محمد الهراوي

القاهرة في ٢٨ — ١٠ — ١٩٢٢



احاج محمد افسدی الهرادی

مختار

ما بعث به من شعره

بنت مصر

أَقْسَمْتُ بِالْبِلَادِ وَالْأَمَالِ لَتَعِيشَنَّ عَيْشَ الْأَسْتِقْلَالِ
 بِنْتُ مِصْرٍ وَهَلْ سِوَى بِنْتِ مِصْرٍ ذَاتُ مُجْدٍ عَلَى الْعُصُورِ الْخَوَالِ
 بَرَزَتْ فِي الْمَجَالِ تَدْفَعُ بِالْفَنِّ سَ تَقِي مِصْرَ عَادِيَاتِ اللَّيَالِ
 تَارَةً تُرْسِلُ الْإِرَاعَ وَأُخْرَى مِنْ ذُرَى مَنْهَرٍ تُفِيضُ الْآلِي (١)
 أَبَتْ الضِّمِّ لِلْبِلَادِ نِسَاءً لَيْتَ شَعْرِي فَمَا إِيَّاءُ الرِّجَالِ (٢)

* * *

عَجَبًا لِلشَّبَابِ عَنْ بِنْتِ مِصْرٍ يَتَغَاظِي بِجَفْوَةٍ وَأَخْتِيَالِ (٣)
 يَتَعَالَى وَلَا بِنَةَ الْغَرْبِ يَسْعَى لَا بَسًا لِلسُّؤَالِ ذُلَّ السُّؤَالِ
 حَسِبَ الْخَيْرَ فِي التَّزْوُجِ مِنْهَا ثُمَّ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ عُقِبِيَ الْمَالِ (٤)
 قِيلَ لَمْ تُدْرِكِ الْفَتَاةُ بِمِصْرٍ مُسْتَوًى بِالْفَاءِ سِوَاءَ الْكَمَالِ (٥)

(١) اليراع : جمع براعة وهي القلم . ذرى الشيء بالضم : أعاليه الواحدة ذروة (٢) ليت شعري : كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتساءل عنه وسئل أبو عبيدة ما اصل ليت شعري ؟ فقال : كأنه قال ليتني شعرت بكذا ، وكذا ليتني علمت حقيقته (٣) للشباب : أي لصاحب الشباب . يتغاضى : يتفافل . الاختيال : التكبر (٤) التزوج : يتعدى بنفسه وبالباء ، أما تعديته بمن فليست من كلام العرب كما هو مصرح به في النصوص (٥) المستوى : المستقر وهو مصدر ميمي أو اسم مكان من قولهم استوى على ظهر دابته أي استقر

- فلندعها إلى اختيار سواها ابننا اليوم في زمان انتقال
 خبرونا فمن بمصر تركتم لبنات الأعوام والأخوال
 ولمن ننجب العقائل فينا إن قطعتم روابط الاتصال (١)
 ومن الويل أنه صنع قوم تتخذوا العلم سلماً للمعالي
 إن يكن علمكم إلى ذلك يدعو فهنيئاً لمصر بألجها
 فتنة ضلت البصائر عنها ورمتنا بشر داء عضال (٢)
 يا شباب البلاد أتم بهذا تصنعون الأوطان في الأغلال (٣)
 ما كفكم في مصر جيش احتلال فجاءتم في الدور جيش احتلال
 فاذكروا إن نعمتم اليوم بالآ وطناً عاش غير ناعم بال (٤)
 وأتقوا الله في البلاد وقوها من وبال وشقوة وخبال (٥)

* * *

- يا ابنة النيل أنت يسرى يديه كيف تغنى يمينه عن شال
 يا ابنة النيل أنت في النيل ركن من بناء الأجيال للأجيال (٦)

(١) انجب : ولد له ولد نجيب . العقيلة : الكريمة المخدرة وجمعها عقائل (٢)
 البصائر : جمع البصيرة وهي قوة للقلب يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها بمثابة
 البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها . داء عضال : شديد لا يبرأ
 منه (٣) الشباب : جمع شاب (٤) البال : القلب وهو ايضاً رخاء النفس
 (٥) قوها : احفظوها . الخبال : الفساد (٦) الجيل : الصنف من الناس
 فالعرب جيل والنرك جيل الخ . .

يا ابنة النيل أنت للنيل ذخْرُ يوم يدعو حماته للنضال (١)
فأرفعي اليوم راية النيل حرًّا يتلاقى صليها بالهلال
أنت في مصر مثل راية مصرِ شارة المجد أننا والجلال (٢)

من قصيدة في الحرب

لله غارة حربٍ ثار ثارُها من التنافس بين الحقد والحسد
قد أحدث العلم فيها من عجائبه ما لم يدُر من حساب الناس في خاد (٣)
ففي السماء سفين أجور طائرة على السحاب تلي الجمر في البرد (٤)
وفي البحار جبال النار ساجدة ترسو على القاع أو تطفو على الزبد (٥)
وفي الهواء سموم من تنسمها فقد هوى بين ذات الصدر والرمد (٦)
وفي متون الثرى قذافة حمّا تجتاح كالسيل من قوم ومن بلد (٧)
فدُر بعينك وأستشعر لها جلدًا على مشاهد لا تبق على جاد (٨)

(١) الفضل : مصدر ناضل عنه أي حامى وجادل ودافع (٢) الشارة : اللباس والهيئة والمراد ههنا العلامة (٣) الخلد : البال والنفس (٤) السفين : جمع سفينة والمراد بها ههنا الطيارات (٥) القاع : المكان المستوي الواسع في وطأة من الأرض. طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٦) السموم : الريح الحارة التي تؤثر تأثير السم ، قال تعالى « في سموم وحيم » . تنسمها : تشمها ووجد نسيمها . ذات الصدر : يريد بها امراض الصدر (٧) المتون : الظهور . اللحم . الرمد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حممة . تجتاح : تهلك وتستأصل (٨) استشعر جلدًا : اضمر شدة وقوة

- أَيْنَ الْحَصُونُ تَرُدُّ الْعَادِيَاتِ بِمَا حَوَيْنَ مِنْ عُدَدٍ فِيهَا وَمِنْ عَدَدٍ (١)
 أَيْنَ الْعُرُشُ الَّتِي كَانَتْ قَوَائِمُهَا إِنْ مَادَتْ الْأَرْضُ بِالْأَوْتَادِ لَمْ تَمُدِّ (٢)
 أَيْنَ الْمَعَابِدُ ذَاتُ الصَّرْحِ شَاهِقَةً قَدْ شِيدَتْ وَهِيَ عَلَى الصَّفْحِ وَالْعَمَدِ (٣)
 أَيْنَ الْخَمَائِلُ ذَاتُ الظِّلِّ مُنْتَشِرًا أَيْنَ الْمَقَاصِيرُ ذَاتُ الْكُنُسِ الْخُرْدِ (٤)
 (أَمْسَتْ خِلَاءً وَأَمْسَى أَهْلُهَا أَحْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَدِّ) (٥)

* * *

- فَعَلَ الْجِيُوشُ الَّتِي تَمْشِي جِحَافُهَا بِالْمَدْفَعِ الضَّخْمِ وَالصَّمْصَامَةِ الْفَرْدِ (٦)
 تَعْدُو إِلَى الْخُتْفِ عَدًى وَغَيْرَ وَانِيَةٍ وَالْخُتْفُ يَعْدُو إِلَيْهَا غَيْرَ مُتَّئِدٍ (٧)

(١) الاماديات : جمع المادية وهي الظلم والشر (٢) مادت الارض : دارت .
 اوتاد الارض : جبالها . قال تعالى « الم نجعل الارض مهاداً والجبال اوتاداً »
 (٣) الصرح : كل بناء عال . شاهقة : مرتفعة . الصفاح كزمان : حجارة رفاق
 عراض الواحدة صفاحة . قال النابغة الذبياني : تبنون تدمر بالصفاح والعمد
 « ٤ » الخمائل : جمع الخيلة وهي الروضة ذات الشجر . الكنس : جمع
 كانس وهو الظبي يدخل في كناسه . الخرد بضمخين : جمع الخريدة وهي
 من النساء التي لم تمس قط « ٥ » احتملوا : ارتحلوا . اخنى عليه الدهر :
 اتى عليه واهلكه . لبد : اسم آخر نسور لقمان بن عادٍ سماه بذلك لانه لبد فبقى
 لا يذهب ولا يموت ، وقد ذكرته الشعراء ومنهم النابغة صاحب هذا البيت ،
 وبرى الشطر الاول هكذا : اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا « ٦ » الجحفل :
 الجيش والجمع جحافل . الصمصامة : السيف الصارم الذي لا ينثنى . يقال :
 سيف فردى لا نظير له ، قال النابغة « طاولى المصبر كسيف الصيقل الفرد »
 « ٧ » الختف . الموت . وانية : مقصرة . اتاد في مشيه : تأتى وتمهل

خصمان والموتُ خصمٌ ثالثٌ لهما فإن يزيدا خصاماً في ألوي يَزِدْ
 تمشي الدواوة والبغضاء بينهما وليس من ترة تدعو إلى لَدَد (١)
 وربما اُحترَبَ اَلْخِصَانِ واقتتلا ولم يشورا على حَقْدٍ ولا حَرَد (٢)
 أو ربما اُخذَ الدان من شفقٍ فإن تهم يدٌ بالفتك لم تَكْد
 تسوقهم لورود الموت شِرْذمةً لو ساقها سائقٌ للورد لم تَرِد (٣)
 إن الألى بعثوا الجيشين بعضها عدو بعض لا ولى الناس القود (٤)

* * *

هم أيقظوها فكانت فنةً عما طمت على الكون في الأدنى وفي البعد
 وأوقدوها فكانت جاحاً حصباً يرمي بحجر على الأمصار متقد (٦)
 سقت إلى الشر من جرأها أمما لم تدعه بنم منها ولا بيد (٧)

يا بلادي !

أَبْصَرَ الطيرَ مطلقاً يتغنى فدعا الله في الأسر أَعْْنَى (٨)

(١) الترة: النار . اللد: الحصومة الشديدة (٢) الحرد بالتحريك: الغضب
 (٣) الشِرْذمة: الطائفة من الناس والقطعة من الشيء (٤) القود بفتحين:
 القصاص (٥) العمم محركة: البام امام من كل امر . في الأدنى وفي البعد:
 اي في القريب والبعيد ، قال الأبنهة الدنياي: فضلاً على اماس في الأدنى وفي
 البعد «٦» الجاحم: الجور الشديد الاشتغال واسكان السديد الحر كالجحيم .
 الحصر محركة: كل ما يقته في نار من حطب وغيره ، ويموز كسر اصاد فيها
 من قولهم مكان حصب اي ذو حصباء وهي الحصا (٧) من جرأها: من
 اجلها . «٨» الأسار مثل كتاب: الأسر وهو ايضاً القيد الذي يؤسر به -

شَدَّ مَا هَاجَ فِي الْوَنَاقِ اسِيرًا طَائِرٌ مُطَلَقُ الْأَجْنَحِ مُنَا (١)
 غَنَّ يَا طَيْرُ فِي فَضَائِكَ حُرًّا وَأَهْجُرُ الرُّوضِ إِنْ تَرَ الرُّوضِ سَجِنَا
 وَأَنْزِعِ الطُّوقَ وَهَوِّحْنِي إِذَا كُنْ تَطْلِقَاوَبْتُ فِي الطُّوقِ رَهْنَا
 إِنْ حَرِيَّةَ النُّفُوسِ مَتَاعٌ يَبْدِلُ النُّفْسَ لَا الْفَنَاءُ وَزَنَا

* * *

يَا بِلَادِي ! وَأَنْتِ قُرَّةُ عَيْنِي طَبْتُ نَفْسًا عَلَى الزَّمَانِ وَعَيْنَا
 سَتَفُوزِينَ رَغْمَ أَنْفِ اللَّيَالِي عَجَلْ أَدْهَرُ بِالْمَنَى أَوْ تَأْتِي
 نَحْنُ قَوْمٌ لَنَا الْفَخَارُ قَدِيمًا كَمْ رَفَعْنَا مِنْ الْحَضَارَةِ رُكْنَا
 لَا نَطِيقُ الْجُمُودَ وَالْأَدْهَرُ يَمْشِي حَوْلَنَا بِالْحَيَاةِ يُسْرَى وَيُمْنِي

* * *

فِيكَ تَفْنَى الشُّعُوبُ يَا مَصْرُ لَكِنْ شَعْبُكَ الْحَيُّ خَالِدٌ لَيْسَ يَفْنَى
 حَفَرَ أَدْهَرُ لِلْمَالِكِ قَبْرًا وَبَنَى اللَّهُ لِلْكِنَانَةِ حَصْنًا (٢)
 إِنْ يَكُنْ لِلْخُلُودِ أُمٌّ فَمَصْرُ هِيَ أُمُّ الْخُلُودِ حَسًّا وَمَعْنَى

مسرَحُ اللَّهِو

شَهِدْتُ مَسْرَحَ لَهْوٍ يُمَثِّلُ الْجَدَّ لِعِمَا

- المعنى : معول من عناه اي حبسه حبساً طويلاً وكل حبس طويل تعنية «١»
 شد ماهاج : بمعنى التمتع باي ما اشد اثارته الاسير «٢» الكنانة : جمعة السهام
 والمراد بها ههنا مصر

- بيننا أراه فضاءً أرى حدائق غلباً (١)
 نما الغراس عليه ثم أستوى وأستبها (٢)
 يجري به الماء عذباً ينساب شرقاً وغرباً (٣)
 نرى عليه ظباءً من غابات أروباً
 مستغشيات ثياباً لم تخف منهن غيباً (٤)
 نسجنها من نسيم لو كان يُسج ثوبا
 نصف اليهود تبدى ونصفهن تخباً
 حلين بالأذن قرطاً وبالسواعد قلباً (٥)
 وبالقلائد جيداً منعماً مشرباً (٦)
 إذا تالّقن ومضاً خلبن كالبرق خلب (٧)
 عقدن بأزهر تاجاً على الأروس وعصبا (٨)
 يامن رأى الفصن يمشي مهذل الأزهر رطب (٩)

* *

ركب في البحر فلكاً يخب في آلاء خب (١٠)

«١» الغلب : جمع الغلباء وهي الحديقة المتكاثفة «٢» نما : زاد وكثر .
 استتب : تهيأ واستقام «٣» ينساب : يجري بنفسه «٤» استغشى الثوب :
 تغطى به «٥» الغلب بالضم : سوار المرأة «٦» المشرب : المرتفع «٧»
 تالّق البرق لم . الوص : الامعان الخفيف . حلبة خلب : خدعه «٨»
 العصب كقلب : امهامة «٩» المهذل : المتدلي «١٠» يحب : يسرع من الحبيب
 وهو ضرب من العدو

- فَالْبَحْرُ ثُمَّ سَمَاءُ ضَمَّ الْكَوَاكِبَ رَكْبَا (١)
 أَوْ الْمَجْرَةُ وَافَتْ تَشَقُّ فِي أَيْمٍ دَرْبَا (٢)
 وَعُذْنُ اللَّبَرِّ عَدَوًّا جَرِيَّ الضَّوَامِرِ قُبَا (٣)
 كَالظُّبْيِ أَجْفَلَ لَمَّا رَأَى عَلَى الْبَعْدِ ذُبَا (٤)
 يَقِفْنَ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَرُكُضْنَ فِي الرُّوضِ وَثْبَا
 مِثْلُ الْمَهْيِ حِينَ تَرعى بَيْنَ الْحَدَائِقِ عُشْبَا (٥)
 يَذُرْنَ هَالَةً بِدْرِ حَوْلَ الْحُمَائِلِ قُطْبَا (٦)
 وَيَنْشُرْنَ فِرَادِي عَلَى الْغَدِيرِ وَصَحْبَا
 إِذَا تَأَلَّفْنَ جَمْعًا كُنَّ الطَّوَاوِيسَ سِرْبَا (٧)
 وَإِنْ تَفَرَّقْنَ شَتَّى نَثَرْنَ فِي الْجَوِّ شَهْبَا

«١» ثم : هناك «٢» المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وإنما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . اليم : البحر «٣» الضامر من الفرس : الخفيف اللحم من الاعمال لا من الهزال والجمع ضمَّ وضمَّ وضمَّ .
 القلب : جمع الأقب وهو الضامر البطن الدقيق الخصر من الخيل «٤» أجفل : هرب مسرعاً «٥» المها بالفتح : جمع مهاة وهي البقرة الوحشية «٦» الهالة : الدارة حول القمر . القطب مثله : كوكب بين الجدي والفرقدين يدور عليه الفلك وهو صغير أبيض لا يبرح مكانه أبداً وإنما شبه بقطب الرحي وهي الحديدية التي في الطبقة الأسفل من الرحين يدور عليها الطبقة الأعلى وتدور الكواكب على هذا الكوكب «٧» الطواويس : طير حسن ويجمع طواويس . السرب : الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش

يَنَائِنَ بَعْدًا فَبَعْدًا يَدْنُونُ قَرَبًا قَرَبًا
 تَرُوحُ ثُمَّ وَتَغْدُو كَالْمَوْجِ دَفْعًا وَجَذْبًا
 يَلْفُفْنَ بِالزُّنْدِ خَصْرًا يَحْزِنُ بِالْكَعْبِ كَعْبًا (١)
 وَنُثْنِي بِرُؤُوسٍ كَالطَّيْرِ يَلْقُطُ حَبًّا (٢)
 وَتَسْتَوِي فَوْقَ سُوقٍ كَأَنَّهَا أَلْعَاجُ مُصَبًّا (٣)

* * *

يَا لَلْعَوَانِي أَلَلَوَاتِي سَلَبَنَ لِيَّيَ سَلْبًا
 وَيَا لَمَسْرَحِ لَهْوٍ يَسْبِي قُلُوبَ الْأَلْبَاءِ (٤)
 دَخَلْتُ فِيهِ بِتَلَايِي وَعُدْتُ أَنْشُدَ قَلْبًا (٥)

آيات العلم

رَبُّوا بَنِيكُمْ ، عَلِّمُوهُمْ ، هَذَّبُوا فَتَيَاتِكُمْ ، فَالْعِلْمُ خَيْرٌ قِوَامٍ (٦)
 وَالْعِلْمُ مَالٌ الْمُعْدِمِينَ إِذَا هُمْ خَرَجُوا إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ حُطَامٍ (٧)

(١) يحزين : هكذا هي في النسخة التي ارسلها اننا ظم ولعل الصواب يحذون من المحاذاة وهي الموازة والمقابلة (٢) ورد الشطر الثاني بالفظه نلسيد انقاياتي ص ٢١٨ وهو من قبيل توارد الخواطر (٣) السوق : جمع ساق قال تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والاعناق) العاج : انياب الفيل رقيق عظمه ، الواحدة عاجة (٤) الالباء بوزن الاشتداء : العقلاء جمع لب و قصره نقابة « ٥ ، انشد : اطلب من قولهم نشد الضالة اذا ندى وسأل عنها (٦) قوم الامر بالكسر : نظامه وعماده (٧) المعدمون : العقراء . حطام الدنيا : كل ما فيها من مال يفنى ولا يبقى

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الْحَيَاةِ كَأَنَّهُ سَاعِدٌ إِلَى حَرْبٍ بِغَيْرِ حُسَامٍ
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُ أُمَّةً وَيُذَلِّلُهَا وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهَا أَجَلٌ مَقَامُ
أَنْظُرْ إِلَى الْأَقْوَامِ كَيْفَ سَمَّتْ بِهِمْ تِلْكَ الْعُلُومُ إِلَى الْعِلِّ السَّامِيِّ (١)
مَنْ رَاكِبٌ مَتْنِ الرِّيحِ كَأَنَّهُ مَلِكٌ يَصْرِفُ أَمْرَهَا بِزِمَامِ (٢)
أَوْ مُدْثٍ بِالْكَرْبَاءِ عَجَائِبًا أَوْ غَائِصٍ بِالْفُلْكِ أَوْ عَوَامِ (٣)
أَوْ مُبْدِعٍ قَطْرُ الْبَخَارِ وَمَنْشِيٍّ سَفُنُ الْبَحَارِ تُلُوحُ كَالْأَعْلَامِ (٤)
أَوْ مُرْسِلٍ وَحْيِ الْهَوَاءِ وَمُنْطَلِقِ صَمِّ الْجِبَادِ بِأَحْرِفٍ وَكَلَامِ (٥)
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْحَدِيثُ فَاقْبَلُوا زُمَرًا عَلَيْهِ يَا بَنِي الْأَهْرَامِ (٦)

(١) سما به : اعلاه (٢) المتن : الظهر . الزمام : المقود (٣) الفلك : السفينة . عوام : مبالغة من عام في الماء أي سباح (٤) القطر : جمع قطار ويريد بها السكك الحديدية . الاعلام الجبال جمع علم (٥) وحي الهواء : التلغراف اللاسلكي والجماد المناطق : التلغراف والمافون الح (الناظم) (٦) زمراً : جماعات وفي المنزبل العزيز (وسبق الذين اتفوا ربهم الى الجنة زمراً) جمع زمرة وهي الجماعة من الناس مأخوذ من الزمر الذي هو الصوت اذ الجماعة لا تخلو عنه .



المكتبة العربية

محمود افندي عماد

— محمود عماد —

جوابه وتاريخ حياته

حضرة الاديب الفاضل احمد عبيد المحترم

كان لي شرف الظفر بمكتوبكم الذي طلبتم الي فيه شيئاً من شعري لنشره في كتابكم عن (مشاهير شعراء العصر) ارسلت اليكم مع هذا طائفة منه وسورتي الشمسية وهي مصورة في هذا الاسبوع .

اما تاريخ حياتي فليس مطولاً ويمكن اجماله في أي : محمود بن محمد بن محمد ابن حسن عماد . ونحن شعبة من بيت عماد الشهير في جبل لبنان .

حضر جدي حسن الى مصر بصحبة المرحوم ابراهيم باشا والها يومئذ لائمة شديدة كانت بينهما وكان ذلك سبباً في نشأتنا وحياتنا نشأة وحياة مصريتين بمحتتين . وقد تلقيت العلوم بمدارس القاهرة وتوظفت بعد ذلك في وزارة الاوقاف المصرية . وتاريخ ميلادي كان في يوم ٧ أغسطس سنة ١٨٩١ ميلادية بعزبة والدي بناحية ميت الخولي عبد الله التابعة لمركز فارسكور بمديرية الدقهلية . اما حياتي الادبية فهي قائمة على مبلي ومجهودي الشخصي حيث لم اتق الشعر والادب على معلم خاص .

واني لاحب من الشعر الا ما كان ضارباً في العلم والفلسفة ريث من "نقائيد او التثمين للقديم ورأي ان يكون الشعر صورة نفسية للشاعر كيف كان لونها وطابعها سواء اعجبت الناس او اغضبتهم والافهو متجدد منكمف راحسب في ذلك كفاء لكم . ورجائي ان لا يتم في شعري قدر طمعه من "الغلاء المطبعية الشائعة في مطابعنا الشرقية من "الانسان الغث والجليل" . ثم ان تغفر في الشعر . والسلام عليكم ورحمة الله

تحريره

وزا لا قاف

في ٢ مارس سنة ١٩٢٣

ما أختارته من شعره

وقفة على طلل :

حَبَّذَا أَلْهَدُ إِنَّهُ كَانَ غَضًّا (١)	إِيَّاهُ يَا دَارُ فَيْكَ عَهْدُهُ نَقَضَى
أَمِّنَ الطَّيْرُ فِيهِ وَخَزَا وَعَضًّا (٢)	يَوْمَ كُنَّا نَهْبُ وَالزَّهْرُ بَاكٍ
نَ ثَقِيلَ الْخُطَا يُغَالِبُ غُمْضًا	نَرَقُبُ الصَّبْحَ حِينَ يَدْرُجُ كَسَلًا
رَفِيذًا وَمَقْطَبًا ثُمَّ يَرْضَى (٣)	وَالْخَزَامَى تُسِرُّ فِي مَسْمَعِ النَّهْ
دُورُوعٍ مُوَفِّي حِينَ يُنْضَى (٤)	مِثْلَ رُوعٍ مُضَلَّلٍ حِينَ يَرَبْدُ
بَيْنَ مَوْجِ الْحُظُوظِ يَطْلُبُ نَهْضًا	يَنْجَلِي فِي فَوَاقِعِ كَالْأَمَانِي
لِ عَشِيقِ السَّهَابِ فَخَالَسَ بَعْضًا (٥)	شَاخِصَاتٍ كَأَنهَا الْأَعْيُنُ النُّجُ
كُنْتُ تَرَوِينِ طَابَ ذَلِكَ رَوْضًا	نَفْحَةُ الطَّيْلِ أَنْتِ عِ أَيْ رَوْضٍ
ضُ تَلْجُ الْنُفُوسَ بَسْطًا وَقَبْضًا (٦)	يَا لَرِيَاكِ فِي التَّبَسُّطِ وَالْقَبْ
بِرِ نَسْوِغِ الْهَوَى رَحِيمًا وَمَحْضًا (٧)	جَزَتْ يَوْمًا بِنَاعِلِ السَّاطِي النَّضْ

١ « الغض : الناضج » ٢ « آمن في الأمر : بالغ فيه . وخزا : أي طعمًا غير نافذ (٣) الخزامى : نبت زهره أطيب الأزهار نفحة « ٤ » الروع بالضم : القلب والعقل . يربد : يتغير . ينضى : يسيل من نضاضه سله « ٥ » الأعين النجيل : الواسعة الحسناء . السها : الكوكب خفي من بنات نعش . خالسن بعضًا : وجه الكلام أن يقال خلص بعضهم بعضًا « ٦ » الرايا : الريح الطيبة . تلج : أن أراد الفعل من الولوج فالشطر غير مستقيم الوزن أو إرادته من اللجاج فالفعل الثلاثي يتعدى بفي فيقال لج في الأمر أي عمادى عليه وإني أن يتصرف عنه ولم يسمع عن العرب تعديته بالالف كما قال ابن سيده فلا يقال ألجته (٧) -

هو بين الشفاء ما كان أحلا هـ وبين القلوب ما كان أمضى
يا طلولاً دوارساً رحمة الله هـ على الظاعنين عازين أنضا (١)
أنت مثلي ثواكل ترفض العبد ش وهيات يقبل العيش رفضا
فت في عزمنا الزمان وأبقا نا جداراً يريد أن ينفضاً (٢)
غير أن الحيا بباك في الشو ق كما بلني بكائي أيضاً (٣)
كم لنا في رباك من طفرات سد جات ركض في الدهر ركضاء
وشجون هفون أثر شجون فنض بالنفس والمدامع فيضا (٥)
عطل ألين مسرحاً كنت أقضى في حماء الأريف ما كان يقض (٦)

- جاز به : تعدها وعبر عليه . ساغ الشراب : سهل مدخله في الحاق وساغه
غيره يتمدى ويلزم والاجود اساغه غيره قال الله تعالى : (يتجرعه ولا يكاد
يسيفه) الرحيق صفوة البلر . المحض : الخالص من كل شيء « ١ » الطليل :
جمع الطال وهو ما شخص من آثار الدار . الظاعنون : المرتحلون ، الحافون :
الخاضعون من عنايعهم اي خضع وذل . النضو : المهزول وجمعه النساء وقصره
هنا للقفية (٢) الفت : الدق والكسر ويقال فت في ساعة وقت في عمده
إذا كسر قوته وفرق منه أعوانه وكذلك استعملها حافظ في قوله

أمة قد فت في ساعدها بغضها الأهل وحده غرو

انقض الجدار : وقع وسقط وفي التنزيل العزيز (فوجدوه حدر به ان
ينقض فأنامه) (٣) الحيا : الدار ، العبد : العبد ، العبد : العبد ،
معرّب سادّه قال ابن سناءك

ساذجة كنه الحسن قد تزوت

« ٥ » هفون : اسم عن (٦) البير : الفراق . يقال : بيرة : فراق أي طرد ، وهو
وارف ولم أجده الأريف لا مدد منه

- سنة الدهر أن يدبج قولاً ويظن الرجوع في القول فرضاً (١)
 خفضة العيش تستطاب ولاكن يلفظ العيش لو يصادف خفضا (٢)
 لو يشيم الوليد ما سوف يلتقى من شقاء الحياة ما هز نبضا (٣)
 ما عجيب إذا قرضنا القواني في زمان تداول الناس قرضا (٤)
 وقفني وقفة الشريد وقلبي في يدي والمني بجنبه مرضى
 يا نسيم الشمال جدت ذكرى قد مضى عهد هاو أذ كيت رمضا (٥)
 مؤلم ما عليك يا أرض حتى خطرات النسيم لا كنت أرضا

(١) سنة الدهر : طبيعته . يدبجه : يزينه « ٢ » الخفض والخفيضة :
 لين العيش وسمعته ولم اجد الخفضة لهذا المعنى ولعله يريد المرة . الخفض في
 آخر البيت خلاف الرفع « ٣ » يشيم : ينظر . النبض : الحركة ونبض العرق
 تحرك وقد يسمى العرق نفسه نبضا « ٤ » قرض الشعر : قاله « ٥ » المرض :
 شدة الحر .

ما بعث به من شعره

لصوص الأمانى

أو

النعم الضائع

يا مبكراً لأقتلاع الصخر من جبل
من فوق قلبي صخر لو ترحزه
عاجته مجهد الأنفاس مختنقاً
إن كنت ساخ وإن أشد دأزداً
هيهات إن يد الإنسان عاجزة
إننا لنعرف داء الجسم من قدم
إني أريد وأسى ثم أبهـ برني
يا من ظفرت بدنياكم أساءلكم
أكل ما نلتمو في روعكم أملاً

صحب المرأة صليب شائك السبل^(١)
تكون أذنق رقاء إلى جبل^(٢)
فقر حتى ليهوي بي على مهل
فهل معاذ حياقي في يدي رجل^(٣)
عن أن تعالج ما بفس من علل
وداء أرواحنا سير من الأزل
أريد أيضاً ينت غداً أعمل^(٤)
أجد أمهرة والدنيا أم أكس^(٥)
يوم اكتم هو من عهد مضى ملي^(٦)

«١» المرأة : الظهر وسراة الطريق : مقته ومظلمه . صليب : شديد .
شائك : ذو تنوك «٢» الرقاء كشداد : «صعاد على الجبال» عن ابنه : «بهاغة»
وفي الحديث «كنت رقاء على الجبال» أي صعاداً فيها . «٣» ساخ : غرس
وفي حديث سراقه والمجرة (فساخت يد فرسى) أي عشت في الأرض (٤)
أينت : مركبة من ابن الاستعمانية وناه . لتأنيب اسماء كنه ولا أدري عن حرب
سميها أم هو ادلال منه وتجسس كما قال ابن ميمونه عن الجبائي «دأزدها»
اعطاها المهر «٦» الروع بالغيم : القاب واسقل

تَأْتَهُ لَمْ تَذْكُرْهُ قَبْلَ رُؤْيَيْهِ
لَكِنَّا نَزَعَاتٌ فِي زَمَانِكُمْ
لَوْ كَانَ وَصَلُ الْعُنَى يُقْضَى لِمَجْتَهِدٍ
هَذَا أَمَانِيْنَا نَمَّتْ عَلَى خَطَايَا
نَحْنُ الْأُولَى أَسْهَرُوا فِي ذِكْرِهَا زَمَنًا
وَطَهَّرُوا ثُمَّ طَلَّوْا نَهْجَهَا لَهَا
حَتَّى إِذَا انْخَدَرَتْ فِي النَّهْجِ عَاجِلَهَا
هَذَا الْاَصْوَصِيَّةُ الشَّمَاءُ عَالِيَةً
تَعَاَزَتْ بِالْقَدَرِ الْمُحْتَوَمِ فَهُوَ لَهَا
وَلَا سَعَيْتُمْ فَكَانَ الْغَنَمُ فِي الْقَفَلِ (١)
يُعْطِي الَّذِي لَمْ يُرِدْ جُودًا وَلَمْ يَسَلْ
كُنَّا ثَمَلْنَا مِنَ الضَّمَامَاتِ وَالْقَبَلِ (٢)
إِلَيْكُمْ وَحُرِّ مَنَاهَا عَلَى خَطَلِ (٣)
وَرَوْضُوهَا بَوَسَّعَ الْفِكْرَ مِنْ حَيْلِ (٤)
بِالنَّارِ مِنْ مَهْجٍ وَالْمَاءِ مِنْ مَقَلِ (٥)
كَيْمِينُكُمْ فَإِذَا هِيَ رَهْنُ مُعْتَقِلِ (٦)
عَلَى الْقَوَانِينِ مِنْ أَزْمَانِهَا الْأَوَّلِ !!
بَرَاءَةٌ جَمَّةٌ الْأَسْبَابُ وَالْعِلَلِ !!

* * *

عَزَاوُنَا عَنْ نَهْمٍ فَانَّا وَمَضَى إِلَيْكُمْ وَسْهَبٌ كَمْ عَسَّ قَدْرُهُ الْجَلَلِ !! (٧)

١ «الفعل محركة : انْغُولُ أي الرجوع من السفر ، قُل الطغرائي

والدعر يعكس آرِي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالفعل

٢ «نَمَلْنَا سَكْرَانَا» الخطل محركة . خفة وسرعة والخطل في المنطق

والرأي الخطأ «٤» رَوْضُوهَا : ذَلَّوْهَا ، ووطَّأوها . الوسع مثلثة : الجدة والغنى

والطاقة «٥» طَلَّوْا نَهْجَهَا : مِنَ الطَّلِ وَهُوَ الطَّرِيقُ الْخَفِيفُ (٦) السَّكِينُ كَأَمِيرٍ :

القُوَّةُ يَكُونُونَ فِي الْحَرْبِ . فَإِذَا هِيَ : الْأَصْرَابُ فَإِذَا هِيَ ، مَذَا هِيَ وَجْهُ السَّكَلَامِ

مِثْلُ قَوْلِهِ تَسَى «فَإِذَا هِيَ حِيَّةٌ نَسَى» وَقَوْلُهُ «فَإِذَا هِيَ يَبِيعُ لِلنَّظَائِرِ»

الْخ . لَأَنَّ هَذَا إِذَا جَاءَتْ غَنَمِيْرًا الْمُؤَنَّثُ لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِمَجْرُورَةِ الْمَوْضِعِ

وَمِنْهُ وَبَعْدَ مَا يَبْدَأُ إِذَا التَّيِّبُ لِلْمَفْاجَأَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا بِالْاِبْتِدَاءِ (٧) الْجَلَلِ :

الْعَزَائِمِ

سَيَانٍ حِرْمَانًا مِنْهُ وَفَوْزُكُمْ
فَلْتَكْثُرُوا الْحَلِيَّ وَلْتَكْثُرْ مِنَ الْعَطَلِ (١)
وَهَكَذَا تَلَبَّثُ النُّعْمَى مُضِيعَةً
فِي الْكَوْنِ مَا دَامَ مَا وَهَالَهُدَى الْهَمَلِ (٢)

دموع العظماء

إِنْ رَأَيْتَ الْحَقِيرَ يَبْكِي فَدَعُهُ
إِنَّهُ أَصْلُ مَا بِهِ مِنْ شِقَاءٍ
يَتَوَانِي بِمِثْ بِصُرِّ فِي النَّعْمِ
بَعْدَ فُذْبِهِ فِي الْوَنَاءِ (٣)
وَإِذَا مَا بَكَى الْعَظِيمُ فَهَبْهُ
مِنْكَ عَطْفًا وَخُصَّةً بِالرَّئَاءِ (٤)
إِنَّهُ سَارَ بِالْعَزِيمَةِ وَثَبَّأَ
فَتَخَطَّى مُوَاطِنَ النَّعْمَاءِ
وَإِذَا قِيلَ قَدْ أَسَاءَ جَمِيعًا
فَالْتَوَانِي فِي الْأَمْرِ مِثْلُ النَّجَاءِ (٥)
وَلَوْ اسْتَبَجَّ الْقَدَمُ بِالرَّجْجِ
حَىٰ لَمَا كَانَ مَوْضِعُ لَبْكَاءِ (٦)
قُلْتُ إِنَّ (الْأَمَامَ) قَانُونَ هَذَا
كَوْنٍ يُرَىٰ فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ
فَالنَّجُومُ الْفِخَامُ مُظْهِرُهُ الْأَعْيَانُ
لَمْ يَأْدُنَاهُ فِي ذِرَارِ الْهَبَاءِ (٧)
كُلُّ جَرَمٍ إِلَى الْأَمَامِ مَسْوقٌ
مُسْتَجِيبٌ «لِخُطَّةٍ» فِي الْخَفَاءِ (٨)

(١) السيان : الثلان والواحد مئتين. العطل : الخلو من الحلي وقد يستعمل في الخلو من الشيء وان كان اصله في الحلي فيقال عطل الرجل من المال والادب (٢) الهمل محركة : السدى المنزوك وايضاً الابل بلا راع (٣) الوناء : الفتور والتقصير كالتواني (٤) الرئاء ههنا : الرحمة (٥) النجاء : الاسراع (٦) استتبعه : جعله يتبعه. الرجعى : الرجوع قال تعالى (ان الى ربك الرجعى) (٧) الذرار : الظاهر انه يريد بها جمع الذر ولم اجدها وقد يحيزها التقياس (٨) الجرم بالكسر : الجسد .

- ليس مما بها «النكوص» أنقاء
فإذا أنساقَ للأمام حقيق
هو لم يخطيء الأمانى لكن
فبحسب الرجاء أن يصمد الأمر
فإذا ناله فحق وإن يخط
إن دمع العظم أقوى احتجاج
فأمتحن كل دمة منه تبصر
ليس يبكي العظم من خور في
- لأصطدام يجرنا للفناء (١)
كيف يمشي العظم نحو الورداء ؟
هن أخطأته لجور القضاء
إليه بهمة قساء (٢)
فمن يكن ذلك من عناد الرجاء (٣)
وأعترض على نظام البناء
ثغرة في أساس هذا البناء (٤)
ولكن من قوة ومضاء (٥)

الجمال الذاهب

- لن طرقة فوق الجبين نلاعبت
غير كأننا قد خبرناه مرة
أرى مؤخرتي طرف كحيل وحاجب
- فضاع لها طي النسيم غير ؟ (٦)
ليالي كنا والأمور أمور
وخذًا به ماء أجمال يحور (٧)

- (١) النكوص : الاحجام عن الشيء (٢) صمد اليه : قصده . قساء
نابتة (٣) يقال اخفق : اذا طلب حاجة فلم يظفر بها (٤) الثغرة : الثلمة (٥)
الخور بفتح الحاء : الضعف . المضاء : مصدر مضى في الامر نفذ ومضى السيف
قطع (٦) الطرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ضاع : نفح
العبير : اخلاط من الطيب (٧) مؤخر العين بوزن مؤمن : ما يلي الصدغ
ومقدمها ما يلي الأنف قال السيوطي في المزهوكل تبي يقال له مؤخر ومقدم
بالتشديد الا مؤخر العين ومقدمها فانه يقال باسكان ثانيه وكسر ثالثه
مخففاً . يحور : يتحير

معارف وجه لا أراها غريبة
ومحور حب لي وإلا فلم تزلت
أفي الحق هذا؟ لا . وإني واهم
وما إن أرى إلا كتاباً مزوراً
وتلك التي أنشأت أذكر عهداً
وأكبر ظني أنني كنت حالماً
ولم ير فيما مر حلم مكرّر
ولو صح أن النفس إن يصف طبعها
لكان بحسبي أن أرى الآن روضة
أو أنني ألقى الحق في الكون ماثلاً
فأما وما ألقاه ماضٍ مجدّد
وأنني أرى ذاك الجبال مصوحاً
عن العين إلا أن يكون غرور
شجوني تسعى حوله وتدور؟ (١)
فمن أين للماضي الدفين نشور؟
أجل، فريّة هذا الكتاب وزور (٢)
هي اليوم سرّ لم تبحه خدور (٣)
أو أتاب عقلي في الزمان فتور (٤)
ولا لحالات الدهول ظهور
تجدد بعد حلم مألوه يُشير
لها نسائم حلوة وهدير (٥)
أتيح له بعد الحجاب سفور
فذاك على حظي القليل كثير
لذلك في عرف أجال كبير (٦)

* * *

(١) المحور: في الأصل العود الذي تدور عليه البكرة وربما كان من حديد .
تزلت : وثبت (٢) أجل : جواب مثل نعم قل الاخفش هي بعد الخبر احسن
من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها . الفريّة بالكسر الاسم من الاقتراء .
الزور: الكذب (٣) انشأ : من افعال الشروع يقال انشأ بفعل كذا اي بدأ . اباح
السر: اظهره مثل اباح به . الخدر : الستر ويجمع على خدور (٤) حالماً : من الحلم وهو
ما يراه النائم . انتابه : اصابه . الفتور : الانكسار و"ضف (٥) الهدير
تصويت الطائر (٦) مصوحاً : يابساً من قولهم صوح البقل : يبس حتى تشقق

- عَلَى أَنَّ مَا بِي مِنْ زُرُوعٍ وَخَفَّةٍ
أَلَا لَفَنَةٌ أَوْ نَظْرَةٌ عَرْضِيَّةٌ
أَشْرَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْقَوِيُّ إِشَارَةً
أَيُمْكِنُ أَنْ أَلْفَاكَ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةٍ
أَيُمْكِنُ أَنِّي أُدْرِكُ الْمَاءَ آسِنًا
أَيُمْكِنُ أَنْ تَصْلَاكَ عَيْنِي جَهَنَّمَ
أَأَنْتَ الَّذِي صَحَّحْتَ بِالْأَمْسِ نَظْرَتِي
وَأَنْتَ الَّذِي أَسْرَيْتَ حِينَئِذٍ بَهْمَتِي
وَأَنْتَ الَّذِي أَوْحَيْتَ لِي بَعْدَ حَيْرَتِي
نَعَمْ أَنْتَ حَقًّا لَا خَفَاءَ وَلَا مِرَا
فَمَاذَا عَرَاكَ الْيَوْمَ حَتَّى تَلْكَأَتْ
- خَلِيقٌ بِأَعْمَالِ الْهَيْ وَجَدِيرٌ (١)
تَصَدُّ حَمِيمِ النَّفْسِ وَهُوَ يَفُورُ؟ (٢)
عَسَى يَنْتَحِي تِلْكَ الدُّجَنَةَ نَوْرُ (٣)
فَحَسْبُ فَأَلْقَى الرَّأْيُ فَيْكَ يَبُورُ (٤)
وَعَهْدِي بِهَذَا الْمَاءِ وَهُوَ نَمِيرُ؟ (٥)
وَأَنْتَ لِعَيْنِي جَنَّةٌ وَحَرِيرُ؟
إِلَى الْكُونِ لَمَّا لَمْ أَجِدْهُ يُنِيرُ؟
وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ الْنفُوسُ تَطِيرُ؟
تَعَاوَيْذُ سَحَرٍ فَعَلُّهُنَّ خَطِيرُ؟ (٦)
وَلَكِنَّهُ حَقٌّ أَحْمَ مُرِيرُ (٧)
رُفَاكَ وَحَتَّى لَيْسَ فَيْكَ مُثِيرُ؟ (٨)

(١) النزوع: الاشتياق. الاعمال: مصدر اعمل رأيه اذا عمل به مثل استعماله.
جدير: خليق (٢) الحميم: الماء الحار (٣) ينتحي: يقصد. الدجنة بالضم:
الظلمة (٤) يبور: يبطل وفي التنزيل العزيز (ومكر اولئك هو يبور)
(٥) الآسن من الماء: مثل الآجن وهو المتغير الطعم واللون. النمير: الماء
الزاهي (٦) التعاويذ: الرقى يرقى بها الانسان من فزع او جنون (٧) المرآء
ككساء: الجدال وقصره ضرورة قال تعالى (ولا تمارفهم الا مرآء ظاهراً)
قالوا ولا يكون المرآء الا اعتراضاً بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضاً.
الاحم: الاسود من كل شيء. الرير: المر (٨) عراه الامر: غشيه واصابه.
تلكأ عنه: تباطأ وتوقف واعتل عليه وامتنع. الرقى: جمع رقية بالضم وهي
الموذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحي والصرع قال عروة:-

تغير ذاك الوجه إلا أقاه
ومزق من سفر الجبال صحيفة
وأصبح وحي الشعر كالطير واقعاً
خرائب آمال وأطلال صبرة
تختط فيها القلب كالبوم ناعباً
ولاحت عليه وحشة ونفور
بها صور مأثورة وسطور (١)
يريد نهوضاً والجناح كسير
وأنسال نعي جمعهن عسير (٢)
نعب طول بألجاز تسير (٣)

* * *

فيا جنة الحسن التي جف زهرها
سنهدي إليك اليوم أسلاباً مسناً
فما قطفته العين زهراً نرؤه
غلاه الأسى فينا فقطره ندى
ويامعبداً الحب الذي أنقض ركنه
ونكس فيه هيكل وستور (٧)
وغاب قمارها وغاض غدیر (٤)
ونجزيك عنها ما جزاه شكور (٥)
دموعاً وأتجاناً إليك نثور
وعطراً فذا شعر وذالك شعور (٦)

— فأتراك من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني

(١) السفر بالكسر : الكتاب . مأثورة : من قولهم أثر الحديب أي نقله ورواه
(٢) النسل . الولد والذرية والجمع أنسال (٣) الجناز : صوابه الجنازة ولم اراها
من غير تاء (٤) القمري : ضرب من الحمام والجمع قماري بتشديد الياء غير
مصرف كما جاء في كتب اللغة وهو ما يقتضيه القياس الصرفي وتحميفها هنا
للضرورة . غاض الماء قل ونضب (٥) السلب محركة : ما يسلب والجمع اسلاب
(٦) غات القدر : جاشت وبارت ويتمدى بالألف والتضعيف ولا يصح تمديته
بنفسه كما ورد هنا (٧) أنقض ركنه : وقع وسقط . نكسه : قلبه على رأسه
الهيكل : بيت للنصارى وهو ذات الأصنام

سُحِبَا نُصَلِّي فِي ثَرَاكَ بِشَعْرِنَا فَتُسْمَعُ تَوْرَاةُ بِهِ وَزَبُورُ
وَنَحْرَقُ أَكْبَادًا عَلَيْهِ زَكِيَّةُ فَيَبْقَ مِنْهَا فِي حِمَاكَ بَخُورُ (١)
وَنَذِجُ أَرْوَاحًا بِوَحْيِكَ آمَنَتْ فَتُقْضَى قَرَابِينُ لَهُ وَنُذُورُ (٢)
وَمِنْ ثَمَّ تَبَقَى فِي خِرَابِكَ عَامِرًا تَحْجُكُ آلَامُ لِمَا وَتَزُورُ !!! (٣)

المرأة

عُنِيتُ بِالْمَثَلِ الْأَعْلَى أَيْمَهُ كَيْمَا يَقْرُبُنِي مِنْهَا وَيُدْنِينِي (٤)
وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي كُنْتُ مُبْتَعِدًا عَنْهَا بِمَقْدَارِ قُرْبِي مِنْهُ فِي الْحَيْنِ
نَسِيتُ أَنِّي نَحْوُ الْأَفْقِ مَرْفُوعُ وَأَنَّهَا بِنْتُ هَذَا الْمَاءِ وَالطَّيْرِ

الرجس العام

لَيْسَ يَكْفِي الْمَرْءَ كَيْ يَسْلَمَ مِنْ رِجْسِ هَذَا النَّاسِ أَنْ يَطْهُرَ نَفْسًا
إِنْ طَهَرَ الزَّهْرَ لَا يَمْنَعُهُ قَذَرًا فِي هِبَةِ الرِّيحِ وَرِجْسًا (٥)

وحشٌ في ثوب

لَا أَبْصُرُ الْإِنْسَانَ يَوْمًا شَاهِرًا مِنْ ظَفَرِهِ وَمُحَدِّدًا مِنْ نَابِهِ (٦)
إِلَّا وَصَحَّ لَدَيَّ تَوًّا أَنَّهُ وَحْشٌ مَغَارَتُهُ فُضَاءٌ ثِيَابِهِ (٧)

(١) عبق به الطيب : لزمه ولزق به وقولهم فاح وانتشر إنما هو تفسير باللازم (٢) القربان : ما تقربت به الى الله (٣) الحج في الاصل : القصد ثم قصر استعماله في الشرع على قصد الكعبة (٤) عنى بالامر بالبناء للمجهول وهي اللغة المشهورة : شغل به . ايمه اقصده (٥) الرجس : الشيء القذر (٦) شهر السيف : سله (٧) يقال جاء تواء اذا جاء قاصدا لا يمرجه شيء فان اقام ببعض الطريق فليس بتور . المغارة : مثل الكهف في الجبل

الشاعر

يَرْحَمُ النَّاسَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ وَهُوَ أَوْلَاهُمْ بِعُطْفِ الرَّاحِمِينَ
يَلْفَ مِثْلَ النَّاسِ فِي دُنْيَا وَدِينِ لَمْ أَنْكَرُوهُ حَيْثُ لَمْ

الجنة العطرة

إِذَا مَا صَحَّ أَنْ النَّبْتَ حَيٌّ وَأَنَّ النَّبْتَ يَأْلُمُ حِينَ يُقَطَعُ
فَإِنَّا إِن شَمَمْنَا الزَّهَرَ يَوْمًا شَمَمْنَا جَنَّةً بِالْعِطْرِ تَسْطَعُ

- مصطفى لطفي المنفلوطي -

تاريخ حياته

هو احد شمراء الامة العربية وكتابها ومن اعظم اركان النهضة الادبية الحاضرة الذين ساعدوا على رفعة شأن الادب العربي وبلوغه الشأو البعيد الذي وصل اليه اليوم . وهو صاحب القلم البديع الجذاب المتفوق في جميع الاغراض والمقاصد حتى سمي بحق « امير البيان » ولمؤلفاته وجميع كتبه الخطوة العظمى في جيم الاقطار العربية . ولا أسلوبه تأثير خاص على نفوس القارئ كان يكتب بكل لسان ويترجم عن كل قلب . وقد صار أسلوبه المثل الاعلى الذي يحاول دائماً ان يحتذيه الناشئون والمتأدبون في الماهد العلمية والادبية . وميزته الخاصة التي يمتاز بها عن كل كاتب في عالم الادب العربي في هذا العصر قوة قلمه في باب الفواجم واقتداره على تصوير النفس الحزينة المتألمة . فما اطلع احد على قطعة من قطعه او رواية من رواياته التي كتبها في هذا الباب الا اخرف الدموع تأراً واعتباراً وربما كان هو الكاتب الوحيد في هذا العصر او احد افراد قلائل من الذين عرفوا بانهم يصورون بقلمهم ما تحس به نفوسهم لا اقل ولا اكثر حتى اصبحت كتاباتهم في نظر القارئ صوراً حقيقية لا خلاقهم وصفاتهم ولقد اجمع الذين عرفوا المترجم وعاشروه على انه متحل بجميع الصفات التي يتكلم عنها كثيراً في رسائله ويتشبع لها . وان ادبه النفسي وكرم اخلاقه وسعة صدره وجود يده وانفته وعزة نفسه وترفعه عن الدنيا وعطفه على المنكوبين والساكين ورقة طبعه ودقة ملاحظاته ولطف حديثه وشدة حيائه وكمال ادبه انما هي بمينها كتبه ورسائله لا تزيد ولا تنقص شيئاً .

ولم يشتغل بنظم الشعر الا بضع سنين في مبدأ نشأته ثم تركه وانصرف عنه الى الكتابة وظال مشغلاً بها حتى اليوم . ومن نظر الى الشعر من وجهة



الاستاذ السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

الاحساس والشعور وقوة التصور والخيال حكم بأنه شاعر في كتابته كما هو شاعر في شعره وأنه لم ينقطع عن الشعر في جميع ادوار حياته . والظاهر انه كان قليل الاكتراث بحفظ ما ينظم من الشعر فضاء اكثره مع الزمن ولم يبق منه الا بقايا قليلة حفظها الصحف والمجلات .

اما تاريخ حياته فخلاصته انه ولد في بلدة منفوط التابعة لمديرية اسبوط بالقطر المصري في سنة ١٨٧٧ ميلادية من ابوين شريفيين . والده المرحوم السيد محمد لطفي الذي كان قاضياً شرعياً لمنفلوط ونقيباً لاشرافها وزعيماً لأمرة (لطي) المشهورة بالمجد والشرف والتي ينتهي نسبها الى بيت النبوة .

ادخله والده المكتب لحفظ القرآن الشريف ثم ارسله الى الازهر ففنى فيه عشر سنين تلقى فيها عن شيوخه ما يتلقاه الازهريون من انواع العلوم والفنون وكان يشتمل في اثناء ذلك بالادب ودراسة متونه ودواوينه مسترشداً في ذلك بنووقه الخاص لا يستعين بعلم ولا مرشد ثم اتصل بعد ذلك بالمرحوم الشيخ محمد عبده فتلمذ له وتلقى عنه دروسه العلمية والدينية التي كان يلقيها في الازهر الشريف وكان من انجب تلاميذه واخص اصدقائه وكان الشيخ يحله ويمجبه به اعجاباً عظيماً حتى مضى لرحمة ربه فحزن عليه المترجم حزناً عظيماً وانقطع عن الازهر وعاش في بلدة منفوط بضع سنين مشغولاً بآعماله الخاصة

ثم بدأ في سنة ١٩٠٧ بمراسلة جريدة المؤيد بمقالاته الرنانة الشائقة التي كان ينشرها اسبوعياً تحت عنوان الاسبوعيات ثم « اضطرات » والتي هي مبدأ شهرته المستفيضة ومطلع شمس نبوغه واستمر ينشرها نحو عامين .

وفي سنة ١٩٠٩ اختارته وزارة المعارف العمومية لوظيفة « محرر عربي » في عهد وزارة الزعيم الوطني الخليم « سعد زعاول باشا » وهو من اكبر اصدقائه والمعجبين به ثم نقل بعد ذلك الى وزارة احقانية ثم الى « الجمعية التشريعية » ثم الى قلم السكرتارية في الديوان الملكي حيث لا زال موجوداً به حتى اليوم .

اما مؤلفاته فهي كتاب « النظرات » وهو مجموعة رسائله التي كان يدبجها بقلمه وينشرها في جريدة المؤيد وغيرها من الصحف والمجلات . وقد بلغ عدد اجزائه حتى اليوم ثلاثة . وكتاب « العبرات » وهي مجموعة روايات محزنة قصيرة من ابلاغ ماكتب الكتاب في حسن اسلوبها ورقة نسجها وقوة تأثيرها على النفوس . وكتاب « مختارات المنفلوطي » وهو مجموعة مختارات شعرية ونثرية منتقاة من ادب المتقدمين والمتأخرين ولم يطبع منه غير جزء واحد . ورواية « ماجدولين » وهي رواية غرامية اجتماعية مقتبسة من احدى الروايات الفرنسية لم يظهر في عالم الادب العربي رواية مثلها في بلاغة اسلوبها ، وبراعة اوصافها ، والقدرة على تصوير العواطف البشرية على اختلاف صورها وانواعها . ورواية الشاعر وهي ترجمة رواية سيرانودي برجراك الفرنسية التي ألفها الشاعر الفرنسي المشهور « ادمون رويستان » وهذه الروايات الثلاث من روايات الفواجم المؤثرة « التراجيدي » وقد بلغت من الشهرة والذيع بين ابناء اللغة العربية في جميع الاقطار مبلغاً يغني عن تعريفها ووصفها

ولا يزال المترجم مشغلاً بالنأليف والكتابة استغلال المجد المجتهد لا تلهيه عن ذلك اعمال وظيفته التي يشغلها في الحكومة المصرية . أمد الله في اجله ، وأبقى الفصل والادب ببفائه .

— أقوال الأدباء عنه — (*)

١

المنفلوطي شاعرٌ انتادت له القوافي الشاردة ، وهو ضنين بشعره ضن الكريم
بمرضه ، وتدييجه كالذهب المسبوك ، وهو طاهر الشعر والضمير ، تزيه النفس ،
صافي السريرة ، ماسمعة متغزلاً ، ولا لمحته متكبراً .

محمد امام العبد

٢

المنفلوطي حسن الديباجة ، منسجم الكلام ، رقيق المعنى .

حافظ ابراهيم

٣

اذا نظمت أراك قبة السماء تزهو بالنجوم ، وارشفك كؤوس الصهباء تذهب
بالهموم ، ابنيات معتقات ، وقواف متدسقات ، ومعان تدب في الأعضاء ، ديب
الغناء ، وتتمشى في الأحشاء ، تمشي البرء في الداء احمد فؤاد

٤

المنفلوطي متخير الالفاظ ، متين القوافي ، طويل النفس .

حسين وصفي رضا

٥

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي رجل من كبار كتاب القلم في زماننا . فهو
من كتاب الطبقة الأولى وشعراء الطبقة الثانية .

ولي الدين يكن

٦

المنفلوطي شعره كامقود الذهبية . الا ان حبات اللؤلؤ فيها قلما ، فهو محال
بروائعه اكثر مما يجلب ببدائعه . مصطفى لطفي المنفلوطي

(١٠) لو اردت ان اذكر كل ذيل من السيد المنفلوطي لاحتجت الى
صفحات كثيرة لذلك توخيت نقل ما قاله الادباء عنه من حيث انه ساعر فاسب .
اما كلمته عن نفسه فقد اثبتنا لان الرجل ادري بشأنه ولأنه لم يهذب فيها
حقائقه .

ما اخترته من شعره

على صورته :

أَيُّهَا النَّاظِرُونَ هَذَا خَيَالِي فِيهِ رَمْزٌ بِالْإِعْتِبَارِ جَدِيدُ
لَا تَنْظُرُوا الْحَيَاةَ تَبْقَى طَوِيلًا هَكَذَا الْجَسْمُ بَعْدَ حِينٍ يَصِيرُ

وصف القلم :

يَتَجَلَّى فِي النَّقْسِ شَمْسَ نَهَارٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ تَبْعَثُ الْأَنْوَارَ (١)
جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ بَيْنَ تَقْيُضِيبٍ ن فَكَانَ الظَّلَامُ مِنْهُ نَهَارُ
فَهُوَ حِينًا نَارٌ تَنْتَلِي وَحِينًا جَنَّةُ الْخُلْدِ تَنْثُرُ الْأَزْهَارَ (٢)
وَتَرَاهُ وَرَقَاءَ تَدْبُ شَجَوًا وَتَرَاهُ مَغْنِيًا إِنْ شَدَا حَرُ
وَتَرَاهُ مَصُورًا يَرْسُمُ الْحَسَّ ن وَتَغْرِ بِرَسْمِهِ الْأَبْصَارَ (٥)
فَتَخَالُ الْقُرْطَاسَ صَفْحَةً خَدٍ وَتَخَالُ الْمِدَادَ فِيهِ عِذَا (٦)
هُوَ جَسْرٌ تَمْشِي الْقُلُوبُ عَلَيْهِ وَتَبْدُو بَيْنَ الْأَوْدَى آثَارَ (٨)
صَامِتٌ تَسْمَعُ الْعَوَالِمُ مِنْهُ أَيْ صَوْتٌ يَنَاهِضُ الْأَقْدَارَ (٧)

(١) النقس بالكسر : المداد الذي يكتب به (٢) تلظى : اصلمها تلظى
اي تلهب (٣) الورقاء : الحمامة . الرقطاء : حية خبيثة (الناظم) (٤) شدا :
غنى وترنم (٥) اغراه به : اولمه به (٦) العذار : الشعر النازل على اللحين
(٧) ناهضه : قاومه (٨) كنه الشيء : حقيقةه ونهايته

كم أثار اليراع خطباً كميناً وأمات اليراع خطباً مثاراً
 قطرات من بين شقيقه سالت فأسالت من الدِّما أنهاراً
 كان غصناً فصار عوداً ولكن لم يزل بعد يحمل الأثماراً
 كان يستمطر السحاب فحال أا أأمر فاستمطر القول الغزاراً (١)

في الوجديات :

سقاها وحى تربها وابل القطر وإن أصبحت فقراء في مهمة قفر (٢)
 طواها اليل طي الشحيح رداءه وليس لا يطوي الجديدان من نشر (٣)
 مرابض أساد وماوى أراقم تجاور في قيعانها الغيل بالجحر (٤)
 يكاد يضلّ الجحْم في عَرَصاتها ويورعن ظالماء الأبد من ذعر (٥)

(١) الاستمطار : الاستسقاء (٢) الواابل : المطر الشديد . انقطر : المطر .
 فقراء : لم يرد تأنيث الففر بالألف بل قالوا ارض قفر وقفرة وقفار اي خلاء
 لا ماء بها ولا نبات . المهمة : المفازة البعيدة . (٣) الجديدان : الثبل والنهار
 (٤) المرائب : المواضع واصلها للغنم واحدها مريض وزان مجاس . الارقم :
 اخبث الحيات وقيل الذكر منها والجمع اراقم . التيعان : جم النعاج وهو المستوى
 من الارض . الغيل بالكسر : موضع الاسد . الجحر بالضم : كل شي تحتفره
 الحوام والسباع لانفسها وفقهاء اللغة جعلوا الجحر للضب خاصة واستعمله لغيره
 كالتجوز وقوله بالجحر ليس به حاجة للباء بل كان ينبغي عطاء على الغيل لانه
 يقال تجاور القوم اي جاور بعضهم بعضاً (٥) العرصات : جمع العرصة بوزن
 الضربة وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ازورع عن الشي : عدل
 عنه وانحرف .

لقد فعلت أيدي السواني بنوئها وأحجارها ما يفعل الدهرُ بالحر^(١)
 وقفت بها في وحشة الليل وقفة أثار شجهاها كامن ألوجد في صدري
 ذكرتُ به العهد القديم الذي مضى ولم يبق منه غيرُ بال من الذكر
 وعيشاً حسبناه من أحسن روضة كساها الحيامنه أفانين من زهر^(٢)
 فأنشأت أبكي والآسى يتبع الآسى إلى أن رأيتُ الصخر يبي إلى الصخر^٣
 وما حيلة المحزون إلا لواعج^{*} نفيضُ بها الأحشاء وعبرة تجري^٤
 ووالآنسَمِ الأشياء لا آنسَ أيلة^{*} جلاها الدجى قمرأ في ساحة القصره^٥
 كأن النجوم في أديم سائها سفائن فوضى ساجات على نهر^(٦)
 كأن الثربة في الدجبة طرّة مرصعة الأطراف باللؤلؤ النثر^(٧)
 كأن سبيلاً حاسداً كلما رأى أخانعة ييميه بالظر الشذر^(٨)

(١) السواني من الرياح : السواتي يسفين التراب اي يذرونه او
 يحمونه . الغوي : الحفر حول الجباء او الخيمة يدفع عنها السيل (٢) الحيا :
 المطر . الافانين : مأخوذ من افانين الكلام وهي اجناسه وطرقه (٣)
 انشأت ابكى : ابتدأت (٤) اللواعج جمع اللاعج : ومعناه اللوعة وهي حرقة
 في انقاب والم يحده الانسان من حب او هم او مرض او حزن او نحو
 ذلك (٥) م الاشياء : اي من الاشياء والخطر الاول قديم ورد لغير شاعر (٦)
 ادم السماء . ما ظهر منها . فال شوقي بك :

كأن الدحى بحر كأن يحومه سفائن فوضى لا سبيل ولا قصد

(٧) برا سبعة كواكب في منق الثور سميت بذلك لكثرة كواكبها مع ضيق
 المحل . الدحنة : الظلمة . العرة : الناصية وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس
 «٨» سبيل : نجم معروف بشده الاحمرار والحققان (الناطم) . يقال نظر -

كأن السهي حق تعرض باطل^١ إليه فالتقى دونه مسبل السحر^(١)
 كأن الدجى فحم سرى في سواده من الفجر ناز فاستحال إلى جمر
 كأن نسيم الفجر في ألجو خاطر^٢ من الشعر يجري في فضاء من الفكر
 وفي القصر بين الظل والاء غادة^٣ تيسر بلا سكر ونأى بلا كبر^(٢)
 تريك عيوناً ناطقات صوامتاً فاشتت من خمير وما شئت من سحر
 لهوت بها حتى قضى الليل نجمة^٤ وأدرجه المقدار في كفن الفجر^(٣)

* * *

لعمرك ما راحت بابي صبا^٥ ولا نازعتني مهبتي سورة الخمر^(٤)
 ولا هاجني وجد ولا رسم منزل^٦ عفاء ولكن هكذا سنة الشعر^(٥)
 ومن كان ذا نفس كنفسي قريحة^٧ من آهم لا بغنى وصل ولا هجر^(٦)
 كاني ولم أسلخ ثلاثين حجة^٨ ولا يجر يوماً طر أشيب في شعري^٧
 أخو مائة يمسي الهوينا كاذ^٩ إذا ما مشى في السهل في جبل وعرا^٨

- شزر : اذا كان فيه اعراض كمنظر المعادي المنفض «١» السها : كوكب خفي
 يمتحن الناس به ابصارهم «٢» تيسر : تتبخر . تنأى : تبعد «٣» الذهب :
 المدة والوقت وقضى نجمة اي مات . ادرج الشيء في الشيء : طواه وادخله .
 المقدار : القدر وهو عبارة عما فضاء الله وحكم به من الامور «٤» سورة الخمر :
 وثوبها في الرأس «٥» رسم اذار . ما كان من . آارها لاصقاً بالارض .
 العفاء : مصدر عفت الدار ونحوها اي درست وقوله منزل عفاء اي دو عفاء
 السنة : الطريقة «٦» القريحة : مؤنث القريح وهو الجريح «٧» سلخ فلان
 الشعر : امضاه وصار في آخره . الحجة بالكسر : السنة «٨» الهوينا : مؤدة والزرق

إذا شاب قلبُ المرءِ شابُ رجاؤه وشاب هواهُ وهو في ضحوةِ العمر
حييت بآمالي فلماً كذبني قنعت فلم أحفل بقلِّ ولا كثر (١)
وأصبحتُ لأرجو سوى الجرعة التي أذوق إذا ما ذقتها راحة القبر (٢)
ولست حياة المرء إلا آمانيًّا إذا هي ضاعت فالحياة على الأثر ٣
جزى الله عني ألياس خيراً فإنه كفاني ما ألقى من الأمل المرَّ
وراض جُمَاحي للزمان وحكمه بما شاء من عدلٍ وما شاء من جورٍ
فما أنا إن ساء الزمان بساخطٍ ولا أنا إن سرَّ الزمان بمغترٍ (٥)
بين اسماء وعبد الله : (*)

إِنَّ أَسَاءَ فِي الْوَرَى خَيْرُ أَتَى صنعت في الوداع خيرَ صنيع
« ١ » الفل والكثر بالضم والكسر : القليل والكثير (٢) قريب من هذا
قولي من قصيدة

هات اسقني الكأس التي ان ذقتها اغدو بها من جملة الانبياء
(٣) يقول : ان المرء لا يحى بغير الأمل ثم بين في الابيات التالية انه يائس
وان يأسه اراحه من تعب الأمل وجملة ينزل على حكم القدر ويرضى بما فيه
من عدل ومن ظلم ولا يخفى ما في هذا من التناقض اذ كيف يكون الأمل قوام
الحياة ثم يعيس هو من دونه ؟ (٤) راض جماحه : ذلله . (٥) قال هدي بن
حشرم العذري :

ولست بمفراح إذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المنقلب
(٦) قالها في قصة عربية وقعت بين اسماء بنت ابي بكر الصديق وولدها امير
المؤمنين عبد الله بن اثير رضي الله عنهم حينما حاصره الحجاج في مكة حتى
اخرجه ثم عرض عليه التسليم فاستشار امه فأشارت عايه بالاستقتال فقاتل حتى
قتل (الناظم)

جاءها ابنُ الزَّيْبِرِ يَسْحَبُ دِرْعاً
قال : يا أُمِّ قَدْ عَيِّتُ بِأَمْرِي
خَانِي الصَّحْبُ وَالزَّمانُ فَمَا لِي
وَأرى نَجْمِي الَّذِي لَاحَ قَبْلاً
بذلَ الْقَوْمُ لِي الْأَمَانَ فَمَا لِي
فَأَجَابَتْ وَأَلْجَفْنُ قَفَرٌ كَأَن لَمْ
وَأَسْتَحَالَتْ تِلْكَ الدَّمْعُ بِخَاراً
لَا تُسَلِّمُ إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْإِلَّا
إِنَّ مَوْتاً فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ خَيْرٌ
إِنْ يَكُنْ قَدْ أَضَاعَكَ النَّاسُ فَأَصْبِرْ
مَتَّ هُمَاماً كَمَا حَيَّيْتُ هُمَاماً
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
ثُمَّ قَامَتْ تَضَمُّهُ لَوْدَاعٍ
لَمَسْتُ دِرْعَهُ فَقَالَتْ لَعَهْدِي
تَحْتَ دِرْعٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ نَجِيعِ (١)
بَيْنَ أَسِيرٍ مَرَّتْ وَقَتْلٍ فَطِيعِ
صَاحِبُ غَيْرُ سِفِي الْمَطْبُوعِ (٢)
غَابَ عَنِّي وَلَمْ يَعُدْ لَطْلُوعِ
غَيْرُهُ إِنْ قَبْلَتُهُ مِنْ شَفِيعِ
يَكُ مِنْ قَبْلُ مَوْطِنًا لِلدَّمْعِ
صَاعِدًا مِنْ فَوَادِهَا الصَّدُوعِ (٣)
هَيْكَلًا شَأْنُهُ وَشَأْنُ الْجَذُوعِ (٤)
لَكَ مِنْ عَيْشٍ ذَلَّةٌ وَخُضُوعِ
وَنَثَبَتْ فَأَلَّهْ غَيْرُ مُضِيعِ
وَأَحْيَ فِي ذِكْرِكَ الْمَجِيدَ الرَّفِيعِ
كَرَّةً فِي سَوَادِ تِلْكَ الْجُمُوعِ (٥)
هَائِلٍ لَيْسَ بَعْدَهُ مِنْ رَجُوعِ
بِكَ يَا ابْنَ الزَّيْبِرِ غَيْرِ جَزُوعِ

(١) النجيع من الدم : ما كان يضرب الى السواد (٢) المطبوع : مفعول من طبع السيف عمله وصاغه (٣) المصدوع : الذي اصابه الصدع اي الشق (٤) الهيكل : الصورة والشخص . الجذوع : جمع الجذع وهو ساق النخلة (٥) السكرة : الحملة في الحرب . السواد : العدد الاكثر ، وسواد العسكر ما يشتمل عليه من المضارب والآلات والدواب وغيرها .

إِنْ بَأْسَ أَقْضَاءِ فِي النَّاسِ بَأْسٌ لَا بِبَالِي بِيَأْسِ تِلْكَ الدَّرُوعِ
فَضَاهَا عَنْهُ وَفَرَّ إِلَى الْمَوْتِ تَ بَدْرَعٍ مِنْ الْفَخَارِ مَنِيعِ (١)
وَأَتَى أُمَّهُ النَّعْيُ فَجَادَتْ بَعْدَ لِأَيِّ بَدْمَعِهَا الْمَمْنُوعِ (٢)
فِي الشَّيْبِ :

ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فِي الشَّعْرِ لَمْ تَدْعِ فِي الْعَيْشِ مِنْ وَطْرِ (٣)
هَنْ رُسُلُ الْمَوْتِ سَانِحَةٌ قَبْلَهُ وَالْمَوْتُ فِي الْأَثَرِ (٤)
يَا بِيَاضَ الشَّيْبِ مَا صَنَعْتَ يَدُكَ الْعَسْرَاءَ بِالْطَّرِّ
أَنْتِ لَيْلُ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ كُنْتَ نَوْرَ الصَّبْحِ فِي النُّظَرِ (٥)
لَيْتَ سَوْدَاءَ الشَّبَابِ مَضَتْ بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ (٦)
فَالصَّبِي كُلُّ الْحَيَاةِ فَإِنْ مَرَّ مَرَّتْ غِبْطَةُ الْعُمُرِ (٧)
الْحَلَم :

إِذَا مَا سَفِيهُ نَانِي مِنْهُ نَائِلٌ مِنْ أَلْذَمِّ لَمْ يَحْرَجْ بِمَوْقِفِهِ صَدْرِي (٨)
أَعُوذُ إِلَى نَفْسِي فَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَصْحَابْتُ مِنْ أَمْرِي
وَالْأَمَّا ذَنْبِي إِلَى النَّاسِ إِنْ طَفَى هَوَاهَا فَمَا تَرْضَى بِخَيْرٍ وَلَا شَرٍّ

(١) نضاهاعنه : القاهها . الدرع : مؤنثة وربما ذكرت وقد جمع هنا بين
اللغتين (٢) النعبي بوزن الغني : خبر الموت وهو ايضاً الناعي الذي يأتي
بجبر الموت . اللأني نالسمي : الابطاء والاحتباس والشدة (٣) الوطر :
الحاجة (٤) سَانِحَةٌ : من قولهم سَنَحَ لَهُ الشَّيْءُ إِذَا عَرَضَ لَهُ (٥) الحَادِثَاتُ : نَوْبُ
الدهر وما يحدث منه (٦) سَوَادِ الْقَلْبِ : حَبْتُهُ . وَسَوَادِ الْعَيْنِ : حَدَقَتُهَا
(٧) الغِبْطَةُ : حَسَنُ الْحَالِ (٨) حَرَجَ صَدْرُهُ : ضَاقَ

الملك والمجد :

أَلْمَالُ كَالطَّائِرِ إِنْ هَوَّمتْ حُرَّاسُهُ طَارَ إِلَى قِنْدِهِ (١)
وَالْمَجْدُ لِلْمَالِ وَكُلُّ الَّذِي تَرَاهُ مِنْ مَجْدٍ فَمِنْ مَجْدِهِ
هَذَا شَهَابٌ سَاطِعٌ مُشْرِقٌ وَاللَّيْلَةُ أَلْيَلَاءُ مِنْ بَعْدِهِ (٢)
الملك :

لَا أَرَى التَّاجَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِلَّا فَلَكَا دَائِرًا وَأَخَذَا وَرَدَا
يَتَخَطَّى الرُّؤُوسَ رَأْسًا فَرَأْسًا مَاشِيًا فِي الْعُصُورِ عَهْدًا فَعَهْدًا (٣)
الآجال :

لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ مَنْ عَرَفَ الْمَوْتَ تَ وَمَنْ لَا يَرَى مِنَ الْمَوْتِ بُدَا
غَيْرَ أَنَّ الْآجَالَ فِينَا حَدُودٌ كُلُّ حَيٍّ تَرَاهُ يَطْلُبُ حَدَا
الصدق والوفاء :

ضَلَالٌ يَرَى الْإِنْسَانَ فَضَلًّا لِنَفْسِهِ وَسَاعِدُهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ قَصِيرٌ
وَمَا أَلْمَرُّ إِلَّا صَدْقُهُ وَوَفَاؤُهُ وَكُلُّ كَبِيرٍ بَعْدَ ذَلِكَ صَغِيرٌ
وَمَاذَا يُفِيدُ أَلْمَرُّ حَسَنُ بَيَانِهِ إِذَا عَيَّ بِالنُّطْقِ الْفَصِيحُ ضَمِيرُهُ
امثال وحكم :

آفةُ الْعَقْلِ أَنْ يَرَى الْحَمْدَ ذِمًّا وَيَرَى الْخُطَّةَ الدَّيْنِيَّةَ حَمْدًا

-
- (١) هوَّمت الرجل : هز رأسه من النعاس . الغند بالكسر ويفتح : الجبل العظيم
(٢) ليلة ليلاء : سديدة الظلمة (٣) يتخطى الرؤوس : يركبها ويتجاوزها (٤)
عَيَّ في النطق : حصر والعَي ضد البيان

٢
فليس مَنْ يَأْسَى عَلَى مَطْلَبٍ ناءٌ كَمَنْ يَأْسَى عَلَى فَقْدِهِ (١)

٣
لا خَيْرَ فِي الصَّبْرِ عَلَى غَمْرَةٍ لا يَأْمُلُ الصَّابِرُ أَنْ تُنَجِّلِي (٢)

٤
لا فضلَ فِي الصَّبْرِ لِمُسْتَسْلِمٍ عِيٌّ عَنِ الْفَعْلِ فَلَمْ يَفْعَلْ (٣)

٥
ليس لِلنَّسْرِ مِنْ جَنَاحٍ إِذَا لَمْ يُجِدِ النَّسْرُ فِي الْفُضَاءِ مَطَارًا (٤)

(١) يَأْسَى : يحزن . ناء : بعيد (٢) الغمرة : الشدة (٣) عِيٌّ بِالْأَمْرِ

وعنه : عجز عنه ولم يطاق إحكامه (٤) المطار : موضع الطيران

ما بحث به من شعره

رواية بولس وفرجيني (*)

يا بني الفقير سلاماً عاطراً	من بني الدنيا عليكم وثناءً
وسقى العارض من أكوأخكم	معه الصدق ومهد الأتقياء (١)
كنتم خير بني الدنيا ومن	سعدوا فيها وماتوا سعداء
عشتم من فقركم في غبطة	ومن القلة في عيش رخاء
لا خصام ، لا مرأى بينكم	لا خداع ، لا نفاق ، لا رياء (٢)
خائق برّ وقلب طاهر	مثل كأس الخمر معنى وصفاء
ووفاء ثبت أليّ به	وثبات الحب في الناس ألوفاء
أصبحت قصتكم معتبراً	في البرايا وعزاء البؤساء (٣)

(*) في سنة ١٩١٦م كان وديع نصار راعياً للكنيسة الانجيلية في عاليه ، فاضطر ذات يوم للتغيب عن كنيسته فأناوب عنه الشاعر المعروف (حلم افندي ديموس) في القاء عظة الاحد . إلا ان حليماً لم يكتب بالقاء الموعظة المعتادة بل أوقفها بتلاوة هذه القصيدة على المصلين الذين استقبلوها باستحسان . ونفى الخبر الى رعاة الكنيسة في بيروت فحكموا بابعاد وديع نصار عن كنيسته ، وكانت هذه القصيدة اول قصيدة عربية تليت على منابر الكنائس في 'وقات الصلاة وربما كانت آخرها . (قدامة) (١) المعارض : السحاب يعترض في الافق ومنه قوله تعالى (هذا عارض ممطرنا) . الكوخ : بيت من انقصب بلا كوة وجمعه اكوأخ (٢) المرآء ككساء : الجدال . (٣) المعتبر : مصدر بمعنى الاعتبار .

يَجْتَلِي النَّازِرُ فِيهَا حِكْمَةً لَمْ يُسْطَرِّهَا يَرَاعُ الْحُكَمَاءُ (١)
حَكْمَهُ لَمْ تَقْرَأُوا فِي كُتُبِهَا غَيْرَ أَنَّ طَالِعَتُمْ صُحُفَ الْفَضَاءِ (٢)
وَكِتَابُ الْكُونِ فِيهِ صُحُفٌ يَقْرَأُ الْحِكْمَةَ فِيهَا الْعُقَلَاءُ

* * *

إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِي وَحْدَتِهِ خَيْرُ عَيْشٍ كَافِلٍ خَيْرَ هَنَاءٍ
فَأَلْوَرَى شَرُّهُمْ دَائِمٌ وَشَقَاءٌ لَيْسَ بِحِكْمَةٍ شَقَاءُ (٣)
وَفَقِيرٌ لَغْنِيٌّ حَاسِدٌ وَغْنِيٌّ يَسْتَذِلُّ الْفُقَرَاءَ
وَقَوِيٌّ لَضَعِيفٍ ظَالِمٌ وَضَعِيفٌ مِنْ قَوِيٍّ فِي عَنَاءٍ
فِي فُضَاءٍ الْأَرْضِ مَنْأَى عَنْهُمْ وَنَجَاءٌ مِنْهُمْ أَيْ نَجَاءُ (٤)
إِنَّ عَيْشَ الْمَرْءِ فِيهِمْ ذِلَّةٌ وَحَيَاةُ الْذُلِّ وَالْمَوْتُ سَوَاءُ

* * *

لَيْتَ (فَرَجِينِي) أَطَاعَتْ (بَوْلَسًا) وَأَنَالَتُهُ مِنْهُ فِي الْبَقَاءِ
وَرَثْتُ لِلْأَدَمِ الْآلَاءُ جَرَتْ مِنْ عَيْنٍ مَا دَرَتْ كَيْفَ الْبُكَاءِ
لَمْ يَكُنْ مِنْ رَأْيِهَا فُرْقَتُهُ سَاعَةً لَكِنَّهُ رَأْيُ الْقَضَاءِ
فَارْقَتُهُ لَمْ تَكُنْ عَالِمَةً أَنَّ يَوْمَ أَلْمَلْتَنِي يَوْمُ الْقِيَاءِ (٥)

* * *

(١) اجتلي الشيء : نظر اليه (٢) طالع الشيء : اطلع عليه (٣) يحكيه : يشابهه ويشاكله (٤) المنأى : مصدر ميمي من نأى اي بعد . النجاء : النجاة (٥) المراد من يوم اللقاء يوم القيامة .

ما (لفرجينى) و (باريس) أما
 إن هذا المال كأسٌ مُزجت
 كان في الفقر عن الدنيا غناء (١)
 قطرةُ الصهباء فيه بدماء (٢)
 لا ينال المرء منه جرعة
 عَرَضُوا المجد عليها باهراً
 لم يكن في طيِّها داءٌ عيَاء (٣)
 يدْهشُ الألباب حسناً ورُواء (٤)
 وآزوها زُخرفَ الدنيا وما
 راقَ فيها من نعيمٍ وثراء (٥)
 فأبته وأبى الحبُّ لها
 نقضَ ما أبرمه عهدُ الإيخاء (٦)
 ودعاها الشوقُ للفقر وما
 ضمَّ من خيرٍ إليه وهناء
 فمدت أهواءها طائفة
 بجَناحِ الشوق يُزجِئها الرجاء (٧)
 يَأْمُلُ الْإِنْسَانُ ما يَأْمُلُهُ
 وقضاءُ الله في الكونِ وراء

* * *

ما لهذا الجوّ أَمْسى قائماً يُنذرُ النَّاسَ بويلٍ وبلاء (٨)
 ما لهذا البحرِ أضْحى مأججاً كبناءٍ شامخٍ فوق بناء (٩)

(١) الغناء : الاكتفاء (٢) الصهباء : الخمر أو المصورة من عنب ابيض اسم لها كالملم . (٣) داء عيَاء : اي صعب لا دواء له كأنه اعياء الاطباء .
 (٤) الالباب : العقول . الرواء بالضم : حسن النظر (٥) الزخرف : الزينة المزوقة . الثراء بالمد : كثرة المال (٦) النقض : ابطال الحكم وفسخه وهو نقيض الإبرام ، مأخوذ من نقض الحبل وهو حل برمه (٧) عدا الامر جاوزه وتركه . يزجئها : يسوقها ويدفعها ومنه قوله تعالى (ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر) (٨) قائماً : اغبر يعلوه السواد (٩) شامخ :-

وَكَاَنَّ الْفُلَّكَ فِي أَمَاجِهِ رِيْشَةٌ تَحْمِلُهَا كَفُّ الْهَوَاءِ
و « لفرجيني » يَدٌ مَبْسُوطَةٌ بَدْعَاءُ حِينَ لَا يُجِدِي دُعَاءُ

* * *

لَهْفِي وَالْمَاءُ يَطْفُو فَوْقَهُ هَيْكَلُ الْحُسْنِ وَتَنَالُ الضِّيَاءُ (١)
زَهْرَةٌ فِي الْأَرْضِ كَانَتْ غَضَّةً تَمَلُّ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبَهَاءً (٢)
مَنْ يَرَاهَا لَا يَرَاهَا خُلِقَتْ مِثْلَ خَلْقِ النَّاسِ مِنْ طِينٍ وَمَاءٍ
ظَلَّتْ الْبَحْرَ سَمَاءً فَهَوَتْ لَتُبَارَى فِيهِ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ
هَكَذَا الدُّنْيَا وَهَذَا مَتَهَى كُلِّ حَيٍّ ، مَا لِحَيٍّ مِنْ بَقَاءٍ

فِي الْوُجُودِيَّاتِ

جَرَى الدَّمْعُ حَتَّى لَيْسَ فِي الْجَفْنِ مَدَمْعٌ وَقَاسَيْتُ حَتَّى لَيْسَ فِي الصَّبْرِ مَطْمَعٌ ٣
وَمَا أَنَا مِنْ يَبْكِي وَلَا كُنْهُ الْهَوَى يُرِيدُ مِنَ الْأَسَدِ الْخُضُوعَ فَتَخَضَّعَ
فَلَا إِلَهَ قَلْبِي مَا أَجَلٌ أَصْطَبَارُهُ وَأَثْبَتُهُ وَالسَّيْفُ بِالسَّيْفِ يُقَرَّعُ
وَلِلَّهِ قَلْبِي مَا أَقْوَلُ أَحْتِمَالُهُ إِذَا مَا نَأَى عَنْهُ الْحَبِيبُ الْمَوْدِعُ
إِذَا لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنْ أَلْخَطْبِ رُعْتُهُ وَإِنْ لَاحَ لِي سَيْفٌ مِنَ الْخَطِّ أَجْزَعُ
وَأَقْتَادُ لَيْثِ الْغَابِ وَاللَيْثُ مُخْدَرٌ وَبَقْتَادُ نَبِ الطَّيْرِ الْغَرِيرُ فَأَتَّبَعُ (٥)

- المرتفع (١) طفا الشيء فوق الماء : علا ولم يرسب (٢) البهاء : الحسن
(٣) الدمع : مسيل الدمع ويطلق على الدمع مجازاً (٤) راعه : أفرعه . (٥)
الغاب : جمع غابة وهي الاجمة ذات الشجر المتكاثف ويضاف الاسد الى النباتات
لشدته وقوته وأنه يحجمها . مخدر : اي مقيم في عرينه داخل في الخدر ، وفي -

* * *

وليلٍ أضلَّ الفجرُ فيه طريقه
سهرتُ به أرمي الكواكب والذكرى
أودُّ لو أنَّ الطيفَ منَّ بزوره
لقد عشتُ دهرًا ناعمَ البالِ خاليًا
أروح ولي في معهد الغيِّ مربعُ
فما زلتُ أبغي الحبَّ حتى وجدته
فلم يبق لي عن ذلك الحبِّ مهربُ
كأنِّي في جورِ الصباة ريشةُ
كأنِّي في بحرِ الأيام سفينةُ
كأنِّي في بيداءِ دهماء مجملُ
فلم يدر لما ضلَّ من أين يطلعُ
عصيَّ على الأجنان والدمع طبعُ
وكيف يزور الطيف من ليس بهجمُ
من ألهم لا أشكو ولا أتوجعُ
وأغدو ولي في مسرح اللهو مرتعُ
فلما أردتُ القرب كان التمتعُ
ولم يبق لي في ذلك القرب مطمعُ
بأيدي السواني مالها الدهر موقعُ
أحاط بها موج الردى المتدفعُ
تضلُّ رُخاء في دُجَاه وزعزع (٣)

— هذه الأبيات نظر إلى قول عبد الله بن طاهر الخزاعي :

نحن قوم تلمننا الأعين النج
طوع أيدي الحسان تقتادنا العي
نملك الصيد ثم تملكنا البيه
تتقي سخطنا الأسود ونخفي
فترانا يوم الكربة أحرأ
رأ وفي السلم للغواني عبدا
(١) السواني من الرياح : اللوافي يسفين التراب أي يذرونه ويحملونه (٢) المتدفع :
الذي يدفع بمضه بعضاً (٣) البيداء : المفازة . اندهماء : الظلمة . المجمل :
المفازة لا اعلام بها . رخاء بضم الراء : الرخ اللينة ومنه قوله تعالى (فسخرناه
الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب) . ريح زعزع . شديدة زعزع الأشياء .

فلا أنا فيها واجدٌ من يدُنِّي ولا نجمها يبدو ولا البرقُ يلمع
فهللاً رويداً أيها الألائمُ الذي يُجِرُّني في لومه ما يُجِرِّع
نصحت فلم أسمع وقلت فلم أطمع فما نصحُ صبّاً لا يُطيع ويسمع
فياحبّ هذا القولُ لو كان مُجدياً ويانعم ذلك الصبحُ لو كان ينفع
قضَى الله أن لا رأي في الحبِّ لأمرى وذلك قضاء نافذ ليس يدفع

* * *

مررتُ على الدار التي خفَّ أهلها وطال بلاها فهي قفراء بلقع (٢)
معهده كانت آهلاتٍ وكان لي مصيفٌ تقضى في رباها ومربّع (٣)
في البيت شعري هل يعودن عيشنا بمعهدها والشملُ بالشمل يُجمع
فتقضى لباناتٌ وتطفأ لواعج وتبرد أكباده وتضرب أدمع (٥)

* * *

فما أنسَمِ الأشياءُ لا أنسَ ليلةً تجشمتُ فيها الهولَ والهولُ مُفزع (٦)
ولا مؤنسٌ إلا ظلامٌ ووحدَةٌ ولا مسعدٌ إلا فؤادٌ مروّع (٧)

(١) حب : بمنزلة نعم (٢) خف القوم : ارتحلوا مسرعين . قفراء : سوا به قفر او قفرة او قفار كما اشرنا اليه ص ٢٢٥ ولو قال جرداء لصح . البلقع : الارض القفر التي لا شيء بها وفي الحديث (اليمين الفاجرة تذر الديار بلاقع)
(٣) المصيف : منزل القوم في الصيف والربيع منزلهم في الربيع (٤) الشمل : الاجتماع والافتراق من الأضداد يقال : جمع الله شمله اي ماتشت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره (٥) اللبانات : الحاجات . تنضب : تغور وتنشف
(٦) تجشمه : تكافه على مشقة (٧) روعه : افزعه فهو مروّع .

ولا صاحبٌ إلا أَمْطِيَةٌ حولَهَا ذئابٌ تعادى في الفلاة وأَضْبَعُ ١
ولا عينٌ إلا النجم ينظر باهتاً ويعجب لي ما ذا بنفسِي أَصْنَعُ
إذا ما تشكَّت من كلالٍ مطبِّي وقد كلَّمتها السُّنَّ السُّوطُ تُسرِّعُ ٢
أسير بها سير السحاب كأنني بأَ ذُرْعِهَا عرضُ الفدافِدِ أَذْ رَعُ ٣
إلى أنْ تُنَوِّرَ الخيامَ ولاح لي ضياءٌ بد من جانبِ الحِيَّ يَسْطَعُ ٤
فأَقْدَمْتُ نحو الحِيِّ والحِيَّ هاجعٌ وخَضَّتْ سوادُ القومِ والقومُ صُرِّعُ ٥
ولا عهد لي من قبل ذلك بخدِّرها ولكن هداي نَشْرُها أَلَمْتُضَوِّعُ ٦
فبتُ وباتت يعلم اللهُ لم يكن سوى أَذُنٍ تصغى وعينٌ تَمْتَعُ (٧)
نخال دَوِّيَّ الرِّيحِ في الجوِّ وأَشْيَا بنا وضياءُ البرقِ عينا فَنَفْرَعُ

(١) المطية : الدابة تمطو في سيرها أي تجد وتسرع. تعادى أي تبارى في العدو. الأضبع : جمع ضبع (٢) الكلال : الأعياء (٣) الفدغد : الفلاة لا شيء بها وجمعه فدغد . ذرعا : قاسها بالذراع (٤) تنوره : نظر إليه عند النار من حيث لا يراه . الحِي : البطن من بطون العرب وهو دون القبيلة (٥) سواد القوم : جماعتهم . صرع جمع صارع لا مصروع كما يتبادر للذهن بعد قوله والحِي هاجع ، والمعنى خاض جماعتهم مع أنهم موصوفون بالشجاعة يصرعون غيرهم بمن ينصدون اليهم وشبهه بهذا قول حافظ بك إبراهيم :

تيممها والليل في غير زيه وحاسدها في الأفق يغري بي العدى
سريت ولم احذر وكانوا بمِرْصِد وهل حذرت قبلي الكواكب مرصدا
وخضت بأحشاء الجميع كأنهم نبأهم سقاها فاجئ الزعب مرقدنا
«٦» الخدر : السترو يطلق الخدر على البيت ان كان فيه امرأة وإلا فلا .
النشر : الرائحة الطيبة . المتضوع : المنفرد المنتشر الساطع «٧» تمتع : تمتع

ولا عينٌ إلَّا خوفنا وأرتبنا
وأعذب وردي راق ما كان نيله
فكانت برغم الدهر أحسن ليلتي
وما راعنا إلَّا هديرُ حمامةٍ
فقتت ولم تتأقْ بذيلي ربةٍ
وودَّعتها وألحزن يغلبُ صبرنا
فقلت أهذا آخرُ العهدِ بيننا
فقلت ثقي يا (فوز) بالله إنها
وسيرتُ وقلبي في الخيام مخلفٌ
ولا ناظرٌ يرنو ولا أذن تسمع (١)
عزيزاً وأحلى القرب قربٌ ممنع
رأيتُ بعمرى بل هي العمرُ أجمع
على فنٍّ عند الصباح ترجع (٢)
ولا كان إلَّا ما يشاء الترفع
وأحشاؤنا من حسرةٍ نقتطع
وهل لتلاقينا معادٌ ومرجع (٣)
(سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تقشع (٤)
ولي نحو قلبي والخيام تطلع (٥)

* * *

حنانيك رفقاً أبها الدهرِ وأثد
ورحمالك بي فالسيل قد بلغ الزبى
فحسبي ما ألتى وما أتجرع (٦)
ولم يبق في قوس التصبر منزع (٧)

«١» رنا إليه يرنو : ادام نظره «٢» قوله : وما راعنا الا . . الخ معناه ما شعرنا الا بهديرها كأنه قال ما اصاب روعنا الا ذلك وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « فلم يرعني الا رجل أخذ بمنكبى » اي لم اشعر كأنه فاجأه بفتة من غير موعد ولا معرفة فراه ذلك وافزعته . الهدير تصويت الحمام . الفن : الغصن . رجوع الحمام في غنائه : ردد صوته فيه «٣» المعاد والمرجع . مصدران بمعنى الرجوع «٤» قوله : سحابة صيف الخ مثل يغرب في انقضاء الشيء (بسرعة «٥» مخلف : مؤخر متروك . التطلع : الاستشراف «٦» حنانيك : اي تحنن علي مرة بعد اخرى وحناناً بعد حنان . اثد : تمهل «٧» الزبية وجمعها -

عَلَى أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا مَتَخَوًّا بَلَاءٌ وَلَا إِنِّ نَالِي الرِّزْءَ أَجْزَعُ
قَدْ أَعْتَصِمْتُ بِأَلْصَبْرِ نَفْسِي وَفَوَّضْتُ إِلَى اللَّهِ مَا يُعْطِي الزَّمَانُ وَيَمْنَعُ

- زُني: الراية لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً . المنزع : مصدر
ميمي من نزع في القوس اي مد بالوتر وقيل جذب الوتر بالسهم وقوله (بلغ
السيل الزني) مثل يضرب لما جاوز الحد : ومعناه اشتد الامر حتى انتهى الى
غاية بعيدة ، ومثله لم يبق في القوس منزع . انتهى الشرح يوم الجمعة الواقع
في ٨ رجب سنة ١٣٤١ والحمد لله أولاً وآخراً

ثم القسم الاول

ويليه

القسم الثاني في شعراء السام

خاتمة

كنتُ على أن لا أبداً بطبع هذا الكتاب قبل الانتهاء من شرحه
ولكنني عجبتُ بالطبع - ولم أكن أنجزتُ غير شعر شاعرين - خشية
أن تصرفني عنه الصوارف - وما أكثرها في هذه الأيام - فتحول بيني
وبين ما أنا في سبيله من خدمة إخواني الشعراء ، وأخذاني الناشئين ، بنشر
أثار الأولين ، وتقديم نماذج صالحة للآخرين .

لا أريد بكلامي هذه أن أذكر ما عانيت من النصب في التصحيح
والشرح ، وما قاسيت من المشقة في تعري الصواب والإجادة ، وما
أنفقت من وقت ومن مال ، فليس في شيء من ذلك ما ينفع القارئ أو
يُجدي عليّ ، ولكنني ذاكرٌ هنا بعض ما فاتني في المقدمة مما قد يعود
ذكره بالفائدة فأقول :

لم أذكر في الكتاب أحداً من الشعراء الذين قضوا في هذا العصر إذ
ربما أفرد لهم جزءاً خاصاً بهم يكون كذيل للكتاب ، إتماماً للبحث
وأستقصاء فيه . أما شعراء الشام النازلون في مصر وأميركا فسيكونون من
حظّ الجزء الثاني ليعود الحق إلى انصابه .

واتمد جعلتُ قاعدتي في الشرح المحافظة على عبارة المتقدمين من أئمة
اللغة فلا أفسر كلمة إلا بالكلمة أو الجملة المذكورة في كتبهم
وكنتُ أضرّ من أجل ذلك أحياناً كثيرة إلى مراجعة الكلمة

الواحدة في المعاجم جميعاً لأختار التعبير الأنسب والأقرب إلى ألفهم
والذوق، فإذا رأيتُ في الكلمة المفسر بها غموضاً أو قصوراً عن
الحاجة في الأداء، أتبعها كلمة أخرى تفسرها مثل قولهم صفحة ٣١٤
«الطرة: الناصية» فقد أردفتها بقولهم «وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس»
وهو ما فسروا به الناصية.

وإذا كانت الكلمة متصرفة من غيرها اكتفيت في بعض الأحيان
بذكر الأصل كقول الشاعر ص ٢٩١ «أنا من جميع الناس أرفه منزلاً»
فقد قلتُ في تفسير «أرفه»: من الرفاهية وهي رغد الخصب ولين العيش.
وقد اقتطعتُ المعنى من الأصل اقتطاعاً وأتبعه قولي «من قولهم» وذلك
مثل «بجندم: يشتد من قولهم احتدم النهار اشتد حره» ص ٢٨٩ فإن
قولي «يشتد» ليس منقولاً بلفظه عن النصوص، ولكنه مستخرج من
الجملة التي بعده.

وإن كانت الكلمة موضوعة في الأصل لمعنى خاص ثم استعملها
الشاعر في غيره استعارةً أو مجازاً، أجتزأتُ بالأصل كقول القديسي
ص ٢٢٢ «يقولون إن الراح للفكر صيقل» فقد قلتُ في تفسيره «الصيقل:
في الأصل شحاذ السيوف وجلأؤها» وقد أتبع الأصل المعنى المراد
كقولي ص ١٧٣ «التوج: لابس التاج، والمراد به الملك» ورتبُتُ كسفتيت
بإيراد المراد من دون الأصل مثل «الدراري: يريد بها الدموع» ص ٢٧٢

أما الأسماء فقد ضبطتها إما بالنص على حرركاتها كأن أقول بالفتح أو بالكسر أو بالضم أو بفتحين أو بحركة ، وإما بتقييدها بأمثلة مشهورة . وكثيراً ما استغنت عن النص بالشكل أو بالنشرة الواضحة . وهناك فوائد أخرى كثيرة منبثة في تضاعيف الشرح كما يراد بعض القواعد اللغوية والنحوية وذكر بعض المترادفات والتنبيه إلى ألفاظ الأضداد وغيرها مما ييرى به القاري في مثالي السطور .

وقد ألزمت في كثير من المواضع الاستشهاد بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وأقوال النصحاء من منظوم ومنثور ، إما لمجرد بيان اللفظ كقول الشاعر عند الكلام على (المكس) ص ١٣٦
وفي كل أسواق العراق أنادة
وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم
أولمحاكاة في المعنى وأن هذا من ذلك كالاستشهاد عند قول حافظ ص ٢٠٣
وإذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خير نوال
بقول أبي العتاهية :

أفضل المعروف ما لم تبذل فيه الوجوه

وقد آتى بالشاهد عند أقل مناسبة لا يكون فيه من الفائدة الاجتماعية أو الأدبية كالتمثل عند الكلام على « البجوحة » ص ٢٤٥ بقوله صلى الله عليه وسلم (من سره ان يسكن بجوحة الجنة فليزِم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد)

هذا وقد ظهر لي في أثناء البحث أن طائفة من الألفاظ استعملت

على غير صيغها الأصلية أو لعمان لا تُفيدنا فنبتتُ إلى ما كان منها
كذلك بقولي (لم أجده ، ولم اده ، ولم يرد ، والصواب كذا) فإن عثر
أحدٌ على أنني وهمتُ في شيء مما نزلت فليرشدني إليه في موضعه
وله الشكر واصباً .

وإذ كنت قد عزوت في الكتاب كل قولٍ إلى قائله فأرى
من الأمانة أن أسردَ هنا كتب اللغة التي نقلت عنها وهذه أسماؤها :
تاج المروس في شرح القاموس للزبيدي ، لسان العرب لابن منظور ،
القاموس المحيط للفيروز بادي وعليه تعليقات خطية لبعض العلماء ومنهم الشيخ
نصر الهوري ، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، أساس البلاغة للزمخشري ،
المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني . المصباح النير في غريب الشرح
الكبير للفيومي ، مختار الصحاح للرازي .

هذه هي الكتب التي أعنيها بقولي : النصوص ، الدواوين اللغوية ،
المعاجم . ولديّ مصادر أخرى ما كنت أعود إليها إلا نادراً وهي :
المختص لابن سيده ، فقه اللغة للثعالبي ، المزهرة للسيوطي ، السكيات لأبي
البقاء ، غريب القرآن للسجستاني ، التعريفات للسيد الجرجاني ، شرح فصح
ثملب وذيله للبغدادي ، شفاء الغليل للخفاجي ، اقرب الموارد وذيله للشرطوني ،
المنجد للأب معلوف .

إلى غير ذلك من مثل مجموعة التفاسير ، وشروح المتأني للعكبري واليازجي ،
وبعض كتب النحو ، والصرف ، والتاريخ .

هذا وقد وضعت لكثير من القطع التي بشرتها ، عناوين من عندي

سأشير إليها في الفهارس العامة التي سألحقها بالكتاب .
 ولا بد لي أخيراً من الاعتراف بما وقع في الطبع من الأغلاط مع
 ما بذلته من الجهد في التصحيح وأعانني عليه الطابعون ولكنها أغلاط
 طفيفة تُدرّك بمجرد النظر وأكثرها في الشكل لذلك لم أتناول
 بالإصلاح إلا ما كان منها ذا شأن وسأعود للباقى عند انتهاء الكتاب
 كَلِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَ

أحمد عبيد

دمشق يوم الاثنين في ١١ رجب سنة ١٣٤١



— إصلاح خطأ الأصل —

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤٦	١	الغربية	أَلْغَرِيَّة
٥٢	١٠	وَأَلَدُ	وَأَلْدُ
٨٢	١	بها	به
٩٠	٥	١٩٢١	١٩٢٠
١٢٨	١٣	يَتَسَعَّصِي	يَسْتَعَصِي (في بعض النسخ)
٢٠١	٧	كَيْفُ الْمَذْنَبِ	كَفُّ الْمَذْنَبِ
٢٥٥	١٠	عقل	غفل

— إصلاح خطأ الشرح —

٦١	٢	قليل الوقت	طويل الوقت
٩٢	٢	(١)	(٢)
٩٣	١	(٥)	(١)
١٢١	٨	التمييز	أنه مفعول لأجله
١٢٨	١	سنتين	سنون
١٩٤	١	(٢)	(١)
٣٠٦	٣	بها السكك	بها قطارات السكك

سقط سطر من الصفحة الـ ٢١ بعد السطر السادس وهو :

ان اعتبرنا الصيدان جمع صاد والا فالصيدان مفرداً بالفتح

وسقط ايضاً من آخر الصفحة الـ ٢٠٠ ما يأتي :

كذلك فكيف نلاثم بينه وبين قوله (صدق الغادنان) وابن ترى الصدق

الذي يشير اليه ؟

— فهرس شعراء مصر —

صفحة	عدد الأبيات
٣	إهداء الكتاب ٧
٤	مقدمة الكتاب ٠
١١	كتابي الى الشعراء ٠
١٢	ابراهيم عبد القادر المازني ٢٣٧
٤٥	احمد راجي ١٤٣
٦٢ ✓	احمد شوقي ٣١٥
١٠٠	احمد الكاشف ١٢٥
١١٤	احمد محرم ٢٦١
١٢٤	احمد نسيم ١٢٦
١٥٨	اسماعيل صبري ٨٧
١٦٨	السيد توفيق البكري ٧٠
١٨١ ✓	حافظ ابراهيم ٢٥١
٢٠٧	حسن القاياتي ١٥٦
٢٢٤	عباس محمود العقاد ٢١٣
٢٤٩	عبد الرحمن شكوي ١٦٤
٢٦٨	محمد ابراهيم الجزيري ١١٢
٢٨٠	محمد توفيق علي ١٢٣
٢٩٦	محمد المراوي ١٠١
٣٠٧	محمود عماد ١١٤
٣٢٠ ✓	مصطفى لطفي المنفلوطي ١٧٨
٣٤٢	خاتمة
	(مجموع أبيات هذا الجزء)
	٢٧٨٥

لقد بذلنا غاية الوسع في الحصول على أحدث النسخ ~~من~~ المطبوع
بطبعها في أشهر مطابع الغرب لتلايفوتها شي من الجمال ~~في~~ المطبوع
هذا الجزء وبعض صورته على غير ما نروم من الاتقان فذلك لأن
أصحابها أنفسهم اضطرونا — بضئهم بها — إلى أخذها عن الكتب
والمجلات وطبعها في مصر ولا يخفى على أحد ما يحده النقل من التشويه
ولئن يكن لهم في ذلك من عذر فذلك عذرنا والسلام

عبد افغان

~~~~~  
ورد في صفحة ٢٣٦ في السطر الاول من الشرح قوله ( فاحتملته )  
والصواب ( فحملته ) فلتصحح

9325

